النجم الثاقب
فيما لأولياء الله من المناقب

لمؤلفه العلامة الفقيه

محمد بن ابى الفضل بن سعيد بن صعد التلمساني

(... — ٩٠١ هـ
... — ١٤٩٥ م)

ملك لله ثم لمن بيده عبيد ربه
الحسن بن محمد الطيب
ابن عبد الله الشفاعي
بو ... السلا
خار الله له بمنه آمين

1

الجزء الأول



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال الشيخ الفقيه الولي الزاهد محمد بن أحمد بن أبي الفضل صعد الانصاري

الحمد لله الذي شرح بالعلم لأوليائه صدورا، وجعل لهم
تقوى من المومنين شموسا وبدورا، تفضل على أوليائه بمحو
خواطرهم الى معرفته، وملأها بأنوار هيبته ومحبته، ورفع
بعضهم فوق بعض درجات في سوابق قسمته، أضاءت بهم العوالم
وازدانت الملكوت بهجة وسرورا، وصلى الله وسلم على
من لا مطمع لأحد في نيل رتبته وكفاه فخرا صلاة المولى عليه
صلاة ملائكته على سيدنا ومولانا محمد خاتم أنبيائه
وفاتح سبل الخيرات لصفوة أوليائه، وزمرة أحبائه، الهادي
بمعرفته داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا، وعلى آله
البررة الكرام، وأصحابه الجلة الأعلام، وأتباعهم وأتباع أتباعهم الذين
أقاموا منار ملته، ونصبوا أعلام حجته، وأقروا بالعجز

عن بلوغ كنه حقيقته، واستوجبوا من جميل الذكر وعظيم الذخر، درجات عالية واجورا اما بعد فهذا

كتاب التحفة الشافية

فيما لأولياء الله من معاقب المناقب

بنشر اسمائهم وبعض مآثرهم

وانتقل به من زوايا الخفاء جعل الله كمال عنه من اللوازم، واباح دولته كالاعياد والمواسم، باسط العدل والامان، المستولي على امد الاحسان، المنتشرة معالم عدله، ومآثر فضله في سائر الاقطار والبلدان، علاية امام المومنين المخصوص بعناية رب العالمين، امير المسلمين المتوكل على رب العالمين، مولانا ابو عبد الله محمد ابن مولانا المتوكل على الله امير المسلمين، تاج الملوك والسلاطين، محب اهل العلم والدين وعصبة اولياء الله المتقين مولانا ابو عبد الله محمد ابن موالينا الخلفاء الراشدين ائمة الهدى والدين ايده الله بالنصر المبين، وابقاه عزا للمسلمين، عناية منه ابرك الله بهذه الطائفة الله صفوة اوليائه ومحبة فيما خصهم الله به من الفضل على كافة عباده بعد رسله وانبيائه واعظم بها منقبة خصه الله بها وارشده اليها فما اهلها لمحبة اوليائه الصالحين الا رفع جعله منهم ولا اصطفيه لمثلها العز اخبارهم

الا وقد كتبته معهم بعد كتابك كريم تلك الاشارة بقبول البدار ولسان
البشارة وجعلت على حروف المعجم ترتيب اسمايهم بتذكرها
امكن من وفياتهم وانبايهم والله اسأل ان ينفعه بجميل قصده و
ان يحشر على ما فعله ببركة اوليايه حزبه وجنده كما اسأله عز
وجل التسديد والهداية في البداية والنهاية

باب من اسمه ابراهيم

ابراهيم بن ادهم التميمي البلخي ابو اسحاق امام الزهاد وعالم
العباد كان رحمه الله احد اركان علماء هذا الشان وسيدا من سا
دات اهل العرفان بصيرا بالحكم هذه الطريقة فروعها واصولها ورواتها
بها على التحقيق والحقيقة تخرج بها جماعة من اولي الالباب وروى الابصار
وحصل النفع به في جميع الامصار قال الشيخ ابو طالب في القوت
كان ابراهيم بن ادهم من اولياء الله الصالحين المخبتين وكان ابوه
من ملوك خراسان واشراف اهل بلخ وارباب الاموال فخرج ابراهيم
يوما يتصيد ومعه الخدم والنزاة فبينما هو يركض فرسه اثر
ارنب او ثعلب اذ سمع صوتا من فوقه او من قربوس سرجه يا
ابراهيم ما هذا العبث افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا
ترجعون اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقة فنزل ابراهيم عن
دابته ورفض الدنيا واخذ في عمل الاخرة وكان احد اولياء
الله المعروفين باجابة الدعاء اخذ نفسه بطلب الحلال والا
كل الطيب وحد وفقه في الزهد والجود والسخاء عن شقيق

ابلغني قال قال ابراهيم يا شقيق لم ينبل عندنا من نبل بالحج ولا بالجهاد انما نبل عندنا من كان يعقل ما يدخل جوفه من الحلال وعن ابي اسحاق الهروي قال كان ابراهيم يواجر نفسه في حصاد الزرع وحراسة البساتين فاذا جاء شهر رمضان صام بالنهار وصلى بالليل فمر عليه شهر رمضان ولا ينام فيه ليلا ولا نهارا وعن ابراهيم بن بشار قال سمعت ابن ادهم يقول ما كنت في مؤنة قط على اصحابي ولا على غيرهم الا في شيء واحد ما كنت احسن ان اكري نفسي في الحصادين فكان اصحابي يقولون في الحر ويأخذون الاجرة فقالوا كانت مؤنته عليهم وعن عطاء بن مسلم قال ضاعت نفقة ابراهيم بن ادهم بمكة فمكث خمسة وعشرين يوما يستف الرمل وعن علي بن بكار قال كنا جلوسا بالمصيصة مع ابراهيم ابن ادهم فجاء رجل من خراسان فقال يا ابراهيم ان اخوتك بعثوني اليك انا مملوكك ومعي فرس وبغلة وعشرة الاف درهم بعث بها اليك اخوانك فقال لئن كنت صادقا فانت حر وما معك لك فلا تخبر احدا وحكى ابو طالب في القوت عن ابراهيم بن ادهم انه قال قلت يوما يا رب ان كنت اعطيت احدا من خلقك المحبين لك ما تسكن به قلوبهم قبل لقائك فاعطني ذلك قال فرايت رب العزة في النوم انه اوقفني بين يديه وقال لي يا ابراهيم اما استحييت مني ان تطلب ان اعطيك ما يسكن قلبك قبل لقائي فقلت يا رب اغفر لي وعلمني كيف قال قل اللهم رضني بقضائك وصبرني على بلائك واوزعني شكر

نعمائك وعن احمد بن ابي الحواري قال ما فاق ابراهيم بن ادهم اصحابه بكثرة صلاة ولا صيام وانما فاقهم بالصدق مع السر والاحسان لعباد الله وعن بعض الصالحين قال مر ابراهيم بن ادهم برجل يحدث بكلام فوقف عليه وقال له كلامك هذا ترجوا فيه الثواب قال لا قال افتامن فيه العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام

عليك بذكر الله وعن خلف بن تميم قال

بينا انا الناس يقولوا الاسد قد وقف

فقال ابا الحارث ان كنت امرت فينا بشيء فامض

لما امرت به والا فتنح عن طريقنا قال فمضى الاسد وهو يهمهم فقال لنا ابراهيم وما على احدكم اذا اصبح واذا امسى ان يقول اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا ولا نهلك وانت الرجاء قال ابراهيم انا لا اقولها على ثيابي ونفقتي فما فقدت شيئا قال خلف فانا اقولها منذ نيف وخمسين سنة وأقول لها فما رايت فيه الاخير او عن خلف بن تميم ايضا قال ركب ابن ادهم البحر غازيا فهاج عليهم البحر واشرفوا على الغرق فكلم اهل السفينة ابراهيم فقال اللهم قد اريتنا قدرتك فارنا عفوك قال فسكن البحر وطار كالدهن حدث ابن ادهم عن جماعة من التابعين واكثر حديثه عن ابي اسحاق عمر بن عبد الله السبيعي وروى عنه خلق كثير من اعلام العلماء كابي اسحاق الفزاري وغيره توفي سنة اثنين وستين ومائة نفعنا الله به وبامثاله

ابراهيم بن احمد بن اسماعيل الخواص ابو اسحاق البغدادي

كان احد اولياء الله الزهاد ومن اهل التجريد والانقطاع غلبت عليه
السياحة في البوادي والقفار حتى قيل عنه انه سلك طريق البادية
الى مكة سبعة عشر طريقا ما عدا لقاء زاد ولا افراط فراغ عن ابي عبد
الرحمن   بن عمر بن سنان   ابراهيم الخوا
ص   فقال لقيت الخضر فسالني الصحبة فخشيت
ان تريني نقص الرفا مر فيفسد حالي مع الله في حفظ التوكل ففارقته
وعن الشيخ ابي حامد الاسود قال كنت مع ابراهيم الخواص في سفر
فدخلنا الى بعض الغياض فلما ادركنا الليل اذا بالسباع قد اختلطت
بنا فجزعت لرؤيتها وصعدت الى شجرة ثم نظرت الى ابراهيم وقد
استلقى على قفاه واقبلت عليه السباع وجعلت تلحسه من قرنه الى
قدمه وهو لا يتحرك لذلك الى ان اصبحنا وخرجنا الى منزل اخر وبتنا في مسجد
فرايت بقة وقعت على وجه ابراهيم فلسعته فتحرك لها فقلت يا ابا
اسحاق كيف تتحرك من البقة وانت البارحة مع السباع فقال يا
حامد تلك حال كنت فيها بالله وهذه حال انا فيها بنفسي وفي
كتاب الصفوة   الخواص دواء القلب خمسة اشياء قراءة القر
آن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر
ومجالسة الصالحين وقال علي فخار اعزاز المومن لامر الله يلبسه

الله من عز، ويغيم له العز في قلوب المومنين وحدث صاحب الملازم
له الشيخ الولي الزاهد خيرا لنساج قال سالت ابراهيم عقل الله بره
في بعض اسفاره فقال لي عطشت مرة عطشا شديدا حتى سقطت
من شدة العطش واذا انا بماء قد رش به على وجهي فلما احسست به فتحت
عيني فاذا انا برجل حسن الوجه عليه ثياب خضر وعمامة من راسه
فسقاني حتى رويت ثم بعلت وكان بيني وبين المدينة
ايام بعد يومه ثم بعد ساعة قال لي اي شيء تراه
قلت المدينة قال انزل وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام
وقل له اخوك الخضر يسلم عليك فنزلت ودخلت المدينة واتيت المسجد
وقمت فيه وادبت رسالة الخضر للنبي صلى الله عليه وسلم ومن
شعر ابي اسحاق الخواص قوله

صبرت على بعض الاذى من بعضه ، وما ابعدت نعمه لنفسي فعزت
وجرعتها المكروه حتى تدربت ، ولو لم اجرعها اذا لاشمازت
الا رب ذل ساق للنفس عزة ، ويا رب نفس بالتذلل عززت
اذا ما مددت الكف التمس الغنا ، الى غير من قال اسالوني فشلت

ابراهيم بن اسحاق الحربي

ابو اسحاق احد الاولياء المشهورين ببغداد كان رحمه الله تعالى
من معدود الفقهاء والمحدثين والعلماء المبرزين وعلما من اعلام
اهل الورع والدين وصدرا من صدور الزهاد المنقطعين حدثوا عنه

انه اقام ثلاثين سنة يقوت برغيف في اليوم والليلة ان جاء تمرا
تغدى به اكله والا بقي كاويا الى الليلة الاخرى ثم زهد في الرغيف
وطريا كل نصف رغيف في اليوم والليلة وحدثوا عنه انه قال لي ست
عشرون سنة ابن بعيني واحرى ما اخبرت فلما اهلي بذهاب بعيني
الاخرى وعن ابا اسحاق الرازي قال جاء رجل من اصحاب ابرهيم
العباسي الى ابراهيم
لم يقول امير المومنين
بروهذا المال على من يستحق فرقه لك ابراهيم وابا من قبول ذلك
ثم عاد اليه وقال ان امير المومنين يسألك ان تفرقه في جيرانك ومعارفك
فقال قل له حاجة لي اليه هذا المال لم تشغل انفسنا بجمعه فلا تشغلنا
بتفرقه وقل لامير المومنين ما لك ولنا ان كنا والا فحولنا من جوارك
وعن بعض الصالحين مرض ابراهيم الحربي مرضا اشرف منه على الموت
وضاقت العيشة على اهله وقلق وشكته ابنته لرجل من اصحابه وقالت
له في شكواها الرجل نحن مع والدنا في امر عظيم يمر علينا الشهر
وانه شهر ما لنا عيش الا كسر يابسة وملح وربما عدمنا الملح وبالامس
وجه امير المومنين مع خادمه بعدد الف دينار فلم يأخذها ووجه اليه
فلان وفلان كذا وكذا فلم يقبل منهما فسمع ابو اسحاق كلام ابنته
للرجل فتبسم وقال يا بنية انما خفت الفقر فانظري الى تلك
الزاوية لمكان في البيت فاذا فيها كتب فقال هنا لي اثني عشر الف
جزء من الحديث ولغة الغريب ان وغريب الحديث كتبته بخطي فاذا

مثـ بوجهي كل يوم بجي ء بيبيعه بدرهم ممن كان عنده الف اثنا
عشر الف درهم بليس بعفيه وعن محمد بن خلف بن وكيع قال كان
ابراهيم الحربي ولد من احد عشر سنة حفظ القرءان ولقنه من الفقه
شيئا كثيرا قال فمات الولد فجئت اعزيه فقال قد
هذا الولد فقلت يا ابا اسحاق تقول هذا وانت عالم الدنيا قال نعم
رايت في النوم وكان القيامة قد قامت واذا بصبيان في ايديهم الماء
يستقبلون به الناس فيسقونهم وكان اليوم شديد الحر فقلت لاحد
هم اسقني من هذا الماء قال فنظر الي وقال لست انت ابي فقلت
في اي شيء فقال نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا وخلفنا اباءنا
نستقبلهم فنسقيهم الماء فلهذا تمنيته موته توفي ابو اسحاق
ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين وقبره هنالك ظاهر يتبرك به
رحمه الله تعالى ونفعنا به كثيرا امين

ابراهيم بن احمد بن علي بن اسلم القيرواني ابو اسحاق الجبنياني

قال عياض كان ابو اسحاق احد ائمة المسلمين وابدال الاولياء
الصالحين ولم يكن بالقيروان اشد منه في بدعة والمناصب
نسبة والاموال العبيدية ولهم مسجد يعرف بمسجد بني اسلم وكان
ابوه احمد قد اتخذ له معلمين احدهما للقرءان والاخر للعربية فكان

يقرأ عليهما في رفاهية من العيش ويذهب الى الوالي ابي عامر محمد
الجبنياني فكان يقيم عنده ويتبرك به ويتعلم منه وكان ابي
عامر هذا مشهورا بالصلاح واجابة الدعاء وكانوا يتبركون بجيء
عائلته في نفع التربة خلفا كثيرا الى ان بلغ ابو اسحاق العلم وبالجملة
فلبد من الخير ومما سمع من ابي عامر قال زيد محمد كان فيه بما
تخلع من الدنيا ولبس عباءة وذهب فطلب فلم يوجد فكان يستنا
جر نفسه فيما ينفق به وروى مع لطلب العلم واخذ عن
ابن اللباد وغيره من الاحكام الكثيرة اجتمع في العبا
دة والزهد ومتابعة السلف الصالح فكان ابو الحسن القابسي
يقول الجبنياني امام يقتدى به وكان ابو محمد بن ابي زيد يعظم
من شانه ويقول طريق ابي اسحاق خالية لا يسلكها احد في هذا الو
قت وكان يقول الجبنياني اربى بهذه الامة فال بعبادة وكان
ابو اسحاق كثير الصمت قليل الكلام فاذا انطق نطق بالحكمة ومن
كلامه خمسة تعاونوا على هلاك ابن ادم النفس الكبير مومن يحسده و
كاتم لحسده وشيطان مارد ودنيا فانية ونفس امارة با
لسوء وكيف بالكلام وتوفي يوم الاحد السابع من
المحرم سنة وستين وثلاثمائة وفي يوم الاثنين بعده دفن في
جبنيانة وسنه تسعون سنة واجتمع بجنازته خلق كثير
خرجوا به غدوة الاثنين وصلوا الجنازة قبل الا بعد الزوال و
ما وجد له من الدنيا قليل ولا كثير سوى شيء من شعير في قلة

مكسورة رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به وبامثاله

ابراهيم بن علي ابو اسحاق الشيرازي

قال عياض كان ابو اسحاق احد ائمة المتكلمين كان رحمه الله
من اولياء الله الذين جمعوا العلم والعمل وضرب به المثل مجدد
مذهب الشافعية وابان منارها وصنف في علم الشريعة والحقيقة ما
اوجب اجلاله واكباره
من اولياء الله اهل العرفان
الانوار واستعملها اهل المذاهب
ابن خلكان وكان غاية في الورع والتشدد في الدين وذكر ابو الفرج
انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقال له يا شيخ فكان ابو
اسحاق يفتخر بذلك ويفرح به ويقول سماني رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيخا قالوا ومن خصائصه التي يتميز بها عن غيره من اولياء
الله وخاصته انه كان لا يفعل شيئا من العادات الا مع احضار
النية واخلاص العمل لله فكان لا يتكلم في مسألة الا بعد تقديم
الاستعاذة بالله واخلاص النية في نصرة الحق دون التزيين
والتصنع للخلق ولا صنف مسألة الا بعد تقديم ركعتين من الصلاة
وحدث ابو الوفاء بن عقيل قال شهدت شيخنا ابا اسحاق لا يفعل
شيئا ولا يتصدق على فقير ولا يخرج من بيته شيئا الا بعد اخلاص
النية قالوا ومشى يوما ومعه بعض اصحابه في الطريق فعرض

في الطريق

في الحديث كله وضحك فزجره بعض اصحابه فنهاه ابو اسحاق وقال
لم تكره تنزعه الحديث اما علمت ان الحديث يشفا وبينه مشترك
ومحاسنه وفضايله اكثر من ان تحصى وتوفي رحمه الله سنة ست
وسبعين واربعمائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ودفن ببغداد
اي ببغداد المدينة المعروفة بتاج الملك رحمه الله قالوا
وعليه ثياب بيض وعلى راسه تاج
فقال تفسيره الطاعة قيل وهذا التا
ج عز العلم بعض الشعراء في تابينه

• اجرى المدامع بالدم المهراق • خطب اقام قيامة الاماق •
• ما لليالي لا تولف شملها • بعد ابن بجدتها ابي اسحاق •
• ان قيل مات فلم يمت من ذكره • حي على مر الليالي باق •

قال القاضي عياض وغيره في التدريس ببغداد فخر الاسلام
ابو بكر الشاشي فكان يدرس بمدرسة تاج الملك التي بناها قرب قبر
الامام ابي اسحاق وكان الشيخ ابو بكر الشاشي لا يدخل المدرسة حتى
يدخل اليها الفقهاء فيجمعوا عنده كلهم ثم يدخل المدرسة للتدريس
فاذا خرج صنع مثل ذلك فكان يفعل مثل ذلك الحكم في النقار التعا
سا لمن كان ابي اسحاق ووفاء ببعض ما له من الحقوق رحمهم الله

• ابراهيم بن سعد ابو اسحاق العلوي •
الحسني البغدادي •

الشيخ الشريف الزاهد المعروف باجابة الدعوة للغرائب والكرامات حدث
ابو الحارث الاولاسي عنه قال كنت معه في البحر فبسط كساءه على الماء
وصلى عليه قال وكان من معاملته ان يزورا اهل التجرد والانقطاع وكان
يواصل ثلاثة ايام فاذا كانت الليلة الرابعة استنشق شيئا من
دقيق قال ابو الحارث كنت يوما مع الشيخ الشريف ابي اسحاق
اذا بامراة تستغيث به وتقول يا سيدي الجندي قد رفع حماري فكلم
ابو اسحاق الجندي فابى ان يرد الحمار فدعا عليه فمات الجندي لوقته
وذهبت المراة بالحمار يا ابا اسحاق لا اصحبك
فانك مستجاب الدعوة واخشى ان يقع منك سوء ادب فيقع علي
بخاطرك او لست تامن قلت لا قال فاقلل من الدنيا اذا ما استطعت
قالوا ولما حضرته الوفاة كتب هذه الرسالة الى ابي الحارث الاولاسي
يقول فيها يا اخي اذا نزل بك امر من الله عز وجل فقابله بالرضى
فان الله تعالى مطلع عليك على ما في ضميرك ولك في الرضى بالقضاء الثواب
الجزيل فان لم تجد فعليك بالتحمل فان قل صبرك فالجأ الى
الله بعجزك واحذر ان تستكثر او تسخط به فان لكل شيء سببا
ولكل سبب اجل ولكل اجل كتاب ولكل هم من الله تعالى فرج ومن
علم انه بعين الله عز وجل استحيا ان يرجو سواه ومن ابتغى بنفسه
السر اليه اسقط اختياره بنفسه ومن علم ان الله تعالى الضار النافع
اسقط مخاوف المخلوقين فراقب الله تعالى على كل حال واطلب الامور
من معادنها واحذر ان تعتمد على مخلوق او تخشى احدا سواه و

تشغل

ابن فتيت أو ان غنيهم فقير في غناه وفقيرهم ذليل في فقره وعالمهم جاهل في علمه وجاهلهم داخل في جهله الا القليل ممن عصم الله فلا تغتر العلماء من العلماء والجاهل من العباد فانهم فتنة لكل مفتون

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ابراهيم المسلمي البادسي رحمه الله

من افاضل الاولياء قال القاضي ابن عبد الملك كان ابو اسحاق هذا من كبار العلماء العاملين وجلة الزهاد المجتهدين صابرا على الاجتهاد في العبادة والانقطاع الى الله تعالى لا يتحرك الا بقلب خاشع ولسان ذاكر وكانت حركاته وسكناته على اقسام الشرع تقتفي ومما يؤثر من كراماته ان صبيا كان يشكو الم الحمى الصفراء وبدا ال... لينظر في علاجه وكان ذلك الطبيب ممن يثبت كرامات الاولياء ويستنشق بهم فاتى بالصبي ليلقى الشيخ ابا اسحاق رحمه الله فقال له على جهة التحريض به والازدراء بشانه يا شيخ هذا الصبي تداويه فتبسم الشيخ ابو اسحاق لما فهم تعجبه وجهله لما فيه من راى فلما ضم ... الشيخ الصبي وضع احدى يديه على صدره والاخرى على قلبه وحرك شفتيه ورفع ثياب الصبي ونفخ نفخة ثلاثا وقبض بعضه وقال على قبل الصبي فتنفس الصبي وتجمع وفي حمى حصيات في حجم الحمص مخضوبة بالدم وسكرا الا لم ...ه في الحال ثم عوفي

الشيخ ابو اسحاق علي الشيب وصاحبه اثر جاء معهم وقال لهما ما الذي حملكما على انكار مثل هذا فتوبا الى الله تعلى بنيتكما من فعلهما وخرجا من عنده على اسوأ حال والحمد لله ولما صار لابي اسحاق على الشيب بلدة المرية من عظيم الذكر وبعد الصيت ما صار مع ما انضم الى ذلك من اقبال العامة واشتهر عليه سعى به بعض الحسدة من المتفقهة وكتبوا الصاحب مراكش بان ابا اسحاق انه ابتدع يجمع كثير من المريدين وانه يخاف منه فغضب صاحب مراكش

لعامل المرية ان ابعث الي ابا اسحاق البلغيقي اليه عامل المرية وقال له ان الخليفة وجه عنك بقدا جماعة من اصحاب الشيخ وجمع عظيم من اهل المرية وقالوا انا اجلسوا لا يصل اليك من احد فقال لهم ابو اسحاق لا يجوز مخالفة امير المومنين وانا ارجو الله ان اموت غريبا وركب البحر ونزل العدوة فلما دخل على المستنصر بمراكش هابه المستنصر هيبة عظيمة واوقع الله في نفسه اجلالا لذلك الشيخ فلبسه تعظيمه واكباره وندم على ما كان منه اليه وساله الدعاء وانعم عنه على غاية البر والاكرام ثم ان ابا اسحاق مرض اثر ذلك وتوفي سنة ست عشر وستمائة وهو ابن ثلاثة وستين سنة واحتفل اهل مراكش لجنازته احتفالا عظيما بحيث العهد بمثله من بقا الامراء والكبراء رجالا ونساء متطلبين وحفاة وكسرت العامة نعشه وقسموه تبركا به ثم ان الله تعلى انتصف من كل من سعى عليه وماتوا كلهم على سوء حال من الذلة والهوان ومنهم من

فصل

فقل وشهم من طلب على ما جرت به عادة الله فيمن شغف اوليائه
واهانة احبائه نفعنا الله باوليائه

ابراهيم بن احمد القيرواني
ابو اسحاق السبائي

العالم الزاهد الفقيه العابد قال عياض كان رحمه الله من
اولياء الله المعدودين الذين يتبركون بهم على بعد المكان ويتحضر
على ابي يزيد ابن ابراهيم مشهورا بالعبادة والاجتهاد وقافا عند
الشبهات رقيق القلب غزير الدمعة مجاب الدعوة حسن الاخلاق
شديد الغلظة على اهل البدع قليل المداراة لهم وقد بلغ من
العلم بالله وبابه وامره منزلة منتهاه لم يبلغها احد من اهل
وقته اخذ عن جماعة من العلماء علما كثيرا وصحب طائفة من
المتعبدين وحصل لهم من العلم والمعرفة بالله ما شاع به اهل
زمانه حتى لقد كان من بالقيروان من اعيان العلماء واكابر الاولياء
يحضرون مجلسه ويتذاكرون مسائل العلم عنده وهم الشيخ ابو محمد
ابن ابي زيد والزاهد ابو القاسم بن شبلون والفقيه ابو الحسن
القابسي وغيرهم فاذا تنازعوا فصل ما بينهم بامر يرجعون اليه
فيه كلهم ويستشيرونه في جميع امورهم وكان موفقا في كل ما يشير
عليهم فيه وكان ابو محمد بن ابي زيد يقول ما هذا الذي نحن فيه
الا من بركات تروة عابد وقال ابو الحسن القابسي ما انتفعت الا

بعد عامه بانه قال لي اعلا الله قدرك في الدنيا والاخرة وكان ابو جعفر
احمد بن نصر الداودي يقول لا تعارضوا ابا اسحاق فانه لو وزن ايمانه
بايمان اهل المغرب لرجحهم وقيل لابي ابن زيد حتى تعلم احدا في اقطار
الارض يشبه ابا اسحاق فقال اما في ايمانه فلا علمته في وقتنا هذا و
كان اذا دخل في صلاته لم يبق قلبه الا فيها فربما دخل عليه احد
فلا يعلم بدخوله لشغله بصلاته وكان شيخه السميدي يقول لو دعا
للجبال والله لو قدرت على الجوهر وعلمت انه يرضي في عقله لسحقته
واكلته فانه لا يجد نفسه تصلح الا الاكل طيبا وقال ابو محمد بن
ابي زيد كان ابو اسحاق مستجاب الدعوة راينا استجابته في عامه
في كل شيء وقل هو الله احد والمعوذتين
كل يوم مائة مرة وقال عليه في ما التوبة
فما بقي ان يلطف الله علينا بشيء توفي سنة ستة
وخمسين وثلاثمائة وهو ابن ستة وثمانين سنة رحمه الله ونفعنا
به

ابراهيم بن موسى بن ابي عبد الله المعروف بابن الصوفي ابي اسحاق الوكالي

كان من اكابر فقهاء المغرب وافاضل اوليائه عرف باجابة الدعوة
فقصده لا خفاء طريق الظلم والفجار كان وقع له مع الفقيه عيسى
ابن داود امور عظيمة انكرها عليه الفقيه عيسى واذاه ذلك
الى انكار كرامات الاولياء فدعا عليه ابراهيم وتال الله في اختلال

عقله

عقله الذي تظاهر به على انكار كرامات الاولياء بحقوق الله
اجابة دعاية بحمق الفقير عيسى واختبال عقله ونعوذ بالله
من شر بلايه وحدث عنه انه كان ببعض جهات المغرب
عامل جاير شكا الناس اليه فاقبل بهمته عليه وجمع خلقا
كثيرا على الشامل وقرا بسم الله الرحمان الرحيم الف مرة ورحم
الله الف مرة ثم دعا على العامل بالف دعوة فلما فرغ قال
لهم ابعثوا من ياتيكم بخبر هذا العامل واما انا فلا اشك ان
الله تعلى قد اجاب فيه الدعاء فذهب جماعة يتعرفون خبره فو
جدوا السلطان قد نكبه في ذلك اليوم ومحى اثره وتوفي في كذا
لعام خمسة عشر وستماية رحمة الله تعلى ونفعنا به

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التنوخي
الاندلسي ابو اسحاق

عالم من اولياء الاندلس في وقته المجمع على زهده وفضله وعلو
رتبته قال ابن الخطيب كان هذا الفاضل اماما في قراءة القرءان
مبرزا في تجويده متكلما على التفسير زاهدا في هذه الفانية رحيما
بالمساكين جوادا حتى بقوته صاحب عبادة كثير البكاء والخشوع
القى الله عليه من القبول والتعظيم وعجز الخلق ما لا عهد بمثله
بالغ في ذلك مبلغا عظيما حتى كان احب الى الناس من انفسهم يسرر
يزدحمون عليه فلم يقدروا ويتمسحون بثيابه ويتزاحم مشايخهم على

بابه في عودة من كثافة الوجد وحمى الاهوال والمواتات ولو
بالقوت يعرض عليهم منه وجده وربما احتجلوا عن طبخ خبز فيعرض
عليهم عجينا وله في ذلك اخبار عجيبة وحكايات غريبة حدث
بعض الثقات ممن يعتني باخباره وتقييد آثاره انه لما ولي
الخطابة والامامة بجامع غرناطة عام ستة عشر وسبعمائة
دعا يوما الناظر في احباس المسجد وقال له انظر هذه الثريا
التي في القبلة من المسجد واختبرها فان نفسي تحدثني ان الخشب
التي تعلقت به قد اختل فلما اجتمع الناظر بالبنائين وكشفوا
عنها وجدوا الخشبة التي كانت معلقة بها قد انفصلت ولولا
ان تدوركت بالصلاح لسقطت وعظم ما جرى على الناس وكان اذا
اثنى عليه احد بمحضره يقول اللهم اجعلني خيرا مما يظنون
واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون وله في هذا وحده
وستمائة وتوفي عام سبعة وعشرين وسبعمائة ومن عجيب
في يوم وفاته امر وهو انه كان قبل موته الشتاء المطبق منذ
شهر لا يفتر ساعة ويوم دفنه اصحى الجو حتى كانه من ايام
الصيف ثم عاد الشتاء بعد موته وقبره بباب البيرة يستشفع
الناس به ويقصدونه في الحاجات رحمه الله ونفعنا به

ابراهيم بن موسى المصمودي
نزيل بلدنا تلمسان

وكبير اولياء الله في المعارف والعرفان كان هذا الولي احد



من اوتي الرواية نصيبا وحل من رياسة العلماء ومكانة الزهاد والاتقياء مكانا عليا وقد كتب جزءا في التعريف به شيخ شيوخ شيوخنا بركة الاسلام وحجة الله على العلماء الاعلام سيدي محمد ابن احمد بن مرزوق حدثنا به عنه شيخنا الامام خاتمة العلماء بتلمسان سيدي محمد بن العباس قال فيه وهو ممن هو في اعداد اشياخي وحصل لي النفع بمجالسته وكلامه الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدرس رئيس الصالحين والزاهدين في وقته ومكانه صاحب الكرامات المأثورة والاثار الحميدة المشهورة الولي باجماع اهل زمانه الحاج الدعوة ابو اسحاق ابراهيم بن موسى المصمودي اصله من صنهاجة المغرب قرب مكناسة الزيتون وهنالك ولد ونشأ فلما كبر وفي طلب العلم وقرا بفاس على جماعة من الاكابر كالشيخ الامام حامل راية الفقهاء في وقته ابي عمران موسى بن معطي العبدوسي والشيخ الامام الشهير ابي عبد الله محمد الابلي قال وقرا سيدي ابراهيم قراءة كثيرة على الشيخ الامام ربيع العلماء سيدي ابي جبر التربي الكتامي ثم رجع وقال انه اشتغل سيدي ابراهيم لسكنى المدرسة التاشفينية فقرا فيها على الشيخ العلامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان سيدي سعيد العقباني ثم انتقل بعد ذلك لتونس المعروف بـ... وما زال سيدي ابراهيم مقبلا على العلم والعبادة والا ... جتهاد في سلوك طريق ارباب المجاهدات اخذا بالغاية القصوى في باب الورع والزهد والا يشار مكابرا على اعمال البر متبعا لطريق

السلف الصالح قال وكان رحمه الله احب الناس في مذاكرة اهل العلم
لا يسمع بكبير في اهل العلم او متفقه يدخل الا اجتمع به وذاكره قال
وكان اعلم اهل زمانه بالسير واخبار الصحابة والسلف الصالح واخبار الصالحين والعلماء المتقدمين والمتاخرين قال وكفاه الله
ما اهمه كما كفى تعالى المنقطعين لخدمته تعالى وللسيد ابراهيم كرامات
شهيرة خرقت حجاب العادة قال حدثني كبير اصحابه الشيخ
الصالح ابو عبد الله محمد بن ابي جميل انه عرض له بعمل امر مشهور
مذهب مالك منعه واظهر تاويل فعله فجعلت ابحث هل قيل
بجوازه فوجدته لابن حبيب واصبغ ففعلته تحملا وعلمته قال
فخفت يوما في طين ثقيل الى زيارة ابي فتعلقت العقارب
من رجلي وسقطت على حجر فتالمت رجلي منه تالما شديدا ثم
زرت الشيخ يوما في حال تالمي وكنت اعتقدت ان ما اصابني عقوبة
لمخالفة المشهور وتقليد غيره وما اطلعت احدا من خلق الله على
قصتي فقال لي الشيخ ما الخبر وكان فعلت لم يا سيدي في توبة فقال
على الفور انما من يفعله اصبغ وابن حبيب فلا ذنب عليه وهذا الكشف
كما ترى من اكبر الكرامات قال وحدثني بعض الصالحين الفضلاء
من اصحابه قال كنت جالسا مع الشيخ يوما في بيته وليس معنا
احد وهو يقرا القران ويشير بقضيب في يده الى محل الوقف ضاربا
على عادة الاشياخ المجودين فقلت في نفسي لما يفعل هذا الا ان يقرا عليه
احد من اولاد الكبير مما اتممت ذلك الكلام حتى قال لي يا محمد كان بعض

الشيوخ

الشيوخ يجود عليه ابي القرآن فقال رحمه ثنا عنهم واميز
من كان يصحبه لا يطعم من البنا او غيره ويقبله منه انه بدا ذلك عليهم
في بعض الاحيان فينتقدون انفسهم فيجدون ما يوجب الرد اما
من غيره من اهل البيت او تعدين الزوجة او نحو ذلك من الشبهات
قال رحمه ثنا غير واحد انه يكون خارج المدينة في وقت ولا يشم
انه يدخل باب البلد عادة الا وقد غلقت ثم يرون في البلد وكثير
المحدثون بهذه القضية جدا وحدثني جدي ابو الفضل رحمه الله
عن صفاته ولباسه انه كان ابيض اللون طويل القامة ولا يلبس من
الكساء الجيد ولا يجعل على راسه شيئا في اكثر الاوقات وحدثني
جماعة ان سيدي ابراهيم كان في ملازمته جبل العصيلة اذا رجع
به موضعا وامعن النظر في اختلاف
الدال على عظيم قدرة الواحد
الصانع لا اله الا هو واخذه الحال وبخترق في كسابه
وشطحه ويقول في حال تبختره وشطحه هذا خلق الله فاروني ماذا
خلق الذين من دونه ولم يذكر سيدي محمد مرزوق وفاته بل رسالته الوا
لد بقال لي عمي والدي الجد ابو الفضل انه توفي في اليوم الذي دخل
امير المومنين الواثق بالله مولاي محمد لحضرة العالية تلمسان وولي
ملكها عام خمسة وثمانية بعض سيدي ابراهيم ماشيا على قدمه
رحمه الله ونفعنا به آمين

ابراهيم بن محمد بن علي التازي ابو اسحاق نزيل مدينة وهران

وسلطان اولياء عالم الزمان وبه زينتها التابع العظيم الشان
الشهير الذكر في حياته الباقية افواده وابقاه الرحيم مما قد كان سيد
ابراهيم رحمه الله من اولياء الزاهدين وعباد الله الناصحين المخلصين
اماما في علوم القران مقدما في علم اللسان حافظا للحديث بصيرا با
لفقه واصوله من اهل المعرفة التامة باصول الدين اماما من ائمة
المسلمين وقفت على كثير من تقاييده في الفقه والاصول وعلوم الحديث
بخطه الرايق وكان من اهل الخط العظيم معروفا بجودة النظم والفهم
الثاقب جامعا لمحاسن العلماء مستعملا بآداب الاولياء ناهيك له في كمال
العقل وصيانة العلم والتمكن في المعارف وبلوغ الدرجة العليا في
محاسن الاخلاق وجميل العشرة والمعرفة بمداراة الناس مع القيام
بحقوقهم في صحبتهم ومكافاتهم وما عسى ان اذكر من جميل اوصاف من هو
اجل قدرا واشهر ذكرا وحسبك من جلالته وشهرته ان المثل ضرب
بعقله وحلمه واشتهر في الافاق ذكر فضله وعلمه حتى ان المحدث من
اهل زماننا الان اذا بالغ في وصف رجل قال كانه سيدي ابراهيم التازي
وانا امثلها هو غيظا فقال لو كنت في منزل سيدي ابراهيم التازي ما
صبرت لهذا اقرع ما كان يتحمله من مداراة الخلق والصبر على المكاره وا
صطناع المعروف للكبير والصغير ومداراة الجليل والحقير ومقاساته

لكافة الناس على قدر اخلاقهم وكان سيدي ابراهيم اعد من اكرمهم الله
هذا بالتحلي بالعفة وافاضة اعمال البسط كراماته فجعله ابرز اهل المحبة والعناية
موزرا بنشر القبول في قلوب الخاصة والعامة وبجمع الخلق الى الثريا
ليحيى انوار الحضرة الانوار وارشدهم لعبوديته بعقائد التوحيد ووظائف
الاذكار وكان من احسن الناس صوتا وانداهم في قراءة ايات من ايات
الله تعالى في فصاحة اللسان وتجويد قراءة القرآن ينفع سامعه لطيب
نغمته وتحيى القلوب بجودة قراءته حتى ثبت عندنا انه قرأ
كتاب البخاري وغيره من كتب الحديث ايام مجاورته بالحرم الشريف
فجمع الناس اليه وتوفر

لصلاة الاشفاع في رمضان واتفقوا على انه احسن القراء وازينهم
كلاما وحلاوة واصل سيدي ابراهيم من بني لنت قبيلة من قبائل البربر
الكائنين بوطن تازة وتسمى بالتلاوة لوالدته وتشا تربعا وقرأ ثم
القرآن على شيخه الشيخ الصالح المعلم الزاهد الولي العارف ابي زكرياء
يحيى الوازعي وكان هذا الشيخ سيدي يحيى يظهر الاعتناء بسيدي
ابراهيم على صغر سنه ويشيد بذكره ويقول لنا ولاء في المسجد هذا سيد
كم ووطنكم وما زال سيدي ابراهيم الحسنة والنشأة الصالحة والا
لهدي القويم الى ان ارتحل من البلاد المغربية فاصلا اداء فريضة الحج
فنشأ له الله القبول التام في قلوب الخاص والعام وقام لزا اولياء
المشرق وعلمائه بمليسا وعرفت صور بعضهم في البلاد العربية

والحجازية واشتهر ذكره في جميع الاوطان ورافقه في وجهته هذه إلى تلك
البلاد المشرقية نظيره في العلم والدين الولي الزاهد الناصح العابد
سيدي احمد الناجي وشاركه في كثير مما من الله به عليه هنالك من الفوائد
والمعارف والاسرار اللطائف حدثني ثقة من تلامذة سيدي الحاج ابراهيم عنه انه
قال لما وصلنا مصر وجدنا مركب الحجاز قد سافر فتكدرنا بالطلوع واسعفنا الركب
ثم قصدنا مزارة القرافة للتوسل باوليائها ان يسهل الله امرنا في
تكييف سفرنا فوجدنا شيخا بادون لحية خفيف الجسم وءاثار الولاية
عليه ظاهرة فسلمنا عليه فكان من رده علينا بحسن الكلمات الرو
حية مولدي وعليكم السلام ورحمة الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله تسافرون في الحجاز ان شاء الله ثم سكت عنا قال سيدي
ابراهيم فعلمنا الكلام وسألته الدعاء فسكت عني ولم يرد بالا
الينا قال ففرحنا بقوله تسافرون وانصرفنا عنه قال فبعد ايام قليلة
وصل ركب لمصر من المغرب باسوسير فسافرنا فيه فوصلنا جدة
في اسرع وقت وعلى افضل حال ببركة ذلك الولي فلله الحمد والمنة قال
المؤلف ثم شد سيدي ابراهيم للحرمين الشريفين الرحال وهنالك
لقي اعلام الرجال فلازم بمكة المشرفة على علامة علمائها وكبير محدثي
ومحققيها فارس الفضائل المالكية السيد الشريف تقي الدين ابا الطيب
محمد بن احمد بن علي الحسني الفاسي الاصل المكي الدار فقرا عليه سيدي
ابراهيم كثيرا من كتب الحديث والرقائق واعتنى به هذا السيد الشريف



26

وكتب له في اجازته ما نصه الحمد لله الذي جعلنا من سكان الحرم والصلاة
والسلام على سيدنا محمد المبعوث لجميع الامم ورضي الله عن اصحابه ا
ولي الفضل والكرم وبعد فان ممن انست بمجالسته واتبعت بمذاكرته
وارغب في صالح دعائه الفقيه الاكمل الافضل البارع ابو اسحاق ابراهيم
ابن محمد بن علي التنسي التلمساني المغربي المالكي اسعده الله بما قصد ومتع
بما نوى حاجا ورد مكة المشرفة سنة ثلاثين وثمانمائة وقد قرا علي ابو اسحا
ق بالعطر جميع كتاب الشفا للقاضي ابي الفضل عياض وجميع الالفية
لجمال الدين ابي عبد الله بن مالك وغير ذلك قراءة حسنة زاده الله
من فضله كما سمع علي بقراءة غيره كثيرا من كتب الحديث كموطأ مالك
ابن انس امام دار الهجرة وجميع السنن لابي عبد الرحمن احمد بن
شعيب النسائي وجميع الرسالة القشيرية وكان الفراغ من قراءته للشفا
في الموفي ثلاثين من ذي القعدة الحرام من سنة ثلاثين وثمانمائة بالمسجد الحرا
م وقد اجزت للفقيه ابي اسحاق ابراهيم جميع مروياتي ومؤلفاتي
وارغب في دعائه فلينتفع به مثلا ما متعطفا قال ذلك محمد بن احمد الحسني
حمد الله احوال العبد وبلغه آماله بمحمد سيد المرسلين وآله العترة الا
كرمين ثم رحل سيدي ابراهيم بالمدينة المشرفة على ساكنها الصلاة و
السلام اخذ فيها عن جماعة من العلماء الاعلام ومنهم امام الائمة وجمال
الامة سيدي ابو الفتح محمد بن ابي بكر القرشي المراغي فقرا عليه سيدي
ابراهيم علوما كثيرة ولازمه مدة طويلة وكتب له سيدي ابو الفتح بخطه
عدة اجازات وفيه حدثني بذلك كله عنه شيخانا الشامخان جمال

الحافظ سيدي محمد بن عبد الله التنسي والبركة الزاهد سيدي محمد بن يوسف
هذه المكاتب تبركا بما اشتملت عليه
الصالحين منها حديث الضيافة حدثنا
ابو عبد الله السنوسي فيما كتب لي بخطه قال حدثني شيخنا العالم الرباني
ابو اسحاق التازي واضافني تمرا وماء قال حدثنا شيخنا العامل العالم
ابو الفتح واضافني تمرا وماء وكتب لي ما صورته قلت ومن خطه نقلت
ابو الفتح نقلت الحمد لله وحده اضفت سيدي الفقيه ابا اسحاق
سيدي ابراهيم بن محمد التنسي وسيدي احمد بن محمد الماجري بالمدينة المشرفة
تمرا وماء ضحى يوم الخميس ثالث شهر الله المحرم سنة احدى وثلاثين وثمانمائة
وقرات عليهما اخبرنا الحافظ نفيس الدين سليمان بن ابراهيم العلوي
اليمني بقراءتي عليه جميع حديث الضيافة بسنده المعروف عن شيوخه
عن ابي الحسن جعفر بن محمد الصادق قال اضافني ابو محمد بن علي الباقر
عن الاسودين التمر والماء قال اضافنا ابو علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب على الاسودين التمر والماء قال اضافني ابو علي امير
المومنين علي الاسودين التمر والماء قال اضافنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الاسودين التمر والماء ثم قال صلى الله عليه
وسلم من اضاف مومنا فكانما اضاف ءادم ومن اضاف مومنين
فكانما اضاف ءادم وحواء ومن اضاف ثلاثة فكانما اضاف
جبريل وميكائيل واسرافيل ومن اضاف اربعة فكانما اضاف
التوراة والانجيل والزبور والفرقان ومن اضاف خمسة فكانما صلى

الصلوات

28

الخميس في الجماعة من اول يوم خلق الله الخلق الى يوم القيامة
ومن اضاف ستة فكانما اعتق ستين رقبة من ولد اسماعيل ومن
اضاف سبعة اغلقت عنه ابواب جهنم ومن اضاف ثمانية فتحت
له ثمانية ابواب الجنة الثمانية ومن اضاف تسعة كتب الله له بعدد
حسنات بعدد من عصاه من اول الخلق الله الخلق الى يوم القيامة
ومن اضاف عشرة كتب الله له اجر من صلى وصام وحج واعتمر الى
يوم القيامة قاله ورتبه ابو الفتح بن ابي بكر وفقه الله تعالى ومن
انا شيد سيدي ابراهيم في ذكر الضيف عن شيوخه بالسند المتصل
للحافظ ابي الحسن علي بن ابي المكارم المقدسي

ان انعم الضيف اغتنمت قدومه ... ولم ارعه بالغافل اللاهي
وقد الان الله جمع فنا معا ... وان غذاء الضيف رزق الاله

وحدث ابن رشيد في رحلته عن الشيخ ابي البركات شعبان
الصوفي بسنده عن الاصمعي قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام
فسمعت اعرابيا متعلقا باستار الكعبة يقول اللهم انا ضيف
لم ورد عليك وانا ضيف الهم ان راجع الى اهلي وهم سائلون بما
ذا اصبتني اللهم واني مخبرهم انك قد ادخلتني الى الجنة واجرتني
من النار وافعل الكثير بعدد ما شاء ولما فعل سيدي ابراهيم
من وجهته الحجازية ... وعيد من ابنائه
اللهم بعيد وتشوق لما كان عليه
المشاهد المعظمة والمشاهد المكرمة نظم قصيدة

الفقيه الاجل ميعاد برهان صدقه وشهدت بتفرده مزية رجحانه المعارف
وتسيغر مطلعها: فاحال من بارق لوح الجمال: وذاق طعم الهوى بعد
الوصال: وكلام سيدي ابراهيم في الطريقة الصوفية والمقامات العرفانية
والامداح النبوية لا يقوم بمعناه الا من تمكن معرفته وتوقيت
في علوم اللسان عارضته وعلت في رحلة الولاية رتبته وذاق من
طعم الحب والشوق ما نوهت به ما ذقته فلتنـــــــه وكان سيدي
ابراهيم وقف على ابيات الخطيب الزاهد ابي عبد الله بن بركة الرسي
وفيها اولها اسمه احمد صلى الله عليه وسلم انشدها لنا ابو عبد
الله بن رشيد في رحلته ومن خطه نقلت

ارى العمر يفنى والرجاء طويل • وليس الى قرب الحبيب سبيل
حياة الداني احسن شيء • بها الصبر عن الجمال جميل
متى يشتفي قلبي بلثم ترابه • ويسمح دهر بالمزار بخيل
دللت عليه في اوائل اسطري • بذا الاسم مصطفى ورسول

ولما وصل سيدي ابراهيم في نعوله مدينة تونس اخذ عن كثيرا علمائها
وافاضل اوليائها وكتبوا له خطوطهم بالشهادة له وخصوه على
صغر سنه باوصاف السيادة فكان من جملة من كتب له شيخ
الاسلام العالم العلامة الفقيه سيدي عبد الله العبدوسي مرات
بخطه في فهرسة سيدي ابراهيم ما نصه الحمد لله وحده ما يقول
كاتبه عبيد الله عبد الله بن محمد بن موسى العبدوسي صاحب الفقيه
الاجل في الله تعالى سيدي ابراهيم بن محمد التازي اخذه الله تعالى بيده وقلت

له المراد بهذا التشديد الاشتداد في الله وتاثير المحبة وهو ثابت بعدا
عن شيخنا الاستاذ ابي عبد الله محمد بن جابر الغساني عن الامام ابي
ابي عبد الله محمد بن علي المصمودي المراكشي وشهرته بابن
علوان عن ابي عبد الله الصوفي عن الامام العالم احمد بن البناء عن ولي
الله تعالى ابي عبد الله الهزميري عن ابي العباس السبتي عن سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وكل من هو منه بنسب صحيح الى
يوم الدين وسلم تسليما كثيرا وفي اواخر رمضان عام اثنين وثلاثين وثمانما
ئة ثم قفل سيدي ابراهيم من تونس فنزل تلمسان الغراء من
بقايا من اكابر العلماء وصدور اهل العرفان فاخذ بها عن علامتها وقدوتها
وخاتمة العلماء سيدي محمد بن مرزوق وكتب له اجازة في ربيع الاول من
عام اثنين وثلاثين وثمانمائة ثم قصد مع بنيه وهران لزيارة شيخ
المشايخ لسان الحق جنيد اقرانه وحكيم زمانه سيدي محمد الهواري و
يستريان بعد وفي الرجعة للحج ميتي الشيخ يعقوب بن يسم الافاضة هنالك د
والاشتراك مع مشيخته واصحابه الذين اكرمهم الله بجواره وخصهم
بمشاهدة انواره فقد روينا في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من مات في احد الحرمين شفعت له وخرج الدارقطني في سننه عن
حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين
بعثه الله من الامنين يوم القيامة وروينا في الموطا ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يقول اللهم ارزقني شهادة في سبيلك ووفاة ببلد
نبيك وعنه اجتماعه بسيدي محمد الهواري ومعاينته منه تعريفه بسيدي

محمد مخايل النجابة وورثة الاحق بالوراثة والعصابة وباكرم نزله ورفع معاقده وقال لد في حكاية طويلة يا ابراهيم انك مقيم على البر والكرامة حدثني شيخنا ابو عبد الله السنوسي ان سيدي ابراهيم حصل له النفع العام بصحبة سيدي محمد وقطع منه في خاص من الحكم الربانية ووصل بسببه الى الرسوخ في المقامات العرفانية والتمكن في رتبة الاولياء وفي رجة اهل القرب فقال عمن شاهده جمع ذلك من لسان حاله واستغناه احواله وما زال سيدي محمد يتولى بره ويرفع من شأنه ويثني لاصحابه بمكانته ويحضهم على خدمته ويبشرهم بكمال عقله واتساع معرفته وعظيم فضل الله عليه واذا قدم عليه احد من الواردين للزيارة يحمد عند بمكانته ويقول له سلم على الشيخ سيدي ابراهيم فاذا انقضى اربعة من الزيارة واتى لوداع الشيخ سيدي محمد نبهه ايضا على وداع سيدي ابراهيم فاقام عنده على ذلك نحو العشرة اعوام معه وفي المكانة محفوفا بالتجلة والكرامة وجرى في اثناء ذلك بينهما كلام سيدي محمد الهواري فيظهر ويجمعه في ديوانه وقفت على كثير منه والى ذلك اشار سيدي محمد الهواري في ابياته الحوبلية بقوله

* ومن حمدي من شغل * ويعجبه زها عاليل *
* ومن سلف يعطيه ما سلف * في الايام الغافيل *

فبعد وفاة سيدي محمد انتقل سيدي ابراهيم عن زاوية سيدي محمد واخذ في الخفار وما اقام الله فيه وارشده اليه من عزلة الخلق وهذا ابتهم لهم من الحال المحمي الا الله هو فاقام سوق الاذكار يوديه ان

وذاب الساني

وصدرا ن

33/32

لبان بها معالم الاسلام والايمان ورتب المواسم الشرعية ونبه على الدينية والدنيوية ونقل اهلها عما كانوا عليه من التنجي (؟) الى الحاضرة فاتسعت بها وعمت العمارة وارتحل اليها كثير من اهل الجزيرة واغتبطوا البركة سكناها واعترفوا بفضلها على سواها وصار الزوار اعناق الرفاق الى مشاهدها وقصدها الواردون من جميع الافاق وحصل على فضله وولايته الاجماع والاصفاق والى ذلك اشار سيدي محمد الهواري في مفتتح التنبيه بقال

* الشيء ابقى الي ٭ مرة فاصبى كيفا،
* والناس ليس يجيم ٭ من غرب ومن شرقاء

وكان سيدي ابراهيم في اثناء ذلك كله يستفتح مجالس اقرائه وفقهاء كتب الشيخ سيدي محمد الهواري يقراها بلفظه فيحسن مجملها ويبين مغفلها ويشير في حال قراءة ترجمة مقامات الشيخ وعلومه ويطيب الثناء الجميل عليه ويطيل الدعاء له ويقول ما على الارض من الاشياخ افضل من سيدي محمد الهواري عملا بالاحاديث المرغبة في شكر من اسدى برا او ساق الى خير. اخبرنا سيدي ابراهيم عن سيدي ابي الفتح بن زيني العراقي في مجالس بسنده عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير والتحدث بنعم الله شكر وتركها كفر الجماعة رحمة والفرقة عذاب. قال الزيني العراقي ورويناه ميسرا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا عاد بشر اذا حشر الله الخلايق يوم القيامة قال لعبد من عباده كان اصطنع اليه عبد من عباده معروفا هل شكرته فيقول رب اي علمت ان ذلك منك فشكرتك عليه فيقول تعالى لم تشكرني اذ لم تشكر من اجريت ذلك على يده واستعمى الحافظ ابو نعيم عن كعب الاحبار انه قال ما انعم الله على عبد من نعمة فشكرها لله وتواضع بها لله الا اعطاه الله نفعها في الدنيا ورفع له بها درجة في الاخرة وما انعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها ولم يتواضع بها لله الا منعه الله نفعها في الدنيا وفتح له طبقا من النار في فيعذبه به ان شاء او يتجاوز عنه وباب الشكر لمن انعم الله به عليه من الصفات الجميلة والمقامات الجليلة وهو من صفات اهل الجنة قال تاج الدين ابو الفضل بن عطاء الله في كتابه اللطايف وعن بعض العارفين لو علم الشيطان ان طريقا توصل الى الله افضل من الشكر لوقف فيها الا ترى انه قال لا تينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ولا خايفين ولا راجين ولما اجتمعت بالسلطان الملك المنصور رحمه الله قلت له يجب عليكم الشكر لله فان الله سبحانه وتعالى قد قرن دولتكم بالرخاء وانشرحت قلوب الرعايا بكم والرخاء امر لا يستطيع الملوك تكسبه ولا استجلابه كما يستطيعون العدل والجود والعطاء فقال لي وما هو الشكر فقلت له الشكر على ثلاثة اقسام شكر اللسان وشكر الجوارح الظاهرة وشكر القلب فاما شكر اللسان

فهو التحدث بنعم الله تعالى قال الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث
وأما شكر الجوارح الظاهرة فالعمل بطاعة الله قال الله سبحانه
اعملوا آل داود شكرا وأما شكر القلب فهو أن تعترف وتعرف
بأن كل نعمة بك أو بأحد من العباد هي من الله تعالى قال الله جل
جلاله وما بكم من نعمة فمن الله فقال في الملك
شاكرا فقلت له أما الملوك فبإظهار العدل في الرعية و
دفع المضرة عنهم والانكاد اللاصقة لهم فإذا عدل الملك في رعيته
ونظر لها بالإصلاح فقد اتصف بالشكر وحصل له ثواب الشاكرين
وأما العلماء فبتبليغ العلم للناس وإرشادهم لطاعة الله و
التجار وذوو الأموال فبالصدقة والإيثار والنفع لعباد الله ورويناه
بسندنا إلى ابن المبارك عن بعض السلف الصالح قال إن حقوق الله
عز وجل أعظم من أن يقوم بها العباد وإن نعمة الله أكثر من أن
تحصى ولكن أصبحوا تائبين وأمسوا تائبين ومن مرويات
سيدي إبراهيم في كتاب المجالس للزين العراقي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خصلتان
من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه إلى من هو
فوقه فاقتدى به ومن نظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله
عز وجل على ما فضله به عليه كتبه الله شاكرا صابرا ومن نظر
في دينه إلى من هو دونه ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فأسف على
ما فاته منه لم يكتبه الله عز وجل شاكرا ولا صابرا قال الزين

أنشدنا الإمام قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة
لمحمود الوراق رحمه الله تعالى

إذا كان شكري نعمة الله نعمة ، علي له في مثلها يجب الشكر ،
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله ، وإن طالت الأيام واتصل العمر ،
إذا مس بالسراء عم سرورها ، وإن مس بالضراء أعقبها الأجر ،

ومن أعظم الدلائل على علو همته الباهرة وكرامته الظاهرة ما أجراه الحق
سبحانه على يديه من بناء الزاوية البديعة المتعددة الأبواب والمتاجر
الأنيقة العالية والمرافق المعدة للزوار وأبناء السبيل فجميع
زاويته نهاية في الضخامة والاحتفال ومدار سقفها المشتملة المغاني
الأنيقة الدارة والعماد الذي ما شوهد مثله في البلاد والخزائن
المملوءة بالكتب العلمية في الآلات الجفاة والسطح المكلل بعريش
الياسمين العنبري الرائحة لا نظير لها ولا أمثال ورحم الله الشيخ محمد
الهوري فقد صدقت فراسته فيه حيث قال في التشبيه مشيرا للعلى
غايته

، عقلك ريته يسر ، كأنوار البدور يغيب ،
، فتعجب بيطل نجيب ، وأديب مريب والحبيب ،
، وفي تنشير البنا ، وبنيانك على الترتيب ،

وأما الماء الذي أدخله لوهران فهو من غرر الدهر وحسنات الزمان
وقد رام من نزل وهران من الملوك وأهل جبابرة الأموال فلم يهتدوا
إليه وأعوزهم سبيله وأخر الله ذلك لزمانه لتثقل به كفة
ميزانه وصغر مما جار فيه أهل النظر والاعتبار وتضيق عن غاية



بالاعين والايدي والابصار فمن لم يشاهد بعض قبر ابراهيم رحمه الله
وشاهد آثار حسناته بزاويته المعدة لاهل الله ومساجده
عز الله وتصرفاته تلك المياه المعينة على عباداته وسقاياته
المعدة لاهل الوضيفة المنصورة وصدقاته الجارية وكل ذلك باق كما
رسم بل زائد على ما كان عليه في حياته لم تتغير اشكاله ولا تبدلت
احواله الى احتفال على ان ذلك من اعظم كراماته واقوى الدلائل على
صدق ولايته رحمه ونفع المشيخة من اهل [illegible] ان قبر ابراهيم حين
دخل الماء سر به اهله وهان سرورا [illegible] ركوبه فيه لانهم كانوا في
مشقة كبيرة من قلة الماء وقد روينا في الحديث الصحيح عن علي
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين
جبريل عليه السلام عن الرب [illegible] الحق مولانا عز وجل قال يا محمد
اكثر من صنائع المعروف فانها تقي مصارع السوء وقاتل العبد
[illegible] الى الله عز وجل من ادخال السرور على
المومنين وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ادخل على مومن سرورا فقد سرني ومن سرني فقد
اتخذ عنده عهدا فلن تمسه النار ابدا وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل المعروف في الدنيا
هم اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل
المنكر في الاخرة وخرج الخطيب ابو بكر في ترجمة طالب بن
[illegible] الامام سفيان الثوري قال حدثنا سفيان عن علي بن

عبيد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقى الناس
في موضع يقدر على الماء فيه فله بكل شربة يشربها البر والفاجر عشر
حسنات تكتب له وعشر درجات ترفع له وعشر سيئات تمحى عنه ومن
سقى الماء في موضع لا يقدر على الماء فيه فكأنما احيا الناس جميعا قال
ايسر انما احيى نفسا فثوابه الجنة وكذا من احيا الناس جميعا
فثوابه الجنة وكان سيدي ابراهيم يحب العلماء ويكرمهم ويوسع
لهم في مجلسه ويقربهم وربما كان من متفقهة الوقت من ينكر عليه
احوال الدنيا ويزهد الغالب في الوصول اليه فاذا بلغ ذلك لسيدي ابراهيم
تبسم وقال امرنا وامره الى الله وكان يقول الفقيه من يفقه
عن الله ويرغب فيما عند الله اما من يطلب العلم ليباهي به العلماء
او ليميل به وجوه الناس اليه ويحظى بالمنزلة عند الامراء فذلك
ساقط عند الله ليس من اهل الخشية لجلال الله يعيب الناس بما
فيه ويرى الفضل له عليهم ويزكيه وفيما حدث به ابو الفرج الجوزي
عن ابي عبيدة الناجي قال سمعت الحسن البصري يقول يا ابن ادم
لا تصيب حقيقة الايمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك وحتى
تبدا باصلاح ذلك العيب من نفسك ومهما اصلحت عيبا من نفسك
اخر لم تصلحه فعليك بعيوب نفسك فانك لست
على العباد برقيب وانشدنا شيخنا ابو عبد الله التنسي ابياتا
حسنة لابي داود سليمان بن معبد من رواة الاصمعي انشد قال
انشدني ابو بكر قال



يأمر الناس بالمعروف مجتهدا * وان رأى عاملا بالمنكر انتهره

ابدا ينبسط قبل الناس كلهم * واتل ما في سورة البقره

اتامرون ببر تاركين له * تناسيا لا تفعل العيب الخسره

وان امرت به ثم كنت على * خلافه لم تكن الا من الفجره

من كان بالخير امارا وتاركه * فليس يسلم منه سبيل مكفره

وفي كتاب الديانة لابي الحسن البصري في بعض المسائل ما سمعنا احدا من الفقهاء يقول هذا فقال وهل رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المحب في العبادة قال وما رأيت فقيها قط يداري ولا يماري انما الفقيه ينشر ما عنده من حكمة الله فان قبلت منه حمد الله عز وجل وان ردت حمد الله عز وجل وقال بشر الحافي رحمه الله تعالى

من لا يعرف الله لا تعرفوا * واحذر منوا

والتقي مع شيخ عارف * والعلم من اهل الدين يستفي

وحدث ابن المبارك عن سفيان الثوري قال تعوذوا بالله من فتنة العابد الجاهل وفتنة العالم الجاهل فان فتنتهما فتنة لكل مفتون واسند ابن رشيد بسنده الى الحسن بن علي الاصفهاني قال سمعت الولي الزاهد يحيى بن معاذ يقول مخاطبا لبعض العلماء الذين غلب عليهم الرياء والتشدق بسر وحب هذه العلانية

فما انتفع بنيل الحق ورا ذي شقا * وقد منعت التقى والزهد والورعا

كتاب الديانة للحسن

الفقيه

فكيف ينفع منا العلم جامعه، وإن لم يكن بهذا العلم منتفعا،

وكان سيدي ابراهيم محبا في الفقراء والمساكين مؤثرا لهم بأعز مطعوماته والقيام بشؤونهم وبا على فعل الخيرات وانواع الطاعات حريصا على ايصال الخير لعباد الله ترغيبا لكافة الناس في نفسهم ونشر الله له القبول في قلوب عباده فكانت الخاصة والعامة على غاية من حبه واجلال يتقربون على انفسهم في اياديهم ويتشفعون بافواله وافعاله وكانت الصدقات والنذور تترى عليه من الافاق فلا يدخر شيئا منها بل يصرفه في وجهه ويعود به على المحاويج منهم ثم ابو عبد الله الشمسي قال كان شيخنا ابو اسحاق مجبولا على الكرم والايثار لا يدخر شيئا ولا يلوذ على سبب قال ومما انشده لنا في الجملة قول الزاهد العارف ابي العباس العربي نفعنا الله به آمين

، تعاتبني على الجود والجود شيمتي، وما لي بتبديل الطباع زعيم،
، ولم ار مثل الجود اقام حبه، فحلو، واما حبه فيقيم،
، ولا خير فيمن لا يعاشر بعيشه، ولو انه دون السماء مقيم،
، فريق فار البخل عار باهله، وما ضر مثلي ان يقال عديم،
، ارى كل خلق كان في الخلق حبه، وليس لمعفو من البغي حميم،
، وكيف يخاف البخل يجمع الغنا، كريم ورب العالمين كريم،

وكان رحمه الله اذا شرع في بناء شيء من الاماكن الجمعة لمنافع المسلمين وامر بفعل المعين لهم على عبادة ربهم استدان ديونا كثيرة

لزاد

لذلك يتحير أرباب الأموال في كيفية خلاص ذلك الدين ويتعجبون من
قوله يقيني الشيخ وكريم أحوال رجال تمر عليهم أيام قليلة حتى يفتح الله
في خلاصه والخروج منه من حيث لا يحتسب أحد وكان من عادته أنه
يكمل الموضع بالبناء فلما اشتكاه له عليه بأنه حبس على الزاوية حتى
أنه لم يبق لها لو ارتد من الأرض شبرا ولا خرقة بحضرة ولا تبرا وكان
ربيع أتهمه حتى ملك الوقت وولاة الأمر مع رغبتهم في قضاء حوائجه
وتطارحهم عليه بالكتب فيتغافل عنهم ولا يجيبهم حتى كتبهم لأنه كان
قليل الكتب لا يكتب إلا لآحاد من الناس ومع ذلك فكانوا لمعالته على
الحالة المرضية من الإجلال والتعظيم يقبلون شفاعته ويعظمون
رسالته وكان يقول لأصحابه إنما تكون السلامة في الدين بترك
الطمع في المخلوقين، فهي القناعة لا تبغ بها بدلا

فيها النعيم وفيها راحة البدن

انظر لمن ملك الدنيا بأجمعها

هل راح منها بغير الحنوط والكفن

وروينا في أخبار الولي الصالح الزاهد بشر الحافي أنه قال
رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت له
عظني يا أمير المؤمنين فقال لي ما أحسن عطف الأغنياء على
الفقراء طلبا للثواب وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة
بالله قال المؤلف قوله ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء ن
عكسه ما أقبح تواضع الفقراء للأغنياء والاطراء فيه قوله صلى الله عليه

وتسليم من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه قال الاستاذ
ابو القاسم سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول انما قال عليه السلام ذهب
ثلثا دينه ولم يقل ذهب دينه لان للمرء ثلاثة اشياء قلبه ولسانه
وبدنه فاذا تواضع الفقير بلسانه وبدنه للغني من اجل غناه فقد
ذهب ثلثا دينه قال فلو اعتقد الفقير التواضع بقلبه للغني
كما ظهر له على لسانه وبدنه فقد ذهب الحالة تبعد من المومن ونعوذ
بالله ممن كانت هذه صفته وقد انشد بعض العارفين

حرام على من وحد الله ربه ۞ وافرده ان يجتدي احدا رفدا
ويا صاحبي قف بي مع الحق وقفة ۞ اموت بها وجدا واحيا بها وجدا
وقل لملوك الارض تجهد جهدها ۞ فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى

وفي شرح الاسماء للاستاذ ابي القاسم قال روي ان بعض الامراء قال
لبعض الصالحين سلني حاجة قال اولي تقول هذا وقد كان لي عبدان فقهرتهما
وملكتهما وهما الان سيداك قال ومن هما قال الحرص والهوى فقال
ما غلبتهما وقد غلباك وملكتهما وقد ملكاك وكان سيدي ابراهيم
على حالة عظيمة كريمة من اجلال العلماء والمنتسبين لاهل البيت
والتنبيه على رفعة مكانهم ويقول لا يصلح
تعظيم اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من تعظيمه لان حرمته صلى
الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا حدثني الفقيه الكاتب العلامة
ابو عبد الله بن الشيخ الصالح سيدي عيسى بن عبد السلام بما وجدته
بخطه عنه حكاية طويلة ان مولانا المتوكل امير المسلمين كتب الله

ثم الله

ثم انه رجع رضي الله عنه رحمه الله بعثه في امر مهم يشاور فيه الشيخ سيدي ابراهيم
فجرا بينهما من الكلام الى ان قال له سيدي ابراهيم والله اني لاحب
هذا الصالح واوثره لانه جمع فضلا من الغيب التي تدل على كمال العقل
ومناقب من السودد ما ينوف ويربي على غيره وكفاه فضلا وسوددا انتسابه
للجناب العلي بيت الرسالة اهل التقوى ومغفرة المبادة له والجلالة عليه الصلاة والسلام
قال لي الفقيه ابو عبد الله فلما سمعت هذا من سيدي ابراهيم ابتهجت
به سرورا واستزيد به تشبثا فقال لي لما قفلت من بلاد المشرق ونزلت
تونس قصدت شيخنا الامام الحافظ سيدي عبد الله الجدودسي وذكرت
له ما عزمت عليه من التوجه لتلمسان قال فقال لي سيدي عبد الله
ان ملوكها من الشرفاء الحسنيين انتهى المقصود من هذه الحكاية
باختصار وقد بنى سيدي ابراهيم زاويته الكريمة وجعل في مدرسة
معدة لطلب العلم غير مرتفعة وبينها وبين الدار التي سكن اهل البيت
الكريم ورتب لهم ما يجب من طعام الضيافة وما زال على ذلك الرسم لهم
الى الان والبيت يعرف الان ببيت الشرفاء وقد رجع على الحالة السابقة
القايمون في زاوية هضبة بوما بوهران وقد قدم على الزاوية شاب
من الاشراف برسم التجارة فتوجه اليه الشيخ المبارك الخاص
الحجة سيدي محمد بن موسى لينزله ويجعل كرامته من المدرسة فقال له
الشريف او مثلي ينزل في المدرسة فحتم الكلام مع الناس فقال له يا سيدي
الشريف هذا المنزل هو افضل منزل في الزاوية وفيه كان ينزل سيدي ابراهيم
فرحة عليه الشريف بحضور من القول وهجر من الكلام الذي لا يصدر عن سلالة

الرسالة تبتبسم تبسم سيدي محمد بن مرتضى وقال له قولا لينا وتمادى الغضب
على سيدي وسب الزاوية وبغاها سيدي محمد بن مرتضى عن المجلس وتركه ورأينا
ذلك منقبة له بعد ما تقدم من كرامات الشيخ رحمه الله ومن الاحاديث
المروية عنه صلى الله عليه وسلم في حب اهل البيت ما اسنده ابو عبد الله
ابن رشيد فيما قرأته بخطه عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني بحب
الله واحبوا اهل بيتي بحبي واخرج الثعلبي في تفسيره بسنده ورواه
الزمخشري في كشافه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد صلى الله عليه وسلم مات شهيدا
الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد
فتح الله له في قبره الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل
الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على
السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على
بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وروينا في كتاب المعجم لابي القا
سم الطبراني ان النبي لما نزل قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم قال
علي وفاطمة وابناؤهما وحدث الخطيب بن ثابت في ترجمة عثمان
ابن محمد بن ابي شيبة بسنده عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني آدم ينتمون الى
عصبتهم الا ولد فاطمة فانا ابوهم وانا عصبتهم والاحاديث في هذا الباب

٤٦

كثيرة سنذكر بعضها ان شاء الله في ترجمة شيخنا سيدي احمد
العجمي ان شاء الله انشدني شيخنا ابو اسحاق لنفسه في جوا
حب اهل البيت والاستجارة به

انا عبد عبد عبيدكم ۔ يا آل بيت المصطفى
وبحبكم وصل الالى ۔ منخولة من اهل الصفا
هو والكف بغير الورى ۔ اكاسية ارباب النهى
وعليه حض المهتدي ۔ بهداهم والمقتدي
وعسى يجي منه ۔ ان احضى بنيل المشتهى
واختم بالسر الذي ۔ بلغ الرجال به المنى
يا سادة يا عترة الهادي ۔ الشفيع المجتبى
رجاكم لمتيم ۔ لعبت به ايدي الهوى
فعساكم ان تمنحوه ۔ بدعوة تشفي الضنا
وتنيله بحبكم ۔ اقصا منازل يبتغى
لا زال شامخ مجدكم ۔ فوق السماوات العلى

كان سيدي ابراهيم ممن شهر في زماننا بين اولياء الله بمقام المحبة
وبلغ في كثير من مقاصد بركة اتباع وكان له عجائب من اسرار مع فتية
الغائب مصحبه ومناجاة تترجم لها قولي

وحب الله ممزوج بكلي ۔ بعظم السر وهاب الفضائل

وقوله

جمال الله اكمل كل حسن ۔ فليس الكمال له مماري

وحب الله أشرف كل انس ... فلا تنس التعلق بالوفاره
وذكر الله مرهم كل جرح ... وانفع من زلال للاواره
ولا موجود الا الله حقا ... فدع عنك التعلق بالعشاره

فتأمل رحمك الله هذا الكلام وجزالته مع حلاوة اللفظ واشتماله على المعاني الكثيرة والهيبة التي تجدها عند ذكرك للكلام واستماعك اياه فقل ان تجد مثله في كلام غيره من اهل هذا الطريق وحكي في النون المصري حقيقة المحبة ان تحب ما احب الله سبحانه وتبغض ما ابغضه وان لا تخاف في الله لومة لائم وفي كتاب المحبة للامام ابي المعالي شيذلة قال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما بلغ ابراهيم منزلة الخلة لانه لم يحب احدا مثل محبته لله عز وجل ثم اصبح وفي قلبه غير الله فليس من الله وفي بعض الاخبار ان الله سبحانه اوحى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ان كنت تزعم انك تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب واحد وفي تاريخ الخطيب عن ابي شعيب صالح بن العباس الصوفي قال سمعت ذا النون المصري يقول من علامة اهل المحبة لله ان لا يانسوا بسوى الله ولا يستوحشوا مع الله لان حب الله اذا سكن القلب انس بالله لان الله اجل في صدورهم من ان يحبوا لغيره وللشيخ ابي احمد رحمه الله كثير من الكرامات المشهورة وخوارق العادات الماثورة فمنها ما حدثني به شيخنا ابو عبد الله السنوسي فيما كتب لي بخطه قال كنا مرة عند سيدي ابراهيم مع جماعة من الفقراء اذ تغير مرة على نهم

بزيارة تهب الموسم النبوي على مشرفه الصلاة والسلام قال وكان ذلك
في زمن الشتاء وكثرة الامطار ولما قضينا الحق من الزيارة واردنا السعي
لتلمسان استاذنه في ذلك بعض اصحابنا اغتناما لما ظهر في تلك الايام
من الصحو فلم ياذن لهم وكرروا عليه طلب الاذن فلم يجبهم اليه فـ[ـا]
قمنا منتظرين منه الاذن مفكرين في قال الصحو لانها كانت نحو
بز[...] فبينما نحن في يوم ثقل فيه السحاب واظلم الجو وهطلت الامطار
بحيث لا يتوهم السعي فيه واذا بالشيخ قد بعث لجماعة الفقهاء
ان اعزموا على السعي قال فاتيناه وقلوبنا تهيم بطيبة بالسفر
في ذلك اليوم الا انه لا تسعنا مخالفته لما جربناه من بركته ويمن
نقيبته فودعناه وخرجنا مكرهين في مطر عظيم وغيم
كثيف فلم نجاوز الجنة الا والطرق فد ارتفع وتلاشى السحاب وانقشع
وظهرت الشمس احسن ظهور ولا ريح فيها ولا شبهة غيم وكان ذلك
اليوم من ايام الربيع فانشرحت القلوب وانزاحت عنا الكروب
وسرنا في انعم الله تعالى حتى اخذنا المفازة فبتنا في الخلاء وما وجدنا
البرد في تلك الليلة ولا اصابنا روع ولله الفضل والمنة واصبحنا
من الغد سائرين على افضل حال وانعم بال كانا في زمن الربيع او المصيف
فبينا نحن في اثناء الطريق واذا بجماعة من فتيان العرب المعهودين
بقطع الطريق بما تعرضوا لنا وتالتعبوا السبل ولما وطئنا تلمسان
تغيمت السماء وترادفت الامطار وكثر الثلج واشتد البرد ودام ذلك
علينا مدة طويلة فتذكرنا بركة الشيخ وعظيم كرامته وما لحسن[...] الله

تغيمت

وما اجرا الله على من ايديكم على يد الله الحمد والشكر ومن كراماته
ما حدثني به والدي قال اتيت سيدي ابراهيم في بعض فتحاتي على
وهران برسم وداعه وكلت ابي حاتم منه فلما اردت الانصراف امرني
اخرج شيئا من الخراج وقال لي يا احمد ارفع هذا الخراج للشيخ وا
لدك قال فعجبت من قوله وقلت في نفسي واي حاجة لوالدي بالخراج
ثم رفعناه على بهيمة واتينا تلمسان فلما دخلت الدار وسلمت
على والدي وجلست بين يديه واذا بفتى من فتيان الخليفة المتوكل
مولاي احمد رحمه الله قد دخل علينا فقال لوالدي يقول لك السلطان
ابعث لنا على شيء من الخراج لم يبق عندنا وقد كان بحثنا عنه فما
وجدناه فقال له واي احد ليس هنا فقلت قال فقلت لوالدي ان حاجة
هنا وقد بعث بها ابي سيدي ابراهيم نفعنا الله به وقمت فحملتها واخرجت
منه الخراج ودفعناه للفتى وكان تعجب من هذا وشكر الشيخ سيدي ابراهيم
رحمه الله ورضي عنه فقام لما وصل الفتى للخليفة وعرفه بالقضية فرح
بها كثيرا وزادت محبته في الشيخ سيدنا نفعنا الله به كراماته **ومنها**
ما حدثني به جماعة من مشيخة زاويته انه جرى ان شاكيا بقضية الخليفة
وليس اتاه بعض الفقراء من مغاربة التارزيين واقام عنده مدة ثم اتاه
يوما لتوادعه في وقت قايلة فقال له الشيخ سيدي ابراهيم ولعلك تمكث
عندنا اياما كان يفتح الله لك في رزق وترفعه ولا جاه فقال له يا سيدي ان
مثل هذه الرفقة ماموتة وتخشى ان تفوتني وبقي وجوه هاته هذه الرف
قة. فبينما هو مع الشيخ يتكلم والشيخ قد اهتم به واذا بحاجب

الخليفة

الخليفة في وهران حينئذ السلطان المولى ابو يحيى واقف على الباب
مع الخليفة ابي يحيى يستاذن على الشيخ في وقت ليس من عادته الخروج
عن قصر فيه فدخل السلطان على الشيخ ومعه قفه كاس من ذهب
فيه من العجائب فقال له يا سيدي انه قد تعرض في خاطري الوقوف عليك
في هذا الوقت فاتيناك بهذه الهدية لتستعين بها على ما انت عليه
من سبيل الخير واصطناع المعروف فتبسم سيدي ابراهيم وقال له رد
اي بعض الهدية الحقير فقبضها منه الحقير وودع الشيخ وانصرف
كما احب مع الرفقة التي تحب الخروج معها وفي الحين بركة الشيخ والخير
لله والمنة **ومنها** انه وقع اجتماع بوهران مع تلميذه شيخ
الفقهاء وعميدهم وصدرهم المفتي في كل زمن الاذكار واثيرهم سيد
الزعيم فسالته عن صحبته سيدي ابراهيم واحوال مجد ثم بكيت من
ذلك ومما كتبته عنه قال اتيته في بعض مواسم مولد النبي صلى الله
عليه وسلم على عادة فبينما انا عنده واذا باحد اصحابه يستاذن
في الواردين عليه من اهل تلمسان لحضور الموسم النبوي فقال فاذن لهم
الشيخ ودخلوا فبعد فراغهم من التسليم قال له احدهم يا سيدي
جاء معنا من تلمسان رجل من الفقهاء اسمه ابو القاسم القشتيليني
بقصد زيارتك وهو واقف بباب الزاوية ينتظر الاذن اخادم منكم
قال فتبسم سيدي ابراهيم وقال اذا دخل علي بن كذا الله فوقت كلمته في
اذن الفقيه والعهد ان باب الزاوية بعيد من غرفة الشيخ التي كنا
نعرفها واذا ابا الفقيه ابي القاسم قد دخل علينا فبنفس ما وقع بصره

على الشيخ جثى على ركبتيه وتغير لونه وتغير لجسر بين يدي الشيخ ثم ركب

فسلم عليه بسلام رجل متأدب عارف بمقامات الاشياخ وجلس معنا

فقال يا سيدي نريد ان نسمع شيئا من كلامكم على لسان هذا القوال

قال واشار لمتولي ذلك بين يدي الشيخ وهو الشاب المرحوم ابو عبد

الله الرخامي ولم تتقدم له رؤية قبل ذلك الوقت قال فاذن الشيخ

للرخامي فانشد قول الشيخ في قصيدته التائية الكلانية ذكرها سيدي الزعيم

أن لا نسيتها فقال له اذكر غيرها فذكر الرخامي القصيدة الوا

وية وجودها فعند ذكر قـــولـه

• أبت مهجتي الا الولوع بمن تهوى • فدع عنك لومي فالنفوس وما تهوى •

صاح الفقير القسنطيني وتواجد ثم اشار للقوال بان قل فقـــال

• هوا الهوى عز وعذب اجاجه • وعلقمه احلا من المن والسلوى •

قـــال فغلب عليه الوجد واهتز كله واضطرب بعض الوجد

ثم نزع برنسه الذي كان عليه فاعطاه للقوال فقـــال

• وتغذيه للصب عين نعيمه • وسعي اللواحي في السلو من العدوى •

• ومن لم يجد بالنفس في حب حبه • فلوعته افك ودعواه في غوى •

قـــال فنزع احرامه وجبة كانت عليه من ملف اخضر ودفع ذلك

للقوال وقد غلب عليه الشوق والطرب والتواجد فقال الرخامـــي

• وليس بحر من يعبد له الهوى • لهوا اذا ما ملت لنفسك ما تهوى •

• فما الحب الا ما خذه الصوافي الغنا • واما كره الانبيا واولي التقوى •

فخر مغشيا عليه وصار ملقى بين ايدينا وكذا تعجبنا منه فبينما نحن

ثم ذلك

ذلك ولم يخرج احد من ذلك الجمع واذا برجل يدق الباب ففتح له
فدخل على الشيخ احد اعيان العدول بوهران ومعه جبة صوف اربعة
القدر واحرام وثوب فقبل يد الشيخ وقال يا سيدي هذا هدية لهذا الرجل
الفقير الوارد عليك فاشتد تعجبنا من ذلك كثيرا اشد هو كذا الحاضرين
لما انه لم يخرج احد من اهل المجلس فتبسم سيدي ابراهيم واذن للفقير
في قبول الهدية قال ثم قال الشيخ او بعض الحاضرين بقي الى تمام
الكلام الا ورجل اخر من اعيان وهران قد دخل على الشيخ فصبة وقصعة
من الطعام الاكل الربيع الفقير فقبل يد الشيخ وقال له يا سيدي تقبل مني هذه
الكاتب فقال له سيدي ابراهيم ادفعها لهذا الفقير قال سيدي الزعيم هذا
مجلس واحد وقعت فيه جملة كرامات لسيدي ابراهيم محدث غرائب واحوج
وكان رحمه الله ياخذ الهدية ويثيب عليها بالدعاء الصالح
وسا الهدي له شيء فقليل تلقاه بالبشاشة والقبول وقد ابى هذا
الباب كثيرون من الاولياء ممن ضيق عليه الورع لكن سيدي ابراهيم لما
من الله عليه باتساع باب العلم وكشف له بالبصائر المنيرة ما خفي عن اهل
الورع فلا يمد يده للطعام الا وقد علم حله وسلامته من الشبهة علما بما
شاهدته بصيرته الوفادة وجربه في ذلك واعتاده فرات تجاهر في دعاء كان
يدعو به ويكثر استعماله نصه الحمد لله اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وهب لي من رزقك الحلال الطيب الواسع المبارك ما تصون به وجهي
عن التعرض الى احد من خلقك واجعل اللهم لي اليه طريقا سهلا من غير نصب
ولا تعب ولا منة وجنبنا اللهم الحرام حيث كان واين كان وعند من كان وحل

بيننا وبين اهله واقبض عنا ايديهم واصرف عنا قلوبهم حتى لا تشغل الا
بما يرضيك ولا نستعين بنعمتك الا على ما يقرب يا ارحم الراحمين والواقف
على الدعاء يتيقن ولا ييئس ان الله تعالى قد اجاب دعوته واعطاه امنيته
وان ما كان يرد على الشيخ من عند ابناء العمال وكبار الظلمة انما هو رزق ساقه
الله من وجه حلال وجعله بواسطة العمال ليكثر القول في الشيخ رحمه الله
ويعظم ثوابه عند الله ومن انتقدت عليه مسائل الظهور والتاويل
في هذا الباب فقد جعل لنفسه سبيلا الى الطعن على اولياء الله وخيف
عليه من خلقه فليدع الله ان يوفقه ويزيل على قلبه حجاب الغفلة
نفعنا الله بالاولياء ويسر لنا السلوك احسن المسالك

وكان

سيدي ابراهيم رحمه الله حافظا للحديث والاخبار ذاكرا للاداب وحكايات
اولياء الله الاخيار رحمه الله ثنا بعوارفه وعلومه ومنثوره ومنظومه
شيخاي الفاضلان ابو عبد الله التنيسي والسنوسي وقرا عليهما
علمهما واجازاه اباهما بجميع رواياته ومقولاته فلنذكر شيئا من ذلك
على جهة التبرك **فمن** حديثه عن شيوخه من طرق ابي القاسم السلفي
عن شيوخه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لتلا يوما ايها الناس
انتم خلف ماض وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم
سطوة ازعجوا منها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا
بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فبادروا لانفسكم
…مبلغ قبل ان تؤخذوا على مجاة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا
…الندم وقد جف القلم

ومن حديثه عن خالد عن ابي سعيد

الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح الا وملكان ينادياني سبحان الملك القدوس وملكان ينادياني اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا وملكان موكلان بالصور متى يومران فينفخان وملكان ينادياني يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر وملكان ينادياني ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال رواه البزار

من حكاية الشيخ ابي الفتح عن شيوخه قال روي ان موسى عليه السلام سال الحق سبحانه وتعالى ان يريه السمكة التي عليها جميع العالم فاوحى الله اليه ان يأتي شاطئ البحر فاتاه فبينما هو كذلك واذا بسمكة قد اخرج راسه من البحر كالجبل العظيم واخذ يصعد في الجو نحو السماء فلم يزل كذلك صاعدا نحو السماء وراسه في الجو وباقيه في البحر وهو يصعد متصل الصعود مدة من ثلاثة ايام فلما راى موسى عليه السلام عظيم قدرة الله تعالى في امتداد هذا الحوت وانه لم يستوف الصعود في هذه المدة قال الهي اهو مثل هذا السمكة فاوحى الله اليه يا موسى ان السمكة التي عليها العالم ياكل كل يوم الف سمكة امثال هذه السمكة فقال موسى الهي جلت قدرتك لا اله الا انت وقرات بخط سيدي ابراهيم رحمه الله قال حدثني سيدي ابو الفتح شرف العربي قال حدثني والدي زين الدين قاضي القضاة ابو المناقب ابو بكر بسنده المتوالي عن رجاله عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر

53

فليفعل خيرا او ليسكت **ومن** خطه قال حدثني حبيبي ابو الفتح عن والدي عن رجاله عن الزاهد يوسف بن الحسين قال قام رجل بين يدي ذي النون المصري رضي الله عنه قال اخبرني عن التوحيد ما هو قال هو ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وليس في السماوات العلى ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله عز وجل وكلما يتصور في الاوهام فالله عز وجل بخلافه انتهى **ومن** مروياته بالسند المتصل عن الخطيب بن رشيد بسنده عن زهران البستاني عن بريدة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادم الدنيا والاخرة اللحم وسيد ريحان اهل الجنة الفاغية قال ابن رشيد الفاغية في الحناء **ومن** مروياته كتاب المجالس المكية لابي حفص عمر الميانشي فيه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا النرجس **وفيه** عن الزاهد منصور بن عمار عن بعض اشياخهم قال بينما مسلمة بن عبد الملك بن مروان في الحجر الحرام اذ اوتي بحجر مكتوب بالخط القديم فقال لحاجبه هل هنا ترجمان فاتي بوهب بن منبه فقيل له يا ابا عبد الله اقرا ما على الحجر فاذا فيه مكتوب يا ابن ادم لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك وقصرت في حرصك وحيلك وانما تلقى ندمك لو قد زل بك القدم واسلمك الاهل والحشم

والشيب وانصرف عنه الحبيب واسلمه البعيد والقريب فكان الواهله عمايد وابد علمه بانه بلا عمل ليوم القيامة يوم الحسرة والندامة ومن مروياته في المجالس المكية عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في سبيل الله كان له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم في سبيل الله بلغ او لم يبلغ فهو كعتق رقبة مومنة كانت فداءه من النار قال ابو جعفر وروينا من حديث مالك ابن دينار عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل عليه السلام عن الله عز وجل انه قال وعزتي وجلالي ووحدانيتي وكبريائي وارتفاع مكاني واستوائي على عرشي اني لاستحيي من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام ثم اعذبهما قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي عند ذلك فقلت يا رسو ل الله ما يبكيك قال بكيت لمن يستحي الله تعالى منه ولا يستحي هو من الله عز وجل وانشد ابو جعفر للزاهد ابو سعيد القرشي

نزل المشيب فاين تذهب بعده • وقد ارعويت وحان منك رحيل
كان الشباب خفيفة ايامه • والشيب محمله عليك ثقيل
ليس العطاء من الفضول سماحة • حتى تجود وما لديك قليل

وحدث ابو جعفر بسنده عن احمد بن هوازن المنجب وكان من خيار عباد الله قال رايت يحيى بن اكثم في النوم فقلت يا يحيى ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه جل جلاله فقال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك لاحرقتك بالنار قال فصفقت بين يدي ربي عز وجل ونزل بي ما ينزل بالعبد

بين يديه مولاه ثم ابقف فيقال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك لاحرقتك
بالنار قال فيسقط بين يدي ربه عز وجل ويرى به ما ينزل بالعبد بين يدي
مولاه ثم ابقف فيقال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك لاحرقتك بالنار قال فيسقط
بين يدي ربه عز وجل ويرى به ما ينزل بالعبد بين يدي مولاه ثم ابقف
فقلت يا سيدي ويا مولاي ما هكذا اخبرت عنك فقال يا يحيى فما الخبر
عني فقال حدثني عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن انس بن
مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلوات الله عليه عنك
تباركت وتعاليت انك قلت وقولك الحق ووعدك الصدق بشيب
في عبده الاسلام شيبة ثم احرقه بالنار فقال الله عز وجل صدق
عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق انس وصدق نبيي وصدق
جبريل انطلقوا به الى الجنة وعلى ذكر الشيب فقد انشدني شيخنا
ابو عبد الله التنسي قال انشدني شيخنا ابو اسحاق الولي قال
انشدني المشيخة الامام الفاضل ابو بكر محمد بن عبد الملك بن زهير
الحفيد

اني نظرت الى المرآة اذ جليت ۰ فانكرت مقلتاي كلما راتا
رايت فيها شيخا لست اعرفه ۰ وكنت اعرفه من قبل ذاك فتى
فقلت اين الذي بالامس كان هنا ۰ متى ترحل عن هذا المكان متى
فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة ۰ ان الذي انكرته مقلتاك اتى
كانت سليمى تنادي يا اخي وقد ۰ صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا

وينظر لهذه الابيات ما انشده الشيخ الامام ابو عبد الله بن رشيد

لا

لامير المومنين المستعين بالله العباسي وفيه اجاد فيما اراه

• عيرتني بالشيب وهو وقار • ليتها عيرت بما هو عار •

• ان تكن شابت الذوائب مني • فالليالي تزينها الاقمار •

وانشد لبعض التجانيين من اهل تونس رحمه الله تعالى ورضي عنه

قالوا اتشكر وقع شيب اصبحت • روضات راسك منه نوارا زاهي •

• الصبح شيب اشرقت انواره • اين الظلام من الصباح الزاهي •

• فقلت انصفوا فالشيب نور للفتى • بجميله عن كل شيء ناظر •

• حسنت فيح المشيب جمالة • اذ كان يحجبني عن عيان الناظر •

• لو لم يكن في الشيب الا انه • عذر الملوك وحجة للغادر •

وانشد ابو عبد الله بن العباس للامام ابي الفتح بن فتوح العيني

تنبه ان الشيب يحمل الفتى • وقرب ضني في صباه مزاره •

• لا خير من عمر الشباب نشاطه • ولا خير من عصر المشيب وقاره •

ومن مروياته كتاب الامثال الحديثية لابي محمد الحسن بن خلاد

حدثنا ابو محمد بسنده عن عبد الله بن مسعود قال دخلنا على رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير وقد اثر الحصير في جنبه فقلنا

لو نبيت يا رسول الله على ما هو الين من هذا فقال مالي وللدنيا انما مثلي

ومثل الدنيا كمثل راكب مر بارض فلاة فراى شجرة فاستظل تحتها ثم

راح قال ابو محمد هذا مثل في سرعة انقطاع الدنيا بصاحبها وانا الكا

بن واقع وانشد العدوي

• يا غافلا الذي غره الامل • ودون ما يامل التنغيص والاجل •

الا ترى انما الدنيا وزينتها • كمنزل الركب دار انت ارتحلوا •
حتوفها رصد وعيشها نكد • وصفوها كدر وملكها دول •

ومن مروياته عن شيخه ابي الفتح كتاب المجالس العراقية عن مؤلفها حافظ
العصر الحافظ زين الدين ابي الفضل عبد الرحيم بن العراقي حدثني به في الجملة
شيخنا ابو عبد الله التنسي عن شيخه ابراهيم عن شيخه ابي الفتح ونرويه
كاملا من هذا السند حدثني به شيخنا ابو عبد الله بن العباس عن الامام ابي
عبد الله بن مرزوق عن مؤلفه العراقي اخرج فيه بسند صحيح عن
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اوسع على
نفسه واهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال
شيخنا ابراهيم انشدني شيخنا ابو الفتح قال انشدني شيخنا ابو الفضل
العراقي لنفسه رحمه الله •

• استفتح العام بالصيام • لله في شهره الحرام •
• وخاتم الشهر بكفر • عنك ذنوبا مضت لعام •
• ووسع العيش فيه مما • يحسن من طيب الطعام •
• واغتنم العمر فهو ضيف • لا تطمعن فيه بالمقام •
• فيرحل من بعد عامه • وانت في اللهو والمنام •
• فارجع الى الله من قريب • فبعده تنقضي الحمام •
• وقف ببابه على افتقار • واقصد رضا خالق الانام •
• ولا تكن بائسا قنوطا • فالعفو من شيمة الكرام •
• فاضرع اليه بصدق فقر • فانه غافر العظام •

وسلمه نجمه لما تقضا   وجعله ضوء على الدوام

ومن مرويات ه ما نسبه ابو الفتح كتاب المجالس العراقية من مؤلفه
خاتمة الحفاظ زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن العراقي حدثني به في مجلس
شيخنا ابو عبد الله بن العباس عن الامام ابو عبد الله بن مرزوق عن مؤلفه
الزين العراقي اخرج فيه بسند صحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اوسع على عياله واهله يوم عاشوراء وسع الله
عليه سائر سنته قال سيدي ابراهيم انشدنا شيخنا ابو الفتح قال
انشدنا شيخنا ابو الفضل العراقي ومن مروياته حديث انس في
فضل الحجامة اسنده سبحانه وتعالى للذهب والفضة اسند السمعاني
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط الله آدم
عليه السلام من الجنة الى الارض حزن عليه كل شيء جاوره الا الذهب
والفضة فاوحى الله اليهما جاورتكما بعبد من عبادي ثم اهبطته
من جواركما فحزن عليه كل شيء جاوره الا انتما فقالا الاهنا وسيدنا
انت تعلم انه جاورنا به وهو المطيع فلما عصاك لم نحب ان نحزن عليه
فاوحى الله عز وجل اليهما كذا كان وقع وشيء بكما في قلة حزنكما عليه
بعزتي وجلالي لاعزنكما ولارفعن من قدركما حتى لا ينال احد من اولاده
شيئا الا بكما وقرات في كتاب الحلية لابي نعيم عن معاوية بن عبد الله
الجعفي عن كعب الاحبار انه قال اول من ضرب الدينار والدرهم ادم
عليه السلام وقال لا تصلح المعيشة الا بهما ومن حكاياته عن
شيوخه عن السمعاني في كتابه الذيل به تاريخ الخطيب بن ثابت

قال حدث شيرويه في تاريخ همذان عن علي بن الموفق الزاهد قال رأيت
رب العزة جل جلاله في المنام فقلت يا رب قد وهبت حسناتي لأمة محمد
صلى الله عليه وسلم فعافني بسيئاتهم فناداني الرب تعالى أنت الغني تتكرم
على عبادي وأنا الكريم فبعزتي وجلالي لا أعذبن من قال لا إله إلا الله محمد
رسول الله مخلصا من قلبه ثم عرج علي بن الموفق إلى الجنة فرأيت فيها
رجلا قد وكل الله به ملكين ملكا يطعمه وملكا يسقيه ورأيت رجلا
كلما لا يشرب شاخصا ببصره إلى العرش والخروج منه فتقدمت إلى
رضوان فقلت له يا رضوان من الغني وكل به ملكين ملكا يطعمه وملكا
يسقيه فقال ذلك معروف الكرخي كان يجمع الجائع ويكسي
العاري خرج من الدنيا جائعا عطشانا قلت ومن الذي يأكل
ولا يشرب وهو شاخصا ببصره نحو العرش قال ذلك بشر الحافي علم الله
تعالى منه أنه لا شوقا إلى الجنة ولا خوفا من النار ولكن شوقا إلى الله
عز وجل فقد كشف الحجاب بينه وبين ربه عز وجل فهو ناظر إليه
قلت ومن الذي يكثر الدخول والخروج إلى العرش بغير تكلف
والحجاب قال ذلك أحمد بن حنبل يدخل العرش ليشفع فيمن قال القرآن
كلام الله غير مخلوق قلت قولي في صحيفة النبي لا غير
ثم قال لا إله إلا الله يشهد له ما أخبرنا الخطيب أبو بكر عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من أمتي إلا وبعضها في النار وبعضها
في الجنة إلا أنت فإنها كلها في الجنة وفي كتاب السمعاني عن ذي النون
المصري رحمه الله قال يقول الله سبحانه لنبيه يعقوب عليه السلام يا يعقوب



تملوه فقال وكيف املوه يا رب قال يا قومهم الاحسان باذا ابوا المعروف
باكثير الخير فلما قالها وحي الله اليه يا يعقوب لو كان يوسف ميتا
ثم حيث شر لجي وحدث سيدي ابو محمد الله عن شيوخه في كتاب
التوكل لابن ابي الدنيا عن الاوزاعي قال من حكم لقمان انه قال لابنه
يا بني الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فان استطعت ان
تكون سفينتك فيها الايمان بالله وحشوها العمل بطاعة الله
وشراعها التوكل على الله لعلك تنجوا ومن حديثه عن شيوخه
من طريق الخطيب بن ثابت عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من تمنى الغلاء في الطعام على امته ليلة احبط الله عمله اربعين
سنة ومنه عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عمل الابرار من رجال امتي الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل ومن
حديثه عن شيوخه من طريق الحوفي الحافظ ابي القاسم بن عساكر الدمشقي
محدث الشام عن رجاله وكلهم من اهل دمشق عن ابي ادريس الخولاني
الدمشقي عن ابي ذر الغفاري وكان نزل دمشق عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل انه قال
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب
ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فا
ستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وجنكم وانسكم كانوا على اتقى

قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي
شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد
واحد فسألوني فاعطيت كل انسان منهم ما سأل لم ينقص ذلك
من ملكي شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه غمسة واحدة
يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم ثم اوفيكم اياها فمن
وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
قال راوي الخبر كان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث
جثى على ركبتيه وبكا وهذا الحديث رويناه في صحيح مسلم ومن
مروياته عن شيوخه في كتاب السمعاني حديث ابي سعيد في خلفاء
بني العباس حدثوا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول منا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي
ومنا القائم فاما المنصور فلا ترد له راية واما السفاح فهو يسفح
المال والدم واما المهدي فيملأها عدلا كما ملئت ظلما فتوبوا
الخلافة ولا يزال فيها فيجمعها من جمع قلت القائم المذكور هو عبد
الله القائم بامر الله بن ابي العباس احمد كان مولده سنة احدى وتسعين
وثلاثمائة ولنذكر طرفا من اخباره لانه كان من الصالحين حدث
كمال الدين ابو عبد الله الدميري في كتاب حياة الحيوان كان القائم
بامر الله ملكا مليحا الوجه ورعا زاهدا عابدا مريدا القضاء مواتيا لحاجة
المسلمين موقرا لاهل العلم معتقدا في الفقراء والصالحين حسن العقيدة

كثير الصدقة له فضل وعلم بكثرة الصيام والتهجد وما كان ينام الا
على سجادته وما فجئه من قبله لنوم قط وكانت ولايته للخلافة سنة
اثنين وعشرين واربعمائة بلا خلاف خليفة ثلاثا واربعين سنة مدة طو
يلة لم تطلها ولاية احد قبله ولم يزل امر القائم بامر الله مستقيما
الى ان قبض عليه فسال وكان السبب في ذلك ان رسلان التركي المعروف
بالبساسيري كان قد عظم امره واشتهر ذكره ودعي له على المنابر العراقية
وغيرها وجبى الاموال ولم يكن الخليفة القائم بامر الله يقطع امرا
دونه ثم تخلل بينهما شيء اوجب ان خرج البساسيري على الخليفة ببغداد
لبعد وزيره مع الجيش في نواحي العراق بدخلها ونهب دار الخلافة
واباحها واخرج الخليفة فسجنه بالانبار في خطب طويل ولما يئس
الخليفة من وزيره والجيش فيما بعد من نواحي العراق ورأى انه لا
طاقة له بهذا العلج رسلان البساسيري صرف وجهه عن المخلوقين بالكلية
وتوجه بهمته الى الملك الحق وكتب كتابا وانفذه الى مكة مع بعض
وامره ان يعلقه على الكعبة **نسخة الكتاب** الى الله
العظيم من عبده المسكين بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انك العالم با
لسرائر المطلع على مكنونات الضمائر اللهم انك غني بعلمك واطلاعك على
امور خلقك من اعلامي بما انا فيه وهذا عبد من عبيدك قد كفر بنعمتك
وما شكرها والغى العواقب وما ذكرها اطغاه حلمك وتجبر بأناتك
حتى تعدى علينا بغيا واساء الينا عتوا وعدوا اللهم قل الناصرون
واعتز الظالم وانت المطلع العالم والمنصف الحاكم نعتز بك عليه واليك

نحن من بعد وقد تعزز علينا بالمخلوقين وفي نعمته بجاه رب العالمين
اللهم انا قد حكمناك البلاد وتوكلنا فانصا قبلنا منه عليك ورفعنا
فلامشا الى حرمك وتعيشا فكشفها عليك بكرمك فاحكم بيننا بالحق
وانت احكم الحاكمين واعظم قدرتك فبروارنا عاذ تجيبه فقد اغتر
العزة بالاثم المحيم فاسلبه عزه وملكه بقدرتك ناصيته يا ارحم الرا
حمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين وسلم
تسليما قال صاحب الجنى جمل المرسلات البروي الى الكعبة وعلقها
بعد ما في ثبت الصحيفة وبعن ايا فيها في الكعبة المشرفة فقبض
الله سبحانه لوزير الخليفة فخرج اليه رسلان البساسيري والتقيا فهزم
رسلان وقتل وصلب على باب دار الخليفة ببغداد واطلق الخليفة
القائم بامر الله ثم حمل تقادم وعاد الى دار ملكه قال ويروى ان
الخليفة انه اطلق في غد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول لا تاكل الطعام الذي يقدم اليك غدا فانه مسموم وقد قرب
خلاصك قال فلما اصبح وقدم اليه دجاج مسموم فامتنع من الاكل واطلق
في عصر ذلك اليوم ورد الى بغداد وكان ذلك سنة سبع وستين
واربعمائة وحدث بسنده عن رجاله عن ابي العباس عن عبد
الله بن العباس رضي الله عنهما قال كنت خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده امامك اعرف الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا
سالت فسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامر.

ان

64

واجتمعنا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه
الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بشيء
قد كتبه الله لك عليك واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وان ما
اصابك لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا انشدني شيخنا ابو عبد الله التنسي
قال انشدنا ابو الفتح قال انشدنا ابو الفضل العراقي في مجالس من
شعر لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يوصي اولاده الكرام عليهم
السلام مطلعها

ابني اني واعظ وموادب ، فافهم فان العاقل المتادب
واحفظ وصية والد متحنن ، يغذوك بالاداب كيلا تعطب
باء زهو الحال اذا هممت بصالح ، وتجنب الامر الذي يتجنب
واعمل لنفسك ان اردت صلاحها ، ان الكريم باهله يتغلب
ابني كم صاحب ذو عذرة ، فاذا صحبت فانظرن وتحجب
واحذر صديقك ان اخيته ، حرفي الاخاء وكان يحوي يضرب
واحذر ذوي الملق اللئام فانهم ، في النائبات عليك ممن يحطب
ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ، والنصح ارخص ما يباع ويوهب
ومن مرويات عن تاريخ الخطيب عن القاضي عمر بن حبيب العدوي
قال بغداد في خلافة امير المومنين المامون قال عمر بن حبيب وجدت
اهل البصرة على المامون نطلب منه ان يولي عليهم قاضيا فبينما في
مجلسه اذ جي برجل مقيد في الحديد مغلول يزيد ان يكفر رجل
سياف شاهر السيف ليضرب عنقه ورايت امرا فظيعا فقلت



نفسه والله لا تكلمني بل لعلهم ان ينجوا فقلت يا امير المومنين اسمع مقالتي
فقال لي قل فقلت ان ابا حدثني عن جدي عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنان العرش
ليقم من كان اجره على الله فلا يقوم الا من عفا عن ذنب اخيه فلا عفا
عنه عبد الله عنك يا امير المومنين فقال في الله ان ابي حدثني
عن جده عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال موقف
باعكام الخلق سبيله وامرني ان تتولى القضاء ثم قال لي حدث الناس
بانك كنت احب ان اقعد على كرسي فيقال لي من حدثك فلا اقول حدثني فلا
ن قال فقلت يا امير المومنين فلم لا تحدث قال يا عمر بن حبيب لا يحلي الملك
والخلافة مع الحديث للناس **ومنه** عن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له رجل يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن
بك قال طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى
لمن آمن بي ولم يرني فقال له رجل يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة
مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها **ومن** مروياته
عن ابي الفتح عن الشيخ والرح في كتاب الاربعين عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن
دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم اخرجه الترمذي **و**
من مروياته عن شيخه السيد الشريف ابي الطيب الحسني
عن شيوخهم عن ابي علي البغدادي بسنده عن ابي الكلبي قال لما حضرت
عبد الله بن شداد بن الهاد الوفاة وكان من اعلام التابعين



وَافضل اوليآء الله الزاهدين في ما ابنآء الدنيا فيه لهم فقال الراءي
بني اذا رايت اخاك يعاين الموت لا يدفع وارى من مضى لا يرجع وَمن بقي فاليه
ينزع وَاني موصيك بوصية فاحفظها عليك بتقوى الله العظيم وَليكن
اولى الامور بك شكر الله وَحسن النية في السر والعلانية فان الشكور
يزاد وَالتقوى خير زاد وَكن اي بني كما قال الحطيئة العبسي

ولست ارى السعادة جمع مال . ولكن التقي هو السعيد
وَتقوى الله خير الزاد ذخرا . وَعند الله للاتقى مزيد
وَما لا بد ان ياتي قريب . وَلكن الذي يمضي بعيد

ثم قال يا بني لا تزهدن في معروف فان الدهر ذو صروف
وَالايام ذات نوائب على الشاهد وَالغائب فكم من راغب كان
مرغوبا اليه وَطالب اصبح مطلوبا ما لديه وَاعلم ان الزمان ذو الوان
وَمن يصحب الزمان يرى الهوان وَكن اي بني كما قال ابو الاسود الدؤلي

وَعد من الرحمان فضلا وَنعمة . عليك اذا ما جاء للعرف طالب
وَان امرءا لا يرتجي الخير عندك . يكن هينا ثقلا على من يصاحب
فلا تمنعن ذا حاجة جاء طالبا . فانك لا تدري متى انت راغب

ثم قال اي بني كن جوادا بالمال في موضع الحق بخيلا
بالاسرار عن جميع الخلق فان احمد جود المرء الانفاق في وجوه البر
وَان احمد بخل الحر الضن بمكتوم السر وَكن كما قال قيس بن الخطيم الانصاري

اجود بمكنون التلاد وَاني . بسري عمن سالني لضنين
اذا جاوز الاثنين سر فانه . يبث وَتكثير الحديث قمين

67

وعبرته يوما اذا ما ايتمنته ٭ مكان بسوءاء البواء كنيني

ثم قال اي بني وان غلبت يوما على المال فلا تدع الحيلة على كل حال فان الكريم محتال والغني عيال ولكن احسن ما تكون في الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطن مالا فان الكريم من كرمت طبيعته وظهرت عند الانفاد نعمته ولكن كما قال ابن حمدان العبري واجبر

وجدت ابي قد اورثه ابوه ٭ خلالا قد تعد من المعالي

فاكرم ما تكون على نفسي ٭ اذا ما قل في الازمان مالي

فتحسن سيرتي واصون عرضي ٭ وتجمل عند اهل الراي حالي

وان نلت الغنا لم اغل فيه ٭ ولم اخصص بجفوتي الموالي

ثم قال اي بني وان سمعت كلمة من حاسد فكن كانك لست بشاهد فانك ان امضيتها حيالها رجع العيب على من قالها وكان يقال الاريب العاقل هو الفاطن المتغافل ولكن كما قال حاتم طيي

واجبر

وما من شيمتي شتم ابن عمي ٭ وما انا مخلف من يرتجيني

وكلمة حاسد في غير جرم ٭ سمعت فقلت مري فانفذيني

فعابوها علي ولم تعبني ٭ ولم يعرق لها قط جبيني

وذو اللونين يلقاني طليقا ٭ وليس اذا تغيب يا بليني

سمعت بعيبه فصفحت عنه ٭ محافظة على حسبي وديني

ثم قال اي بني لا تواخ امرا حتى تعاشره وتتفقد موارده ومصادره فان استطبت العشرة ورضيت الخبرة فواخه على اقالة

العشرة والمواسات في العسر وكى كما قال المقنع الكندي ، كامل

، ان الرجال اذا اردت اخاءهم ، وتوسمن فعالهم وتفقد ،

، فاذا ظفرت بذي اللبابة والتقى ، فبه اليدين قرير عين فاشدد ،

، واذا رأيت ولا محالة زلة ، فعلى اخيك بفضل حلمك فاردد ،

فـال ابو علي يقال لبيب بين اللبابة ثم قال انه ينبغي اذا احبت فلا تفرط واذا ابغضت فلا تشطط فانه قد كان يقال احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما وكى كما قال هدبة بن حشرم العذري ، طويل

، وكن معقلا للحلم واصفح عن الخنا ، فانك راء ما حييت وسامع ،

، واحبب اذا احببت حبا مقاربا ، فانك لا تدري متى انت نازع ،

، وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا ، فانك لا تدري متى انت راجع ،

وعليك بصحبة الاخيار وصدق الحديث واياك وصحبة الاشرار فانه عار وكى كما قال الشاعر ،

، اصحب الاخيار وارغب فيهم ، رب من صاحبته مثل الجرب ،

، ودع الناس ولا تشتمهم ، واذا شاتمت فاشتم ذا حسب ،

، ان من شاتم لئيما كالذي ، يشتري الصفر باعيان الذهب ،

، واصدق الناس اذا حدثتهم ، ودع الناس لمن شاء كذب ،

وفـوائد اخبار سيبويه ابراهيم كثيرة فلنقتصر على هذا القدر بعد جملة كافية ونخبة شافية وكان سيبويه ابراهيم يبلغ لاذا ابنه ما بلغنا فيه انه انصح لنفسه او تسبب في النفع و

الآيات حتى ثبت اتفقوا ان سيدي ابراهيم كان يدعو لاهل الآيات
وانما يعني بقوله في العقيدة واسمع واعقل لاصحابنا الذين كان ينفع قوله
الا صحابه بالآيات وهذا عند ارباب الحقائق من انتفاء المعرفة بالله
وكمال الايمان لانه اذا ارجح بك من ظلمة فقد بلغت به رجة التصريف في الرجاء
فقد كان بمدينة وهران جماعة من الجهلة الذين العظام المتشبهين في بيتهم
ورياستهم بسفلة العوام يتفقدون عليه احوال الدنيا لباسه وماكله وجميع
ويتعجبون عليه بهذا القدر لصفات الشيخ سيدي محمد الهواري في الحق وهم
يعلمون انه كان على تلك الحالة في حياة سيدي محمد على زهده فيتولاه
التشكات اعتبار الكبير والصغير والشباب وقد يبالغ في عوام الناس
عمه ولخواصهم فكانوا ينكرون كرامته التي اكرمه الله عز وجل سيدي ابراهيم و
وينتقصون بالقول والفعل لاصحابه فاذا ابلغه ذلك تبسم وحمل
اصحابه على الحلم والتجاوز ويعد هؤلاء العاقبة لهم ويقول لهم فما
انتصر لنفسه وانما ينتصر الله لذلك فانه الغالب الذي لا يغلب والقهار
الذي لا يعجزه شيء وكان يستشهد لقوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ولقوله تعالى
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين **وهذا** من كرامات سيدي محمد الهواري ومن استشهد
الفلاح فيه يعلمونه رضي الله عنه لانه قال في كتاب التبيين مشيرا
لسيدي ابراهيم التازي

تلاميذ نجب يكونوا * ياقوتي شيبه كثيب *

دقلة

70

وقلب يكون ابيض   كلبنا يكون حليب

70

فلما اكل سيدي ابراهيم وعن امنية الشيخ سيدي محمد الهواري وبما تسمى
انما التزم المرغبة من حقيقة الصدق واخلاص المراقبة مع الله وعلم انه يعطي
مولاه واسلم نفسه الله والعافية بين يديه وترك الاختيار لنفسه
لاجل ان كمال الالتزام اولياء الحسنى على ما جرت به سبيل الله وشريعته
بالجاريين لا وليائه ان يتولى الحق سبحانه وتعالى ما ربته من عدا
زمنهم ومع الضيم المستعظى بين بعد فكان كما قال ولقد شاهدنا جماعة
منهم عوقبوا بانواع العقوبات منهم من كان محبته ومنهم من نحب
من بلده الزمن الطويل ومنهم من صار عونا للكفرة يستعملونه
في سخرية الخدمة ومنهم من نكص على عقبيه وطبع الله على قلبه
فكان ابتدعه وجعه لعبادة وبنها فيا على حكام هذه العافية
الى ان بلغ ارذل العمر ومات على حالة سيئة وجعل الله ما له
نهبة للولاة ومنهم من عاقبه الله بالعمى ومنهم من اذاقه الله
في الاخرة قبل خلقه واوليائه وجعلهم كلبا عقورا لاحبابه واصفيائه
ثم سلط عليه من قتله بالجمعية واذاقه العذاب الشديد و
لعذاب الاخرة اشد وابقى وما احسن قول من قال لحوم الا
ولياء مسمومة وما عادة الله فيمن تنقصهم واذاهم معلومة سـ
تنبيه جماعة الله وسنته في انبيائه وخاصته هي اوليائه
ان يشغل الغيبة لهم على قسمين قسم يحتقرهم ويتصرف بعلو
همم وابتداعهم وذلك من سبقت له الشقاوة واصطفاه الحق

سبحانه وتعالى لهم الحسنى والزيادة وقسم ينتقص عليهم ويكذبهم
بما اخبروا به حسدا او بغضا وكراهية ان لا يكون لاحد عليهم شفوف في
منزلته واختصاص بمنة وهم الذين سبقت له الشقاوة وغلب عليه الجهل
واستولت عليه الغباوة بنحو العموم منهم يستبعدون كرامة الاولياء
وتستغرب عقولهم نعم الله عليهم ثم يحملهم ذلك الحسد على اذاية
الاولياء والتسليط عليهم وعلى من تعلق بهم من احبابهم فمقتضى
ما طبع الله سبحانه في الولاية الحقيقية والعناية الربانية بالصبر
على اقدارهم وتنزيه انوارهم **فقال** ايضا وليرى ذلك
مستترا بخلق الله قلبه وليه من احسان الخلق وتعلق نظره
بالملك الحق لا الة الاهواء لو كان الخلق كلهم مصدقين للولي
لفاته ثواب الصبر على تكذيب المكذبين منهم ولو كانوا كلهم
مكذبين له لفاته الشكر على نعمة تصديق المصدقين له فالولي
بين كثرة من هؤلاء ومن هو اقرب بالشكر وفيمن كذب به بالصبر.
تنبيه ثان لما طبع الله على قلوب هؤلاء الجهلة المبعدين
عن رحمة الله المحجوبين عن ادراك نور الله في اوليائه انكروا احوال
ابراهيم وقالوا انه لم يكن زاهدا في ملابسه ومطعمه وما علم هؤلاء
الجهلة ان الزهد في الدنيا هو اعتقاد حقارتها ومكان منزهوا
وعدم ركون النفس اليها لانها لا ثبات لها ولا بقاء وتركها في
[illegible] مع تعلق القلب بعطاء الباطن فليس ذلك من الزهد في شيء و
[illegible] يتوهم على سيدي ابراهيم انه كان ممن يحب الدنيا وهو القائل

بقصيدته • دنيا الجوار غرور صبحها سبعة •
• راس الخطايا من يغرم بها بعدا •

ومن مذهب الصوفية ان الله تعالى جعل لاوليائه حجابا يحجبهم
عن الجهلة المبعدين من رحمته وعفوه ومن جملة الحجب التي بزي اهل
الدنيا في لباسهم ومطعمهم قال ابو الفضل بن عطاء الله كان بالمغرب
رجل من اكثر المنقطعين في الدنيا ومن اهل الجمع والاجتماع في العبادة
يحترف بصيادة الحوت وما حصل له منه اكل بعضه وتصدق ببعضه
ثم ان بعض اصحابه اراد سفرا لبعض بلاد المغرب قال اتيت له لنودعه فقال
لي الشيخ اذا دخلت البلد فسلم لي على اخي الرجل الصالح فلان وا
طلب منه الدعاء لنا قال فلما دخلت البلد اتيت دار الرجل
فوجدت دارا لا تصلح الا لعظماء الملوك فتعجبت من ذلك فسالت
عنه فقيل لي هو عند السلطان فازداد تعجبي من مآله فبعد ساعة
عاد واذا به في اتم الحلي ملبسه وابهى مركب وكانما هو من الملوك
في شارته وحشمه قال فازداد تعجبي اكثر من الاول واردت عدم
الاجتماع به لولا الوقوف في محل الشيخ فاستأذنت عليه فاذن
لي فلما دخلت عليه رايت ما هالني من الخدم والشارة الملوكية
فقلت له اخوك فلان يسلم عليك فقال لي اذا رجعت اليه فقل له
الى كم تشتغل بالدنيا وتقبل عليها والى متى لا تنقطع رغبتك فيها
فقلت والله هذا اعجب من الاول فلما قفلت الى بلدي وسلمت على
الشيخ قال لي اي شيء قال لك اخي فلان فاعرضت عليه قوله وتجبره

73

عن الرغبة في الدنيا فقال فبكى طويلا وقال صدقت هو الذي غسل الله قلبه من الدنيا وحبها فجعلها في يدي وعلى ظاهري وانا زواها عني لما كان لي ميل اليها **وكان** الشيخان الزاهدان مالك بن دينار ومحمد بن واسع من اجلة زمانهما واعلام اوليا به وكانت بينهما وداد كريم واخاء عظيم واذا اجتمعا وتذاكرا بكيا وبكا الحاضرون لبكايهما وكانا مختلفين في حال المطعم والملبس متفقين في العبادة كما في الله عاء البركة عنه الله كان مالك بن دينار ومحمد بن واسع يلبس من الصوف الخشنة وياكل الطعام الخشن وكان محمد بن واسع يلبس ثياب الفضل الرفيعة وياكل من الطعام الجيد وكل واحد منهما مصلح لصاحبه في طريقه راض عنه في صحبته **وكان** سيدي ابراهيم على ما بلغني اذا انال احد من هولاء المتكبرين عليه في شيء به ويتاشر اليه ويلين في القول لهم ويدعوا بالخير لهم عملا بالحديث الصحيح الوارد عنه صلى الله عليه وسلم **روينا** عن ابي شجعة الاشجعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابدال امتي لن يدخلوا الجنة باعمالهم ولكن دخلوها برحمة الله وسخاوة النفس وسلامة الصدور ورحمة المسلمين **فقال** ايمتنا قوله في الحديث لن يدخلوا الجنة باعمالهم يعني الحركات الظاهرة من الصلاة والصيام والصدقة انه لا يجوز ان يكون في عصرهم من هو اكثر عملا منهم لكن دخلوا الجنة بعمل نفس وسخاوة النفس وسلامة الصدور ورحمة المسلمين **وهذه** الخصال هي من اعمال القلوب التي نفعت وابعدت غيرهم ووصلوا بها

الى محبوبهم وقد قال صلى الله عليه وسلم في ابي بكر الصديق انه لم يفضلكم بكثرة صلاة ولا صيام ولكن فضلكم بشيء وقر في صدره قالوا ومعنى سخاوة النفس هو عدم الركون الى شيء مما يشغل عن ذكر الله وعبادته وسلامة الصدر هو من باب الرضى بقضاء الله وقدره وهو اعلى درجات الصدقين لان المومن اذا قوي يقينه في باب الرضى والتسليم علم ان مصدر الامور كلها عن الله فسلم صدره عن غوايل الحقد والحسد ومعنى رحمة المسلمين الشفقة على خلق الله في تحمل اثقالهم ونصحهم والتودد اليهم من رحمة المسلمين ان يصدق ويجبر الخلق الى الله ويرغبهم في طاعته ويذكرهم بجنته وان يهديهم الى كل الخير ابتغوها اذا كانت هالة سيدي ابراهيم رحمة الله على ما اخبر نال من اوصاف الجميلة ونقل الينا نقل تواتر ومن قوله منشبع الحالم وحال حسبته الطاهر عليه اشار في قصيدته بقوله

، سلامة الصدر من غير الحال الحسن ؛ اتى بقلب سليم ربه سعداء ،

، والخلق طبع تمييز عن غيره وعود بالله رب العلى من شين مفتخراء ،

، وجنب الحسد المذموم صاحبه ؛ تارة في الحسود اساءه او مجد اه ،

، نعوذ بالله من شر الحسود جملة ؛ يمسي ويصبح الا سالخا كمداء ،

، عادى مواهب ذي الفضل العظيم فعاد داء الصدور بهموم ما به ابداء ،

ومن تامل حال سيدي ابراهيم علم ان الله اقامه في درجة الغني الشاكر واختلف العلماء ايهما افضل هل الغني الشاكر او الفقير الصابر حتى عنه انه كان ياتيه كل يوم من اطايب الطعام ويختار



البواكر مما يتعجب العامر من منه ويفرق منه للفقراء والصوفية من الجوارح
بن عليه وتلقيت من احبار تعقيبي من اهل وهران ان الطعام الذي
كان يباع لزاوية سيدي ابراهيم لم يكن له وقت معلوم على ما جرت
به العادة في العصور وانما كان يسيل على الدوام من طلوع الشمس
الى صلاة العشاء ثم يبعث الله له من جعل له فيه رزقا من الزوار
وحدثني كثير منهم انه من بركات سيدي ابراهيم فالكلام لما في
الاطعمة في دورهم قالوا انما كان سيدي ابراهيم يفرق الحبيا في كل
على افضل ما له في رغد العيش وكثرة الارباح والتجارة وكان للناس
التنافس في اقتناء الاطعمة الفاخرة والاعتناء بها في بعض المواضع
من الزاوية سيدي ابراهيم من الحلوى ما لا عهد لنا به اليوم وكنا نأكل
ما يفضل علينا منه في دورنا ونرى له من البركة في التيسير وسهولة
الحل على الخزان واهل الدار ما يفرحنا مثله بفرح وحلاوة وهذه امور من
كرامات سيدي ابراهيم رحمه الله وكان يحب الحلواء والعسل والبوا
كر ويستعمل في الحاثر الطعام ويفرقه للزوار بن عليه كثيرا كما
روينا من حديث ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب من يحب التمر وحدث الرشاطي في كتابه قال كان ابو
عبد الله الحسن بن خالد الاغري مؤلف كتاب الالامع في اصول الفقه
من ابا ظاو فنون كريم الطباع مليح العمايظ وكان مولعا في طعام
بالحلو وكان اصحابه في عملوا له جمعنى حضر عندهم فجعل الهمر
في اخر طعامهم الحلوا يا جعل في الحلو في بعض الاحيان فلما اخذوا في الانصراف

قال الاخي اعطي عنكم الصابون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم نصف الملايكة فقيل له انما هو صلت عليكم الملايكة فقال نفي النصف الثاني مع الحلواء وكانت وفاة هذا العالم الاغر سنة ثلاث وعشرين وسبعماية رحمه الله ولنختم على هذه الجملة من اخبار سيدي ابرا هيم رحمه الله وعوايده وان فلاتنسى بركته لغايبه فلم يفتش صالح عايبه كان يكتب للوالده ويسلم على عقبه عوايده بما ارجوا قبوله بفضل الله ورحمته وكان في صدر مكتوبه المبلغ لوالده الحمد لله الذي صلاة كما هلعه وسلم سلاما تاما على نبي تنحل به العقد وتفرج به الكرب وتقضي به الحوايج ويستسقى الغمام بوجهه وعلى آله وصحبه وكانت وفاة سيدي ابراهيم رحمه الله يوم الاحد تاسع شعبان المكرم من سنة ست وستين وثمانماية ودفن بزاويته المباركة بوهران رحمه الله تعالى ورضي عنه وافاض علينا من بركاته ونفعنا بصالح عوايده بمنه وكرمه وفضله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

باب من اسمه احمد

احمد بن امير المومنين هارون الرشيد ويعرف بالسبتي كان عبدا صالحا زاهدا منقطعا عن ملاذ الدنيا كالب للخمول معرضا عن الانتساب للخلافة من اولياء الله الذين ظهرت عليهم الكرامات وخرق العوايد العادات ان هدف الاخبار ان هارون الرشيد

ج أن هذا الولي العابد عمر ثلاث سنين وزيد له معها هذا الولي
ما عزم عليه والده أمير المؤمنين أبو العباس محمد المهدي أن يتزوج
عمه أبي جعفر زبيدة بنت جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
ولد هذا أمه أبى وأعطاها ما يكفيها وقال لها تغيبي عني إلى
وأكتمي أمرك فإذا بلغك أن الخلافة أفضت إلي فأتيني بولدك
هذا الولد لما أراد الله به من الكرامة في جميع أمره هذا من الأول لا يؤثر
أمه فتعلق بقراءة القرآن والحديث ومجالسة العلماء وانبعثت
لطائف صفوة الله بعد الرسل والأنبياء وزهدت نفسه وعزبت عن
أبناء الخلفاء ولما طرقت الخلافة لوالده الرشيد قال أهل
عمه وحسنه هذا فقيل له في تزويجه ونحن بولده هذا أكثر الملة و
قدرة الله عن البحث عنه فنشأ هذا الولي أحمد بن أحمد مع الزهاد
العباد وأخذ نفسه بالاجتهاد والانقطاع بواجب نفسه من
الجمعة بدرهم ودانق ليستعين به سائر أيام الجمعة للعبادة
صاحب الصفوة عن عبد الله بن الفرج العابد قال احتجت إلى أجير
شيء الذي أردته السوق فإذا في آخره شاب حسن الوجه
اللون عليه جبة صوف ومئزر صوف فقلت له تعمل لي قال نعم قال
بكم قال بدرهم ودانق قلت نعم قال على شرط قلت وما هي قال
الصلاة جماعة الظهر والعصر في المسجد قلت له ذلك فقال معي
إلى الدار وأريته العمل فجعل يعمل ولا يكلمني بشيء حتى أذن
للظهر خرج فصلى مع الجماعة ورجع فعمل أنشط عمل أجيء إليه فلما

أذن

انه العصر خرج فصلى العصر ثم رجع فلم يزل يعمل الى اخر النهار
فوزنت له اجرته وانصرف فطلبته بعد ذلك للعمل احتجت اليه ثانيا
فلم اجده فسالت عنه فقيل لي انه من يخرج وقال لي من يعرف احواله
انما كان يجيء الى السوق من يوم السبت الى يوم السبت يعمل
بدرهم ودانق في السبت يتقوت به الى السبت الاخر نصف دانق في
كل يوم فسالت عن منزله فاتيته فوجدته عليلا في البيت وليس
فيه شيء سوى لبنة تحت راسه فسلمت عليه وقلت له الك حاجة
قال نعم ان قبلت قلت اقبل ان شاء الله تعالى قال اذا انا مت فا
غسل جسدي ومئزري هذا لا تكفني بهما وافتق جيب الجبة وخذ
الخاتم الذي فيه ثم انظر الى يوم يركب هارون الرشيد الخليفة فقف له في
موضع يراك فكلمه وارِه الخاتم فانه سيدعو بك اليه ولا يكون ذلك الا
بعد دفني قلت نعم فلما مات فعلت ما امرني به ثم جلست على يوم
الرشيد يوم ركوبه فلما مر بي ناديته يا امير المومنين لك عندي وديعة
فوقف ولوحت له بالخاتم فقبضه فاذا هو من ياقوت فلما نظر اليه
امر فحملت معه حتى دخل القصر فدعا بي وصرف جميع من
عنده وقال من انت قلت عبد الله بن الفرج قال من اين لك هذا
الخاتم قلت دفعه الي رجل طيان فقال طيان طيان وفرح بنفسه
سر ووجهه يشرق كما كان وقلت له يا امير المومنين انه اوصاني
اذا وصلت لك هذا الخاتم نقرئك السلام ونقول لك ويحك لا تموت
على سكرتك هذه فانك ان مت عليها ندمت فقام على رجليه

و

فلما وضع بين يديه على ابصاره وجعل يقبله ويقول يفديني
نصحت اباك فعلقت به نفسي كانه ابنه ثم جلس وقال هذا اول مولود
ولد لي قلت كيف صار الى هذا الحال يا امير المومنين فذكر قصة تزوج
بامه لامرأة فقال بها عنده ثم قال اين قبره قلت يا امير المومنين
بنشر في مقابر عبد الله بن مالك قال الآن اذا كان بعد المغرب فقف لي بالباب
حتى انزل الليل فخرج الى قبره فوقفت له فخرج متنكرا فجئت
به الى قبره فما زال ليلته يبكي ويقول يا بني لقد نصحت اباك قال
فجعلت ابكي لبكائه رحمة منه له وما زال كذلك حتى طلع الفجر فقمنا
وانصرفنا فقال لي يا عبد الله لعلك تجي الليلة بعد الاخرى حتى اتشفى
من زيارته وقد امرت لك بعشرة آلاف درهم واكتب عيالك مع عيالي فان
لك علي حقا بدفنك ولدي وقيامك بامره ثم اخذ بيدي حتى اذا كنا
ببلاط القصر والحشم فلما صار الى القصر قال لي انظر ما
وصيتك به اذا طلعت الشمس فقف لي حتى انظر هو كذلك قلت ان
شاء الله وانصرفت ولم ارجع اليه بعد قال عبد الله بن الفرج
القابر ولم اعلم انه ابنه حتى اخبرني انه ابن الرشيد قال ابو الفرج
الجوزي وهذا خبر صحيح رويناه عن الثقات والعضاء الاثبات
تنبيه قيل لهذا الولي السبتي لانه كان يواجه بنفسه في
يوم السبت لما يقيم بداوه لا بافي ايام الجمعة كذا في مناقب الافرا
د الاقطاب وبيان الاعيان ولم يزل على حاله الحسنة الى ان توفي رحمه
الله سنة اربع وثمانين ومائة رحمه الله به وبامثاله آمين وصلى الله

علي سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

احمد بن حنبل ابو عبد الله الشيباني

ابن عماد احد ائمة المسلمين الذين جمع الله لهم علم الاولين والاخرين
كان يحفظ الف الف حديث وجمعت كتبه التي حفظها عن شيوخه
فبلغت اثنا عشر حملا كان يحفظها كلها على ظهر قلبه وكان اشياخه
واساتيذه يعظمونه ويوقرونه ويعرفون حقه ويعظمونه كان عبد الر
حمان بن مهدي يقول ما رايت مثل احمد بن حنبل في علمه ودينه ولقد كاد
هذا العالم ان يكون اماما في بطن امه وقال ابراهيم الحربي رايت
احمد بن حنبل كان الله تعالى جمع له علم الاولين والاخرين من كل صنف
يقول ما شاء ويمسك ما شاء وقال ابو عبيد القاسم بن سلام امام
اهل بغداد في زمانه جالست القاضي ابا يوسف ومحمد بن الحسن ويحيى
ابن سعيد وعبد الرحمان بن مهدي فما هبت احدا منهم مثل ما هبت احمد بن
حنبل وقال ابو داود السجستاني كانت مجالس احمد بن حنبل مجالس
الاخرة لا يذكر فيها شيء من الدنيا وقال عبد الرزاق ما رايت افقه ولا
اورع من ابن حنبل وكان احمد امام الدنيا والدين زاهدا ورعا منقطع
القرين وليا من اولياء الله رفيعا بعيد الهمة جميلا اتى الخلق جميل الصفات
شريف الاخلاق نظيف الثياب يلبس البياض كثيرا يواجر نفسه في النسخ
وغيره متقللا من الدنيا لا يقبل من احد من خلق الله شيئا كائنا من
كان بعث اليه ملوك وقته وابناء الدنيا بالالاف من الاموال فما قبل

من امه نفر شيبا ورقة هذا عليهم احسن رد على شدة حاجته وكثرة اولاده
وكان اكثر اهام امر النخل واقنا العمر فكان يشتغل بعد رهن من نشج فيال كل
شهر انه لازم الصيام وقطع اكل الاثام جملة الثمان لهن بالله وربما بقي
الايام العديدة لا يا كل شيا وكان ابتداء امره في هذه الطريقة بركة الشيبان
الراعي هكي الاستاذ ابو القاسم في رسالته قال كان احمد بن حنبل د
مع الشافعي فجاء فدخل عليهم ولي ذلك الزمان شيبان الراعي وكان
اميا لا يقرا ولا يكتب فقال الامام احمد للشافعي يا ابا عبد الله نريد ان
نسال شيبان حتى افاعلي نقصان علمه ليشتغل بتحصيل بعض العلوم فقال
الشافعي يا احمد لا تفعل فانه من اولياء الله فلم يقنع احمد وقال يا شيبان
ما تقول فيمن نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة ولا يعرف اي صلاة هي
الواجب عليه يا شيبان فقال شيبان يا احمد هذا قلب غفل عن الله فا
الواجب ان يؤدب حتى لا يغفل عن مولاه بعد قال فغشي على احمد فلما افاق قال
الشافعي الم اقل لك لا تتعرض لاولياء الله فتبع احمد من ذلك اليوم
شيبان وانتفع به وحدثوا عنه انه قال رايت ربي عز وجل في النوم
فقلت يارب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك فقال بكلامي يا احمد
فقلت يارب بفهم او بغير فهم قال بفهم وبغير فهم وحج احمد
من حجات ثلاث حج ماشيا واثنتان راكبا وكان يقول في دبر
كل صلاته اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن المسئلة
لغيرك ولا تمنعنا خير ما عندك لشر ما عندنا اللهم اعزنا بالطاعة ولا
تذلنا بالمعصية وفي كتاب الصفوة عن بعضهم قال كانت امي

مرو

مقعدة نحو عشرين سنة فقالت لي يوما اذهب الى احمد بن حنبل فسله ان
يدعو الله عز وجل لي قال فمضيت فدققت عليه الباب فقال من هذا
فقلت رجل من اهل ذلك الجانب سالتني امي وهي مقعدة ان اسالك ان تدعو الله لها
فسمعت كلامه كلام رجل مغضب وقال نحن احوج الى ان تدعو الله لنا فوليت
منصرفا فخرجت عجوز من الدار فقالت انت الذي كلمت ابا عبد الله قلت
نعم قالت قد تركته يدعو الله لها قال فجئت من فوري الى البيت
فدققت الباب فخرجت على رجلها تمشي حتى فتحت الباب وقالت
بشراك يا ولدي فقد وهب الله لي العافية ببركة احمد بن حنبل ولما
اصابه مرض الموت تسامع الناس به واقبلوا العيادة تداكوا ولزموا باب
داره ليلا ونهارا حتى امتلأت الازقة والشوارع وضاق بهم المتسع
رجاء البركة واغتنام دعوته وحصروا على هذا بابه والمصيبة به فانه
كان لهم كالاب وحين قبض صاح الناس وعلت اصواتهم بالبكاء
والنحيب حتى كأن الدنيا ارتجت وبلغت وفاته اطراف البلاد
فقدموا لشهود جنازته فيقال انه حزر الحاضرون لجنازته فكان من
الرجال ثمانمائة الف ومن النساء ستون الفا البقاء لله وحده وعن
ابي بكر المروزي قال رايت الامام احمد في النوم بعد وفاته وكانه في روضة
وعليه حلتان خضراوتان وعلى راسه تاج من النور واذا هو يمشي
مشية لم اكن اعرفها فقلت يا احمد ما هذه المشية التي لا اعرفها لك
فقال هذه مشية الخدام في دار السلام فقلت ما هذا التاج الذي اراه على
راسك فقال ان ربي عز وجل اوقفني فحاسبني حسابا يسيرا وحباني وقربني

وأباح لي النظر وتوجني بتاج الكرامة وقال لي يا أحمد هذا تاج الوقار
توجتك به كما قلت القرآن كلامي غير مخلوق. وعن بعض الهاشميين
قال لما مات الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه رأى رجل في منامه كأن على كل قبر قنديلا
فقال ما هذا فقيل له أما علمت أنه نُوِّر لأهل القبور قبورهم بنزول هذا
الرجل بين أظهرهم وقد كان فيهم من يعذب فرحم. وتوفي سنة إحدى
وأربعين ومائتين وهو ابن سبع وسبعين سنة رحمه الله ونفعنا به

أحمد بن أبي الحواري عبد الله بن ميمون التغلبي أبو الحسن

من زهاد دمشق وعبادهم كان رحمه الله كبير مشيخة الأولياء
بزمانه معروفا بالعلم والعمل صدرا في زهاد أقرانه كان الجنيد يقول أحمد
ابن أبي الحواري ريحانة أهل الشام وذُكر عند إمام يحيى بن معين فقال
يحيى أظن أهل الشام يسقيهم الله الغيث ببركة أحمد بن أبي الحواري
حدث أبو نعيم وأبو الفرج أن ابن أبي الحواري كان يقول من أحب أن
يعرف بشيء من الخير أو يذكر به فقد أشرك في عبادته وقال إذا قرأ القرآن
تبع كتاب لهم النوم وصعدت لهم العيشة وهم يتلون كلام الرحمن والله لو
فهموا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به لذهب النوم عنهم فرحا بما
رزقوا. وذكر بعضهم أن أحمد بن أبي الحواري فسر قوله تعالى إن ربنا
لغفور شكور فقال غفور للذنب العظيم شكور للعمل اليسير. قال
ابن الجوزي بسنده أن الدنيا مزبلة إلى النار وإذا ذهب الملائكة به وجاوز

ثلاثا

ثلث الطريق التفت العبد وبكى ثم اذا جاوز الثلث الثاني التفت وبكى حتى اذا اوصل شفير جهنم التفت وبكى فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة ردوا عبدي فاذا وقف بين يديه قال له وهو اعلم بكل شيء ما كان التفاتك فيقول يا رب لما وصلت الثلث الاول من الطريق تذكرت قولك الحق وبك العفو والرحمة فالتفت رجاء في رحمتك وحين وصلت الثلث الثاني تذكرت قولك العزيز ومن يغفر الذنوب الا الله فقوي الرجاء ثم لما وصلت اخر الطريق تذكرت قولك الصدق وعهدك الحق لا تقنطوا من رحمة الله وليتحقق بجلال كرمك وفنائك البشير من قبلك قال فيقول الله تبارك وتعالى يا عبدي قد ابحت لك جنتي وانا اهل التقوى واهل المغفرة **قال** ابن الحواري مع كونه اهلا للتقوى يعني هو اهل لان يتقى فان عصى العبد ولم يفعل التقوى كان الله تعالى اهلا لان يغفر له زلته فهو معنى قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة **وفي** حديث ابن الحواري عن ابي سليمان الداراني ما خرجه ابو الفضل عياض في معجم الصرفي قال حدث احمد بن ابي الحواري عن ابي سليمان الداراني عن شيخ عن سويد بن الحارث قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من قومي فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما راى من سمتنا فقال صلى الله عليه وسلم ما انتم قلنا مومنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل قول حقيقة

بما حقيقة قولكم وايمانكم قال سويد قلنا خمس عشرة خصلة خمس
منها امرتنا رسلك ان نومن بها وخمس منها امرتنا رسلك ان
نعمل بها وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية ونحن على ذلك
الا ان تكره منها شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
الخمس خصال التي امرتكم رسلي ان تومنوا بها قلنا امرتنا رسلك
ان نومن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت
قال فما الخمس التي امرتكم رسلي ان تعملوا بها قلنا امرتنا
رسلك ان نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان نقيم
الصلاة ونوتي الزكوة ونصوم رمضان ونحج البيت من استطاع
اليه سبيلا ونحن على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما الخمس خصال التي تخلقتم بها في الجاهلية قلنا الشكر
عند الرخاء والصبر عند البلاء والصدق عند اللقاء ومناجزة الا
عداء والرضاء بالقضاء فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ادباء فقهاء عقلاء حلماء كادوا ان يكونوا
انبياء بالفقه من خصال ما اشرفها وازينها واعظم ثوابها ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصيكم بخمس خصال لتتكمل
لكم عشرون خصلة قلنا اوصنا يا رسول الله فقال ان كنتم كما تقو
لون فلا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا
في شيء انتم عنه غدا تزولون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه
تخلدون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون قال

بافهام القوم وقد حفظوا ومنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعملوا به. توفي احمد بن ابي الحواري سنة ثلاثين ومائتين وقبره الدعاء
عنده مستجاب رحمه الله ونفعنا به

احمد بن نصر الخزاعي البغدادي

ابو عبد الله كان رحمه الله من كبار العلماء ومشاهير الاولياء اخذ
الحديث عن مالك بن انس وحماد بن زيد وغيرهم واجتهد في العبادة
والزهد حتى فاق اقرانه وكان ممن امتحن بالقول بخلق القرآن
فثبته الله وجاد بنفسه في نصرة دين الله ولما ابى ان يقول انه
مخلوق قتله امير المسلمين الواثق بالله هارون بن امير المسلمين
المعتصم بالله ابي اسحاق محمد بن امير المسلمين الرشيد وصلب جسده
بسر من راى وانفذ راسه الى بغداد فنصب هنالك فلم يزل ست
سنين ثم حط وجمع بين راسه وجسده ودفن بين مقبرة المالكية
من بغداد سنة سبع وثلاثين ومائتين وحدثوا عنه انه قال رايت
مصابا قد وقع يقرأ في اذنه فكلمته الجنية من جوفه يا ابا
عبد الله بالله دعني اخنقه فانه يقول القرآن مخلوق وعن ابي
بكر المروزي قال سمعت الامام احمد بن حنبل وقد ذكر عنده ابو عبد
الله احمد بن نصر فقال رحمه الله تعالى ما كان اسخاه لقد جاد بنفسه
في سبيل الله وعن ابراهيم بن اسماعيل بن خلف قال كان ابو عبد
الله احمد بن نصر صاحبي وخليلي فلما قتل في المحنة وصلب راسه

حدثت ان الراشدي يقول الغيه ان مضيت الى موضع طلبه وبت بقرب من
الراشد مثل وابلغه وكان عند الراشد رجال ونسان يحفظونه فلما ..
اصوات الخيوب سمعت الراشد يقول السلم احسب انك تراني بعيدا وان
في اوقات اما وهم لا يعشون فافتح جلد ثم رايته جمع في الجنة مسلم
عليه السلام ثيابه استبرق وعلى راسه تاج فقلت ما فعل الله بك
قال عفى لي وادخلني الجنة الا اني كنت محموما ثلاثة ايام قلت
لم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرابطا فلما بلغ جنبتي حول
وجهه عني فقلت لم يعرض الي يا رسول الله فقتلت على الحق او على
الباطل فقال عليه السلام انت على الحق ولكن قتلك رجل من اهل بيتي
فاذا بلغت اليك استحييت منك رحمه الله ونفعنا به

احمد بن محمد الثوري البغدادي

ابو الحسن صاحب وفتنه وملحظ زمانه كان رحمه الله من الايمة العلما
بالله واوليائه الذين كشفت لهم البركات ونقضوا بالخاصية
عوائد زهد واحتضوا الا فوائد لها الغمر الراسخ في اسرار الولاية
التمرين النافع في احوال النهاية عن ابي محمد العرغاني قال
كان ابو الحسن النوري عند بيته ياخذ من بيته رغيفين ويخرج
بهما الى السوق فيتصدق بالرغيفين ويدخل المسجد فلا يزال يركع
حتى اذا انقلب الى اهله ظن اهله انه تغدى بالرغيفين وهو
تصدق بهما وانما هو صائم ابدا وحكي بعض الصالحين قال دخل



ابو الحسين النوري الى الماء ليغتسل فجاء لص فاخذ ثيابه فخرج من الماء
فلم يجد ثيابه فرجع الى الماء ثم ان الله تعالى جفف يد اللص عن الحركة
فجاء اللص بالثياب ووضعها مكانها ويده يابسة فخرج ابو
الحسين من الماء ولبس ثيابه وجعل يقول يا سيدي ويا مولاي قد رددت
على ثيابي فرد عليه يده فاطلقها الله تعالى يد اللص ومضى لسبيله
وعن ابي محمد المغازلي قال ما رايت احدا اعبد من النوري قيل
ولا الجنيد قال ولا الجنيد وعن بعضهم قال مرض ابو الحسين النوري
مرة فعاده الجنيد وبعث اليه بصرة فيها دراهم فردها عليه ولم
يقبلها ثم مرض الجنيد فدخل عليه النوري عائدا فقعد عند راسه
ووضع يده على جبهته فعوفي الجنيد لوقته فقال النوري للجنيد اذا
عدت اخوانك فارفقهم بمثل هذه الرفقة وسال بعضهم النوري عن معنى
مرتبة الرضى فقال لو كنت في الدرجة الاسفل من النار لكنت ارضى
ممن هو في الدرجة الاعلى وصحب ابو الحسين النوري سريا السقطي واخذ عنه
وكانت وفاة النوري سنة خمس وتسعين ومائتين نفعنا الله به

احمد بن محمد بن مسروق الطوسي البغدادي ابو العباس في مسروق

كان رحمه الله من اولياء الله الاوتاد غلب عليه الانسجام
لله والاتكال على مولاه وعرف بالزهاد صحب سريا السقطي وا
لحارث بن اسد المحاسبي فانتفع بهما وروى الحديث الكثير عنهما وعن

سمعتها عن ابي عبد الرحمان السلمي قال سئل ابن مسروق عن التوكل فقال
اعتماد القلب على الله وعن ابا القاسم الجنيد قال رايت فيما يرى النائم
يوما من الايام اني عند الله فقلت هل ببغداد احد من الاولياء فقالوا نعم ابو
العباس بن مسروق من اهل الانس بالله وحدثوا عنه انه قال كنا في ج
الجمعة فاذا زاغت الشمس كان ذلك قوتي من الجمعة الى الجمعة وعن
عبد الرحمان السلمي قال قال احمد بن مسروق من راقب الله في خطرات قلبه
عصمه الله في حركات جوارحه توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو ابن
اربع وثمانين سنة وكانت جنازته مشهورة رحمه الله ونفع به

احمد بن محمد بن سهل البغدادي
ابو العباس بن عطاء

كان رحمه الله احد مشايخ علماء الصوفية مشهورا بين ارباب الشريعة
والحقيقة اخذ العلم بها عن اصحاب الامام احمد بن حنبل ولازم الجنيد والا
كابر ويعد من الاولياء الاجلاء حدث عنه ابو جعفر محمد بن عبد الله الفرغاني
انه قال له يا ابا جعفر لي منذ سنين كثيرة اختم في كل يوم ختمة واذا
كان شهر رمضان ختمت كل يوم وليلة ثلاث ختمات ولي ختمة
اربعة عشر سنة ما بلغت النصف منها استنبط منها ما اودعه
الله كتابه العزيز من الحكمة قال ابو الحسين بن جهضم مات ابو العباس
بن عطاء قبل ان يستكمل هذه الختمة وعن ابي سعيد عبد الله بن
الرازي قال سمعت ابا العباس بن عطاء يقول من الزم نفسه اداب

الشر...

السنة عمر الله قلبه بنور المعرفة والمقام امنه من مقتا لغير الحبيب صلى الله عليه وسلم في اوامره وافعاله واخلاقه والتادب باداته وفي كتاب مرات الزمان كان لابن عطاء صديق يواقفه على خلواته فمرض وكتب اليه ابن عطاء

ياليت حالة كانت لي مضاعفة يوما بشهر وانا الله غافله
فيصبح السقم من قلبي فيه فيجعل الله منه اليه عقبه
ثم قلت للسقم كم ما فيه لم يجد يه فقال ما تهواه انا الهواله

وفي كتاب البهجة قال ابو العباس بن عطاء جرى بيني وبين البغداد كلام تاذى منه قلبي فدفيته بعض بلغا زوال موضع اخر ثم جاء في من الغد بعض اهل السنة والتكلف فقال لي يا ابا العباس رايت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقبل علي فقال الحي ابالحي اياك النار قال ابن عطاء فاخذت المصحف وفتحت تاويل الرويا متى اول سطر وقع عيني عليه في تحت فقرات قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكان ابن عطاء وانا خاص جن اذى ب شيء الى مقت الله تعالى فقال روية النفس وافعالها واشد من ذلك مطالعة الاغراض على افعالها وسمعته يقول علامة الولي اربعة صيانة سره فيما بينه الله تعالى وبينه وحفظ جوارحه فيما بينه امر الله تعالى وبينه واحتمال الاذى فيما بين خلق الله تعالى وبينه ومداراته الخلق على تفاوت عقولهم وحدث

القاضي عياض في كتاب المعجم قال كان ابو العباس ابن عطاء يقول لا يبطل الايمان الا بمراعاة الادب ولا تنعلي المعرفة ولا التوحيد الا بمراعاة الادب ومن ترك الادب فقد ترك المروءة ومن ترك المروءة فقد ترك الدين والمروءة مروءتان مروءة الدين ومروءة النفس فمروءة النفس العين اكل المرء بما يسر وبين الله ومروءة النفس حسن الرعاية والاخلاق بما يسر وبين الله توفي رحمه الله سنة تسع وثلاثمائة

احمد بن نصر الداودي ابو جعفر رحمه الله

كان رحمه الله علامة العلماء من اكابر الاولياء مشهورا باجابة الدعاء قال القاضي عياض كان ابو جعفر من ائمة المالكية بالمغرب والعا كف في شرح الموطا باطرابلس ثم اشتغل لتلمسان وله تاليف كثيرة في شرح البخاري والفقه وغير ذلك وكان فقيها فاضلا اماما مفتيا وتوفي بتلمسان سنة ثنتين واربعمائة وقبره عند باب العقبة فلقد وقبره الان من المزارات المشهورة واستجابة الدعاء عنده معروفة مذكورة ومن حديثه ان عمر بن الخطاب سئل عن هذه الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسئل عنها فقال صلى الله عليه

وسلم ان الله تبارك وتعلى ان الله تبارك وتعلى خلق ءادم ثم مسح كتفه فيمينه واستخرج منه ذرية فقال هولاء الى الجنة وهولاء الى النار وبعمل اهل الجنة يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل ثم مسح كتفه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولاء الى النار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا خلق العبد الى الجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار و حدث بسنده عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد بعث الله تعلى له ملكين فقال انظروا ماذا يقول لعواده فان هو عند حينهم حمد الله واثنى عليه رفعا ذلك الى الله عز وجل وهو اعلم فيقول للعبد على ان توفيته ان ادخله الجنة وان انا شفيته ان ابدل له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان اكفر عنه سيئاته وفي حديث عن مشيخته عن الامام مالك انه قال انه بلغني ان نبي الله عيسى عليه السلام قال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم وان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا في عيوب الناس كانكم اربابهم وانظروا في عيوبكم كانكم عبيد فانما الناس مبتلى ومعافا فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله على العافية وحكى في كتاب الاموال عن امير المومنين عمر بن الخطاب انه لقي في خلافته امراة تحمل قربة ماء فقال اما كان لك من يكفيك هذا

ولكن

قالت لو كان ما حملتها فتناول القربة من يدها وحملها على كاهله
ثم قال لها هلا اتيت الى ابيعة عمر وكرمته تعالى فقالت بلغني انه فظ
غليظ فقال لها ولعل بعض افضله وتغلظه على الظالم المتعدي فقالت
له اذ رب فلما قربت من دارها قالت له هذه داري وجزاك الله من رجل خيرا
فناولها القربة وقال لها لا عليك ان تاتي عمر فيعطيك ذلك اتت موضعه
بشأنك عنه فقيل لها ذاك فلما قربت منه وجدته ترك امرها وتهيئ وعلمت
انه هو صاحب قربتها وخجلت من قولها انه فظ عليك وولت راجعة على
اثرها فقال لخادمه امرار به تلك المراة برفق عبرتها بلا عطاء ها اطعاما
رضي الله وارضاه

احمد بن عبد الله الاصبهاني
ابو نعيم الحافظ امير اركان الاسلام

مؤلف كتاب حلية الاولياء وغيرها من الكتب التي وضع الله لها القبول
في الارض وحط النفع بها لجميع الخلق كان رحمه الله امام المحدثين وعلامة
اعلام الاولياء الذي الف الحب معروفا باجابة الدعاء معدودا في اكابر الاولياء
وحسنات ثمرة البيعة التي اقترنت له الحسنى والزيادة واقبل عليها كافة
الخلق لما جمعته من الافادة والاجادة اذ هو من اصدق الدلائل على عظيم
رتبته واوضح البرهان بتحليل كراماته وكرامته وكثير ما اقتبست
من انوار ثمرة البيعة واستمليت هنا من اوضاعه وننظر بنعمه شكر الدولة
لطالع اعماله وتقبل منه واضح احتفاله ومن نحه بثير عن الاغنياء مصعبا

بني سعيد

ابي سعيد عن سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم
خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع خرجه له ابو القاسم بن ورد
عن ابي علي الصدفي ومن رواياته في مشاهير شعبة عن انس بن مالك
ان معاذ بن جبل كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
بشر الناس انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال اني اخشى
ان يتكلوا عليها قال فلا ومنها عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجتمعون يوم القيامة فيقال
اين فقراء هذه الامة ومساكينها فيقومون فيقال لهم ماذا عملتم
فيقولون ربنا ابتليتنا فصبرنا ووليت الامور والسلطان غيرنا فيقول
الله صدقتم فيدخلون الجنة بزمان وتبقى شدة الحساب على
ذوي الاموال والسلطنة قالوا يا رسول الله فاين المومنون يومئذ
قال يوضع لهم كراسي من نور مظلل عليهم الغمام ويكون ذلك اليوم
اقصر على المسلمين من ساعة من نهار وخرج ابو نعيم للعالم الزاهد
مسعر بن كدام عن ابي سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا قبض الله روح عبده المومن صعد ملكاه الى السماء
فقالا يا رب وكلتنا بعبدك نكتب عمله وقد قبضته فاذن لنا
نسكن الارض فيقول ارضي مملوءة من خلقي يسبحوني ولكن قوما
على قبر عبدي فسبحاني وهللاني وكبراني الى يوم القيامة واكتبا ثواب
ذلك لعبدي قال المولف تامل عظيم فضل الله ورحمته لعبده المومن
جعلنا الله من المومنين واماتنا على الاسلام والايمان بفضل الله ورحمته

وصح ثـــ بسنده عن مسعود عن عطية عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزع احدكم ثوبه او نعله فليقل باسم الله فانه ستر
بين الشيطان وخرج الحافظ ابو نعيم من حديث الحسن بن علي قال
ما كنت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عقلت عنه قال عقلت
عنه انه سمعته يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشر ريبة والخير طمانينة
وعقلت عنه الصلوات الخمس وكلمات يقولهن عند انقضائهن اللهم اهدني
فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما
اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من
واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت ولهذا سنة سنة ويقال
في دار يعقابة رحمه الله ونفعنا به امين

احمد بن ابي الربيع المالقي ابو العباس رحمه الله

كان رحمه الله من مشاهير صلحاء وقته واعلام زهاد عصره واولياء
وقته وفضلاء معاصريه وبقية من مشاهير اهل قراءة القرءان معروفا
بالعقل والدين والاخلاق الحسان وتلمذ للولي ابي محمد عبد الله بن حبوس
الصنهاجي ومات في الزعيمة رحمه الله كان هذا الولي ممن
تعتمد عليه فواءده وكان تربيته للسالكين ابتغاء ما عند الله بالسير
حبوسا كشفا باصلاح ما بعده وفيه النذكار ضمنه عملا في ضيعه
شهرا وفاته العدد ليا خرك والناس زائرون وذلك في معاهدة لكل عرصات

وذو الجاه يسئل في الآخرة عن جاهه كما يسئل ذو المال عن ماله وقد اوجب
الابلغ الى جاهك واغتنا القناعة عن مال الجاه فانفع عنده اليوم في انفع له
في الآخرة غدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا واياك
عن البعض قبل ان تاتيني ولتمر بالعطا حاجتك بغير تكلفها ولا تكلفها
بغير شنط واعلم ان لله تعالى كنوزا ما ضمنه المفاتيح كلها يلحظه في كل
يوم وليلة ثلاثمائة وستين لحظة يحيي بكل لحظة ويميت ويعز ويذل
ويرفع ويضع ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واعلم انه تلحظه
بالعطف بره والعطاء الحسنى ولا عكر ولا تتركات ولا يترك ما يبدي من العز
سنة تسعين وأربعمائة

احمد بن محمد بن عطاء الله الصنهاجي

ابن العريف

الاندلسي ابو العباس بن العريف احد رجال الاولياء الاولياء المتصفين
من نعتي العلم والعمل بأعلى درجات الارتقاء كان رحمه الله من
الفقهاء والمحدثين والقراء المجودين ثم غلب عليه الزهد والورع ركا
ايثارا مع الاقلال بالحج علما من اعلام المنصورة واحد رجال الكمال
قال ابو القاسم في الصلة كان ابو العباس ابن العريف متناهيا في الفضل
والدين منقطعا الى الخير وكان العباد واهل الزهد في الدنيا يقصدونه
ويألفونه ويحمدون صحبته وكان بينه وبين القاضي عياض
في طلبات معلومة ومكاتبات مستحسنة مرسومة رسالة

الكرامات المستكابة والدعوات المستجابة حتى ثوا عنه انه كان يبلغ
له المرية على احواله الحسنة المرضية في الجمع والاجتماع وملازمة الاذكار
والاوراد وصحبه الصلحاء والزهاد فغار منه قاضي المرية المعروف بابن الاسود
وحمله الحسد على ان كتب الخليفة بمراكش امير المومنين علي بن يوسف
ابن تاشفين وكان امر الناس اليه وهو فيه في الكتاب من حال ابي العباس
ابن العريف فكتب الخليفة لعامله بالمرية ان ابعث الينا ابن العريف
بامره العامل فادخل في القارب ليخرج به في البحر الى سبتة واشار
القاضي على العامل بتكبيله فبعث اليه من يقيده فجاء رسول القا
مل وهو في الحمام فخرج منه بعد فكبله وذهب راجلا في البحر الى المرية
فقال ابن العريف وعنا وعنه الله تعلى بلغنا العدوة في البحر محمولا
اسيرا فلما وطا ابن العريف الى سبتة واتاه رسول السلطان بالامان
وان تحل قيوده ويسرح فقال ابن العريف كنت اريد الا يحل قيدي سلطانا
رفع عني قيد الان فلا بد من ويتم فوصل الى مراكش واقبل عليه
السلطان وعظمه واباه حقه واكرمه وسالهم عن حوائجهم فقال لست
ليس لي حاجة الا ان اخلا اذهب حيث شئت فاذن له في ذلك فلما خاب
سعي القاضي بن الاسود فيما اراده من قضاء ابن العريف تحيل عليه في
ان جعل له سما في طعام ابيد نجان فاكله بن العريف فمات رحمه الله
بمراكش سنة ست وثلاثين وخمسمائة واحتفل الناس لحضور جنازته وندم
السلطان على ما كان منه اليه وصار يبحث عن اطراف ذلك ويسبره فانتهى
السلطان خبر القاضي ابن الاسود مع ابن العريف وانه احتال عليه في



98

بذلك بيده عن وطنه وقتله فقال السلطان والله لا فعلن به ما فعل بذلك الولي ولا غيرته ولا قتلته بالسم فبعثه مغيبا الى السوس الاقصا وان يسقى هناك سما فكان ما امر به السلطان فمات الغائب مغربا عن وطنه مسموما ومن فوايد شيخنا ابي عبد الله التنيسي فيما حدثني به ونقلته من خطه قال بعض اصحاب الشيخ ابي العربي البد وسال منه ان يجمع له كلمات يدعوا بها في مهمات امره فكتب له هذا الدعاء المجرب الاجابة اللهم اني اسالك باني اثبت الله في حقايق معنى العموم والتفصيل وبانك انت الله بكل وجه من وجوه الجملة والتفصيل وبانك انت الله على كل حال من احوال الجمع والتعديل وبانك انت السر الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ان تصلي على محمد وعلى ال محمد وعلى كل من يحب محمدا وان تقضي حوايجي كلها فقد يكون لي في خير الدنيا والاخرة موصولا بخير الاخرة محفوفا بالنفحات محفوظا من الافات ملحوظا بخصايص العنايات باعواد الخيرات يا من هو جعل الحقيقة اهل التقوى واهل الحسنات اللهم انها فاقة لعزيز بوجهك باضطرار مستلمح بدانك علام الغيوب ومشاهد حقايق الحال قبل مبادي نطق القلوب فتممها بخير الخاتمة يا خير مطلوب وصلى الله على سيدنا محمد حبيب القلوب وانشد ابن الزيات لابي العربي قوله

• شدوا الركاب وغنا الوا المناسمشي • وكلهم بالبير الشوق قد باحا •
• زاحت ركايبهم تبدي روايحها • طيبا بها طاب ذاك الوقت اشباحا •

نسيم قبر النبي المصطفى لهم ... روح اذا شمروا من ذكره ولاحا
باؤا اليه الى المختار من مضر ... زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
انا اقمنا على عذر وعن قدر ... ومن اقام على عذر كمن راحا

احمد بن يوسف بن السليم المعافري
ابو جعفر الغرناطي

كان رحمه الله عالما زاهدا ناسكا منقطعا عن الدنيا مباعدا لاهلها معدودا في جلة الاولياء المعروفين باجابة الدعاء حدثوا عنه انه لم يتخذ لنفسه قط مسكنا يعرف به واسكنا يأوي اليه وانما كان مقيما في مسجده المعروف به للتلاوة كتاب الله عز وجل ليلا ونهارا يتلوه في الاوقات التي يصلي فيها في الصلاة التي يؤم فيها اهل المسجد ويتلوه في الاوقات التي يصلي فيها الجمعة وكانت له في كل يوم ختمة وفي كل ليلة ختمة في صلاة الليل وكانت حالته الى ان بارى الدنيا مباعدا الامراء اهلها مجانبا لمن قبلها طالبا للخمول مثابرا على تعليم كتاب الله معروفا من صالحي عباد الله توفي رحمه الله سنة ثمان وستين وخمسمائة وهو ابن سبعين وقبره كان بباب البيرة من غرناطة مقصود اللتبرك به معروفا بتعجيل الاجابة نفعنا الله تعالى به وبمن كان ثم

احمد بن ابي الحسن الرفاعي

نسبة الى القبيلة الصالح المشهور رفاعة وهو من اعيان الشجرة العلية الطاهرة الزكية من ذرية جعفر الصادق رضي الله

عنه كان هذا الولي ابو العباس اماما لا يقتدى به وفتح نهج التجريد للخلق
ووضع له القبول في الارض والمحبة في قلوب مشائخ زمانه وهو احد
من وصل وتحقق وتخلق بالمقامات العرفانية وذكرت عنه رجال الفضل
انه تخرج بصحبته جماعة كثيرة من الاولياء قالوا وهو احد من فهم
احوال الذوق ولحظ الاسرار مما تقصر عنه الافهام ولا جلس لوعظ وكان شافعي
المذهب وذكر عنه انه قال امرت بالسكوت فكان لا يتكلم
الا قليلا وكان يقيم سنة لا ياكل ولا يشرب وحدث صاحب الروض عن
الشيخ المبارك ابي الحسن علي بن اخت الشيخ احمد الرفاعي قال كنا
يوما جلوسا بباب خلوة الشيخ ابي العباس وليس فيها احد غيره
سمعنا عنده حسا فنظرت فاذا عنده رجل ما رايته قبل فتحدثا
طويلا ثم خرج الرجل من كوة الحائط ومر في الهوى كالبرق فاتيناه
فدخلت على خالي وقلت له من الرجل فقال لي ورايته قلت نعم قال
هو الرجل الذي يحفظ الله به قطر البحر المحيط وهو احد الاربعة
الخواص الا انه هجر منذ ثلاث ليال وهو لا يعلم فقلت يا سيدي واي سبب
فقال انه مقيم في جزيرة في البحر المحيط فامطرت جزيرته حتى سالت
اوديتها فخطر في نفسه لو كان هذا المطر في العمران ثم استغفر الله
فهجر بسبب اعتراضه فقلت له او علمته قال لا استحييت منه فقلت له لو
اذنت لي لاعلمته قال او تفعل قلت نعم قال تزيق فتزيقنا ثم
سمعنا صوتا يا علي ارفع راسك فرفعت راسي من ركبتي واذا انا
بجزيرة في البحر المحيط فمضيت الى الرجل فسلمت واخبرته فقال لي ناشدتك

بذاته تجلى الله الا ما فعلت ما اقول لك قلت نعم قال ضع خرقة في عنقي
ثم اسحبني على وجهي ونادي علي في هذه الاجزاء من يتعرض على الله سبحانه
بزعمه انه قرب عنقه ثم سحبه بسحبه وانا اسمعه يقول لي يا علي
اعتبر فقد حضت كلا بكثرة السماء باكيا عليه وسايلته فيه وقد رضي عنه
باخي على ساعته وسري عنه واذا انا بين الشيخ ابي العباس بن الله
قائل الكبعه ذهبت وما كنعه بشيء وعن الشيخ ابي عبد الله محمد بن
الشيخ ابي العباس احمد الخضر الحسيني قال سمعت والدي يقول كنت
يوما بالسكسيوي بين الشيخ عبد القادر فخطر في نفسي زيارة الشيخ
احمد الرفاعي فقال لي الشيخ تحب زيارة الشيخ احمد قلت نعم
فاطرق مليا ثم قال يا خضر اما تريد الشيخ احمد وها هو الى جنبه شيخ
مهاب فقمت اليه وسلمت عليه فقال لي يا خضر ومن يرى مثل الشيخ
عبد القادر سيد الاولياء فهل يتمنى رؤية مثلي وهل انا الا من رعيته
ثم غاب عنه وكان الشيخ الرفاعي يقول في الشيخ عبد القادر ذاك
اجل بحر الشرع عن يمينه وبحر الحقيقة عن يساره ومن ايهما شاء
اغترف وكان يقول لمن يرد عليه مسافرا الى بغداد اذا دخلتم بغداد
فلا تقدموا على زيارة الشيخ عبد القادر شيئا ان كان حيا وعلى زيارة
قبره ان كان ميتا قال وجلس يوما مع جماعة على الشط وقال
نشتهي ان ناكل اليوم سمكا مشويا فلم يتم كلامه حتى امتلأ الشط
بانواع السمك وقال ان هذه الاسماك تسألني بحق الله ان ناكل
منها فشوى منها الفقراء ووقع مولده في ام عبيدة وكلوا يغني من هذه

راسها ومن معاناة في فتحها من جهة بعضها فقال له رجل ما معنى
الرجل المنتهي فقال ان يعطى التصريف العام في جميع الخلق قال
وما علامته قال ان يقول لبقلة باذن الله الاسماعي واشار الى بقلة فرمى بها
دون الله على بيته كلا فرحتني وثبت في البحر اسماطا كأ عجيبة وحدث
صاحب حرز الاتقياء عن بعض اصحاب الشيخ ابي مدين قال اجتمعنا
على طعام عند الشيخ ابي مدين فاذا بانا وزنج فخر رجع من بيننا
واعلمنا من رفع فيما النار الشيخ فقال دعه انه اخي احمد الرفاعي
اراد ان يشاركنا في الطعام ثم يده من العراق فاخذها وكانت
وفاة الرفاعي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وفيها توفي الثعالبي
رحمه الله ونفعنا به

احمد بن عبد العزيز الهلالي المراكشي ابو العباس الخراز

احد اولياء الله تعالى المعروفين بصدق المجاهدة كان
اخذ نفسه بالسياحة في الارض على وجه التجرد وسبيل التوكل فاذا خرج
من مراكش للسياحة خرج معه مشيخة الصوفية وغيرهم من ارباب
الدنيا وطرحوا له الثياب والنفقة فيأخذ ذلك ويعطيه لوقته على من
وجد من الفقراء ويذهب بمرقعته التي كانت عليه بلا زاد ولا نفقة
قال التادلي وحدثني من اثق به انه كان يعدل في سياحته
عن طريق العمران ولا زاد معه ويتجنب المواضع التي يحلها اصحاب

ومعارفهم حتى لا يرونه فيعطيهم الله الرزق من حيث لا يعلم والبركات تنزل
حيث شاء من الارض بلا تعب واعطيه سبع ولا غنم وكان غاية في
الجمع والتشمير في العبادة ولا يأكل الا من عمل يده وكان يجمع اخوانه
والواردين عليه من كل جهة ويخدمهم في سائر احوالهم بعرق جبينه
وكان له مع الله عهد ابرمه وعهدة التزمها في ان لا يبيت عنده شيء من
متاع هذه الفانية كالابركن الى الصفات المذمومة النفس الباغية
حكى في التشوف عن يوسف بن محمد الخزرجي قال بات ليلة عند
ابي العباس الخراز ربع درهم فضاقت نفسه منه فخرج ينظر لمن يدفعه
بارجع فقيرا يتصدق به عليه فدخل المسجد وجعله في كوة هنالك
ورجع الى منزله حتى لا يبيت ومعه شيء مما يشغل سره ثم
توفي الى مكة عاما ت ببجاية سنة ست وستمائة والله اعلم

احمد بن جعفر الخزرجي الولي الشهير سيدي ابو العباس السبتي

شيخ المشايخ بالبلاد المغربية وعلامة وقته الذي سلكت اليه الفضلانية
قال ابن الخطيب كان هذا الولي مقصودا في الحيوة مستغاثا
في الازمات وحاله من اعظم الايات الخارقة لحجاب العادات ومبنى
امره مركز سره على انفعال العالم على الجود وكونه علة في تاثير الوجود
له في ذلك اخبار ذائعة وامثال شائعة للقلوب باهرة قال
ولقيت هذا الولي وطارحته هذا الامر على تدبر وتثبت هاذه الكلمة

بالجملة واسبغت علي عكانه تحاغة لاحياته وقد وقع الاجماع علي تسليم
هذه الدعوى وتحكي الناس مباشرة فيه بالصرفة التي بحشها الرمي أما
بهم علي بعد المدا وانقطاع المكان الاقصا يجعلونها بيشرا جعفرتنيا بقم
فيهون البم بمغاصرهم من كل فج عميق يجدون الثمرة المعروفة وبيهم و
الكرامة المشهورة فلقاتلعى الا من شهد له شاهد من اهله بل من
نفسه قال ابن الزيات كان هذا الولي قد اعطي بسطة
في اللسان وقدرة علي الكلام لا يناظره احد الا افحمه ولا يسئله احد الا
اجابه كان القرآن ومواقع الحجج علي طرف لسانه عتيدة حاضرة يا خذ
بجامع القلوب ويسحر العامة والخاصة ببيانه ياتيه من ياتيه لا
نكار عليه فما ينفصل عنه الا وقد سلم له وانقاد لقوله قال وشانه
كله من عجايب الزمان وقد اثبتت من غرايبه ما ينوب عن العيان
وحدثني بعض مشايخنا رضي الله عنهم انهم سمعوا ابا العباس
السبتي انا القطب وحدثني ابو الحسن علي بن احمد الصنهاجي وكان
من خدام ابي العباس قال خرجت مرة من مراكش مع ابي العباس
للصحرا الكاين بقابر الرمان وكان اليوم يوم عرفة فجلسنا هنالك
وصلينا ثم قال لي انا ما سمي هذا اليوم عرفة لانه شي فيه الرحمة
تترقى اليه بالطاعات وقد جلسنا عرفة فتعال نشتغل بهذا المكان
ونعمل كما يعملون لعل الله تعالى ان يتغمدنا برحمته معهم فجعل المكان
الذي بالعين الكعبة وعلى عشرين الماء الحج وموضعا اخر مقام ابراهيم
بالعين باسعد وانا الحوقد بهوا يده وكبر على العشر في كل موضع

وصلى في مثال المصلى ركعتين تامتين واطال السجود في الثانية ثم سلم واستند
واسند الى شيخه ثم قال لي يا علي اذكر كل حاجة لك من حوائج دنياك
تقضى فان الله تعالى يرحمه في هذا اليوم من تعرف له ان يقضي هو اليه
فقلت له ما اريد الا التوفيق والعمل بطاعة الله فقال لي قم حتى صلى
من باب المدينة حتى وقفت بفضل الله عن حال بعد ابيه الى نهايته
ريثم تنفعل له الاشياء ويستجاب له الدعاء ولم ازل يامر بالـ
لصدقة والايثار من شكى اليه حالا او تعذر عليه مطلب في هذه الد
الدار فقال ما امر الناس الا بما ينتفعون به وانه لما قرات القرءان
فقعدت بين يدي الشيخ ابي عبد الله بن الفخار تلميذ القاضي ابي الفضل
عياض ونظرت في كتب الاحكام وبلغت من السن حينئذ عشرين عاما
وجدت اية من كتاب الله تعالى ترد على قلبي كثيرا وارددها على لساني
وهي قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان فتعرضت لذلك
وقلت انا مطلوب بهذه الاية فلم ازل ابحث عنها في كتب التفسير الى
ان وقفت على انها نزلت حين اخا النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والانصار وانهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمهم حكم المواخات
بامرهم بالمشاطرة ثم نظرت قوله صلى الله عليه وسلم تفترق امتي على
ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي ما انا عليه واصحا
بي وانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك حين اليوم الذي اخى فيه بين
المهاجرين والانصار فكروا الذي هم شاطروا المهاجرين فقال ذلك
بان ذلك فعلمت ان الذي هو عليه واصحابه هو الشطر والايثار فعقدت

مع الله تعالى ألا ياتيني شيء إلا رأيته أشكر إخواني فيه المومنين الفقراء
فعملت على هذا عشرين سنة وأتمر في هذا الحكم بأنما أمر فيما أحكم فأحكم
على شيء الأمر فلما أتت علي أربعون سنة صار لي عقلة أخرى فرجعت
إلى الآية أتدبرها فوجدت العدل هو الشكر والإحسان فاردت عليه فبقيت
الثالثة فعقدت مع الله عقدا ألا ياتيني قليل ولا كثير إلا امسكت منه
الثلث ورميت الثلثين لوجه الله تعالى فعملت على ذلك عشرين سنة
فأثر لي ذلك الحكم في الخلق بالولاية والعزل فأولي من شئت وأعزل من
شئت ثم بعد كمال العشرين سنة نظرت أول فرض فرضه الله على العباد
في مقام الإحسان فوجدته شكر النعمة بدليل إخراج الفطرة على المولود
قبل أن يعقل ويعمل ووجدت الأصناف الذين قسم فيهم الصدقات
ت سبعة أصناف إلا أنها الصدقات الواجبات ووجدت سبعة
أصناف أخرى أمر فيها بالإحسان والزيادة على العدل و
فالحاصل أن للنفس حقا وللزوجة حقا وللرحم حقا ولليتيم حقا وللفق
وللضيف حقا وفي كل صنفين في آخرين فأشغلت البرهان في الزوجة
فعقدت مع الله تعالى عقدا أن كل ما ياتيني أمسك منه سبعين حق
النفس وحق الزوجة وأمر في جميع الأسباع على مستحقيها وأتت
على هذا أربعة عشر عاما فأثر لي ذلك الحكم في السماء فمتى قلت يا رب
قال لبيك ثم قال لي والله أعلم أن نهايتي بتمام عمري وهو
أن تنقضي لي ستة أعوام تكملة العشرين عاما قال أبو الحسن
الصنهاجي فأرخت ذلك اليوم فلما مات وحضرت جنازته ذكرت التاريخ

الذي كتبته وحققت العدد فنقصت من سنة الاعوام المذكورة ثلاثة
ايام خاصة فيحتمل ان يكون من الاشهر الناقصة والله اعلم
قال ابو الحسن وقال الشيخ ابو العباس كل ما يأتي اقسمه على سبعة
اجزاء فيأخذ منه السبع لنفسه والسبع الثاني لمن وجبت عليه نفقته
كالزوجة ومن في حكمها من ولد غير بالغ ومملوك ومملوكة وعددهم
اثنان وثلاثون نفسا فنظرت بمن استجلب ارزاقهم فاذا هو الايتام
المملوكون الذين لا والد لهم ولا ام فاخذت منهم كعدة من تجب عليه نفقتهم
ممن تقع في ذكرهم وهم المقيمون لا ينقطع احد منهم بنكاح او موت الا عوضت
من غيرهم ثم نظرت في الرحم فاذا هم اربعة وثمانون شخصا ولهم
سهمان من الرحم وهو الصدقة فاستجلبت ارزاقهم بالذين في كتاب
الله تعالى وهم الفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون
ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وهم الذين لا تمنعهم
السلطة بوجه منهم في ذرية امير المومنين علي بن ابي يوسف ابن تاشفين
وفي عمر العزيز الذين كانوا ملوكا وصاروا فقراء فاخذت من
هؤلاء كعدة في رحمي ومتى فقد منهم احد عوضت منه غيره فانا
في كفاية المعفون اربعة عشر عاما لا انقص لي قال ابن الزيات
حضرت عنده مرة مجلس ابي العباس السبتي وسمعت احتجاجه
على منازعه ومعاصريه فكان يقول في مجلسه اصل الخير في الدنيا والاخرة
الاحسان واصل الشر في الدنيا والاخرة البخل قال الله تعالى فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل

واستغنى

واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى قال ابو الحسن
الصنهاجي سمعت ابا العباس يقول الامر كله انما يدور على العطاء
والبخل وما تصدقت فهو بصدقة لوجه الله الا بربح درهم وانما التصدق
ان تصدق به لا جازي وما تصدق لوجه الله خالصا الا محمد صلى الله
عليه وسلم وغيره من الانبياء الذين لم يريدوا بالدنيا الا البلاء والاجابة
ومن قال ان الله تعالى لا يجازي على الصدقات فقد وافق اليهود في
الكذب على الله تعالى لان اليهود قالت يد الله مغلولة غلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي
يجازي على العطاء كيف شاء هكذا قال ابن الزيات عن ابي عبد
الله محمد بن خالد قال حدثني ابو اسحاق ابراهيم بن نجا قال حدثني
ابو العباس السبتي وانا بسوق الغزاليين وهو يقول من يعطي درهمين
يزال عنه وجع الراس فقال فقلت انا لله درهمين وكان يعتريني وجع الراس
والله ما اصابني بعده ذلك وجع الراس ولله الحمد والمنة
قال ابن الزيات وحدثني ابو يحيى ابو بكر بن مساعد
قال جاء بعض الصالحين الى ابي العباس وهو راكب فقال له كلاما
فقال له عشي تجيبها ولا تصرح لنا على الحين فقال له هو لي
شان فقال له تبين لنا فقال له كل ما ارى ان يفعله الله
فعل بل فعله مع غيري ومن حديث ابي الحسن الصنهاجي قال
اشتد الحر في بعض الاوقات فقال ابو الحسن البلنسي الجنان
لابي العباس اقالني ما فيه الناس من قحط الامطار وغلاء الاسعار

فقال انما حبس المطر البخل الذي بكم فلو تصدقوا لمطروا فقيل لاصحابه من
الفلاحين تصدقوا بمثل ما انفقتم تمطروا فقال ابو الحسن انه لمن يصبر في امره
ولكن من يحج خاصة بنفسه فما امرنا به ابدا فعلناه قال له تصدق بمثل ما
تصدقت به فقال له انا ان اطعت اخرجت من ثمن الغلة مثل ما انفقت
فقال ان الله تعالى لا يعاملك بالدين ولكن استسلفه واحتال فيها
وتصدق بعد كما امره قال ابو الحسن فخرجت الى البحيرة التي كنا نعمرها
والشمس تشرق بقوة الحر فيئست من المطر ورايت جميع ما غرسته قد اشرف
على الهلاك بالجفاف ساعة فرايت سحابا بها امطرت البحيرة الى ان رويت وبلغت
تيلي وظننت ان الدنيا كلها قد مطرت فلما رجعت من البحيرة رايت
المطر لم يتجاوزها وهي قصة صحيحة مشهورة معروفة متواترة
قال ابن الزيات سمعت جماعة من فضلاء الوقت
وكلهم يتحدثون بهذه الكرامة قال وقيل لابي العباس السبتي لم
لا تتكلم على الصلاة كما تتكلم على الصدقة فقال انما تكلمت على العلة
العظيمة التي عمت وهي البخل وانما اريد علم البخل الذي لم يطلع عليه كل
احد باعطاء الثلث تكون الوقاية من النار لقوله صلى الله عليه وسلم
اتقوا النار ولو بشق تمرة وباعطاء الثلثين يتحكم في المخلوقات
كالاستسقاء والولاية والعزل ودخول الجنة وامثال ذلك وباعطاء
خمسة اسباع يستجاب الدعاء وتتكون الكائنات قال تلميذه
البركة الفاضل ابو يحيى ابو بكر بن مساعد وقد انتهى الشيخ ابو العباس
في الكرم والجود والايثار بالموجود الى ان كان يعطي التسعة الاعشار و

ويمسك

وتمسك لنفسه ولاهله بالعشر وهى النقابة فـال ابن الزيات
انما قال النقابة لانها الواجب فيما ينبغى للمساكين من خرج للمساكين
من نعم اعشارها يملكه وتمسك بالعشر فقد اخذ لنفسه الواجب للمسا
كين واعطى المساكين ما يجب له وهو المالك قال ابن مسايح قلت
لابي العباس لما كانت الخلافة متداولة بين الحسن بن علي رضى الله عنهم
وبينهم سكت عنى ساعة ثم قال لي فلو كان الحسن خليفة فهل يحمل
ان يكون يحاسب عن رعيته وجده محمد اكرم الخلق على الله تعلى يشاهد
هذا البشر وما استتر قال وقلت له ما للعلماء يعادون الله ويكرهونك
قال لانهم من نعم الله تعلى حيث يقول وقوله الحق وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه وهو خير الرازقين وهم غير موقنين بذلك لان العلماء ركنوا
الى الدنيا وتعلقوا بها واجتهدوا في جمعها وغلبوا جانب الرجاء فيها
تنوا بها وفيهم يقول الله تعلى فخلف من بعدهم خلف ورثوا
الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم
عرض مثله ياخذوه الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على
الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون
افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب وقاموا الصلاة انا لا نضيع
اجر المصلحين فـال ابن الزيات وحدثني ابو الحسن الصنها
جي رحمه الله ان رجلا يعرف بابن الشقاق وكان من الاغنياء فدار عليه
الزمان وافتقر فحدثنا انه وصل الى ابي العباس السبتي وعليه ثوب خلق
فظهرت منه عورته فشكا اليه حاله فاخذ بيده الواد خرج معه من باب

عزرت فجاء الى المطهرة هنالك قال فدخل المطهرة ابو العباس وتجرد من
بعض ثيابه وقال لي خذ هذه الثياب فأخذتها وكان ذلك بعد العصر
وددت ان ارى ما يكون من امره فصعدت على حائط المطهرة وانا انظر
ما يكون من امره الى قرب غروب الشمس وقد ردت الابواب الباب الواحد فاذا
فتى من الفتيان قد خرج من باب تاغزوت على دابة وبين يديه رزمة
الثياب فلما رايته نزلت اليه فقال لي اين الفقيه ابو العباس فقلت له رد
علي تلك الثياب فبقي عريانا فقال لي امسك لي الدابة فسمعت الفقيه يقول
ائتني تلك الثياب فأخذها منه وخرج فلما رآني قال لي وما الذي جاء بك هنا
فقلت يا سيدي خفت عليك فلم ادر اين انصرفت وانتظرتك فقال لي اقتحمت الذي
نهيتك من اجلها فعلت ذلك بتركني ثم سأل الفتى عن سبب وصوله اليه
فقال ان احد الكرام امر ان يحمل اليه تلك الثياب وقالت له لا تقع فيعطل
الفقير وقل له يلبسها الا هو قال وهذه القصة صحيحة مشهورة
حكى ابن الزيات قال حدثني ابو زيد عبد الرحمن بن يوسف
من اهل اليمن عليهم السلام قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله اريد ان اراك في النوم كل ليلة فقال لي هذا لا يمكن
مطلوب في المشرق والمغرب فشكوت اليه حالي وفقري فقال لي الفضل
يمر علينا احمد بن ... ونواسر وهو رجل صالح من الاولياء الاخفياء
اهل الغابات لا يمسك شيئا وربما تجرد من اثوابه فيؤثر اهل ربيستربا
يسلم علينا وانصرف فقلت له يا رسول الله وهذا فقال لي الفضل
فتحيرت لما عرفت من كثرة ايثاره فقلت له بين لي هذا الفضل فقال

في هذا التجلي فقال لي لا تقول لي للأمير فو الله من يتقلد إليكم علماً ثم أدخلنا
مراحه ظاهر بالعطاء ثم عقبه ظاهره أخر بالمنع فالتي دعي في الظاهر
الأول يجل فسألته عليه السلام عن أبي العباس السبتي وكنت سمعت الآن
منادياً فيه فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال لي هو من السباق فقلت
بين لي فقال لي هو ممن يمر على الصراط كالبرق يا محمد ولقيت أبا
العباس السبتي فقال ما سمعت وما رأيت فقلت لم يغب عني فقال لي
والله لا تركتك حتى تر فقص تعريف بإنفات احدث الرؤية التي ان
قلت له التي دعي في الظاهر الأول يجل فصاح وغشي عليه ثم قال
كلمة الضعا في المحض كعبي وصار حتى تذكر هذا الكلام يغشى عليه
ومن شعر الشيخ أبي العباس السبتي رحمه الله

إذا امتلأت كوارى الحوثان ... لما تغلق بالآلية جنان
وحطت في حومس نعمتها التي ... كانت شونها أوتيت وجنان
بلد الذي أورثني محبته سرك ... فالعلم علمه والبيان بيان

وكان أبو العباس يبلغ سبته عام أربعة وعشرين وخمسمائة
ثم انتقل لمراكش وتوفي بها سنة احدى وستمائة رحمه الله عنه الله
اللأهتقى ونقل كلام منا الشيخ الصالح أبو يعقوب الحكيم وكان من
يقر فقال له يا سيدي أوصنا بما نعمله بعدك فقال ليس الآن الأهتمان
العابد التي قال ابن الخطيب وروضته بخارج باب تاغزوت احد أبواب
مراكش غير حافلة البناء وهي موسومة بالتجديد وربما تبرع متبرع بما
فيه العراوستهان في تشييدها الحبيب مالهم فلا تفاعل الاقدار وربما

تنبيه مما اقامه ربه الخ قال وزرت قبر هذا الولي الكريم فبشا بهه تقريبي
وفيه من اهل الخير وبداخل روضته اشياخ من اهل العفاف والتجمال
القوم يسارقون انظارهم جهته الى مساقط رحمة الله على هذا القبر لكنه زايره
ويفتح ذا الحاجة بباب الروضة الى الاخذ مستحضر نيته ويقعد بازاء
القبر كذا كبير حاجته ويعود من بعد الخروج الصرفة على قبره وفي سفل
اذا وان على القبر معدة لنزال الخ قال ومن يحجى على الصرفة بالنغ بن مرزوق
بالمقال ونحو ولما اخف الزاير وكانت اخو النقار عمه الغاتم على التربة
ابن ما دعه في تلك الا والى فقسم على الخارج الخارجين بالروضة وبالطرق
الواطئة البقاء ويجصون كل عشية فيجمع الخ الرزق المودع في تلك الا
والي وان قص عنهم استكملوه في عدد ل قال ابن الخطيب تراجع
فحال الروضة بجلس قاض البلدة وخاطبهم في امر هذا الرزق فقال لهم الفا
في عمره وجد اليوم فقالوا يكفي في هذه الايام تماما ثم نتجع بعد ذلك من
انوهما البعي في اليوم وربما وصل في بعض الايام الى الدينار الذهبية مما
برفقا قال فروضة هذا الشيخ بديوان الله تعالى بالمغرب لا يبقى
وظل بالخص حبايته بالنيه يسيل واللجيي يعيض والسابل كثير
زوار الحاجة من زايره وسايل كالبحر تغدو اقتدار وروح بكلا تالخمص
رحمة من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال وانا ممن جرب
المنقول من هذا القبر باطراد القياس وعلم الاعتقاد وتزيغ الشبهة
وتعرفت من بعده بزيارته رحمه رضي الله بباب كراماته ما تحققت بر
بركته وشهد لي على برهان دعوته انتهى واكثر بالمعنى قال ابن

114

الزيات وحفظوا عنه انه لما كان في مرض موته واشتد به النزع انشدني فيه الصالح ابو زكرياء ابيات شيخه ابي عبد الله بن الفخار وكان ابو العباس يلهج كثيرا بانشادها وهي عفوت البك مكمنات

اعقد الرجاء بالرّ منك معقولا

هو المرى

ان الزمان عدا على فرايد
علما بانك خالف تحقيقا

تالله لم كرلا بوجه مشاوله
الاعبدت به البلى طريقا

افقر العفاء على الامنى فيه
اذ وجهته بالعبيد رفيقا

وفي هذا الشيخ ابو العباس انه اخو في فيه قبلها قال جعلت لدمل لا اله الا الله باخوتي فيه يا ابو مطمع قلبه كانه يقول لي هو في قلبي ومن حديث شيخ ابي العباس عن شيخه ابي عبد الله بن الفخار عن شيخه القاضي ابي الفضل عياض عن شيوخه عن معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال عياض وهذا حديث عظيم ومعنى هذا معناه اصل من اصول الدين وباب متسع فيه احاديث كثيرة في العاصلها اختلاف ولعلها نها عند اهل المعنى عن ترتيب وايتلاف ولا يترك الله عنهم في الكلام كثير واختلاف وقانون قال فيروى عن معاذ بن جبل ما تقدم وعنه ايضا من لقى الله تعالى لا يشرك به شيئا دخل الجنة وعنه في رواية اخرى ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صادقا من قلبه الا حرم الله جسده على النار ومثله في حديث عبادة ابن الصامت وعتبان بن مالك في حديث ابي هريرة لا يلقى

الله بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة وفي حديث ابي ذر وابي
الدرداء ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وان
زنى وان سرق وفي حديث عثمان بن عفان من مات وهو يعلم ان لا اله الا
الله دخل الجنة وحديث عبادة بن الصامت من قال اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار
حق ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء واختلف العلماء
في الكلام على هذه الاحاديث فمذهب ابن المسيب وابن شهاب وعروة
ابن الزبير وعطاء ابن ابي رباح ان هذا كان قبل ان تنزل الفرائض
والامر والنهي وعن شيوخهم عن ابي حاتم السجستاني عن الاصمعي
قال بينما انا في الطواف اذ رايت جارية متعلقة باستار الكعبة وهي
تقول أفنيت عمري والذنوب تزيد ۰ والرب يعفو والرقيب شهيد
حتى متى لا ترعوي عن لذة ۰ وعقابها يوم الحساب شديد
فكانني بك قد اتتك منية ۰ لا شك ان سبيلها مورود
وروى بسند لابي العباس عن ابي عبد الله النجار عن الغافقي ابي الفضل
بسنده عن رجاله عن ابن عباس قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم
الى معاذ بن جبل وهو وال باليمن من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل
سلام عليك اني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان ابنك فلانا
توفي في يوم كذا او كذا فاعظم الله لك الاجر والهمك الصبر عند البلاء
والشكر عند الرخاء فان انفسنا واموالنا واهلونا من مواهب الله تعالى

التفسير

الفتية وعواريه المستودعة عند يبتغينا بعد الى اجل معدود ويقبضها
لوقت معلوم وحق علينا بعد ذلك اذا ابتلي الصبر وعليكم بتقوى الله
وحسن العزاء فان الحزن لا يرد ميتا ولا يبرد غرة احد وان الاسف لا يرد ما
هو نازل بالعباد وروى بسنده عن شيوخه عن انس بن مالك ان رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يبكي على احد في الدنيا حتى
تجري الدموع على خده الا حرم الله جسده وجهه على النار وروى
بسنده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم
ما يعا وكسى عاريا او اوى مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم
القيامة انتهى وحدث بسنده عن مشيخته عن نافع عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من زرع على الارض ولا ثمار
على الاشجار الا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق
فلان بن فلان وذلك قوله تعالى في محكم كتابه الحكيم وما تسقط من
ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا
في كتاب مبين انتهى نفعنا الله ببركته سيدي ابي العباس السبتي رضي الله عنه

احمد بن ابراهيم بن عبد الملك الفخار ابو العباس

من اكابر الصلحاء بفاس لا نعلم له كان رحمه الله اماما كبيرا قال
القاضي بن عبد الملك كان ابو العباس شيخ الطائفة الصوفية قاطبة
بالمغرب صاحب مقامات ومجاهدات ومشاهدات اكثر من السياحة

والتجول للاعتبار في اقطار الارض شهير الفضل صادق الورع صحيح
الزهد معرضا عن اعراض الدنيا من المال والجاه على كثرة اقبالها عليه
وكان ملوك عصره يقصد عونه ويستفيد بتبركه واعتناه ما لقيتنا
بل يقبل عليهم ويقبل منهم وفيه حقا الا الله فلو يعم اجلا الدوانق
بمقاصدهم وتعظيمهم وكان ملوك بني عبد المومن وامراؤهم
ورؤساءهم ولتهم كثيرا ما يحبون منه التعريف صدقا لتعرا التكلم عليه على
من يرا من الفقراء والمحاويج واهل السنة والصون لعلمهم بانه كثيرا ما
يقضاء الحوايج الناس على اختلاف طبقاتهم فيتولى ذلك ويباشره
بنفسه ونفع الله على يديه بقضاء الفضل خلقا كثيرا واشتهر بعضهم
بعض حلم المشي فينزا امراء الاجسمة لبع بعضها الى من يرا انها الحق
بالمرشين الذي يعتز من ءال البيت الكريم عليهم افضل الصلاة وازكى
التسليم فذكر انه جلس في المسجد الحرام معظما فكره في تفريق ما لحق
المال وعلى من يعطي قدره وكيف يكون التخلص لمن تبعته فسمع نداء من
الحجر الغربي وحط يده وعرانه المقصود به هذا عطاونا فامنن او
امسك بغير حساب وذكر انه تال يعني هنا الجس اهل البيت بقيل
لذاتهم اهل الاهواء والبدع واحوالا تخفى فعزم على حرمان من كان
بهذه الصفة منهم فقال بينما انا بين النائم واليقظان شممت
رائحة طيبة عطرة واعتنقتنا ظهور امراة وقيل لي اوروجهن في
نفسي انها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
فقالت لي يا احمر الانف منهم ولو كانوا اجمع فقلت لها اتوب الى الله عز وجل

رضا عليهم وانعطفهم بإشارة جدتهم وبالهمة رضوان الله على جميعهم
قال ابن عبد الملك وكانت هذه الفاضلة من رحل الى المشرق اربع
مرات وحج فيها حجات وجاور بالحرمين الشريفين كثيرا ولقي فيها
عالما كثيرا من جلة العلماء واكابر الاولياء فروى عنهم وانتفع
بصحبتهم وكانت وفاته سنة سبع وعشرين وستمائة
رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به آمين

احمد بن عبد المجيد بن مسلمة الحجري المالقي ابو جعفر الجيار

كان رحمه الله من العلماء العاملين والزهاد المنقطعين
رحيما بالمساكين محببا الى الخلق ملازما للاوراد والعبادة معروفا
بالزهادة والزهادة له كثير الاستعمال للطيب والروائح الذكية حتى
كان طيبا ريحه يسبق الى الغير على مسافة فسيحة ذكره ابن عسكر
في اعلام مالقة وقال حدثني ثقة من اصحابه انه سأله عن الكلا
تعبد والمناجات فقال كنت ليلة من الليالي فقمت الى ورد الليل
كنت التزمه فتوضأت وتطيبت بماء الورد على جري العادة وتشغلت
بأذكار الله ثم اني قعدت في السجادة وجعلت الوم نفسي على التقصير
في العمل واقول ليت شعري هل على هذا متقبل فبينما انا اجتهد حتى
احببنا لي وما وفقنا لي للعمل الا وقد رضينا لي وقبلنا لي من شعره وفيه
اصابة من حر لي كتبته ثم وجد الزاهد بعد ذلك

رضيت بسعدي حالا ، حقيقة لا محالا ،
وطالب منه انس ، ان قال لي وتوالا ،
بالحمد لله ربي ، سبحانه وتعالى ،
ثم الصلاة على من ، بخير الانام كمالا ،

وكانت وفاته سنة اربع وعشرين وسبعمائة وهو ابن ست وسبعين سنة وتسامع الناس بموته واقبلوا من كل جهة لشهود جنازته وتزاحموا على نعشه التماسا لبركته رحمه الله

احمد بن الحسن بن علي الكلاعي

ابو جعفر بن الزيات الاندلسي من اهل بلش كان رحمه الله امام المتصوفة في زمانه مشهورا بالبركة والصلاح معروفا بالخطيب الصالح من بين اقرانه بركة من بركات صقع الاندلس واماما من اعلام الجلة ممن جمع له العلم والرواية ونفع به الخلق في التربية والسلوك الى من البداية والقى عليه القبول والمحبة والمهابة ووسم بسيمى اهل الله من البداية الى النهاية فكان اذا خرج من بيته لقضاء حاجة انثال الناس عليه تبركا بلقائه وازدحموا على التماس ثوبه اغتناما لما عرف من اجابة دعائه وعرف هذا الفاضل بالاصلاح بين ملوك الوقت ورؤسائه وشهر بحسن النية في ازاحة الشكوك والاوهام الداخلة على ارباب الاتيال حكي عنه في كثير من الحكايات الدالة على ما له عند الله من عظيم البركات المعروفة في انواع الكرامات

وله

وله تآليف كثيرة مفيدة في اصول الدين وعلوم القرآن وكلام
القوم ومن شعره

يقال فضل اهل العلم الف * ومن جمع الخصال الالف سادا
ويجمعها الصلاح من تقوى * فذا هديه فقه جمع السدادا

توفي على ثمانية وعشرين وسبعمائة واسف الناس لفقده
وازدحموا على نعشه واثنوا عليه خيرا رحمه الله ونفعنا ببركته

احمد بن عاشر الحبر التقي السلاوي

احد اولياء الله الابدال في وقته كان رحمه الله معدودا في كبار
العلماء مشهورا باجابة الدعاء معروفا بالكرامات الخارقة للعادة
دائم مقيما في صدور الزهاد منقطعا عن الدنيا واهلها ولو كانوا
من صالحي العباد ملازما للقبور في الخلاء المتصل بمدينة سلا
منقطعا عن الخلق فامرا امراض المسلمين غير مفكر في امور الرزق وله
اخبار جليلة ماثورة وكرامات عجيبة مشهورة سمعنا اشياخنا
يقولون ان الشيخ الامام المحقق ابا عبد الله بن عرفة كان يقول
ما عرفت بمغربنا هذا عالما مبرزا مثل ابي العباس ابن عاشر وبالجملة
فهذا الفاضل كان في زمانه ممن جمع الله له العلم والدين وانار
به معالم العارفين والقى عليه القبول من الخلق اجمعين شديد
الهيبة عظيم الوقار كثير الخشية طويل التفكر والاعتبار وقصده
بالزيارة ملك الوقت امير المومنين ابو عنان وارتحل اليه عام سبعة

وخمسين وسبعمائة فوقف بباب داره طويلا فلم يأذن له فانصرف
عنه وقد امتلأ قلبه من حبه واجلاله فعاود الوقوف على باب داره مرارا
فلم يسمح له بالوصول اليه فبعث اليه احد اولاده وكتب له معه كتابا
يستعطفه لزيارته ويستميل قلبه لرؤيته فجاوبه عليه ابو العباس
ابن عاشر بما نصه من العبد الفقير الى الله تعلى احمد بن عاشر محمد
ابن عاشر وفقه الله تعلى الى امير المومنين ابي عنان ابقى الله بتقواه
في حاله كما كان عليه الخلفاء الراشدون ومن تعرض لتعظيمه
المسلمين امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد وقفت على كتابكم
بارك الله تعلى فيكم ولوكم الملكي جعلكم الله من المتقين وانبتكم نباتا
حسنا وعلمكم علما نافعا وجعلكم من المهتدين برحمته رب العالمين
امين وصلى الله على سيدنا محمد الكريم ولتعلموا اني ما شككت فيكم وفي انفقته
لما ارسلتموه الا من اجل الله عز وجل وطلب مرضاته وبعد
فلست للزيارة اهلا ولا للفقيه محلا وانما سترني الكريم بفضله
ولطفه جميله ولله الحمد على نعمه الظاهرة والباطنة فلتعلموا
انصرته بنصيحتي لكم وجه الله العظيم فاصبر فاني لا اطمع في
قلوب ان يكسبني منها ولا ما عندها لا كتعلق بمولاي جل جلاله وتقدست
اسماؤه ولتعلم يا امير المومنين وفقك الله للخير ان الله عز وجل
ناظر اليك في كل حين وكل ساعة وكل نفس وكل لحظة وانك لا بد من
قادر ويسألك عما ... وجل وينظر عليك ويسألك عما مرضاته وما

منعت هذا ان كان الله جل جلاله وانما ان يجعل عملي ونفسي عليك
رحمته وفسح له في الدار الآخرة لعظمه بالحكم جل جلاله وتقدست اسماؤه
وليكن امير المومنين مشفقا على نفسه وليعمل في يومه لما هو في امسه
ومن كان يومه شرا من امسه فيا حسرتاه ويا فجعتاه واعظم المصائب
اعراضه عن ربه ومع هذا اشفق الصالحون واولياء الله المتقون
على انفسهم كان عمر بن عبد العزيز يقرا قوله تعالى افرايت ان متعناهم
متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا
يمتعون وقال عز وجل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وكان
عمر بن الخطاب يقول من اخذ ما لها فيها يعني من الاجر الذي يعطى
الاعمال الصالحة اشفاقا على نفسه وقف وقع الفضيل بن عياض
بعرفة فقال ظننت ان هذا الخلق يغفر لهم حتى رايت نفسي فيهم
وكان عطاء يقول لو مات عطاء لاستراح الناس وكسفت
الشمس يوما فصاح عتبة الغلام في نفسه كسفت وعرك
عثمان بن عفان اذن غلام له بذنب فقال انا لا او جحش فقال
عثمان خذ اذني يا عمر كعرك اياي الغلام فقال عثمان لا بد من ذلك
لان تقتص مني في الدنيا خير من ان تقتص مني في الاخرة فعرك
الغلام اذن عثمان فقال له اشدد اوزد فقال يا امير المومنين ان
كنت تخاف القصاص فانا اخاف القصاص فهذا كله يدل
على شفقة الاولياء والاصفياء على انفسهم لما علموا من عدل الله عز
وجل في خلقه ولحقهم في ابدانهم واجسادهم فقد طرق الى الله

الى وانت رميما فقال لهم لا ما فعل الوالد روي عن عيسى عليه السلام انه
جمجمة فضربها برجله وقال تكلمي باذن الله تعالى فقال يا روح الله انا
ملك من كذا بينما انا جالس في ملكي وحولي جنودي وحشمي اذ بدا الي ملك
الموت فزال عني كل عضو على حياله ثم خرجت نفسي اليه فياليت ما كان من
الجموع كانت فرقة ويا ليت ما كان من الانس وحشة وروي
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال في خطبته اين الذين بنوا المدائن
وحصنوا الحصون واين آباؤكم اين الذين كانوا يعطوا من الغلبة في مواطن
الحرب قد تضعضع بهم الدهر فاصبحوا تحت التراب والاكل وقيل
لابي الدرداء عند الموت وهو يبكي ما يبكيك فقال ما بكيت فرارا من الموت
ولا حرصا على الدنيا ولكني اصبحت منتظرا لاحد امرين الى اين اذهب هل
الى الجنة او الى النار وقال محمد بن واسع عند الموت يا اخوتاه عليكم
السلام الى النار او يعفو الله فعليكم ــــ عما قاله الله بالشفقة
لسلطان الدنيا لا تدوم لاحد ولا انت تدوم لها ولقد كان في زمن من
الزمان على ما حكي ان ملكا من الملوك كان عادته في رعيته فمن سمعه
يطلب يرهوا في الناس من كان مظلوما فليلبس عليه ثوبا احمر ولذا ان
تسمعني يا فقد بصري فجاء اعلى الى الله فرد نحو الرعية وكان
كان مؤمنا او كافرا وان رجع امير المؤمنين الى الله عز وجل واشفق
على نفسه ورعيته رجوت ان يغفر الله عز وجل وان بر عليه بفضله انه
الكريم وقال بعض المشايخ اذا ارفع منك ذنب فلا يكن سبيل
صاحبه الا استغفار مع ربك فعسى يكون في الحياة اخر ذنب عليك وليطالع

امير المومنين كتاب الرعاية للمحاسبي او كتاب النصائح للمحاسبي
بلعل ببركة الشيخ يكسبك الله حوبا ورحمة ويكون سببا للنجاة لي وان
سمعت با امير المومنين انه اجتمعت في نصيحة رعيته وكف يد ظالمهم
ثم مظلومهم اجتمعت له في السوال الى الله عز وجل في الاسحار واطراف
النهار وليعلم امير المومنين انه لا يخلص احد من هذا الامر ولا من حشمه بل
يجيء مثقلا يوم القيامة ويعي مسمع ولا عليك في هذا الامر الا ان تراقب الله
تعالى وتعمل بالامر لي وتدعا لي بسهل الله عليك الشيخ معسال حيوت وانت
مقبل الى الله عز وجل وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وهو حسبنا
ونعم الوكيل وفقك الله لما يحب ويرضاه وسخر لك تخالفهم ولا تعار عليك
رضى المحبة على قلب العشرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
ونجم النداء فلما انتهى الى تيسير وعمل ما يخلص عند ربه بكتابه كتابه للسلطان
السلطان ابي عثمان ابيعمر من لغايتي واشتد حزنه وقال هذا ولي من اولياء
الله يجبر الله بحنا ثم راجعه بكتاب اخر يقا ما نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم من عبد الله
المتوكل على الله امير المومنين ابي علي بن عثمان
ابن يعقوب بن عبد الحق وفقه الله لما عنده وجعله يعظم من اهل
جنة الولي يعالله ونصيحى بذاته عز وجل الولي العالم الزاهد
الخاشع ابا العباس احمد بن عمر بن محمد بن عاشر متع الله بحياته
ونفع بصالح دعواته احياءا وابقاه ذخرا للمسلمين ونورا يهدي سبيل
المتقين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد حمد الله بارئ النسم

على تتابع النعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد خيرة انبيائه ورسله الذي
ميزه الاقطع الاقصر وعلى آله واصحابه ليوث الهيجاء ونجوم الظلم وبعد فقد وصلني
كتابكم الذي ذكرتم فيه عظتي وعرفتم مصلحة نفسي بنصيحة اعرب بلسان
الصدق وزمها الى سبيل الحق وايقظها من النوم ونبهها من الغفلة فجزاكم الله
خيرا يا ايها الفاضل وجزاه العظيم في سره وجهره الرافع عنه حدوده
عز وجل في امره ونهيه لغير نصحتني وما غششتني ونبهتني لسعادتي وما
اخذتني بالله اسأل ان ينور بصيرتي ويأخذ الخير بناصيتي ويسلك بي فيما
فيه سبيل اوليائه المتقين ويعينني على القيام باموره عباده المطيعين
وانا ان شاء الله اجتهد في كفاية الظالمين وابذل جهدي في انصاف
المظلومين وابتهل اليه في الظاهر في اعانتي بتوفيقه وهداياته
لنهج مرضاته وهو سبحانه وان كنت مسرفا على نفسي مفرطا في عملي الا انه لا
اهمل اهمال مظلوم ولا اغفل عن ظالم وكفى بالله شهيدا أوقع
فلا اعول الا عليه وكفاه ان يعلم سبحانه الصدق فلا رجل يولى غير الا ظلم وتعمد
ولا نؤثر بذلك البيع الا خان ويجعل اعليهم يستعان بنفسه الامارة بالسوء واتبع
هواه الا انني بالله استعين في جميع الامور وعليه سبحانه اتوكل وان الله رقيب
عن التوكل في الورود والصدور ونسأله جل وعلا ان يلهمنا ما يرضيه منا ولا
يجعلنا من المبعدين واسأله ان يبارك في هذه المكاتبة ابتغاء وجهه
الكريم الا ما اجتهدت في الدعاء في مجالس الاسحار واطراف النهار وان يكفيني
الله عز وجل نفسي ويلهمني رشدي ويجعلني من الناصحين بالحق العاملين
بالعدل ويبلغنا ما في جهاد اعداء الكافرين ويتقبل منا فيه حج بيت الله

الحرام

الكريم وزيارته فيه نبيه عليه افضل الصلاة والسلام وان يجعل ذريتي من عباد الله
الصالحين ومن اهل القرآن العظيم وزوار قبر نبيه وان يختم لي ولهم بالحسنى
ويبلغنا في طاعته جميع المنى بفضله وجوده وانا قد انتفعت بكتابه وانتفع
ان شاء الله بنصيحتي واجد بركة من خطه اذا راه بعد وجد الله علام
الغيوب فلا تخلني بعد من اشارتك ومن صالح دعواتك ولا تزد مشاهدتهم
جوارك ولا تنفعنا بصالح ايثارك وان كنت قد استغنيت عنا بالله لا استغني
عن مثار كتبك الصالحة وكلما تنفح اليك الاخبار ان شاء الله وهو سبحانه يبلغكم
عنا افضل الجزاء ويهدي بكم الى الحق بفضله والسلام عليكم ورحمة الله
والبركة وذكر الكاتب صاحب القلم الاعلى ابو عبد الله بن الخطيب
في كتابه نفاضة الجراب فقال بعد ما فرغ من ذكر مدينة سلا ما مثاله رد
ولقيت اولياء الله بها الولي الزاهد الكبير الشهير القرين فراراعن
نزهة الدنيا عزيزا عنقا واغتنامه في باب الورع وشهير بالكشف واجابة
الدعاء والمشهور الكرامة ابا العباس بن عاشر المجرب نسيه الله
لقاءه المجرب على نقص ولم حضور ناتيه وكثف هيبته فاعدي المقبور
في الخلاء المتصل بالبحر بمطر من مقابر البلد فيه الفضحه وهو رجل كامل
اللون رث اللبسة مطرق البصر كثير الصمت معرض الانقباض والعزلة
قدمت من انسياب اهل الدنيا وقلة رحمتهم في سبيل الفقر ولحوح الامال
فهو شديد الاشمئزاز من فاصد مجرب للنوبة من ظاهر قد يكذب
دعواه المستقبل باستجازته من اهل العفو والمعرفة بالحال
والعرام شديد التوفي والعفو من الرعى حول الحمى نفع الله به انتهى

قال المؤلف كتبت لبعض الأحبة الفضلاء من أعيان فاس استطرد
من روايات هذا الولي ابن عاشر وعن بعض ما له من الكرامات والمناقب فكتبت
إليه امتثالا له **ترجمة** الشيخ ولي الله الزاهد الورع الصالح الناسك أبو العباس
أحمد بن عاشر الأندلسي الغافقي بمدينة سلا المتوفى بها سنة خمس وستين وسبعمائة
قال الشيخ أبو العباس أحمد بن الخطيب القسنطيني الشهير بابن قنفذ
كان ابن عاشر رحمه الله تعالى ونفع به فريدا في الورع مبتدأ عليه في
المآثر تبسمه محفوظا من كل ما فيه شبهة كثير النفور من الناس وهو
من أصحاب الولاية **ولم يجتمع** على يده تلاميذ أخيار وكم فيهم
من جعل إحياء علوم الدين بين عينيه واتبع ما فيه بجد واجتهاد وصدق
انقياد وكان الخبير به لي الحرمين وأول اجتماعي به أنه بسبستر
ه وهززته بالفقه التي وتبسم ووقف معي وسألني عن نسبي ودعا
لي بالنفع ثم عاودت الوقوف عليه وطلبت فيما يطعمني فاعتذر لي
الأقال ثم قال لي امش وادخل منزله وأخرج لي حبات من تين يابس
البقيني وعطاها بيده البيضاء ورد بعضها إلي وحملها معي وعجبت
العام ومن قبل أنتم وأنتم أحدهم معي معاملته لأنه كان لا ينبسط لأحد من
الناس وحط له منزلة لا يخفى إلا بدر ربي قدر الأمن حاول بعض معر وقع
ول ملك المغرب بسلا ارتحل البر في عام سبعة وخمسين وسبعمائة على
البر بلغ بعضه على خلج برجين وحبسه الله عنه حتى نبغ بيوم جمعة من الجدار
الأعلى على قبيح مر وقد نعت الناس له وهم ينظرون البر والملاح لم ير منهم
شيئا على ما بات من بركة الشيخ وقضى يوما اسمه من المسلمين

وكلب منه المعونة فاعطاه معونة كانت معدة عنده لتقطيع البغل فبلغ
من عليها الا ستة في السوق فبلغت الزاوية فبلها الى سبعة عشر دينارا
ذهبية ولم يكن قوته الا من نسخ الجمدلة في المحدث وكيف يبيعها
ولمن يبيعها ولا ياخذ الا قيمتها ولازالت هالنرو بركته في زيادة وكان
رحمه الله يصرح ان الكرامة لا تنقطع بالموت ويحيل على ما هو معاين في
ضريح ولي الله ابي العباس السبتي نفع الله به انتهى
كانت وفاته ببلده سلا سنة خمس وستين وسبعمائة
رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به وبامثاله امين

كمل الجزء الاول من كتاب انس الفقير وعز الحقير في التعريف بالعلماء والاولياء السلفيين من معاصر السلف والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما.

وافق الفراغ منه في اول يوم الخميس
الثالث والعشرين من ذي الحجة
سنة ٥ و ١٢ ١

الجزء الرابع من كتاب النجم الثاقب
فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب

ترتيبا لمن سمي في هذا السفر من حرف الميم

محمد بن علي بن أبي طالب محمد الباقر بن علي محمد بن المنكدر محمد بن
عبد الرحمن محمد بن الحنفية محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب محمد
ابن أبي ذيب محمد بن يوسف بن سعدان محمد بن ادريس محمد بن منصور
محمد بن اسماعيل محمد بن علي ابي طالب المكي محمد بن احمد الشاطبي محمد
الطوسي محمد البخاري محمد بن عطية محمد سحنون محمد بن الطيب
الباقلاني محمد بن سعدون محمد بن احمد محمد بن الوليد محمد بن عامر
الغزالي محمد الطرطوشي محمد بن عياض محمد الهم محمد بن احمد بن المجاهد
محمد بن عثمان الشوشتري التونسي محمد بن ابراهيم محمد بن الحسن
محمد بن علي محمد بن سالم الحضرمي محمد البلنسي محمد العمراني
محمد الشبلي محمد بن الصباغ محمد بن تميم محمد الزرهوني
الله تم انفعنا بجميعهم نيل بركة انوارهم بسيدنا محمد
صلى الله عليه وعلى آله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغا
فلون آمين والحمد لله رب العالمين

ملك لله في نوبة عبيد
ربه اسير ذنبه محمد
الطيب بن عبد الله
الصقلي بن محمد
السلوي جار الشدّانية
بجمع ع احبتي

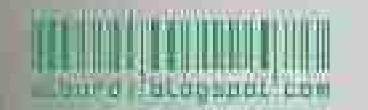
جمع من الجزء الثاني

ترتيبا من تسمى في هذا السفر من حرف الميم

محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية محمد الباقر بن علي بن
حسين بن علي بن ابي طالب محمد بن المنكدر رئيس التابعين محمد بن عيسى
... بن ابي ذئب محمد بن يوسف بن معدان محمد بن ادريس الشافعي
محمد بن منصور الطوسي محمد بن اسماعيل البخاري محمد بن علي
... محمد ابن احمد بن سمعون محمد بن الطيب الباقلاني محمد
بن سعدون محمد بن احمد ابو حامد الغزالي محمد بن الوليد الفهري
... محمد بن عمر ... محمد بن احمد بن الحاج ... محمد بن عيسان
... محمد بن ابراهيم محمد بن الحسن محمد بن علي محمد
... الشبلي محمد بن الصباغ محمد بن تميم الزناتي
رحمهم الله اجمعين

ه

الجزء الثاني





بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محمد بن علي بن أبي طالب أبو القاسم عرف بابن الحنفية

احد اعلام اهل البيت رضي الله عنهم واكابر اولياء الله ورثها عن ابيه
صلوات الله وسلامه عليه وقيل له ابن الحنفية لان امه كانت من بني حنيفة
واختلف هل كانت حرة زوجة او امة تسرى بها حكى ذلك ابو عمر رحمه
الله مستندا ان عليا كرم الله وجهه قال يا رسول الله ارايت ان ولد
لي بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم فولد له محمد هاذا
فكناه ابا القاسم وسمي بابن الحنفية **كان** رحمه الله من ازهد
الناس واكثرهم عبادة واكرمهم نفسا واعلاهم همة وكان شيخ مشايخ
اهل المدينة في وقته **حكى** ابن عيينة قال قال محمد بن
الحنفية ان الله عز وجل جعل ثمنا لانفسكم فلا تبيعوها بغيره قال يريد
قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
وروى ابو بكر النجار عن شيوخه عن محمد بن الحنفية عن ابيه صلوات
الله وسلامه عليه انه قال لان اجمع نفرا من اصحابي على صاع او صاعين
[احب إلي] من ان اعتق رقبة **قال** المؤلف وفقه الله ويشهد لهاذا
ما ذكر ابو الحسن بن عرفة عن شيوخه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان افرح صدقة تصعد الى السماء ان يصنع الرجل طعاما جميلا
فيدعو اليه اناسا من اخوانه في الله **وفي** احاديث العلويين عن

...بن الحنفية قال دخلت على والدي علي بن ابي طالب رضي الله
عنه واذا بين يديه اناء الوضوء فسمى الله تعالى ثم سكب على يمينه
و استنجا فقال اللهم حصن فرجي واستر عورتي ولا تشمت بي الاعداء
ثم تمضمض واستنشق وقال اللهم لقني حجتي ولا تحرمني رائحة الجنة
ثم غسل وجهه فقال اللهم بيض وجهي يوم تسود الوجوه ولا تسود
وجهي يوم تبيض الوجوه ثم سكب على يمينه فقال اللهم اعطني
كتابي بيميني ثم سكب على شماله فقال اللهم لا تعطني شيئا بشمالي
ولا تجعلها مغلولة الى عنقي ثم مسح براسه فقال اللهم غشنا برحمتك
فاني اخشى عذابك اللهم لا تجمع بين نواصينا واقدامنا ثم مسح
عنقه ثم مسح اذنيه فقال اللهم اجرني من مقطعات النيران واغلالها
ثم غسل قدميه فقال اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم
تزل فيه الاقدام ثم استوى قائما فقال اللهم كما طهرتنا بالماء فطهرنا
من الذنوب ثم قال فعل بيده هكذا يقطر الماء من انامله ثم
قال يا بني افعل كفعلي هذا فانه ما من قطرة تقطر من انامله الا
خلق الله عز وجل منها ملكا يستغفر له الى يوم القيامة يا بني انه
من يفعل كفعلي هذا تساقطت عنه الذنوب كما يتساقط الورق على
الشجر يوم الريح العاصف وهو صحيح النقل رحمه ان امير المومنين
عبد الملك بن مروان لما اخذ في محاربة امير المومنين عبد الله ابن الزبير
وانفضت عليه اكثر البلاد طمع فيه ملك الروم فكتب اليه يتهدده و
يتوعده وحلف له بمغلظات ايمانه ليرمين نحوه التي الجفنية لجموعه...

ومائة الف في البر ومائة الف في البحر فقال فجاءه عبد الملك
فيه وارتج عليه الجواب فكتب الى عامله الحجاج بن يوسف
ان اكتب كتابا لمحمد بن الحنفية فتهدده وتوعده ثم اعلمني بجوابه
قال فكتب الحجاج الى ابن الحنفية بكتاب شديد يتهدده ويتوعده
فيه بالقتل **فكتب** اليه ابن الحنفية ان الله يلحظ خلقه
في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة فانا ارجو من الله ان يلحظني لحظة
فيكفيني بها منك قال فبعث الحجاج بكتابه الى عبد الملك فكتب عبد
الملك نسخته لملك الروم فلما وقف على جوابه ملك الروم قال لم يخرج
هذا الجواب منك ولا كتبت به وما خرج الا من بيت النبوة **ولما**
توفي حبر الامة عبد الله بن عباس سنة ثمان وستين وهو ابن احدى
وسبعين سنة وقع اجماع من حضر من اهل البيت الكريم ان قدموا للصلاة
عليه الولي محمد بن الحنفية **ولما** فرغ من الصلاة عليه بكى
وقال مات اليوم رباني هذه الامة وضرب على قبره فسطاطا واقام
عليه اياما **وهذه** فصول من كتاب طويل كتب به امير
المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه لولده هذا محمد
ابن الحنفية يقول فيه يا بني تفقه في الدين وعود نفسك الصبر على
المكروه وكل نفسك في امورك كلها الى الله عز وجل فانك تكلها
الى كهف حريز ومانع عزيز **ومن** فصوله لتعلم يا بني
ان الله تعالى قد ابدا الى خراب الدنيا وعمارة الاخرة فان
لا يجعل زهدك في كله فافعل فانك تغنى وان كنت غير قابل نصيحتي

134

واعلم علما يقينا انك لن تبلغ في هذه الدار أملك ولن تعد وأجلك وانك مكتوب في ديوان من مات قبلك وقد ومما نوصيك به يا ولدي ان امسك عليك لسانك فان تلا فيك ما فرط من صمتك ايسر عليك من ادراك ما فات من منطقك واحفظ ما في الوعاء وشد الوكاء فحسن التدبير مع الاقتصاد اكفى لك من الكثير مع الفساد واياك والاتكال على الاماني فانها بضائع النوكى تثبط عن الاخرة وتحث على طلب الدنيا فقارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم ولا يغلبن عليك سوء الظن فانه لن يدع بينك وبين خليل صلحا واعلم يا بني ان ما لك من دنياك الا ما اصلحت به مثواك فانفق من خيرك ولا تكن خازنا لغيرك وان جزعت على ما تلف من يدك فاجزع على ما لم يصل اليك واعلم يا ولدي ان من ائتمن الزمان خانه ومن تعظم عليه اهانه ورأس الدين وتمام الاخلاص اجتناب المعاصي وعن ابي عثمان المؤدب قال قال محمد بن الحنفية من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر ومناقب هذا الشيخ السيد الولي الامام العلوي اكثر من ان تحصى او يأتي عليها العد والاستقصاء ذكره ابو الفرج في كتابه الصفوة قال وكانت وفاته عام احد وثمانين من الهجرة وهو ابن خمس وستين سنة وقبره بالمدينة من المزارات العظيمة والمشاهد الكريمة نفعنا الله بذكره وبكثير امثالهم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وسلم تسليما

محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب

ومعهم الجمع النبوي على الاولياء وكبير الاتقياء كان رحمه الله واسطة
بين اولياء الله ومعدود من حفاظ الموهبة بالاشارات الشافية
والمواعظ الكافية والوصايا الرشيدة والمواهب السعيدة معروفا
بالزهد في حطام الدنيا غاية في الكرم والايثار وهو المعروف با
لباقر قال بعضهم وسمي بذلك لانه بقر عن علم واظهره وافشاه
وانشره وكيف لا يكون بهذه الاوصاف ووالده زين العا
بدين وله الحديث كنيته ابو جعفر الفاضل الامير وفي كتاب
الشيخ ابي عبد الله الغلاني وقيل له الباقر لانه باقر العلوم
وشاقها وقال الجوهري في التاج بقرت الشيء بقرا فتحته
وشققته والتبقر التوسع في العلم والمال وكان يقال لمحمد بن علي
الباقر لتبقره في العلم اتسع وحكى اهل الاخبار عن
جابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي رضي الله عنه يا جابر اني
لمحزون واني لمشتغل القلب قلت وما حزنك وما شغل قلبك قال
يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله عز وجل شغله عما
سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون هل هي الا مركب ركبته

او ثوب لبسته او امراة لقيتها يا جابر ان اهل التقوى ايسر
اهل الدنيا مؤونة واكثرهم لك معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت
اعانوك يا جابر اجعل الدنيا كمنزل نزلت فيه وارتحلت عنه او كمال
اصبته في منامك فلما استيقظت وليس معك منه شيء واحفظ
الله عز وجل فيما استرعاك من دينه وما امانته وحكمته وحكى
ابو الفرج عن عمار بن ابي الهيثم قال قال محمد بن علي ما اغرورقت
عين بمائها من خشية الله الا حرم الله وجه صاحبها على النار
فان سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من شيء
الا له جزاء الا الدمعة فان الله عز وجل يكفر بها بحور الخطايا
ولو ان باكيا بكى في امة لحرم الله تعالى تلك الامة على النار
وعن زياد بن خيثمة قال ابو جعفر الصواعق تصيب المومن وغير
المومن ولا تصيب الذاكر وقال سلاح اللئام قبيح الكلام وعن
جابر الجعفي قال قال محمد بن علي يا جابر بلغني ان قوما بالعراق
يزعمون انهم يحبونا ويبغضون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ويزعمون
اني امرتهم بذلك فابلغهم عني اني ابرا الى الله عز وجل منهم
والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت الى الله عز وجل بدمائهم
لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان لم اكن استغفر
لهما واترحم عليهما ان اعداء الله لغافلون عنهما وعن ولي جعفي
القاضي قال كان ابو محمد الباقر يناجي ربه في جوف الليل ويقول
اللهم امرتني فلم ائتمر وزجرتني فلم انزجر هذا عبدك بين يديك

...عنه رو ذكر الجوزي عن سلمى مولاة محمد بن علي قالت كان
...جعفر يدخل عليه اصحابه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم
...من الطعام ويكسوهم احسن الثياب ويجيزهم بالدراهم الكثيرة
...فقيل له في ذلك فقال لا لذة بعد معرفة الله تعالى وحسن
...سادته والقيام بحق ربوبيته احسن واجمل من التفضل على الاخوان
...المؤمنين كثير رواه عن سلفه وعن جماعة من الصحابة رضوان
...عليهم اجمعين فمن مرويات ابي جعفر عن ابيه الزين عن
...الشهيد عن ابيه علي امير المومنين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا علي اقرا سورة يس فان في قراءتها عشر بركات ما
قراها جائع الا شبع وما قراها ظمآن الا روى وما قراها عار الا كسى
وما قراها عزب الا تزوج وما قراها خائف الا امن وما قراها مريض
الا برئ وما قراها مسجون الا خرج وما قراها مسافر الا اعين على
سفره وما قريت عند ميت الا خفف عنه وما قراها رجل ضلت
ضالته الا وجدها وفي كتاب الصفوة قال ابو جعفر محمد
بن علي اوصاني ابي زين العابدين فقال لي يا بني لا تصاحبن خمسة
ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت جعلت فداك يا ابي
من هؤلاء الخمسة قال لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما
دونها قال قلت يا ابت وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها
قلت يا ابت وما الثاني قال لا تصحبن البخيل فانه يقطع بك في
احوج ما تكون اليه قال فقلت يا ابت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا

فان

فانه يمر له الشباب يبعد منه القريب ويقرب منه البعيد قال
قلت يا ابت ومن الرابع قال لا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك قال قلت يا ابت ومن الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته
ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع وروينا عن ابي جعفر
الصادق عن ابيه ان جده الحسين رضي الله عنه دخل على امير المومنين
معاوية في فئة فنبره وهو على المنبر يخطب فلما نزل على منبره قال
للحسين سالتك بالله يا ابا عبد الله الا صعدت المنبر فخطبت قال
صاحب الحديث لقد رايت الحسين على المنبر بعيني قائما ثم حمد
فحمد الله واثنى عليه بمحامد لم يحمده بها الاولون ولا الاخرون
حسنا وتماما قال وصلى على جده صلى الله عليه وسلم ثم على على
ابيه علي واهل بيته صلاة تامة واسعة ثم قال حدثني ابي عن
جده محمد صلى الله عليه وسلم ان الجبار جل علاه وعز جلاله السيد
رحمه الله كتب على ورقة آس من آس الجنة ان يا شيعة آل محمد
من جاء منكم يوم القيامة يشهد ان لا اله الا الله انا وحده
وان محمدا عبده ورسوله ادخلته الجنة فقال له معاوية سالتك
بالله يا ابا عبد الله من شيعة آل محمد فقال له الحسين هم الذين
لا يشتمون ابا بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا يشتمونك يا معاوية
قال وبلغنا ان جده الحسين سأله رجل فقال يا ابن رسو
ل الله ادركني فافتدني بحقك فقال له وصلت ثم امر له بخمسين
الف درهم وخمسماية دينار وقال له جئنا بحمال يحمل له المال فلما

اعطاه العنبري كلثمائة وقال له ما كنت لارزا الكرام الخلان وفي
بعض كتب الاخبار عن ابي جعفر عن ابيه عن جده ان عليا رضي الله عنه
اتاه رجل فقال له يا امير المؤمنين لي اليك حاجة الحياء يمنعني ان اذكرها
قال فخطها بالارض قال فكتب الرجل في الارض اني فقير فقال علي لغلامه
يا قنبر اعطه حلتي فاعطاه الحلة فانشا الرجل

كسوتني حلة تبلى محاسنها ◦ فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا ◦
ان نلت حسن ثناء نلت مكرمة ◦ ولست تبغي بما قد نلته بدلا ◦
ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه ◦ كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا ◦
لا تزهد الدهر في عرف بدات به ◦ فكل امرء سوف يجزى بالذي فعلا ◦

فقال علي رضي الله عنه يا قنبر ادفع له مائة دينار واعطاه د
اياها فلما تولى الاعرابي كلمه قنبر فقال له يا قنبر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اشكروا لمن اثنى عليكم واذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه وحدث ابو جعفر قال روي لنا عن امير المؤ
منين علي كرم الله وجهه انه كانت له جارية تتصرف في حوائجه فكلما
خرجت في حاجة تعرض لها فتى كان يجاور الدار علي رضي الله عنه
ويقول لها يا هذه والله اني لاحبك فلما اكثر من ذلك شكته الى علي رضي
الله عنه فقال لها جميل الاخلاق وكريم الاباء فاذا قال لك هذا مرة اخرى
فقولي له وانا والله احبك فما وراء ذلك ثم اعلميني بجوابه ثم جازت
به على عادتها فقال لها اني احبك فقالت له وانا احبك فمه فقال لها
تصبرين واصبر حتى يوفي الله الصابرين اجرهم بغير حساب قال فاخبرت الجارية

عليه

عليه بهذا النثر فقال علي رضي الله عنه الرجل الخياط واستعمله
امره وبعثه على الصحة والاستقامة ووهب له الجارية وزاده ما يستغني
به على الزمان قال وروي لنا عن علي عليه السلام قيل له يا امير
المومنين صف لنا الدنيا قال ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء
في حلالها حساب وحرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر
فيها حزن مرارة الفاقة بغير مال والكثرة بلا عشيرة فليتحول
من ذل المعصية الى عز الطاعة ابى الله ان يذل الا من عصاه و
حدث عن ابيه ان عليا عليه السلام لما رأى ابا الحسن رضي الله عنهما
على نعشها مسجاة بثوبها بكا بكاء شديدا حتى رق له الحاضرون

قال لكل اجتماع من خليلين فرقة ٭ وان الذي دون الممات قليل

ارى علل الدنيا علي كثيرة ٭ وصاحبها حتى الممات عليل

وان افتقادي واحدا بعد واحد ٭ دليل على ان لا يدوم خليل

ثم غلب عليه البكاء والنحيب الى ان كاد ان ينصرع ثم قال

الا ايها الموت الذي ليس تاركي ٭ ارحني فقد افنيت كل خليل

اراك بصيرا بالذين احبهم ٭ كانك تنحو نحوهم بدليل

واخبار هذا السيد الولي الباقي كثيرة وتوفي سنة سبع عشرة
ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة واوصى ان يكفن في قميصه
الذي كان يصلي فيه رحمه الله ونفعنا به وبامثاله امين
بجاه سيد الاولين والاخرين سيدنا محمد عليه افضل
الصلاة وازكى التسليم

محمد المنكدر التيمي

كان رحمه الله من اهل العلم احد كبار التابعين بالمدينة
والزهد ملازما للصيام والقيام كثير الخشية لله تعالى سريع
الدمعة عند تلاوة كتاب الله يتفجر من صدوره ولبلغ امثل الامر وفيه
الذي يجتمع في الصالحين معينا لاهل العلم والدين وهو احد الاخوة
الثلاثة الذين حلت عليهم بركة عائشة ام المومنين حدثت
يحيى ان والد المنكدر دخل على عائشة رضي الله عنها فقال
يا ام المومنين اصابتني فاقة فقالت ما عندي شيء فلو كانت
عندي عشرة آلاف لبعثت بها اليك فلما خرج من بيتها جاءتها
عشرة آلاف من عند خالد بن اسيد فارسلت بها في الوقت
المنكدر فلما وصلته خرج الى السوق فاشترى جارية بالف درهم
فولدت له ثلاثة اولاد كانوا عباد المدينة ابو بكر وعمر ومحمد
هذا المترجم له وحدث ابو العباس عن الحارث الصواف
قال قال محمد بن المنكدر كابدت نفسي اربعين سنة حتى استقامت
وعن سفيان بن عيينة قال صلى ابن المنكدر على رجل فقالت
وكان من المسرفين على نفسه فقيل له كيف تصلي على فلان فقال
اني استحيي من الله عز وجل ان يعلم مني ان رحمته تعجز عن احد
من خلقه ومن الهداية روي عن محمد بن المنكدر انه قال لو لقيت العم

تعالى

تعالى وليبصر لذنوب الا اني احب الجنيد لخشيت ان يقال لي يوم القيا
مة هذا الحب ما ابغضه الله وروى ابو نعيم وغيره عن بعض القاليين
ان محمد بن المنكدر قام ليلة للصلاة فبكى واشتد بكاؤه حتى فزع اهله
فسالوه فابى ان يخبرهم وتمادى على غيبته وبكائه فبعثوا الى ابي حازم
فخبروه فجاء ابو حازم فقال يا اخي ما الذي ابكاك حتى روعت اهلك
فقال مرت بي آية من كتاب الله عز وجل قال وما هي قال قول الله
عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال فبكى ابو حازم
واشتد بكاؤهما وفي رقائق ابن المبارك عن محمد بن سوقة قال قال
محمد بن المنكدر ان الله عز وجل يحفظ الولي في ولده وولد ولده
ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فما يزالون في حفظ وعافية
ما كان الولي بين اظهرهم وحكى الغزالي في كتابه
عن محمد بن المنكدر انه كانت عنده وديعة فاحتاج اليها فانفقها
فجاء صاحبها يطلبها فلما جن الليل قام في مصلاه وصلى ما شاء
الله ثم قال وهو في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
يا ساد الهواء بالسماء وكابس الارض على الماء ويا واحدا قبل كل
احد ادّ عني امانتي قال فسمع قائلا يقول خذ هذا فاد منها
امانتك واجلس مكانك فانك لن تبرح قال فاذا بصرة فيها قدر
الوديعة والحمد لله وروى هذه الحكاية عنه ابو القاسم القشيري في
كرامات الاولياء قال ابو القاسم ورويناه عن زيد بن اسلم انه قال
خرج محمد بن المنكدر مع اصحابه في غزاة فاشتهى بعض اصحابه

مساطريا فقال محمد بن المنكدر استطعموا الله بطعم وسلوه
فكم بانه القادر على كل شيء فقال فدعا القوم فلم يلبثوا الا قليلا
حتى وجدوا امكنة مبسطا ولها قبر حيث كانما اتى به من موضع محمرا
فشكروا ثم قال بعضهم لو كان لنا عسلا فقال ابن المنكدر ان
الذي اطعمكم جنا طريا بهذه الفلاة لقادر على ان يطعمكم
فسلوه يطعمكم قال فدعا القوم فما صاروا قليلا حتى وجد
انا من عسل على الطريق فنزلوا واكلوا وحمدوا الله
وشكروه وحكى جعفر بن سليمان قال كان محمد بن المنكدر يضع
خده على الارض ثم يقول لامي قومي ضعي قدمك على خدي وحدث
العرج وغيره ان محمد بن المنكدر كان يقول نعم العون على تقوى
الله عز وجل الغنى وحكى سفيان بن عيينة قيل لمحمد بن المنكدر
اي العمل احب اليك قال ادخال السرور على المومن قيل فما بقي من
لذتك قال الافضال على الاخوان وحكى بشر ما اسنده ابو بكر
بن المفسر عن شيوخه عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الملائكة بابي بكر الصديق مع النبيين تزفه الى الجنة زفا
والمرء ولدا ابو بكر الخطيب في جزء ابي جعفر الزاهد عن شيوخه
عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول عرض هذا
الدعاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو دعا به على
ما بين المشرق والمغرب في ساعة من يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه
لا اله الا انت يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام وروى محمد

بن

ابن المنكدر عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن جابر بن عبد الله قال فقد عمر بن الخطاب الجراد فارسل
راكبا يضرب الى الشام وراكبا يضرب الى اليمن وراكبا يضرب الى العراق
يسأل هل رئي من الجراد شيء فاتاه الراكب الذي من قبل اليمن بكف من
جراد فالقاها بين يديه فلما رآها كبر ثلاثا ثم قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول خلق الله الف امة ستمائة في البحر
واربعمائة في البر واول هذه الامم هلاكا الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت
بعده الامم مثل سلك النظام اذا انقطع وفي حديث ابن المنكدر
عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بادروا عن اعمالكم افضل بامر الكفر قالوا وكيف نعرف عن اعراضنا بامر النسا
قال ان تعطوا النساء ومن تعاونون لسائر وفي كتاب المعرفة
عن محمد بن المنكدر قال وقع قحط بالمدينة فخرج اهلها يستسقون
فلم يسقوا فصليت العشاء الآخرة في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم جلست الى سارية واذا برجل عليه كساء فقام لصلا
ابن يديه فصلى ركعتين ثم جلس ووضع يديه وقال اي رب
خرج اهل حرم نبيك صلى الله عليه وسلم يستسقون فلم تسقهم
فانا اقسم عليك لما اسقيتهم قال ابن المنكدر فقلت في نفسي
هذا مجنون فما وضع يديه حتى سمعت الرعد وجاءت السماء
بكثير من المطر فلما سمع المطر حمد الله عز وجل بمحامد لم اسمع قط
مثلها ثم قال ومن انا وما انا حيث استجيب لي ولكني اعوذ بحولك

عزت بجمعها غيثت بطولها ثم قام يصلي فلم يزل كذلك حتى طلع
الفجر ثم صلى الصبح مع الناس وخرج من المسجد وخرجت خلفه اتبعه
فتبعته ورفع كساءه وهو يخوض الماء فشغلتني نفسي من اجل المطر
فلم ادر اين ذهب فلما كانت الليلة الثانية صليت العشاء في
رفيق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استندت
للسارية واذا به قد اقبل الى موضعه وقام يصلي فما زال قائما
حتى اصبح وصلينا صلاة الصبح فخرج من المسجد فتبعته حتى
دخل دار أفلح عمر فتحققها من دور المدينة ورجعت الى المسجد فلما
طلعت الشمس خرجت واتيت الدار واذا به قاعد يخرز فلما
رآني عرفني فقال يا عبد الله مرحبا ألك حاجة تريد ان اعمل
فقلت جلست اليه وقلت له الست صاحب البارحة الاولى فتغير و
غضب وصاح بي وقال لي يا ابن المنكدر ما انت وذا فجعلت منه
وانصرفت عنه فلما كانت الليلة الثالثة صلينا العشاء بالـ
موضع واستندت للسارية واشتهرت فلم يأت فقلت انا
لله ما صنعت شيئا فلما كان بعد طلوع الشمس اتيت الدار
التي كان فيها فاذا بالبيت مفتوح وليس فيه احد فقال لي
اهل الدار يا ابا عبد الله ما كان بينك وبين هذا الرجل
امس فانا لما خرجت من عنده امس بسط كساءه في وسط البيت
ووضع اشفاه فيه ونعليه وقالب وحمله وخرج عنا فلم
نعد اليه فلم ندر اين ذهب قال محمد بن المنكدر رحمه الله فما تركت دارا

بالمدينة

بالمدينة الاوسالت عنه فيها فلم اجدها وكرامات هذا الولي
كثيرة وحدث المعتنون باخبارها انه لما حضرته الوفاة
جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال اخشى اية من
كتاب الله عز وجل قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون فانا اخشى ان يبدو لي من الله ما لم اكن
احتسب فجعل صفوان بن سليم يهون عليه الامر ويرجيه سعة
رحمة الله حتى قال له عمر وهو في النزع وشدة سكرات الموت
يا صفوان لو رايت ما انا فيه لقرت عينك ثم توفي رحمة
الله عليه في ذلك سنة ثمانين ومائة نفعنا الله به امين

محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب ابو الحارث المدني

كان رحمه الله اماما من ائمة المسلمين علما من الزهاد
والمنقطعين الى الله اخذ نفسه بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر مراقبا لله في عباداته يحاسب نفسه كل يوم ويعد حديثه
ويعظم كلما تكلم وكان مشايخ الوقت واكابر المدينة ياتونه
في منزله ويعترفون بصحة يقينه وفضله حدث عنه
ابو نعيم وغيره انه كان على غاية من الزهد والورع الشديد
مقتصرا في عشائه على الخبز والزيت وكان له قميص يلبسه
صيفا وشتاء وجرى له مع والي المدينة عبد الصمد بن علي

بن عبد الله بن عباس كلام في شيء فقال له عبد الصمد انى لاراك
مرائيا فاخذ ابن ابي ذيب عودا او شيئا من الارض فقال يا عبد
الصمد من اراءي فوالله للناس عندي اهون من هذا وهكذا
مع الخليفة ابي جعفر المنصور شهيرة ذكرها جماعة من اهل الا
خبار قال ابو الفرج لما حج ابو جعفر دخل المدينة دعا ابن
ابي ذيب فلما اتاه فسأله عن مسائل من العلم فاجابه وكان الخليفة
ابو جعفر من اكابر العلماء فقال له ابو جعفر انشدك الله يا ابن
ابي ذيب المستحق في ولايتي هذه من اهل العدل العاملين بالحق
فقال له ابن ابي ذيب اما اذا سألتني بالله عز وجل فاقول
اللهم اني لا اراك تعدل وانك لجائر وانك لتستعمل الظلمة وتوليهم
اعمال المسلمين وتترك اهل الخير والدين قال راوي الخبر فلما سمعت
الكلام لابي جعفر خفت على ابن ابي ذيب ان يعاجله بالسيف فيقتله
او مخافة ان يصيبني شيء من دمه وانا ابرئ فعصمه الله منه
وما جعل له عليه من سبيل قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون ولما توفي ابو جعفر سنة ثمان
وخمسين ومائة وولي ولده ابو العباس محمد المهدي كان اول ما فعله ان
كتب لابن ابي ذيب بالقدوم عليه في بغداد ليأخذ الناس عنه العلم و
دخلها في رمضان فقدم عليه ابن ابي ذيب واسمع الحديث ببغداد ثم
خرج للحج فتوفي بالكوفة سنة تسع وخمسين ومائة وهو ابن تسع و
سبعين ومائة وهو ابن تسع وسبعين سنة قال الامام احمد بن حنبل

ولم يزل ابن أبي غريب أحد الأئمة في الفضل والروايات والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلو الهمة على الأغنياء مع التواضع للفقراء رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

محمد بن يوسف بن معدان
أبو عبد الله الأصبهاني

كان رحمه الله إمام الأولياء وعلامة الأتقياء وكان ابن المبارك يسميه عروس الزهاد وعن يحيى بن سعيد القطان قال ما رأيت أفضل من ابن معدان وكنت إذا نظرت إليه رأيت رجلا كأنه قد عاين قيام الساعة ومن تواضعه أنه لا يشتري إلا من خباز واحد ولا من بقال واحد ويقول في ذلك لعلهم يعرفونني فيتركوا البيع فيسامحونني فأكون ممن يعيش بدينه وكانت له كرامات شهيرة منها أنه كان يدخل بيته بعد العشاء وليس معه سراج فيضيء البيت ويبقى كذلك كأنه فيه سراج يزهر إلى أن يخرج منه آخر الليل حدث محمد بن معدان عن الأعمش وسفيان الثوري وغيرهما حدثنا بشر عن الثوري عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن السخاء شجرة في الجنة أغصانها متدلية في الدنيا من أخذ بغصن منها قاده إلى الجنة وإن البخل شجرة في النار أغصانها متدلية في الدنيا من أخذ بغصن منها قاده إلى النار وعن حدثنا بشر عن الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال المساجد سوق من اسواق الاخرة من دخلها كان ضيف
الله قراه المغفرة وتحيته الكرامة فعليكم بالرتاع فقيل يا رسول
الله وما الرتاع قال الدعاء والرغبة الى الله تعالى وحدثنا ابو الفرج
عن شيوخه ان محمد بن يوسف خرج في جنازة فانتهى الى قبرين كانا
من اولياء الله تعالى وبينهما موضع قبر فقال او ان رجلا مات فيدفن بين
هذين لما انست عليه الابلاغ فليلته فتوفي ودفن في ذلك الموضع وتم لك
سنة اربع وثمانين ومائة قال وهو لم يكمل له اربعون سنة رحمه الله

محمد بن ادريس الشافعي

ابو عبد الله القرشي المكي امام الائمة امام التقى كان
من اولياء الولي الامام رحمه الله بحر وامام عظيم الشان منزه عن ساير الافهام
صاحب العقل وصاحب اللسان فخصه الله تعالى بمواهب الاحسان
ولذلك احكم الله به في علوم اهل العرفان وايده بالحجة والبرهان
وشيد به معالم الدين بعد المائتين من السنين وهو احد اركانه الا
وافضل علمائه وفيه على الكمال والتمام جمع الله بين علم الشريعة
والحقيقة وانار به معالم هذه الطريقة فجعل اصولها واحكم فصولها
معتبر في اولياء الله الذين اقام حجة بينه وبين عباده كان يقول
الخلفاء الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
الا في صاحب الصفوة وغيره انه كان يختم في كل شهر ثلاثين ختمة
وفي شهر رمضان ستين ختمة وحكى محي الدين بن الخطيب عن

الشافعي

الشافعي انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقيل يا غلام من
انت فقلت من رهطك يا رسول الله فقال ادن مني فدنوت منه فاخذ من
ريقه فجعله على فمي ولساني واسناني وقال امض بارك الله فيك وحدث
ابن الخطيب وغيره عن الشافعي انه قال كان منزلنا بمكة فلما ختمت القران
وحفظت الحديث وجالست العلماء تاقت نفسي للامام مالك لانه كان يقال
له امام المسلمين وسيد علماء المدينة فاستعرت الموطا من رجل بمكة ثم
طلبت من الوالي بمكة في كتابين لوالي المدينة وللامام مالك فلما بلغت
والي المدينة وكتبت له الكتاب قال لي يا فتى لو كلفت لي المشي من
جوف المدينة الى جوف مكة حافيا كان اهون علي من المشي الى باب
مالك فقلت وعليه تبعث اليه يأتيك فقال بعيد فقلت ليتنا اذا وقفنا
بباب داره ان يفتح لنا الباب فذهبنا اليه وقرعنا الباب فخرجت خادم
سوداء فقلنا الخادم لمولاك الامير واقف بالباب فدخلت وا...
بطات ثم خرجت فقالت قال المولاي ان كانت المسئلة فليكتبها ويخرج
له الجواب وان كنت جيت للحديث فالى يوم الخميس فقال الخادم لمولاك
ان معنا كتاب والي مكة في مهم فدخلت ثم خرجت وبيدها كرسي فوضعته
بازا مالك فخرج وعليه المهابة فدفع الامير اليه كتاب امير مكة
فلما بلغ الى قوله ان محمد بن ادريس من ابناء القرابة وطلبنا في الكتب اليك
وضع الكتاب من يده ورماه وقال سبحان الله صار علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يطلب بالوسايل قال الشافعي فتقدمت اليه وقلت
له اصلحك الله انا رجل من حالي وقصتي كذا وكذا فلما سمع كلامي نظر

الذي كان بما لي من فراسته صادقة فقال لي ما اسمك فقلت محمد بن ادريس فقال
يا محمد اتق الله فان الله قد القى على قلبك نورا فلا تطفئه بالمعصية وإذا
كان غدا فأتني فقال فلا تنصرف من الغد وأراه متيقنا وبعض الزيادة قليلا واخرى
رنيف معه الى ان مات رحمه الله وحكى الحميدي قال قدم
الشافعي مرة من اليمن على مكة ومعه عشرون الفا من الذهب فضرب خيمته
خارج مكة فما قام منها حتى فرقها كلها وعن ابن الوليد الجارودي قال
سمعت الشافعي يقول لو علمت ان الماء البارد ينقص من مروءتي ما شربته
وعن الجارودي الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ما اوردت
الحق والحجة على احد فقبلها مني الا هبته واعتقدت مودته ولا كابرني على الحق
احد ودفع الحق والحجة الا سقط من عيني وحكي الحسن الكرابيسي
قال سمعت الشافعي يقول ما ناظرت احدا قط الا احببت ان يوفق ويسدد
ويعان ويكون عليه من الله رعاية وحفظ وما ناظرت احدا قط الا ولم
ابال ابين الله الحق على لساني او على لسانه وعن الربيع بن سليمان
قال الشافعي طلب العلم افضل من صلاة النافلة وعنه سمعت الشافعي يقول
اشد الاعمال ثلاثة الجود من قلة والورع في خلوة وكلمة الحق عند من يرجى
ويخاف وعن يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي يقول يا يونس
الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن
بين المنقبض والمنبسط وعن الربيع قال لي الشافعي يا ربيع رضى
الناس غاية لا تدرك فعليك بما يصلحك فالزمه فانه لا سبيل الى رضاهم وقال
المازني سمعت الشافعي يقول من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله



وحدث ابو الحسن يحيى بن الحسن المطلبي عن الشيخ الولي ابي بيان الا
صبهاني قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يارسول الله
محمد بن ادريس الشافعي ابن عمك هل نفعته بشيء قال نعم سالت الله
عز وجل ان لا يحاسبه فقلت بماذا يا رسول الله فقال انه كان يصلي علي صلاة
تامة اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل
عن ذكره الغافلون وكان الشافعي رحمه الله في حب اهل البيت عليهم
السلام اعتقاد كريم وروية سليمة فنسب للرافضة تارة وللتشيع
اخرى فقال

يا راكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بقاعد جمعها والناهض
ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضي

وحدث الربيع قال حججنا مع الشافعي فما ارتقى شرفا ولا هبط واديا
الا وهو يبكي وينشد هذه الابيات

آل النبي ذريعتي * وهم اليه وسيلتي
ارجو بهم اعطى غدا * بيد اليمين صحيفتي

ولاجل موالاته لاهل البيت وحبه لهم وقعت له الحكاية المشهورة
مع الخليفة هارون الرشيد حدث الاخباريون ان الشافعي رحمه
الله لما بان امره وذاع بالعلم ذكره حسده فقهاء الوقت وسعوا
به الى الرشيد وهو يومئذ منصرف وقالوا له هنا فتى يدعي من العلم ما لم
تبلغه سنه ولا يشتغل في الجامع فمره ويخاف على الملك ولاية منه لمشاركته
له في النسب وموالاته لعبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب

رضي الله عنه فبعث اليه الرشيد من جاء به مقيدا فلما دخل على
الرشيد وهو يرسف في قيوده والمجلس غاص بالفقهاء وارباب الدولة
كابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن فكان اول ما تكلم به ان قال
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ثم قال السلام
عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال له الرشيد وعليك
السلام كيف تتكلم في مجلسي بغير اذني فقال له يا امير المومنين حدثنا
عطاء انه لا تقتل قوما صبرا ولا تكذبهم اذا اقاموا عذرا فقال الر
شيد وكذلك فما عذرك بعد انبائه على القاضي عبد الله بن الحسن
ابتاعك علينا فقال له الشافعي الكلام مع ثقل الكبول صعب فامر
بازالة القيود عنه فقال يا امير المومنين قال الله تعالى يا ايها الذين
ءامنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين وحاش لله ان اقول ما وصلك عني او افعله ولقد
كذب على المبلغ وانما لي يا امير المومنين حرمة الاسلام وحق النسب
وكفى بهما وسيلة وانت من اخذ بادب الله وابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذاب عن دينه امير المومنين قال فتهلل وجه هارون
فسكن قال يا ابا عبد الله هون عليك فانا نراعي حق قرابتك وحق
علمك ونحفظك عن اعراض يجهل مقدار علمك فقال له الشافعي
يا امير المومنين كن لله في اليوم كما تحب ان يكون لك في الغد فانه ما من ولي
امر عشرة الا جاء يوم القيامة ويداه مغلولتان الى عنقه

لا يطلقهما

ايكفهما الا عدله وانت اعرف بنفسك فقال كيف السبيل الى الخلاص
يا ابن ادريس فقال يا امير المومنين عليك ببذل العدل واقامة الانصا
ف فيما بين القوي والضعيف وعليك ان تحفظ حرم الله وحرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمارة وتامين السبيل وان تنظر
في امر الامة وان تشاور اهل العلم والورع وان تبعد عن اهل الريب
والطمع فقال له الرشيد من يحقق ذلك قال من تسمى باسمك وقعد
على سريرك وقد اغناك الله وقواك واعلا يدك وامر الرعية واليك
فقال له الرشيد يا ابن ادريس هل لك حاجة نقضيها واستغنى بها
فقال لا يا امير المومنين لا اراني الله اني اخذت على العلم عطية ولقد
عاهدت الحق سبحانه ان لا اجد احدا من الملوك تكبر في نفسه الا كرهه
الله تعالى قالوا وخرج الشافعي وقد عرفت مكانته وبعدت ابانته
وعم بيانه وبلغت حجته ولا يبقى وسئل رحمه الله عن رجل قال في
وصيته هذا المال يدفع لاعقل الناس فقال ادفعوا تلك الوصية لا
تقى الناس فانه لا عقل لمن اكتسب ان يغضب الله تعالى وهي كرامته
في الله عنه مما حدث به ابو الفرج بن الخطيب وغيره من الاخباريين حكى الربيع
عن الشافعي قال جاء العيد وما عندي نفقة فقالت لي اهلي عودت
قومك ان توسع عليهم وهذا العيد مقبل فلو استسلفت شيئا
قال فاستسلفت سبعين دينارا فتركت في بيتي عشرين دينارا وفرقت
الخمسين في ذوي الحاجة من اقاربي فبينما انا كذلك واذا رجل من خلوتي
يشتكي الحاجة فاخبرته بخبري واخرجت العشرين دينارا وقلت

ذا ما تحتاج منه فقال لي لا يقوم بي الا اكثر من هذا فيه فقضيتها الي

وما معي دينار ولا درهم فبينما انا في بيتي واذا برسول الحاجب جعفر

يحيى البرمكي يقول اجب جعفرا قال الشافعي فاتيت جعفرا وجب

ما شانك في هذه الليلة فانه كلما نمت هتف بي هاتف يقول لي

عن حالك فاخبرته فاعطاني خمسمائة دينار ثم قال ازيدك

فاعطاني خمسمائة اخرى ثم لم يزل يبرني حتى اعطاني

الف دينار ومن اخبار المحسنين انه قال كنت تعلمت

سر وقرات كتبها وصرت احذر كثيرا ممن به عاهة في خلقته

كالاعور والاعرج والاشقر والاحدب والاحول

قال فخرجت الى اليمن فمررت برجل واقف بفناء داره على

مستورة هيئته طويل اللحية ازرق العينين ناتئ الجبهة والجلي

للنزول فقلت له هل من منزل فقال نعم فانه لي اكرم نزل وبعث

بشار وطيب وعلف للفرس وفراش ولحاف فلما وصلني ذلك منهم

فاخذت اعمل علم الفراسة في هذا الرجل فلما اصبحت واردت

للمنزل خبر واذا به قطب وجهه وبدت منه مخايل الفراسة

قال يا ابن ادريس امن موالي ابيك انا فقلت لا فقال فهل كانت

لك في حاجة فعلت فقلت لا ثم قال زن لي ما وجب لي عليك

اشتريت لك طعاما بدرهمين واداما بكذا وطيبا بكذا

وحملت دراهم فقلت يا غلام اعطه ما طلب فهل بقي فقال

المنزل فانه وسعت عليك وضيقت على نفسي فلما امرت له بها

158

ذكر تيفنت ان علم العربي استرهق ومن شعره رحمه الله

لما عفوت ولم احقد على احد ٭ ارحت نفسي من هم العداوات

اذا احيي عدوي عند رؤيته ٭ لادفع الشر عني بالتحيات

واحسن البشر للانسان ابغضه ٭ كانه قد حشى قلبي محبات

ولست اسلم من خل يخالطني ٭ فكيف اسلم من اهل الخفيات

وقال في الوصية بحفظ اللسان

احفظ لسانك ايها الانسان ٭ لا يلدغنك انه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه ٭ كانت تهاب لقاءه الاقران

ومن ابياته التي في المشتملة على الحكم المتعددة قوله

اذا لم تخش ربا ولم تختش خالقا ٭ ولم تستحي عارا فما شئت فاصنع

وقوله رضي الله عنه ٭

كل العداوة قد ترجى مودتها ٭ الا عداوة من عاداك في الدين

ومن شعر الشافعي رحمه الله ما انشده حافظ الاندلس ابو عمر بن عبد البر

ليت السباع لنا كانت مجاورة ٭ وليتنا لا نرى ممن نرى احدا

ان السباع لتهدى في مرابضها ٭ والناس ليس بهاد شرهم ابدا

فاهرب بنفسك واستانس بوحدتها ٭ تعش سليما اذا ما كنت منفردا

قال المؤلف وفقه الله كلام هذا الامام يؤيد قول كثير من

ابشاخ رضوان الله عليهم فكان يقول العزلة ابعد من مدارات الخلطة

وحدثوا عن القاضي ابي بكر بن العربي انه قال لما رايت وداع شيخنا ابي

حامد الغزالي قلت له يا سيدي او صني فقال لي اياك وتضييع الزمان

في مواصلة الاخوان ومصاولة الاقران بجمع كل مواصلة وجانب كل مغالبة
ثم الى مصادلة واحذر من لسان الخلق وكن مقبلا على شانك عارفا بابناء زمانك
واريب ان الاولى له في الخلطة وكثرة الانس والاجتماع بكسب قرناء السوء
ويسبغ الطباع بموجب عند الضرورة ولا بد لمخالطتهم فليكن معهم بالغرائب
وليباينهم في الاخلاق والاخوات كما قال الحكيم القاضي صلى الله عليه
وسلم خالطوا الناس وزايلوهم بافعالكم ورحم الله ابا بكر بن عطية الغرناطي

٥ يجوت انا ساكن العدو وصلوته ٥ وما بالحي عند الضرورة من باس ٥
٥ فلا تعذلوني في انقباضي فانني ٥ وجدت جميع الشر في خلطة الناس ٥

ومنها ما كان شيخنا ابو عبد الله بن العباس ينشد على العلم به يخصنا
قول ابي عبد الله الحميدي عالم الاندلس لقاء الناس ليس يفيد شيئا ٥

٥ لقاء الناس ليس يفيد شيئا ٥ سوى الهذيان من قيل وقال ٥
٥ فاقلل من لقاء الناس الا ٥ لاخذ العلم او اصلاح حال ٥

ومن شعر الشافعي رحمه الله يخاطب بعض اصحابه وقد تعلق بالرياسة
بشعر بانفروه اخلد الكبر والتعاسة ٥

٥ يا من تعزز بالدنيا وزينتها ٥ والدهر ياتي على المبني والباني ٥
٥ من يكن عزه الدنيا وزينتها ٥ فعزه عن قريب زايل فان ٥
٥ واعلم بان كنوز الارض من ذهب ٥ فاجعل كنوزك من بر وايمان ٥

وقال المزني دخلت على الشافعي في علته التي مات منها
فقلت له كيف اصبحت فقال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا
ولكاس المنية شاربا ولسوء اعمالي ملاقيا وعلى الله عز وجل واردا

ولما راى روحي تصير الى العفو فاهتفا الى النار ولا عز بها ثم بكى وانشد

إليك إله الخلق ارفع رغبتي ٥ وان كنت يا ذا المن والجود مجرما ٥

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ٥ جعلت الرجا مني لعفوك سلما ٥

تعاظمني ذنبي فلما قرنته ٥ بعفوك ربي كان عفوك اعظما ٥

فما زلت ذا عفو عن الذنب كله ٥ تجود وتعفو منة وتكرما ٥

فان تعف عني تعف عن متمرد ٥ ظلوم غشوم لا يزايل ماتما ٥

وان تنتقم مني فلست بايس ٥ ولو دخلت نفسي بجرمي جهنما ٥

فجرمي عظيم من قديم وحادث ٥ وعفوك يا ذا العفو اعلا واجسما ٥

وكان مولد الشافعي رحمه الله سنة خمسين ومائة وفي هذه
السنة توفي الامام ابو حنيفة وتوفي يوم الجمعة اخر يوم من رجب
سنة اربع ومائتين فعمره اربع وخمسون سنة ولما توفي عظم على
المسلمين فقده وعظم لكتاب العلم رزيه ۞ عن الربيع قال كنا جلوسا
في مجلس الشافعي بعد موته بيسير فوقف علينا اعرابي وسلم
ثم قال اين قمر هذه الحلقة وشمسها فقلنا توفي رحمه الله
قال فبكى بكاء شديدا وقال رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح
ببيانه مغلق الحجة ويسد على خصمه واضح الحجة ويغسل من العار
وجوها مسودة ويوسع من الراي ابوابا منسدة ثم انصرف
وحكى اهل الاخبار ان الشافعي رحمه الله لما قربت وفاته
اوصى ان يغسله فلان رجلا سماه وكان هذا الرجل غائبا حيث لا يتاتى
له ورود في ذلك الوقت فبعد وفاة الشافعي رحمه الله بايام

فدخل الرجل فاخبره بذلك فدعا بزنابيل وصبيته فوجد فيه دنانير كثيرا فحمل الى
الشافعي فقدره سبعون الف درهم فقال الى رابعة وقال هذا غسلي اياك
قال الربيع رايت في المنام قبل موت الشافعي بايام كان آدم
عليه السلام قد مات والناس مشغولون بجنازته فلما اصبحت سالت بعض
اهل العلم فقال هذا موت اعلم اهل الارض لان الله تعالى علم آدم الاسماء
كلها فما كان الا يسيرا حتى مات الشافعي رحمه الله ورايته في النوم
بعد موته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي
من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب وحدثوا عنه انه كان يتمثل كثيرا
بهذين البيتين

لعمرك ما الرزية فقد مال ... ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد حر ... يموت لموته بشر كثير

وانشد ابن الخطيب لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد وكانت وفاته
سنة احدى وعشرين وثلاثمائة في مدح الشافعي قصيدته المشهورة
التي يقول فيها

الم تر آثار ابن ادريس بعده ... دلائلها في المشكلات لوامع
معالم يفنى الدهر وهي خوالد ... موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها ... لما حكم التفريق فيها جوامع
وراث ابن ادريس ابن عم محمد ... ضياء اذا ما اظلم الخطب صادع
اذا المعضلات المشكلات تشابهت ... سما منه نور في دجاهن ساطع
ابى الله الا رفعه وعلوه ... وليس لما يعليه ذو العرش واضع

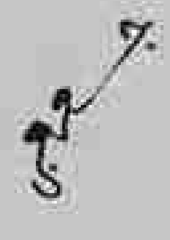
توفي الشهر واستشعد تربيع التغى ... من الربيع ان الربيع لخمس صارخ
ولاذ بآثار النبي بحكمه ... لحكم رسول الله في الناس تابع
وعول في احكامه وقضائه ... على ما قضى التنزيل والحق ناصع
بريء على الشافعي امامه ... فمن تقر به يا عجز العلم واسع
فكل على قبر تضمن جسمه ... وجادت عليه المزن جنات اللوامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه ... وهن بما حكمن فيه بواجع
فاحكامه فينا بدور زواهر ... وآثاره فينا نجوم طوالع

رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به كثيرا بمنه وفضله ورحمته آمين

محمد بن منصور الطوسي

ابو جعفر العابد الزاهد كان رحمه الله من اخيار الاسلام وعلماء اولياء
الله الاعلام ذكره الخطيب بن ثابت في تاريخ بغداد وحدث بسنده
عن شيخه عن سعيد بن عثمان قال كنا عند محمد بن منصور الطوسي
يوما وعنده جماعة من اصحاب الحديث وجماعة من الزهاد وكان ذلك
اليوم يوم الخميس فسمعته يقول صمت يوما فقلت لا افطر الا على الحلال
فمضى يومي ولم اجد شيئا فواصلت اليوم الثاني والثالث والرابع
ثم قلت لاجعلن فطري الليلة عند من يزكي الله طعامه فصرت الى
معروف الكرخي فسلمت عليه وقعدت حتى صلى المغرب وخرج من كان
معه في المسجد فما بقي الا انا وهو ورجل ثالث فالتفت الي وقال يا طوسي
فقلت لبيك فقال تقول الى اخيك هذا وتعشى معه فقلت في نفسي صمت

اربعة وافطرت على ماء الا اعلم فعلت لدما بي من عشاء فتركني ثم رجع
على القول فعلت ما بي من عشاء ثم عاود ثالثة فعلت ما بي من عشاء
فسكت عني ساعة ثم قال لي تقدم الي فتحاملت وما بي من تحامل من
شدة الضعف فقعدت عن يساره فاخذ بيدي اليمنى فادخلها
الى كمه الايسر فاخذت منه سفرجلة معضوضة فاكلتها فوجدت
فيها طعم كل طعام طيب واستغنيت بها عن الماء وها انا من
ذلك الوقت الى الان ما اكلت شيئا الا وجدت فيه طعم تلك السفرجلة
ثم التفت محمد بن منصور الى اصحابه الحاضرين معه وقال لهم انتم
الذين حدثتم بهذا عني وانا حي وحكوا عنه ان الناس شكوا في يوم
عرفة لاختلاف وقع في رؤية هلال ذي الحجة فسالوه يا ابا جعفر ايش
اليوم عندك فقد شك الناس فيه يوم عرفة هو ام غيره فقال اصبروا
فدخل البيت ثم خرج فقال هو عشية يوم عرفة فاستحيوا ان يقولوا
له من اين لك ذلك فارخوا اليوم فقدم الحاج فصححوا قوله فجاء اليه
الشيخ ابو بكر بن سلام مع جماعة من الصالحين وجلسوا اليه ثم قال
له ابو بكر من اين علمت ان ذلك اليوم يوم عرفة فقال لهما دخلت البيت
سالت ربي تعالى فكشف لي الحجاب فرايت الناس وقوفا بعرفة وحدث
ابو نعيم الحافظ بسنده عن ابي العباس السراج عن ابي جعفر قال نازلت
قوما من اصحاب الفضيل بن عياض وتذاكرنا كرامة المؤمن على الله
فقلت عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فمطرنا من تلك الليلة
قال وحدثني زيد بن يحيى المقري عن الحسين بن مصعب قال حدثنا ابو



جعفر الطوسي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا
رسول الله من نذ بشيء حتى أتى من فقال لي عليك باليقين قال الخطيب
وكانت وفاته ببغداد سنة اربع وخمسين ومائتين وهو ابن ثمان
وثمانين سنة رحمه الله ونفعنا به آمين

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ابو عبد الله البخاري

ولد البخاري رحمه الله على كابر الخلق وهو فارسي في الاصل واول
من اسلم من آبائه المغيرة كان البخاري رحمه الله امام الدنيا وقد
جمع الله له علم الاولين والآخرين وجمع من بين سائر المحدثين
في زمانه بامير المؤمنين واجمع على علمه وكابر علماء الامصار واتفق
على فضله واما منه فيغفاء عصره ومن تكلم اليه قاله الاعصار في
ثلاثة فيه خصال ثلاث قل ان تجتمع الا في اولياء الله وخاصته
الاولى انه كان قليل الكلام جدا لا يتكلم الا فيما يعنيه كلاما
لينا يقع له الغاية ان شاء الثانية انه كان رفيع الهمة عن ابناء الدنيا
لا يطمع في احد من خلق الله كائنا من كان ومن اتاه بشيء رده رد
جميلا وكان صواما قواما كان يختم القرآن كل ليلة فاذا دخل
رمضان يجتمع اليه اصحابه لجودة قراءته ولما علموا من صدق نيته
فيصلي بهم كل ليلة ختمة ويبقى عونه فاذا كان في آخر الليل ابتغى ختمة

اخرى لتبصر فيغفر امنها ما شاء الله ثم يختمها بين العشائين وكان
يليلا تبصرا اذا قرا القرءان يسمع له انين كانين الرجل وفي حديث
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمع القرءان من اشهى منه
من يخشى الله عز وجل رضي الله عنه سبق لهن من الله السعد والعناية وبا
ن والعلا واقتدى اهل الخير والعين معه وقال بالوم بنزلتها والرع فكان
من العلماء المحدثين اخذ عن مالك وحماد بن زيد وغيرهما ولما حضرته
الوفاة قال لمن حضره لا اعلم في مالي درهما من حرام ولا درهما من شبهة
وهذا امعلم كبير كما ترى لا يصل الا احاد الرجال ولم يبلغ غيرها اهل
السبق والكمال وانما امر فكانت من صوالح المومنات العابدات
الزاهدات حدث ابو القاسم اللخمي في كرامات الاولياء وابو عبد
الله بن خلفون في كتاب المعلم عن محمد بن ابي الفضل البلخي ان البخاري
ذهبت عيناه في صغره رحمه فتشوشت امه عليه واشتد حزنها من
اجله وصارت تدعو الله وتتضرع اليه فرات في منامها سيدنا ابراهيم
الخليل عليه السلام فقال لها يا هذه ان الله رد على ابنك بصره لكثرة
دعائك وبكائك فاصبح وقد رد الله عليه بصره وكان البخاري
اية من ءايات الله في الحفظ والاتقان شديد الحرص على طلب العلم
نحو لبه في ابان النكاح ولقي اعلام الائمة حدثوا عنه انه حفظ
القرءان وهو ابن عشرة اعوام ثم اخذ في حفظ الحديث فما اتت عليه
ستة عشر سنة الا وقد حفظ تواليف عبد الله بن المبارك وتواليف
وكيع بن الجراح وكان يختلف الى اشياخه للبحث والمناظرة فيعترفون



له بالفضل والتقدم ثم ارتحل من بلاده بخارى قاصدا الى اداء الفريضة
مع امه واخيه احمد فبعد فراغهم من الحج رجعت امه واخوه الى بلدهم
بخارى وتخلف البخاري مقيما بمكة في طلب العلم والتصنيف فصنف
كتاب قضايا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفقهاء التابعين ثم
صنف كتاب تاريخ الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المسندين
وذلك بالمدينة المشرفة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم واقام بالحجاز
ستة اعوام ثم ارتحل للعراق وتجول في الشام والبلاد المصرية لكتب
الحديث ولقاء الشيوخ فكانت عدة شيوخه يزيدون على الالف والف
تآليف جمع فيها الف حديث عن الف شيخ وفي بعض كتب التعريف
ان البخاري كان يطالع الكتاب مرة فيحفظ جميع ما فيه وذكر غير واحد
من المحدثين انه كان يحفظ ستمائة الف وقرات بخط الفاضل
العلامة غالب بن عطية قال سئل البخاري عن دواء الحفظ فقال ادمان
النظر في الكتب واما كتابه الجامع الصحيح فقد جربت الاقدمون قراءته
لتفريج الكرب وتعودوا بين كثير ركب شدائد العطب وكان
السبب في تصنيفه على ما حكى عنه غير واحد من اهل الاخبار انه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وكانني واقف بين يديه
وبيدي مروحة اذب بها عنه فسالت عنها بعض المعبرين فقال انت
رجل تذب عنه الكذب قال فحملني ذلك على تخريج الاحاديث الصحيحة
المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخباره واحكامه وسيره
وايامه وقصصه ــــــ تراجمه بالروضة المشرفة على ساكنها الصلاة

والكلام على الجمل لصغارها ثم اثبت بلده بخاري وكنت اخرج الاحاديث
واضع كل حديث في ترجمته قال ابو الوليد الباجي في مقدمة كتابه في
الجرح والتعديل روينا عن ابي ذر عن الحافظ ابي احمد بن عدي انه قال سمعت عدة
من المشايخ يقولون كتاب محمد بن اسماعيل البخاري تراجم كتابه
الجامع الصحيح بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة
ركعتين قال واقمت في تصنيفه ستة عشر سنة وخرجته من ستمائة الف
حديث وجعلته حجة بيني وبين الله تعالى قال الفربري وبلغ
عدد الرواة الذين رووا الجامع الصحيح عن مؤلفه ابي عبد الله البخاري
تسعين الف رجلا رحم الله جميعهم وهذا الكتاب شهير البركات عظيم
النفع ما الف في الاسلام قبله ولا بعده مثله قال الباجي
يرحم الله ابا عبد الله البخاري رضي عنه وجزاه عن الاسلام خيرا فلقد بذل
جهده واتعب نفسه وتحرى التقرب الى الله عز وجل والى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذب عنه فنفى من الشيوخ من لم تصح عنده عدالته
واسقط من لم يرضه تورعا وتعففا بنزاهته ورويننا عن الفاضل العلامة
ابي زيد المروزي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كانه قائم
بين الركن والمقام فقال لي يا ابا زيد الى متى تدرس كتاب الشافعي
ولا تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال الجامع محمد بن اسما
عيل البخاري الجعفي وللامام ابي عبد الله البخاري كرامات شهيرة و
مناقب كثيرة حدثوا عنه انه قال لا يكون لي خصم في الاخرة وما اغتبنا
احدا قط منذ علمت ان الغيبة حرام ه في كتاب العلم لابن خلدون روى

عن ابي

في اصل ... الله ... تاريخ ... ما ... العالم وقت ...

عن ابي حاتم قال دعي محمد بن اسماعيل الى بستان بعض اصحا
به فلما حضرت صلاة الظهر صلى بالقوم جماعة ثم قام للتطوع
فاطال القيام فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه وقال لبعض من معه
انظروا اي شيء هذا الذي اذاني في صلاتي فنظروا فاذا زنبور قد
لسعه في سبعة عشر موضعا من جسده وقد تورم اثار اللسع في
جسده ظاهرة فقال له بعضهم كيف لم تخرج من الصلاة اول ما لسعك
قال كنت في سورة فكرهت قطعها وكان البخاري مجاب الدعوة حدث
ابو العباس بن حمي عن محمد انه قال دعوت ربي مرتين فاستجاب
لي يعني في الحال فلا احب ان ادعو بعد ذلك فلعله ان ينقص حسناتي .
وحدث بن خلفون عن ابيه وابي احمد بن عدي عن محمد بن يوسف
الفربري قال سمعت النجم بن فضيل وكان من اهل الفضل والفهم يقول
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وخلفه محمد بن اسماعيل البخاري
كلما خطا النبي صلى الله عليه وسلم خطوة ورفع قدمه وضع محمد بن
اسماعيل البخاري قدمه في الموضع الذي يرفع النبي صلى الله عليه وسلم
منه قدمه ومن كراماته المشهورة مع اهل بلده وذلك ان محمد
ابن اسماعيل لما وضع كتابه الجامع الصحيح ومن الله علينا بالتمام
والكمال وكانت تنتشر فيه هذا الصحيح رحمه الله اقبل الناس من جميع
البلاد يستنسخونه ويسمعونه منه وكانه نودي في الافاق ببركة
بلده فحط الرحال الواردين عليه فحسده على ذلك جماعة من
العلماء والمحدثين وسعوا به لعامل البلد ودبروا مكرهم في اخراجه

من البلد فبعث اليه عامل البلد ان ياتيه لتداركه ليسمع منه اولاده
قراءة الجامع الصحيح فقال البخاري لرسوله انا لا اذل العلم ولا احمله الى
ابواب الناس فان كانت لك او لاولادك حاجة في السماع فليحضر المسجد مع اهل
الحديث وان لم يعجبك هذا فانت سلطان فامنعني من المجلس ليكون
لي عذر عند الله تعالى يوم القيامة لانه لا يسعني ان اخص بالسماع
قوما دون قوم فلم يقبل الوالي منه ذلك ومنع الناس من الفقهاء ثم
فلما خرج محمد بن اسماعيل من بلد البخاري ودعى على الوالي وا
صحابه ان يجعلهم الله عبرة فاجاب الله دعوته بعد شهر بان
بعث الخليفة من خراسان الى الوالي من اخذه واستصفى امواله
واخرجه من البلد مفتضحا على حمار ثم آل به الامر الى ان مات على اسوأ
حال نسأل الله العافية والسلامة في الدين والدنيا والاخرة وكذلك
اصحابه الذين زينوا له فعله فقد ابتلاهم الله بانواع من الذل والهوان
وخروج من الاهل والاوطان وهي مستخرجة من حديث الضيافة:
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت هذا حديث كريم ندب فيه النبي صلى الله عليه
وسلم الى مكارم الاخلاق اما اكرام الجار فحسن مجاورته من شرايع الاسلام
التي يجب العمل بها واوصى سبحانه وتعالى في كتابه العزيز
وما من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان

انه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ويحكى
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال من حق الجار ان تبسط له معروفك
وتكف عنه اذاك انتهى وفي مجالس ابي عمر بن عبد البر قال تذاكر اهل البصرة
من ذوي الاحساب والاداب ما قيل في حسن الجوار فاتفقوا على قول
العتبي في هذين البيتين

نزلنا على آل المهلب شاتيا • غريبا عن الاوطان في زمن محل
فما زال بي اكرامهم وافتقادهم • وبرهم حتى حسبتهم اهلي

قال ابو عمر حدثت عن الاصمعي عن مالك رحمه الله انه مر بدار وفيها
قينة تغني بقول الشاعر

انت اختي وانت حرمة جاري • وحقيق علي حفظ الجوار
ان للجار ان تغيب عينا • حافظا للمغيب والاسرار
ما ابالي اكان للباب ستر • مسبل او بقي بغير ستار

فقال مالك يا اهل الدار علموا قينتكم مثل هذا الغنا فانه
يدعوا الى خير وكان ما روي عنه عليه السلام يقول اللهم اني اعوذ بك
من جار سوء عينه ترعاني وقلبه لا ينساني وباع بعضهم داره هروبا
من الجار السوء فقيل له في ذلك فانشد

يلومونني ان بعت بالرخص منزلي • ولم يعرفوا جارا هناك ينغص
فقلت لهم كفوا الملام فانه • بجيرانها تغلو الديار وترخص

واما اكرام الضيف فهو من اداب الدين وشرايعه قال
ابو الوليد الباجي الضيافة من سنن المسلمين واول من ضيف الضيف سيدنا

ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قال الله تعلى هل اتيك حديث ضيف
ابراهيم المكرمين فوصفهم الله تعلى بانهم اكرموا فيه قال بوجو يحبل يوما
وليلة الليث بن سعيد رحمه الله وفي الحديث عنه صلى الله عليه
السلام جايزة الضيف يوم وليلة قال ابو سليمان الخطابي سيل
مالك عن قوله جايزته يوم وليلة فقال معناه انه يتحفه يوما ويكرمه
بافضل ما يستطيعه في اليوم والليلة وما بعد اليوم والليلة فلا
يتكلف منه ويكون طعاما من طعام اهل البيت فاذا انقضت الثلاثة
الايام طار ما يطعم الضيف يعد في صدقة ومعروف وحكى
ابو عمر بن عبد البر عن نافع مولى عبد الله بن عمر قال كان ابن
عمر اذا نزل على قوم اكل من طعامهم ثلاثة ايام فاذا انقضت الثلاثة
ايام قال احبسوا عنا صدقاتكم ثم يامرني بالنفقة وفي كتاب
اداب الاسلام لابن الجزمي من السنة ان تتقدم بين يدي الضيف عند
الدخول الى المنزل وان تتاخر عنه عند الخروج منه ومما يجب ان يكرم به
الضيف بسط الوجه والبشاشة ورحم الله القايل

اضاحك ضيفي قبل انزال رحله ... ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى ... ولكنما وجه الكريم خصيب

وما زال الصالحون واهل الفضل يقومون باكرام الضيف ويتنافسون
في الاحسان اليه وينبهون على انه من مكارم الاخلاق التي ارشد
الله اليها ومن العوايد المحمودة التي حض النبي صلى الله عليه وسلم
عليها ما نقل رحمه الله للقيام بحق الضيف واعانه على اكرامه والتحفي

به فقد جعل عيدهم قرباً من قربات المضاحي وو سمهم بسمة الكرام من عباد الله المومنين وقد اكد النبي صلى الله عليه وسلم حق الضيف وجعل له حظاً من فراش البيت روينا عن جابر بن عبد الله قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفراش فقال فراش للرجل وفراش للمراة وفراش للضيف والرابع للشيطان قال العلماء معنى كونه للشيطان انه من باب الفخر والتكاثر والمبالغة في الخروج عما ندب اليه النبي صلى الله عليه وسلم من الاقتصاد والاقتصار على اقل ما تدعو الحاجة اليه واذا كان اكرام الضيف بفراش المنزل والقيام بحقه ملحوظاً بعين النجاة فلا جرم ان من منع الضيف فراشه واعرض بوجهه عنه وقد كان من المخصوصين به كان موصوفاً بصفات اللوم وجهلاً وروينا من حديث عبد الله بن عمر اخرجه البزار من طريق عطاء بن السايب عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة واما قوله عليه السلام من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيراً او ليصمت فمعناه ان من كان يومن بالله واليوم الاخر يعتقد انه يجازى في الاخرة عن قول الخير بالثواب كما انه يلزم الصمت فلا ينطق بشيء يكاد عنه عذاب العقاب قال العلماء ظاهر الحديث ان الصمت عن الخير من قراءة وذكر ونحوها ماموراً به كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر من صمت نجا وليس كذلك لان الصمت عن ذلك منهي عنه على انه في قوله او ليصمت بمعنى الواو اي ليقل خيراً وليصمت

الرجيم عن شيء قال ابو عمر وان الكلام بالخير والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر واعلان ذكر الله وتلاوة القرآن افضل من الصمت لان الكلام بذلك
غنيمة والصمت سلامة والغنيمة فوق السلامة وقال ابن عباس
في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال لا يكتب الا الخير
والشر واما المباح مثل قوله يا غلام اسقني الماء اسرج الفرس
لا يكتبه الحفظة قال بعضهم الصمت المامور به في هذا الحديث
هو الكف عن لغو القول الذي يكره الله عز وجل وفي الحديث عنه
صلى الله عليه وسلم ان الله يكره لكم قيل وقال وعنه صلى الله عليه وسلم
وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم وفيما
قيل العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت والجزء العاشر
في ترك مخالطة الناس وما احسن قول منصور الفقيه

عليك بالسكوت بابا يكن * من القول بد يقل احسنه

وربما جار فتى بالمزح * تقول اما كنت الا السنه

وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه قال الفقيه الاكبر الغنا عن
ركف اللسان وعلى ذكر الخيلة فيه حدث ابو القاسم الزجاجي في نوادره
بسنده عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
خرجت مع اناس من قريش في تجارة الى الشام زمن الجاهلية فبينما انا
بسوق من اسواقها واذا انا برجل من عظماء النصارى قد اخذ بثوبي
بارادة الانفصال منه فقيل لي لا تعجل فانه لا مخافة لاحد به هنا فاعطيته
الدرهم فذهب بي الى خلف الكنيسة فيها تراب عظيم ثم ناولني مسحات

ذا امر

وأمرني بنقل ذلك التراب الذي كان في الدير وخرج عني وغلق الكنيسة فجلست
افكر فيما دفعت فيه فلما كان بعد ساعة اقبل في ثوب من بطين منه
تنانير جسده فلما رآني جالسا والتراب على حاله قطب وجهه ثم
جمع يده وضرب بها دماغي فقلت واثكل امك يا عمر بلغت ما ارى
ثم وثبت الى المسحات وضربت بها هامته فانتشر دماغه ووقع
ميتا فواريته في ذلك التراب وخرجت على وجهي لا ادري اين اسير
فسرت بقية يومي وليلتي من الغد الى الهاجرة فانتهيت الى دير فجلست
في ظله فخرج الي صاحب الدير وقال لي يا عبد الله ما اقعدك هاهنا وما
خبرك فاني اراك رجلا غريبا فادخل الدير واسترح من تعبك
قال فدخلت الدير واكلت من طعامه وهو يديم النظر الي ثم قال يا عبد
الله ما على وجه الارض اعلم مني واني لاجد في كتبي صفة الرجل الذي
يخرجنا من هذه البلاد ويغلبنا عليها فقلت لقد ابعدت هذا فقال
لي ما اسمك فقلت عمر بن الخطاب فقال انت والله صاحبنا فاكتب
لي على ديري هذا وما فيه فقلت هذا شيء لا افعله فقال وما يضرك
كتاب تكتبه فكتبت له على ديره وما فيه فاتاني بثياب ودراهم ودفعها
الي ثم اخرج اتانا فقال لي اركبها وسر عليها فانك لا تمر
بقوم الا سقوها وعلفوها واضافوا راكبها فاذا بلغت مأمنك فاضرب وجهها
مدبرة فانهم يفعلون بها كذلك حتى ترجع الي قال فركبتها فكانت
كما قال حتى لحقت اصحابي وهم متوجهون الى الحجاز فضربتها مدبرة
قال عمر فلما فتح الله علينا بلاد الشام ورأيته لاذكر فيه مصالح

المسلمين جاءه ذلك الراهب الذي كتب له وحدث اصحابه بما رفع له معه
زمان الوفاء بالعهد فعلق له ان افتتح المسلمين ومن فتحوهم فعلقه
فالايفال نعم يا امير المومنين فوافيت له بما اراد و فيما رواه البخا
ري عن رجاله عن عبد الله بن المبارك عن جعفر بن ابي طالب قال بينما
نحن عند النجاشي على اكرم حال وافضل جوار وقلوبنا على جناح
كانت تتشوف كل يوم الى من يرد علينا باخبار النبي صلى الله عليه
وسلم وما له مع كفار قريش واذا برسول النجاشي يدعوني فاتيته
بعد عز من اصحابي فوجدته جالسا على التراب وعليه خلقان من
الثياب فانكرت ما رايته عليه واشفقت لما رايته فلما راى وجوهنا من
الكآبة والشفقة والجزع قال لي يا جعفر انى ابشركم بما يسركم
وذلك انه جاءني من نحو بلدكم عين لي فاخبرني ان الله عز وجل قد نصر
نبيه صلى الله عليه وسلم واهلك عدوه ومكنه من سراة قريش
فقتل منهم واسر منهم كذا وكذا والتقوا بواد يقال له بدر كثير الاراك
كاني انظر اليه الآن كنت ارعى لسيدي ابله هناك قال بعد اقلتني من
السرور ما السرور على ذلك ثم قلت له ما بال الملك جالسا على التراب ليس تحته
بساط وعليه هذه الاخلاق فقال يا جعفر انا نجد فيما انزل الله عز وجل
على عيسى عليه السلام ان حقا على عباد الله ان يحدثوا لله عز وجل
تواضعا وشكرا عند كل ما احدث لهم نعمة فلما احدث الله لنا في نبيه
صلى الله عليه وسلم احدثنا لله عز وجل هذا التواضع فروينا
من تواضع عمر بن عبد العزيز انه كان عنده في الليلة الرجل الصالح رجاء

ابن حيوة:

ابن حيوة فبينما هما يتذاكران وانا بالسراج قد ضعف وتقدم ضوءه فوثب اليه رجاء بن حيوة ليصلحه فحلف عليه عمر ان يجلس ثم قام اليه عمر فاصلحه فقال له رجاء اتقوم يا امير المومنين وانا معك قال قمت وانا عمر بن عبد العزيز وجلست وانا عمر بن عبد العزيز رحمه الله ورضي عنه كان ناحيه يقول الشاعر

وما العظم ان يوتى المرء نفسه ولكن فضل المرء ان يتفضل

ورويناه في كتاب الزهد لابي داود وخرجه ابو جعفر الطبري في كتاب الادب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تواضع لله عز وجل رفعه الله فهو في نفسه صغير وفي اعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو في اعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى لهو اهون عليهم من كلب او خنزير وعن عروة انه قال كتب الخليفة امير المومنين معاوية الى ام المومنين عائشة رضي الله عنها ان اكتبي الي كتابا توصيني فيه ولا تكثري علي فكتبت اليه من عائشة الى معاوية سلام عليك اما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس فاتق الله عز وجل يا معاوية فانك اذا اتقيت الله عز وجل كفاك الناس واذا اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئا يا معاوية انه من يعمل بمعاصي الله عز وجل يصير حامده من الناس له ذاما وحدثني بعض

يذكر عن عبد الله بن المبارك قال روينا عن عطاء الخراساني انه كان
يقول انه ما من عبد يضع جبهته في بقعة من الارض ساجدا الا شهدت له
يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت وما من قوم نزلوا منزلا الا اصبح ذلك
المنزل يصلي عليهم او يلعنهم قال وما من صباح ولا رواح الا تنادي بقاع الارض
بعضها بعضا يا جارة هل مر بك اليوم عبد يصلي لله عز وجل او ذكر الله عز
وجل عليك فمن قائلة لا ومن قائلة نعم فاذا قالت نعم رأت لها فضلا عليها
بذلك وما من عبد صالح يعبد الله تعالى في مكان ومات فيه الا بكت عليه
تلك الارض اربعين صباحا قال وروينا عن انس بن مالك انه قال ما من بقعة
يذكر الله عز وجل عليها بصلاة او بذكر الا افتخرت على من حولها من
البقاع واستبشرت بذكر الله عز وجل عليها الى منتهاها من سبع ارضين
وما من عبد يقوم يصلي لله الا تزخرفت له الارض ومن ذلك ما روينا عن رجل
لآل عمر بن الخطاب قال اني مشفق بصعبي الحج وفي اخيلة لا اكاد ان تنبغ الا بالسلام
الا الفتنة وان تدعوه باحب اسمائه اليه وان توسع له في المجلس وحدث
عن عبد الله بن المبارك قال بلغني عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما انه قال لما حضرت عمر الوفاة غشي عليه فاخذت راسه فوضعته
في حجري فافاق وراسه في حجري فقال ضع راسي بالارض فقلت وهل الارض
وحجري الا سواء يا ابتاه فقال يا بني اطرح خدي بالارض لعل الله عز
وجل يرحمني وجعل يمسح خده بالتراب ثم اخذته غشية شديدة فرفعت
راسه ووضعته على التراب فافاق فقال اطرح وجهي على التراب لعل الله
عز وجل يرحمني ثم قال ويل لعمر ان لم يغفر الله له وقصا انشده البخاري

بكتابه قول القايل في صفة الحرب ونسبها بعضهم لعمرو بن
ابن معدي كرب

الحرب اول ما تكون فتية ... تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا اضطرمت وشب ضرامها ... عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت راسها وتنكرت ... مكروهة للشم والتقبيل

في وفاته

وكانت وفاته رحمه الله بقرية من قرى سمرقند سنة ست و
خمسين ومايتين وهو ابن اثنين وستين سنة وكان سبب وفاته رحمه
الله انه لما اخرج من بلده بعث اليه اهل سمرقند ان تعالى الينا
والكرامة فلما كان بالقرب منها تحدث بعضهم في حاله وقوله وانه
ناسب الى العداوة مع صاحب بخارى وان ذلك مما يغيظكم فانقسم
اهل سمرقند ووقعت بينهم فتنة قوم يريدون ادخاله البلد وقوم
لا يريدون ذلك ثم اتفقوا واجتمعوا على ادخاله فاتصل به خبرهم وما
وقع بسببه بينهم وكان نازلا عند قرابته ثم انه ركب فلما استوى على
دابته قال اللهم خر لي ثلاثا فقبضه الله تعالى اليه فسقط لوقته
عن دابته ميتا وحدث بعض الاكابر من اصحابه قال رايت قبل وفاة محمد
ابن اسماعيل وانا نايم بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانه واقف في
موضع فسلمت عليه وقلت له ما وقوفك هنا يا رسول الله فقال انتظر محمد
ابن اسماعيل البخاري فبقي في تلك الليلة فبعد ذلك بلغني وفاة البخاري
في تلك الليلة رحمه الله فلما بلغ خبر موته الى اهل سمرقند اتوا باجمعهم
وتبركوا بالصلاة عليه وبنوا على قبره قبة وهي الان من المزارات



المعمورة وكذا المشهورة رحمه الله ورضي عنه وحدث الحافظ ابو احمد
ابن عدي عن بعض قرابة محمد بن اسماعيل قال لما خرج البخاري من بلده ونزل
بعض قرى سمرقند سمعته بعد فراغه من صلاة الليل يقول في دعائه
اللهم انه قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني قال فما تم الشهر حتى
قبضه الله اليه وحدث ابن ابي حاتم عن بعض اصحاب البخاري انهم حضروا
موته وغسلوه وكان قد اوصى ان يكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة
منه فلما فعلنا ما وصيته ودفناه فاح من قبره رائحة طيبة كالمسك
ودامت اياما وجعل الناس يختلفون الى القبر اياما ياخذون من ترابه
فلما كثر ذلك منهم جعلنا على قبره شباكا من الخشب وفي كتاب ابي
علي الجياني قال روي لنا انه قحط المطر في بعض السنين ببلاد سمرقند
وغلت الاسعار ونفدت الخزائن من الطعام فاستسقى اهل سمرقند
فلم يسقوا فتقدم رجل من اهل الخير لقاضي سمرقند وقال له اني اريت
الاستسقاء وطلبه بقبر الامام محمد بن اسماعيل البخاري قال فخرج القاضي
وخرج معه اهل سمرقند الى ان وصلوا قبر البخاري فاستسقى القاضي
بالناس وتشفعوا الى الله بصاحب القبر وتوسلوا بكتابه الى الله تعالى
مع الصحيح وكثر بكاؤهم وعويلهم فما برحوا من مكانهم ذلك حتى سقاهم
الله تعالى وارسل عليهم مطرا جودا اقاموا من اجله بمكانهم ذلك مدة
من سبعة ايام لا يستطيع احد منهم الوصول الى سمرقند من كثرة الامطار
وغزارته وكان بين هذه القرية التي بها قبر محمد بن اسماعيل البخاري
وبين سمرقند مسيرة ثلاثة اميال رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا

بمنه

برحمته وبفضله آمين يا رب العالمين

محمد بن علي بن عطية الحارثي

أبو طالب المكي المتوفى سنة ٣٨٦

الواعظ الكبير أبو طالب المكي مؤلف كتاب قوت القلوب كان رحمه
الله جليلا عظيم الشأن من أعيان ذلك الزمان أهل المغاربة والعرفان
وقد اشتهر في الأمصار آثاره وتلبت كراماته وأخباره حكي
ملكه نسبت اليه الجهل وأبيع بحب القناعة واعتبر بما سبق ما حدث عنه العلامة
ابن خلكان ونحوه أنه طلب الطعام طلب الحلال مدة كثيرة من الزمان
واقتصر على الأكل من حشائش الأرض والنبات المباح حتى اخضر جلده من
الأكل وتغيرت حالاته نفعنا الله بفضله ونفعنا به ومن رواياته
عن وهب بن منبه أن عابدا من عباد بني إسرائيل دعا من بعض إخوانه
لا رغبة أعرض هذا الدعاء فقال فتح الله الرغبة فجعل المدعو يقلب
الرغيف ليختار أجوده فقال له العابد مه أي شيء تصنع أما علمت
أن هذا الرغيف الذي رغبت عنه ولم تقنع به فيه كذا وكذا صنعة
منها السحاب الذي يحمل الماء والماء الذي يسقي الأرض والأرض التي
أنبتت الزرع وعدد كثيرا من الرياح والبهائم وبني آدم حتى صار
إليك أثرا ثم بعد هذا تقلبه ولا ترضى به قال وغضب العابد وطرح
النزل وقلع عن الضيعة وذكر في رواية أن العابد قال للرجل هذا الذي
حملك على احتقار هذا الرغيف وهو نعمة من نعم الله أما علمت أنه
استعمل في رغيفك هذا أربعمائة حتى يعمل فيه ثلاثمائة

ويستوون صافنا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من في ابن الرحمن ثم الملائكة
التي تزجر السحاب ثم الشمس والقمر والافلاك وملكوت الهوى ثم دواب الماء
رزقه اخر في الهواء والغبار وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فكم من نعمة
في جميع في لحم وكم في كل نعمة من نعم فسبحان المنعم على خلقه ولا الحمد
على نعمه وفضله وفي كتاب القوت حدثونا ان الله عز وجل اوحى
الى سليمان عليه السلام يا ابن داود ما لي اراك تعالجني يا ابن مجترا من
ان تعجب الى كم يعجبني ابن خالتك داود وانا احلم عنهم بعد ذلك
ورعيته وهذا الى لين اخر ثم عصبه من عصاة عليه ان كتم مثله
في معه وذكا الامي بعدل فلما دخل داود على سليمان عليه السلام
اخبره بما اوحى الله تعالى اليه فخرج داود حتى علا كثيبا من رمل
ثم رفع يديه نحو السماء وقال الاهي وسيدي انت انت وانا انا
فكيف اتوب ان لم تتب علي وكيف استعصم ان لم تعصمني ثم استقبل
من الله تعالى التوبة فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وانشد

لبعض العلماء رضي الله عنه

الناس من جهة التمثال اكفاء ... ابوهم آدم والام حواء
فان اتيت بفخر من ذي حسب ... فان نسبهما الطين والماء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم ... على الهدى لمن استهدى ادلاء
ووزن كل امرئ ما كان يحسنه ... والجاهلون لاهل العلم اعداء

فـــال وفي الخبر ان ملك الموت عليه السلام اذا جاء لقبض روح
المومن قال له ملك الموت اذا جئت لا ... معه من الشفعاء الخمس فيقولان



لم يجز الله عنا خيرا ولا تجاوز فيما علمنا من بعده وكلما عن الله تعالى
لي بطيئا عن معصيته فحب الخير وأهله وتعمل بما استطعت منه في
كلام حتى اسمعك ورب مجلس كريم اجلسنا فلا بنين بالموضع
الصوف بعينا وبمنطي والوقوف بين يدي الله عز وجل بالشهادة
لا حجة لا عذر وحدث عن ابي بكر البجلي انه قال بغية
العقلاء السلامة من الله عز وجل ومن اراد السلامة من الله عز
وجل فليسلم الناس منه ومن اراد ان يسلم الناس منه فليبعد عن
خلطتهم قال وانشدت لبعضهم في معناه

الناس بحر عميق ... والبعد منهم سلامة
وقد نصحتك فانظر ... لا تخبرن نفسك امره

وحكي عن بعض المجاورين بمكة قال كانت عندي دراهم
اعددتها للانفاق في سبيل الله عز وجل فرايت ذات ليلة فقيرا
قد اسنت حتى يطوف بالكعبة قال فكنت اتبعه وامشي خلفه
من حيث لا يشعر فلما قضى سبوعه وقف عند الملتزم بين
الباب والحجر فسمعته يدعو بدعاء خفيا فاصغيت اليه واذا
هو يقول يا رب كما ترى عريان كما ترى جائع كما ترى فيما ترى يا من
يرى ولا يرى قال ونظرت واذا ثيابه رثة خلقه فقلت في نفسي ما
اجد لتلك الدراهم مثله وقلت لذاتك رحمك الله في هذا الموضع
وعلى مثل هذه الحالة فلو اخذت هذه الدراهم لتستعين بها
على طاعة الله ووضعتها بين يديه على الارض فنظر اليها واخذ

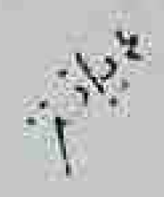
منها خمسة دراهم وقال لعبده اشتر له بها ثوبا ونفقة ثلاثة ايام
ثم قال اخبر لي بسائرها فقام وانصرف فلما كانت الليلة الثالثة
رايته في الطواف وعليه ثيابه فجد بي ان حصل في نفسي منه شيء
بالنفقة التي دفعتها له فاخذ بيدي واطاف بي معه اسبوعا كل شوط منها
يخرج من مقام الارض فتخشخشت تحت اقدامنا الى الكعبين
من ذهب وفضة وياقوت وجوهر لم يظهر للناس فقال هذا
كله قد اعطيناه فزهدنا فيه وناخذ من ايدي الخلق احب الينا
لانه احب الى الله عز وجل وايسر علينا في الحساب عنه او كانت
وفاة الحطاب مكي رحمه الله سنة ست وثمانين وثلاثمائة وحدث
صاحب مرآة الزمان عن ابي القاسم بن بشران قال دخلت على شيخنا
الحطاب في وقت وفاته فقلت له اوصني فقال اذا علمت ان الله قد ختم
لي بخير فاذا اخرجت جنازتي فانثر علي السكر واللوز وقل هذا
للحاذق قال فقلت ومن اين اعلم ذلك فقال خذ بيدي عند وفاتي
فاذا انا قبضت يدي على يدك فاعلم ان الله تعالى قد ختم لي بخير
وان انا لم اقبض على يدك وسيبت يدي من يدك فاعلم انه لم
يختم لي بخير قال ابو القاسم فقعدت عند راسه وقت وفاته واخذت
بيده فقبض يدي قبضا شديدا فلما اخرجت جنازته نثرت عليه
السكر واللوز وقلت هذا للحاذق كما امرني وكراماته كثيرة واخباره
شهيرة رحمه الله تعالى ونفعنا به بمنه وكرمه امين انه اكرم الا
كرمين وارحم الراحمين

محمد

محمد بن احمد بن اسماعيل البغدادي ابو الحسين

الواعظ الشهير والعلامة الصدر الكبير كان هذا الولي رحمه
الله آية من آيات الله في الوعظ والتذكير اخذ بمجامع القلو
ب في التبشير والتحذير اقامه الله رحمة للسالكين وحجة على
اوليائه الصادقين ضربت الامثال بحلاوة وعظه وامتلأت
الدواوين بجوامع لفظه ذكر شيخنا ابو عبد الله بن العباس
في كتابه قال ومن خطه نقلت كان بن سمعون وحيد دهره في الا
خبار عما هجس في الضمائر وكان وليا من اولياء الله الاخيار كلامه
في الوعظ نافع وسحره في القلوب ناجع قال وكان يقول له الشيخ
الناطق بالحكمة حدث ابو الفرج عن الشيخ الصالح ابي علي بن
غالب الحربي قال سمعت ابا الحسين بن سمعون يقول حاكيا خطاب
الله تعالى لعبده يا عبدي اذكرتني لما عاملتني وصنتني ما نهيتك فعلت
بك الكرامة وتهيئ لك الحصانة كلفتك الصلاة والعلي تتوانى
لم افعل لهذا وقتا واحدا جعلت لها اوقاتا في اخرها انت تقول
الوقت ضيق متى اتسع الوقت على غافل اما علمت ان الوقت
على الغفلاء اضيق من ثقب الابرة سمعت الحكاية لست مولاك وتنوع الاهتمام
في كذا لست مطالبك اما علمت اني اخذ ابي النقار المطالبين مليكي

وانا ابدا البدلا الكالبلح بحى حبيب قال ابو علي وسمعت احمد بن المبارك
يقول سمعت عمي محمد بن احمد يقول رايت في المنام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جلا مع الخليفة والى جانبه رجل مكتهل فسالت عنه
فقيل لي هو عيسى ابن مريم عليه السلام وهو يقول لنبينا عليه الصلاة
والسلام اليس من امتك الاحبار اليس من امتك الرهبان واذا بابي الحسن
ابن سمعون الواعظ قد دخل علينا فلما رءاه نبينا صلى الله عليه وسلم
قال يا عيسى افي امتك مثل هذا فسكت وانتبهت انا من نومي
برهاسهر را أيكون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يعلو في مسئلة عيسى
عليه السلام بزاهدنا ومعلمنا وواعظنا ومربينا وحدثوا
ان الفاضل ابا بكر ابنه فاتى قال لابن سمعون كيف تدعوا الى الزهد
في الدنيا ورايناك تلبس معافر الثياب وتاكل اطيب الطعام فقال
لي مدار هذا الامر على القيام بحق الربوبية فمتى اديت ما عليك واصلحت
حالك مع الله فالبس الين الثياب وكل اطيب الطعام فانه لا يضرك
ويحكى ان ابا الفتح القواس وكان من الصالحين قال لحقني في وقت من
الاوقات ضيق حال احوجني الى بيع قوس الكرخي لم اجد غيره فبا
صحت وقد عزمت على بيعه فقدمت حضور مجلس الشيخ ابي الحسن
ابن سمعون ولا علم احد منا بقضيتي فلما فرغ من وعظه واردت الخروج
ناداني ابو الحسن يا ابا الفتح لا تبع القوس فان الله سيأتيك
برزق من عندك فكان كما قال ق من كلام العارفين رضي الله عنهم
الزاهد رايت الطعام في التربة كنت مرددا فيا سبحان الله والحمد لله

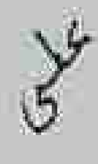


في بابه احذروا المغاربي وابن النقاء الصغار عاثار في الثوب النقي.
وعن الحسن بن محمد الخلال قال قال لي ابن سمعون ما اسمك فقلت حسن فقال قد اعطاك الله الاسم فسله ان يعطيك المعنى وتوفي ابن سمعون رحمه الله ثلاثمائة وتوفي ببغداد في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ودفن في داره ثم نقل منها بعد اربعين سنة الى مقابر باب حرب فوجدت اكفانه جديدة على حالها لم تغير الارض عليها كرامة اراد الله فيه وهي منقبة جرت على من ابا ... ذكره

محمد بن الطيب ابو بكر الباقلاني

علامة العلماء ببغداد وكبير اوليائه الله الامام في قال القاضي ابو الفضل كان ابو بكر الباقلاني اماما وفقيها في اهل البصرة ثم سكن بغداد ولقب بشيخ السنة ولسان الامة وكان شيخ المتكلمين وامام اهل السنة واليه انتهت رياسة المالكيين في وقته وعليه معول اهل الحديث في زمانه وهو احد من اظهر الله في الوجود ذا عمل الرفع بها لما الحق المقبوح وابان الله معالم الدين واقام به الحجة على كثير من طوائف الملحدين وكفاه من الحجج العتيقة واللفضل المذيع ان سماه الله على السنة عباءة بسيف السنة ولسان الامة وهو احد من تشرع بمذهب مالك قال الخطيب ابو بكر كان القاضي الباقلاني اماما في علم الكلام من اعرف الناس باحسنهم خاطرا واجودهم لسانا وارفعهم بيانا واصحهم عبارة.

حدثني بعض اشياخي عن الشيخ الامام ابو عمرا العماني انه كان يقول
لو اوصى رجل بثلث ماله ان يدفع الى افصح الناس لوجب ان يدفع الى القاضي
ابي بكر لما اجرى الله تعالى على لسانه من الفصاحة والبيان واوضح من مشكلات
اهل الحديث والقران وكان ابو بكر رحمه الله امام الحنابلة في وقته
علما وعملا حدثنا الخطيب عن الامام ابي بكر الخوارزمي قال كل مصنف
ببغداد انما ينقل من كتب الناس الى تصانيفه سوى القاضي ابي بكر فان
صدره يحوي علمه وعلم الناس وحسبك بقاض اخذه من نطفي مدارك
اهل الحق ورتب السيادة قال وحدثني الشيخ من اهل بغداد
ان القاضي ابا بكر كان يهم ان يختصر في تصنيفه فلا يقدر على ذلك
لسعة علمه وكثرة حفظه قالوا وما صنف احد في علم الخلاف الا احتاج
لمطالعة كتب المخالفين غير القاضي ابي بكر فانه كان يكتب في الكل من حفظه
من غير ان يطالع مطالعة كتب المخالفين وهذا شيء اختص به وما سمعنا
تماما سواه وهو من كراماته الدالة على صدقه وتقدمه في رتب الاولياء
وسعته وكان ماضي الجواب منقطع النظير قال الخطيب حدثت ان ابن
المعلم شيخ الرافضة ومتكلمها حضر مجلس النظر مع اصحابه واذا ابا
القاضي ابي بكر قد اقبل فقال ابن المعلم لاصحابه قد جاءكم الشيطان فسمع
القاضي كلامه فاقبل على ابن المعلم واصحابه وقال لهم قال الله سبحانه
انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا ان كنت شيطانا
فانتم كفار وقد ارسلني الله عليكم وكان ملازما للسنة شديدا على
المخالفين متبعا اثار السلف الصالح بالحق وجل لا يفعل شيئا من نفسه



على حكم الله فيه قال الخطيب حدثنا عن القاضي ابي عبد الله محمد بن
عبد الله البيضاوي قال رايت في المنام كاني دخلت مسجد الخضراء من قرطبة
فرايت رجلا جالسا في المحراب ورجلا اخر يقرا عليه ويتلوا تلاوة لا شيء احسن
منه فقلت من هذا الشيخ الذي يقرا عليه ومن القارئ فقيل اما الجالس
بالمحراب فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واما القارئ عليه فهو
ابو بكر بن العربي بحرف يحفظه الشيخ بعينه ومن مروياته القاضي ابي بكر
عن شيوخه ان الامام ابا محمد سفيان بن عيينة قال في بعض مجالسه بلغنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اذا
هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها فان عملها فاكتبوها سيئة واحدة فان عملها
فاكتبوها عشرا فقال له رجل من اهل المجلس يا ابا محمد ايعلم الملكان
الغيب فقال ان اهتمام العبد بالحسنة من افعال القلوب الذي لا يعلمه
الا علام الغيوب فقال له صحيح ما قلت ولا يعلم الغيب الا الله ولكن
اذا هم العبد بحسنة فاح منه رائحة المسك فيعلم الملكان ان العبد
هم بالحسنة قال ابو بكر وروينا في بعض كتب الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ان الله تعالى اوحى الى ادم عليه السلام فقال يا ادم جماع
الخير كله في اربع واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك
وواحدة بينك وبين الناس فاما التي لي فان تعبدني لا تشرك بي
شيئا واما التي لك فما عملت من شيء فانا اجزيك به واما التي بيني
وبينك فعليك بالدعاء وعلي بالاجابة واما التي بينك وبين الناس
تكن لهم كما تحب ان يكونوا لك ومن خصائص هذا الولي وكريم اشارته

ان الخليفة عضد الدولة بعث رسولا لعظيم النصرانية في مصالح
المسلمين وكان هذا الملك بلغ من سخافة العقل ان حمل رعيته والواردين
عليه ان يقبلوا الارض بين يديه ولما وصل خبر قدوم القاضي عليه قال
لاهل مملكته ان هذا الرسول الوارد علينا فبعث الملك ان وضع سريره
انه يجلس عليه وراء باب لطيف لا يمكن احدا ان يدخل عليه منه الا راكعا
ليدخل القاضي منه على تلك الحال فيكون عوضا من تقبيل الارض بين يديه
قال فلما وضع سريره في ذلك الموضع وامر بادخال القاضي من الباب
فلما وصل القاضي الى المكان ونظر لضيق الباب تفطن لحيلتهم فادار
ظهره الداخل الباب وحنى راسه راكعا خارجا من الباب وهو يمشي الى
خلفه وقد استقبل الملك بدبره استهزاء بحقه حتى صار بين يديه
رفع راسه ونصب ظهره وادار وجهه حينئذ لجهة الملك فعجب الملك
من فطنته ووقعت له الهيبة في نفسه ومن باهر كرامات هذا
الولي واعظم الدلائل على ولايته ما حدث به الخطيب ابو بكر والقاضي
ابو الفضل عياض وغيرهما من المعتنين باخباره فالرواة كان ورده كل
ليلة عشرين ترويحة ما تركها في حضر ولا سفر فاذا فرغ منها وضع
الدواة بين يديه واخذ القلم فيكتب خمسا وثلاثين ورقة تصنيفا
من حفظه فاذا صلى الفجر دفع الى بعض اصحابه ما صنفه في ليلته وامره
بقراءته عليه واملا عليه الزيادات فيه فتامل هذه الكرامة فانها
ليست في قوة البشر وانما هي من الامدادات الالهية والفتوحات الربا
نية
رواية القاضي ابي بكر رحمه الله عن شيوخه عن عبد الله



ابن مسلمة القعنبي عن سعيد بن مسلم قال سمعت عامر بن عبد الله
ابن الزبير يحدث عن عوف بن الحارث ابن الطفيل ان عائشة ام المومنين
اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة اياك ومحقرات
الذنوب فان لها من الله طالبا قال سعيد بن مسلم فحدثت بهذا
الحديث عامر بن هشام فقال لي ويحك يا سعيد بن مسلم لقد حدثني
سليمان بن المغيرة انه عمل ذنبا فاستصغره فاتاه آت في منامه فقال
لا تحقرن سليمان

لا تحقرن من الذنوب صغيرها ... ان الصغير غدا يعود كبيرا
ان الصغير وان تقادم عهده ... عند الاله مسطر تسطيرا
وازجر هواك عن البطالة لا تكن ... صعب القياد وشمرن تشميرا
ان المحب اذا احب الهه ... طار الفؤاد والهم التفكيرا
فسل هداية ربك الاعلى تجد ... ويكفي بربك هاديا ونصيرا

ومن حديثهم عن بشر بن عبد الله بالسند المتصل عن معاذ بن جبل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوائجكم بالكتمان
فان كل ذي نعمة محسود قال ابن قتيبة هذا الحديث عظيم النفع
كثير الفوائد لان النبي صلى الله عليه وسلم ارشدنا فيه الى طريق
قضاء الحوائج وامرنا بكتمان السر لان المرء اذا افشى حاجته
ربما كان الى جنبه من يسعى في قضائها علما عليه فاذا كتم امره كان
ادعى لقضاء حاجته ورايت لبعض المحققين من اهل التعبير
ان كتمان السر هو اشد ما يلي الملوك قال حتى رايت رجلا زمانا في ملكه

فيحسن التدبير لامور رعيته بما علم انه قد وصل لذلك الا بجعله فكتمه على
كتمان السر ومن رابته من الملوك على فلان وغيره ولم يستطع لذا امر مملكته
بما علم انه قد اوتي عليه الا من افشا به لسره وتزلزل قدمه لا يصلح للدنيا
انتهى ولا ريب ان كتمان السر من اشرف الخصال المحمودة سيما
من السلطان وعماله فانه من اللوازم المقصودة الا ترى ان نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد غزوة هكذا كان اخفى ذكره لها المكان وا
مكانها اخبر بغيره ارشادا او تعليما لامته صلى الله عليه وسلم ووصى
نبي الله يعقوب او صى ولده يوسف عليهما السلام بكتمان السر يقول
الله تعالى حكاية عن يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا وعن العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لولده حبر الامة عبد الله بن عباس وقد رآه اشد حرصا على
ملازمة مجلس الخليفة امير المومنين عمر بن الخطاب قال له يا بني اني
ارى امير المومنين عمر يدنيك من مجلسه ويقدمك على الاكابر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واني اوصيك بثلاث لا تفشين له سرا
ولا يجربن عليك كذبا ولا تغتابن عنده احدا قال راوي الخبر هو
التابعي عامر الشعبي قلت لابن عباس هي خير ثم بعظه
الحديث كل واحدة خير من الف فقال لي إي والله ومن عشرة
آلاف ومن كلام بعض الحكماء قد وجب عليك ان تكتم سر غيرك وما
تخبر به صديقك مخافة ان يفشيه صديق الى صديق عدوك وفي مثله
قال القايل

الم تر ان وشاة الرجال ٥ لا يتركون اديما صحيحا ٥
فلا تفش سرك الا اليك ٥ فان لكل نصيح نصيحا ٥

وقيل لبعض الحكماء ما اصعب الاشياء على الانسان قال ان يعرف نفسه ويكتم سره وما زال الفضلاء من اهل العصر الاول الى هذا الزمان يوصون بكتمان الاسرار ويقولون انها من شيم الاحرار ويعتقدون ان افشاء السر اشد ضررا وافظع وجودا من افشاء الاموال ورحم الله القائل

بيان الفتى في حفظ سره ٥ لا ترتجي ان يسمع غيره ٥
لم راجل فيه على فعله ٥ كانه لم يجر في اذنيه ٥

وروينا في كتاب المعجم الصغير لابي القاسم الطبراني بسنده الى سعيد بن المسيب قال حدثني انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا من مكة ذهبت بي امي اليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان رجال الانصار ونساءهم قد اتحفوك بهداياهم ولم اجد ما اتحفك به سوى ابني هذا انس بن مالك فاقبله مني يا رسول الله يخدمك ما بدا لك قال فخدمته صلى الله عليه وسلم عشر سنين فلم يضربني ضربة قط ولم يسبني ولم يعبس في وجهي وكان اول ما اوصاني به ان قال يا بني اكتم سري تكن مؤمنا فما اخبرت بسره احدا وان كانت امي وازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألنني ان اخبرهن بشيء من سره فما فعلت ثم قال يا بني ان استطعت ان لا تبيتن الا على وضوء فافعل فانه من اتاه الموت وهو على وضوء اعطي الشهادة

وفي مرويات انه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشرف
الايمان ان يامنك الناس واشرف الهجرة ان تهجر المقابح واشرف الجهاد
ان تقتل وتعقر فرسك وحدث عن رجال من لخم بني ابراهيم بن ابي
عبلة عن روح بن زنباع قال دخلت على تميم الداري وهو امير على بيت المقدس
وهو ينقي لفرسه شعيرا فقلت له ايها الامير اما كان لك من يكفيك
هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نقى لفرسه
شعيرا في سبيل الله ثم قام به حتى يعلفه كتب الله له بكل شعيرة
حسنة وانشد الفقيه لبعض الشعراء المتقدمين

لا تغضبن على قوم تحبهم ۝ فليس منك عليهم ينفع الغضب
ولا تخاصمهم يوما اذا ظلموا ۝ ان القضاة اذا ما خوصموا غلبوا
يا ايها المرء علينا في حكومتهم ۝ والجور افحش ما يؤتى ويرتكب
لسنا الى غيركم منكم نفر اذا ۝ جرتم ولكن اليكم منكم الهرب

وانشد عن شيوخنا من حديث علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم
زيادة وانتم في ممر الليل والنهار على آجال منقوصة واعمال محفوظة
والموت ياتيكم بغتة فمن يزرع خيرا يحصد رغبة ومن يزرع شرا يحصد
ندامة وحدث الفقيه ابو بكر عن رجاله عن العتبي قال كنت جالسا عند قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله ان الله
تعالى يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك تائبا من ذنبي

فتنبعها



مستشفعا بها الى ربه ثم انشا يقول

يا خير من نعمته بالقاع اعظمه ۞ فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ۞ فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال العتبي فاغفلتني عيناي فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عتبي الحق الاعرابي واخبره ان الله تعالى قد غفر له

وذكر القاضي ابو بكر انه قرا في اخبار الخليفة ابي جعفر المنصور حكاية مع كتاب له واو بنه انهم غابوا على شيء من المال فامر باحضارهم وسالهم عنه فلم يقر احد منهم فانكروا ان يكون لهم شيء من ذلك وامر بضربهم وانشد وكان من احفظهم هذا

اطال الله عمرك في صلاح ۞ وعز يا امير المومنينا
بعفوك نستجير فان تجرنا ۞ فانك عصمة للعالمينا
ونحن الكاتبون وقد اسانا ۞ فهبنا للكرام الكاتبينا

قال فامر بتخليتهم وترك العتاب واحسن اليهم انتهى من الانابة وتلوحنا فيه النجابة ومن محاسن القاضي ابي بكر انه كان اعمل نفسه في مناظرة الكواكب ولا يسمع بقسيس ولا راهب الا واعمل الرحلة اليه وناظره واقحمه منهم من هداه الله على يديه ومنهم من خذله واقام على مذهبه فمما حدثوا عنه انه ذهب رسولا الى ملك وقسطنطينية القسطنطينية حيث كان عظيم النصرانية فلما وصل الى المدينة امر ملك النصارى بان يدخل عليه القاضي ابو بكر بحيث من تحت قوس فيطلع من الارض وكانت الغاية

ان الرسل انما تدخل على الملك بغير عمامة وبغير خف فقيل ذلك للقاضي ابي بكر فقال هذا شيء لا افعله فان اراد ان اذهب له الملك الدخول عليه دخلت كما انا والا فلا هيئة التي ادخل بها على ملك الاسلام وان امنع من ذلك فليبعث الكتاب الذي اتيت به عن الخليفة ويرد على الجواب والا فلا حاجة لي في لقائه فاذن الملك في دخوله كيف شاء قال فدخلت وجلست فوق سرير الملك وادبيت الرسالة فلما قرا الكتاب وجه فيه الى فقيل له انه لسان اهل الارض تعظيما له وتكريما فقال الملك ما معنى هذا الكلام فقلت له اني رجل اتكلم على حدث العالم وصفات محدثه تعالى والصفات الواجبة له والمستحيلة عليه والجائزة في احكامه والكلام على الوحدانية والرد على الاثنينية والتسعيبي فرقة وانهم دينى وارد على من خالفني فقال لي يا معلم افدع عندنا وانا اسمك في ملكي فقلت له هذا لا يجوز في شيء عندنا فتسمع الملك بتفسير فتح لبعض الشعر حتى صار كالخنزير فلما استقر به المجلس قال له القاضي مستفهما بابه كيف انت وكيف الاهل والاولاد فقال له الملك كيف تقول هذا الراهب وانت لسان اهل الارض وقد علمت انا ننزه رهبانا عن الاهل والولد فقال له القاضي فاذا انزهتم عن ذلك رهبانكم وانه لم تنزهون عليهم وكيف تدعون ان الاله صاحبة وولدا فقال فسكتوا وصار بعضهم ينظر لبعض وكانما القموا حجرا قال القاضي وانفصل المجلس في ذلك اليوم فلما كان مجلس اخر دخلت على الملك ثانيا عرض لي به حديث الافك لعصة التي يزعم انها ربيها بعد اشتراك المومنين

قال القاضي فقلت له هما اثنتان قيل فيهما ما قيل زوج
نبينا صلى الله عليه وسلم ومريم ابنة عمران ام نبيكم عيسى عليه
السلام وقد برأهما الله عز وجل مما رميتا به قال فانقطع الطاغية
والحمد لله وحدثوا عنه انه لما حضر امر الوزير الصاحب بن
عباد في اعتقاده مذهب المعتزلة واعتنائه بجمع علمائهم وفي رسم
مذاهب المعتزلة في عراق العجم تجهز للقائه القاضي ابو بكر واقتفى
اثره فلما وصل اليه وجده في محل مدرسته والمجلس غاص باكابر المعتزلة
وارباب المذاهب فجلس القاضي ابو بكر حيث انتهى به المجلس ثم تحلو
تناول الكلام مع الصاحب فيما كان يتكلم به واورد عليه ثمانية
عشر سؤالا فلم يجد الصاحب عن واحد منها جوابا ثم ان الصاحب
تفرس فيه وقال له من اين هذا الشيخ فقال من بغداد قال وانت
ابو بكر بن الطيب قال نعم فقال قم الي فليس ذا موضعك فاجلسه
معه على كرسيه ثم قال له يا ابا بكر مجلس تحضره انت لا ينبغي لمثلي
ان يتكلم فيه وفض المجلس واخذ في اكرام القاضي بانواع الاطعمة و[illegible]
ومختلفات الطيب واللباس والتحف واقام عنده على هذه الحالة ثمانية
وعشرين يوما وهو في اثنائه لا تمر عليه ارباب المذاهب وشيوخ المعتزلة
يبطل عليهم ادلتهم ويعارضهم بالادلة العقلية والنقلية فيتعجبون
منه وقد اقروا بفضله وعجزوا عن معارضته ثم ان القاضي عزم
على الرجوع الى بلده بغداد فلما اخذ في الانفصال خرج معه الوزير
الصاحب بن عباد مشيعا له على عادته في اكرام العلماء فوقف القاضي

خارج البلد محلة واخبية مشتملة على ثمانية وعشرين مركوبا من
مراكب الملوك وثمانية وعشرين كسوة وثمانية وعشرين العلمين الذهب
فقال لمن هذا فقيل هذا لك يا ابا بكر الغد وكسوة ومركوب لكل يوم
من الايام مدة اقامتك عندنا ثم بعث اليه ايضا بمحفة من الذهب فيها
مكتوب يا ابا بكر انا قد استحيينا من الله سبحانه ان نرى عليك بموضعنا
اثر من اثار نعمتنا احد لا لغيرك واحكما ما امكنك فقال له القاضي
لابن الصاحب الذي وجههم معه لحمل ذلك والقيام بحقه يا هذا ان هذا
المال وما معه من المراكب لا يسعه القصر فكيف لي به فقال له ان
الوزير الصاحب قد وجد الي بقعة من يشتري لك المواضع ما يليق بك ثم
فلما قرب القاضي من بغداد خرج خواص الملك للقاية ومعهم
العلماء والقضاة ووجوه الدولة فنزلوا على نحو اميال للسلام عليه
وقد بعث اليه منشور بتوليته القضاء ببغداد واقاليم الاسلام فسالهم
عن سبب ذلك فقيل له ان الوزير الصاحب ابا القاسم بن عباد قد
قدم من عراق العجم رسولا الى الخليفة يقول له انه قد طلعت شمس
على بحر من العلم لا تكدرها الدلاء تتشرف ملة الاسلام بوجوده وباءا
نقدم عليك فقدموه على جميع اقاليم الاسلام ففعل الخليفة.
الخ وقد فصول ذا الخ المنشور على ما وجدته في بعض كتب التو
حيد هذا كتاب تقليد القضاء للقاضي قاضي القضاة الامام الاوحد
حبر امام الاسلام سيف السنة ولسان الامة وحب الملة عماد الدين
ناصر المسلمين عالم امير المومنين ابا بكر بن محمد بن الطيب الاشعري فقلد



اقاليم فارس وبلاد كرمان وارض شيراز وتناوا الاهقا وخراسان واعما
لها وجزائر العرب في العقا وبلاد الموصل باجمعها وديار بكر ومن تعل
على ان تكون كلها في حكمه وتحت امره ونهيه فيما يتعلق باحكام الا
سلام والحسبة والخطبة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيما يتعلق
بمصالح الاسلام والمسلمين **وممن** اخذ القاضي ابو بكر محمد بن تريفعاح
فروة الجلال كان في طلبة العلم والمحاورين من اهل السنة والعفاف
ونعم الله به البلاد رحمة الله ورضي عنه **فتنبيه** كان هذا الو
زير ابو القاسم اسماعيل بن عباد احد رجال الكمال في العلوم العقلية
والاراء الفلسفية خاصة وفنون الادب مشتملا على ما تفرق في غيره من
ابكار الرجال وهو احد اجواد الدنيا روي عنه انه لقيه رجل فقال
له يا ابا القاسم الحسني فامر بجبة وراعة وقميص وعمامة ورداء و
سروال ومنديل ومكعب وتكة ثم قال لو علمت لباسا غير هذا
كسوتك اياه وكانت صلاته وعطاياه للعلماء والشعراء
تشبه بعطاء البرامكة وله تصانيف مفيدة منها كتاب
المحيط بعلم اللغة في سبع مجلدات ومنها كتابه في فضائل
علي بن ابي طالب وكتابه في شرح اسماء الله الحسنى وصفاته العليا
ومن قول بعض شعراء ابيه فيه

ورث الوزارة كابرا عن كابر ٭ موصولة الاسناد بالاسناد

وكانت وفاة الوزير بن عباد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة
قال الخطيب وكان رحمه الله الوالي القاضي ابو بكر محبّبا الى الخلق جميل

بل الله القلوب على محبته واودع عقد مضاها وابرامى مقابته وكرامته
زين فيه من المحب بما جمع في سبعه ومن اجاره في الرشاد وقد انشد الفاضل
النبيه ابو الحسن علي بن عيسى انشده الخطيب بن ثابت قصيدة العربي

بك انتقام حيث ما قابل النهى ٥ نسيم الايام محمد بن العربي
العربي فصلا منه وبالا غنت ٥ والاشعري اذا اعتزى للمذهب
فاذا انتسب العقا على الحجا ٥ كشف له الاراء كل مغيب

الى ان قال فيها

ما زال ينصر دين احمد صادعا ٥ بالحق يهدي للطريق الاصوب
والناس بين مضلل ومضلل ٥ ومكذب فيما اتى ومكذب
حتى اغلبت قلبك الضلالة واهتدى ٥ الناس واسى ضوء الى المغيب
محاسن لم تكتسب بتكلف ٥ لاكنها بسجية المهذب

ومنها

اهدي حسود في الثرى وتبته ٥ اذ فاز منه بحظ فخر اهيب
دبرفع اهل الحق والعلا بعزمة ٥ شماء تقع على حمى مستصعب
حيث بلغ الامال بعد ما بقا ٥ والغيث غب للمكان المجدب

وكانت وفاة القاضي ابو بكر رحمه الله سنة ثلاث واربعمائة ورثاه
بعض الشعراء بقال

انظر الى جبل تمشي الرجال به ٥ وانظر الى القبر ما يحوي من الشرف
وانظر الى صارم الاسلام منغمدا ٥ وانظر الى درة الاسلام في الصدف
رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به

محمد بن سعدون بن علي القروي
أبو عبد الله القيرواني

كان رحمه الله من اكابر اولياء الله الزاهدين وعباده المجتبين مشهورا
بالكشف واجابة الدعوة وظهور الكرامات ممن جمع الله له العلم والعمل
وضرب بعضهم وعبادته المثل ذكره ابن الزيات اول كتابه التشوف
وقال انه اخذ بمكة عن العالم الزاهد ابا بكر المطوعي ثم انتقل الى
المغرب فنزل اغمات وريكة وحدث عن ثقات اشياخها ان فقيها
من فقهاء اغمات وقف عند قبر الولي ابي عبد الله بن سعدون فسمعه
بعض الصالحين يتكلم معه فقال له ذلك الرجل الصالح سمعتك تتكلم عند قبر
الولي ابن سعدون فقال له ذلك الفقيه انت رجل صالح ولولا ذلك ما
حدثتك بما تستره علي اعلم انه قد اشكلت علي مسئلة فبحثت عنها
فلم اجد فيها ما اثبت فجئت قبر هذا الولي ابن سعدون فذكرت له المسئلة فقال
لي من فهمها طلبها من الكتاب الفلاني وحدث عن القاضي ابو الفضل
في كتاب المعجم بحديث من مسلسلات المحدثين قال حدثنا شيخنا القاضي
ابو بكر [illegible] محمد بن [illegible] قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن سعدون
القيرواني بلفظه ناسيه [illegible] زاد عليه العلاء المغرب قال حدثنا
ابو بكر محمد المطوعي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن
البيع الحاكم قال حدثنا ابو نصر محمد بن يوسف الفقيه قال حدثنا

محمد بن عبيد الله بن سليمان الحضرمي قال اخبرنا محمد بن سهل
ابن عسكر قال اخبرنا عبد الرزاق قال ذكر الثوري عن ابي اسحاق عن زيد عن
حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وليتموها ابا بكر
تجدوه اميناً زاهداً في الدنيا ولن تجدوه ان وليتموها علياً فهاد
مهتد يقيمكم على صراط مستقيم ومن حديث عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر الى اخيه المسلم نظرة يخيفه
من غير حق اخافه الله عز وجل ومن حديثه ما خبر له الغافقي ابو
الفضل قال اخبرنا الفقيه ابو عبد الله بن عيسى التميمي قال اخبرنا
الشيخ ابو عبد الله محمد بن سعدون القرمي قال حدثنا ابو بكر المطوعي
عن شيوخه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجد العبد حلاوة الايمان حتى يومن بالقدر خيره وشره حلوه ومره
قال علماونا فينبغي لمن وطأ ابيه بهذا الحديث ان يقتدي بنا
نبيه صلى الله عليه وسلم ويقبض على لحيته ويقول آمنت بالقدر خيره
وشره حلوه ومره وله اخبار ماثورة وكرامات مشهورة توفي رحمه
الله باغمات سنة عشر وثمانين واربعمائة رضي الله عنه ونفعنا به

فصل ومنهم ابو حامد الغزالي الملقب بحجة الاسلام

وكبير اولياء الله كان عالماً كبيراً رحمه الله اماماً بفقهاء الشافعية وكافة

اولياء

اولياء الله وخاصته من الصوفية معدود في اكابر العلماء والفقهاء
والمحدثين اماما متفننا في صدور اهل العلم منزلة الفقيه وهو احد من جمع
الله له بين علمي الشريعة والحقيقة واتى بما عقل العقول بحجة الا
ثار بما من صغرها الكل بفقه واظهر الله على يديه الايات الباهرة والكرا
مات المتواترة فكان من اتى بعده من مشاهير الاولياء وافاضل
العلماء يعترفون بفضله ويثنون وينبهون على عالي قدره عند الله من المنزلة
لتواتر امره ويتشفعون به الى الله في قضاء حوائجهم وفي لطائف
المنن ان سيدي ابا العباس المرسي كان يقول لاصحابه اذا عرضت لكم
الى الله حاجة فتوسلوا اليه بابي حامد الغزالي وحكى قد الامام
ابو علي الصدفي قال دخلت مع بغداد فوجدت الامام ابا حامد
الغزالي شيخ الوقت واستاذ الجماعة وكان يحضر مجلسه
في المدرسة النظامية اكثر من خمسمائة رجل كل رجل صاحب تربة
وعمامة ورايته اذا خرج من تدريسه يمشون خلفه من المدرسة
الى منزله حفاة اكراما له وتجنبا من هالته قال صاحب النجم فقلت
لابي علي الصدفي لم لم تاخذ عنه قال منعني من الاخذ عنه كثرة
الازدحام عليه وزاد في الاخذ عنه ووقفت في بعض كتب
التعريف ان الغزالي رحمه الله كان ترك تدريس العلم وخرج فارا
بنفسه سائحا في البلاد سالكا سبيل الزهاد قال وكان سبب
زهده وخروجه لسياحته انه كان يوما يعظ الناس في مجلسه فدخل
عليه اخوه الولي الفاضل ابو الفتوح مجد الدين احمد بن محمد الغزالي

وكان من أولياء الله وأخشيائه

اخذت باعضاد هم اذ نوأوا ، وخلفني الجهد اذ اسرعوا ،
رامت تمدحه فلم اتعنتهم ، وتسمع وعظا ولا تسمع ،
يا لهف الشحم متى متى ، تسر الحديد ولا تقطع ،

بصاح ابو حامد واخذته العبرة وترك المجلس وخرج وآرا بنفسه نسك بنا على قدم التجريد وحكى لنا شيخنا ابو عبد الله التنسي بما نقلت من خطه قال روى عن القاضي الامام ابو بكر بن العربي قال رايت ابا حامد الغزالي وعليه جبة صوف وفي اثر الدمع يخر فقلت له يا سيدي هلا اشتغلت بتدريس العلم فهوا افضل مما انت فيه فقال لما طلع قمر السعادة في فلك الارادة وأشرقت شمس الوصول

تركت هوى سعدى وليلى بمعزل ، ورجعت الى تصحيح اول منزل ،
ونادتني الاطلال اهلا ومرحبا ، الا ايها السار رويدا فانزل ،
غزلت لهم غزلا رفيعا فلم اجد ، لغزلي نساجا فكسرت مغزل ،

وتواليف الغزالي رحمة الله تزيد على العشرين تاليفا اكثرها جرما واكثرها بابرك كتاب احياء علوم الدين ما الف في الاسلام قبله ولا بعده مثله ولكنا الله الحسد المذموم فيا لرمانا وطائفة الله لبعد ما بينهم من الكثرة وقع عليه فقهاء الوقت فطبع على الغض منه والاعراض عمن يستعمله ثم وقع اجتماعهم بخليفة الوقت علي بن يوسف ابن تاشفين فطعنوا على الغزالي كثيرا ونسبوه الى مخالفة اهل السنة وطلبوا منه ان يتقدم الى الامر باحراق كتاب الاحياء في بلاد الاندلس

202

المغرب فتداعوهم الخليفة على الامر بحرقه فجمع بلادي
وتمارجه منه بجمع بينة من اكثر في رحبة الباب الغربي من المسجد
وكان سنة ثلاث وخمسمائة فبلغ الخبر بحرقه لكثير اولياء
المغرب منهم الشيخ ابا محمد عبد الله المليجي فاستعظم ذلك
ثم تسال عن الفقهاء الذين افتوا باحراقه فكلمائه كروا السر
عليه وقت الاجابة فيهم قال صاحب الخبر فما
مضى شهر من الزمان حتى لم يبق من اولئك الفقيين فماتوا
من امثال وعوقبوا بانواع العقوبات نسال الله العافية في الدين
والدنيا والاخرة وكان حيث جمع بينة فاس الولي الفاضل العظيم
ابو الفضل يوسف بن النحوي فدخل عليه يوما بعض معارفه
بينة من اكثر واخبره بما وقع من فقهاء الوقت في احراق كتاب
الاحياء وانكر فعلهم ذلك وصعدت الكتابة عليه ثم كتب الخليفة يعني
بن الشيخ الغزالي وقال له في كتابه يا امير المومنين ان نبتك
انزل لاهواء الحسدة لا يصلح الله حالك وان لم تفعل ولما رمت على
فقهاء حضرتك فاني اخاف عليك في الدنيا والاخرة قال ابن الز
وكان ابو الفضل النحوي قد انتسخ كتاب الاحياء في ثلاثين جزءا
دخل شهر رمضان قرا في كل يوم جزءا وما احسن قول ابي حامد
في جمع ما الخرقة لابن عباد من الكتب فان تحرقوا القرطاس لا تحرقوا
الذي تضمنه القرطاس بل هو في صدري يسير معي حيث استقلت ركائبي
وينزل ان انزل ويدفن في قبري

سنة احراق
احياء الامام

من اخبار الامام
ابي الفضل بن النحوي

ثم عودة من امراض ردى وكا عيد * وقولوا بعلم يعلم الناس من بعدي
والا فعودوا الى المكاتب بدوا * فلكم دون ما تبغون الله من بعده

وحدث بعض الصالحين قال دخلت على ابي الحسن بن حرزهم
اعوده من مرض اصابه فقال لي هل تستبشر عن مرضي هذا فقلت اني قد
استحييت ان اسالك ولكن من عندك فقال اني كنت اعتكفت على قراءة الاح
ياء لابي حامد فوجدت فيه اشياء تحتمل البحث والنظر وقوي عزمي على
التعرض للنقد عليه فيها والكلام معه فيه مقتضيا نقلا فبينما انا ذات يوم
ليلة عزمي على ذلك واذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل في جما
عة من اصحابه فتعرضت له صلى الله عليه وسلم مرابيا واصحابه محدقون
به وفيهم ابو حامد الغزالي فلما وقع بصر الغزالي علي قال يا رسول
الله صلى الله عليك هذا الرجل ابن حرزهم يقدح في كتاب الاحياء ويريد
ان يكتب عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوه مائة الغرية
فضربوه وقد اصبحت مريضا من المرة التي ضربت وان اثر السياط لظاهر
اثرها على ظهري باد خل يدك لتجدها قال صاحب الخبر فادخلت يدي ولمست
ظهره فبان لي اثره الخ ومن تمام الحكاية ان ابا الحسن بن حرزهم كان
بعد ذلك يقول قد شرح الله صدري لفهم تلك المسائل وبان لي فيها
وجه الصواب وانها موافقة للشرع والحمد لله تعالى واخبار هذا المو
لى السيد الغزالي كثيرة رحمه الله ورضي عنه ووقفت في بعض التعا
ليق على ان احد شيوخ غرناطة من علماء الغرب الشاطبي الف تاليفا
في اخباره وكراماته وسماه الكتاب الجامع في اخبار ابي حامد فلو وقع اليك

لا غضبنا

لا فخذنا منه بعض ما أفادنيه وكان مما أخذ عنه من أكابر العلماء القاضي
أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي ورويناه أنه قال لما ارتحلت ودعت
الشيخ الغزالي فقلت له أوصني فقال لي إياك وتضييع الزمان في مواصلة
الإخوان ومطاولة الأقران فدع كل مواصلة وجانب كل مغالبة ولست
تبرأ بمكالمة وأخرج من لسان ملكوتي مقبلا على شأنك عارفا بأبناء
زمانك ومن مروياته عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله عليه السلام
لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا رفيق فيما يأمر به رفيق
فيما ينهى عنه قال ورويناه عن الحسن البصري أنه قال إذا كنت
ممن يأمر بالمعروف فكن من أحب الناس في فعل المعروف وإلا هلكت

لا تلم المرء على فعله ۞ وأنت منسوب إلى مثله
من ذم شيئا وأتى مثله ۞ فإنما يزري على عقله

قال أبو حامد وفي مثله أنشد أبو العتاهية رحمه الله تعالى

تحض على التقوى وأنت مقصر ۞ أيا من يداوي الناس وهو سقيم
وإن امرأ لم يجعل البر كنزه ۞ وإن كانت الدنيا له لعديم

ومن مروياته عن رجاله عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم بالإثمد عند مضجعكم فإنه يزيد في البصر وينبت
الشعر قال ورويناه عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يكتحل ثلاثا
ثلاثا وفي رواية أنه اكتحل لليمنى ثلاثا ولليسرى اثنين وفيه
عن مشائخ الدينوري وكان من أولياء الله الزاهدين وأحبابه المقربين
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله

205

هل تنكر من هذا السماع شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ما انكر منه شيئا ولا كن قل لهم يفتتحون قبله بالقرءان ويختمون بعده بالقرءان قال ابو حامد بلغني عن الجنيد انه كان يقول تنزل الرحمة على هذه الطائفة الصوفية في ثلاث مواضع عند الاكل لانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند المذاكرة لانهم يتحاورون في مقامات الصديقين وعند السماع لانهم يسمعون بوجد ويشهدون حقا وحكي عن سهل بن عبد الله التستري انه قال اجتنب صحبة ثلاث من اصناف الناس الجبابرة الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين وحكى ابو حامد عن الخليفة هارون الرشيد وعن كمال فضله وتواضعه في بيت الرسالة وتبجيله لخلافته انه دخل عليه الرجل الصالح ابو معاوية الضرير فقدم له طعاما واخذ الرشيد الطست بيده وصب فيه الماء على يد ابي معاوية فلما فرغ ابو معاوية من الاكل قيل له اتدري من صب الماء على يدك في الطست قال لا قال هو امير المومنين فقال يا امير المومنين انما اكرمت العلم واجللت القرءان فاجلك الله واكرمك كما اكرمت العلم واهله قال وروينا عن الرشيد انه دخل عليه ابن السماك الواعظ فقال يا امير المومنين ان تواضعك في شرفك اشرف لك من شرفك فقال ما احسن ما قلت فقال يا امير المومنين ان رجلا اتاه الله جمالا في خلقته وموضعا من حسبه وبسط له في ذات يده فعف في جماله وواسى في ماله وتواضع في حسبه كتب في ديوان الله تعالى من خالص عباده فدعا الرشيد بدواة وقرطاس وكتب هذه الموعظة بيده



وأنشد أبو حامد الغزالي في المولى ورأيت من ينسبه للامام الشافعي

لما عفوت ولم أحقد على أحد ... أرحت نفسي من هم العداوات

إني أحيي عدوي عند رؤيته ... لأدفع الشر عني بالتحيات

وأظهر البشر للانسان أبغضه ... كأنه قد ملا قلبي مسرات

ولست أسلم ممن لست أعرفه ... فكيف أسلم من أهل المودات

فسالم الناس تسلم من غوائلهم ... وكن حريصا على كسب التقيات

الناس داء ودواء الناس قربهم ... وفي الجفاء لهم قطع الأخوات

فخالط الناس واصبر ما بليت بهم ... أصم أبكم أعمى ذا تقيات

وحكى أبو حامد في كتاب الاحياء أن الخليفة هارون الرشيد خرج الى بعض متنزهاته ومعه أصحابه وفيهم رجل من بني هاشم وكان مع الهاشمي جارية تحسن الغناء فأمرها الرشيد بأن تصلح العود وتغنيهم صوتا ففعلت وما أحسنت فقال لها ما شأنك قالت ليس هذا عودي فقال للخادم جئها بعودها فذهب الخادم فيتنحى ثم أتى بالعود فعرض له في الطريق شيخ من الفقراء يلتقط من الارض ما ينفقه فقال له الخادم تنح عن الطريق يا شيخ فرفع الشيخ رأسه فرأى العود على يد الخادم فأخذه من يده وضرب به الارض فلما رآه الخادم كذلك أخذ الشيخ وذهب به الى بعض خدام الخليفة فقال له احتفظ بهذا الشيخ فانه طلبة أمير المؤمنين فقال له الوكيل كيف يكون هذا طلبة أمير المؤمنين وليس ببغداد أعبد منه فقال ... فتكفل الوكيل بحفظ الشيخ وذهب الخادم للرشيد وأخبره القصة فغضب الرشيد وأمر به فأدخل عليه

فسلم وجلس فقال له هارون يا شيخ ما حملك على ما صنعت فقال واي
شيء صنعت قال صاحب الخبر فجعل الخليفة يستحي ان يقول له كسرت
العود فلما اكثروا على الشيخ قال يا امير المومنين اني سمعت اباءك
واجدادك يقرءون على المنبر قول الله تعلى ان الله يامر بالعدل والا
حسان ولما رايت منكرا غيرته قال فسكن الرشيد من غضبه ورايه بالا
نصراف ثم قال للحاجب اتبع الشيخ بهذه البدرة فان رايته يقول
قلت لامير المومنين وقال لي فلا تعطه شيئا وان رايته لا يكلم احدا فاعطه
البدرة قال فلما خرج الشيخ جعل يلتقط من الارض ما كان يلفظه قبل
ولا يكلم احدا فقال الحاجب يقول لك امير المومنين خذ هذه البدرة فقال
لا قبل لامير المومنين برد نقاص حيث اخذتها ثم جعل يلتقط من الارض على
عادته وهو يشكو ويقول

ارى الدنيا لمن هي في يديه * هموما كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصغر * وتكرم كل من هانت عليه
اذا استغنيت عن شيء فدعه * وخذ ما انت محتاج اليه

ثم ذكر ابو حامد حكاية عن المامون تشبه هذه قال روي
لنا عن المامون انه ذكر له عن رجل يمشي في الناس يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر فامر به المامون فادخل عليه فلما صار بين يديه قال
له بلغني عنك انك رايت نفسك اهلا للامر بالمعروف من غير ان نامرك وقد
جعل الله ذلك الينا اهل البيت وفي الذين قال الله فيهم الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولم



تماقبتز الامور قال صدقت يا امير المومنين انت كما وصفت نفسك من
السلطان والتمكين في الارض وفي اعوانك واوليائك فيما ينكر ذلك
الامر اجعل كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال
الله تعلى والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وقال عليه السلام المومن للمومن كالبنيان
المرصوص يشد بعضه بعضا وانت يا امير المومنين قد مكنت في الارض وهذا
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فان اخذت بهما شكرت
الله الذي اعانك وان لم تاخذ بكتاب الله ولا بسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم فان الذي امرك ونهاك عزك فقد اخبر انه لا يضيع اجر من احسن
عملا فعل الان ما شئت فاعجب المامون كلامه وسر به وقال امض
ما كنت عليه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بامرنا وعن راينا
فانت اهل لذلك ❁ وحكى ابو حامد عن الحسن البصري انه قيل له
يا ابا سعيد ان قوما يحضرون مجلسك ويتتبعون سقطات كلامك
بتبسم الحسن وقال له يا اخي هون عليك فاني حدثت نفسي بسكنى
الجنان ومجاورة الرحمان فطمعت وما حدثت نفسي بالسلامة من
الناس لاني قد علمت ان خالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم لم يسلم
منهم ❁ وحكي عن احمد بن ابي الحواري انه قال قال لي استاذي ابو
سليمان الداراني يا احمد لا تصحب الا احد رجلين رجل ترجى به
في دنياك او رجل تنتفع به في اخرتك والاشتغال بغير هذين
حمق كبير وهذه فصول من وصيته لبعض اخوانه رحمه الله تعلى

ان اردت حسن العشرة فالق صديقك وعدوك بوجه الرضى من غير
ذلة لهم ولا هيبة منهم وتوقر في غير كبر وتواضع في غير مذلة واذا جـ
لست فاحذر ان تشبك اصابعك ولا تلعب بلحيتك ولا تخلل اسنانك
ولا تدخل اصبعك في انفك ولا تكثر البصاق والتثاؤب وليكن حديثك
منظوما مرتبا واصغ الى من حدثك من غير اظهار عجب ولا تحدث
عن اعجابك بولدك او جاريتك او بيتك ومما يخصك ولا تكثر الكحل والدهن
ولا تمازح امتك او ولدك فيسقط وقارك واذا قربك سلطان
فكن منه على حذر وان خالطك باحوال الريبة لا تامن انقلابه عليك وارفق
به رفقك بالصبي وكلمه بما يشتهيه واياك والدخول بينه وبين ولده
واهله وحشمه وان كنت لذلك مستحقا عنده فان سقطة الداخل
بين الملك واهله سقطة لا تنتعش وزلة لا تقال واياك وصديق العافية
فانه اعدى الاعداء لك ولا تجعل مالك اكرم من عرضك ولا تجالس الملوك
فان كان ولابد فتادب معهم بترك الغيبة ومجانبة الكذب ولا تفش لهم
سرا واذكرهم باخلاق الملوك والملوك يحتملون كل شيء الا ثلاث
خصال افشاء السر والقدح في الملك والتعرض للحريم وانشد ابو تمام
متمثلا في معرض الوصية

تذلل لمن ان تذللت له ٥ يرى ذاك للفضل لا للبله

وجانب صداقة من لا يزال ٥ على الاصدقاء يرى الفضل له

وفي يوم رفعت نوضا وعلي العصر فقال علي كفاني باخذها
وقبلها ووضعها على عينيه وقال سمعا وطاعة للاحول على الملك ثم



بذي جليته واستقبل القبلة وكانت رحمه الله وكانت وفاته سنة خمس
وثلثمائة وهو ابن ستين سنة رضي الله عنه ونفعنا به امين

محمد بن الوليد الفهري أبو بكر الطرطوشي

ابن السراج الملوكي امام الاندلس وزاهدها وشيخ مشايخها
وعميدها كان رحمه الله مشهورا بين الاولياء بكل الامام الزاهد ولما
رحل عن الاندلس للبلاد المشرقية قام له العلماء والزهاد على ساق وثنا
الدوام بفضله وزهده لما رحبه الاجماع على امامته والاتفاق من اهل
مصر والشامات وحصل به من النفع لاهل الاندلس ما اطال لهم الذكر
الجميل في جميع الافاق وكان على غاية من الزهد والايثار قال
القاضي ابو الفضل في كتابه المعجم حدثت عنه انه كان في اقامته ببيت
المقدس انما يطبخ في شقف وحدث تلميذه ابو بكر بن العربي في كتاب
السراج قال كان شيخنا ابو بكر الفهري يقول اذا تعارض لاحدكم
امران من الدنيا والاخرة فليبدأ بامر الاخرة فانه يصلح له امر
الدنيا وان قدم امر الدنيا وان قدم امر الدنيا فاته امر الاخرة ولم
يتم له فيما حصل له فيما حصل له من امر الدنيا وله الكرامات
التي تجلى بها الفضل والبركات التي جعلته في الشهرة السير العلم
فلذلك لما تحول في البلاد المشرقية العراق والشام وافقه عربها

من الاعلام ثم نزل الى الاسكندرية باستدعاء السلطان نجم الدين
سكنى الفسطاط والاشتغال بالبيع من الاسكندرية والرياسة في الفتو
ى والمدارس العلمية فامتنع ابو بكر من ذلك كل الامتناع وجانب
السلطان واسبابه ومن تعلق به من الاتباع واقام على نحو رئيس الهجرا
نحو الربع واصحاب الحديث بالاسكندرية ملازما للزهد والعبادة
متواضعا لاهل الخير يخدمهم كثيرا ويزور المنقطعين في الرباطات
فعظم صيته وكثر ماشيه فسعى به عند الملك الافضل ملك مصر
فبعث اليه وهو يتعوقه فلما وصل مصر ودخل على السلطان وهو
في حال غضب عازما على الانكار له في القول والفعل فحين راه
السلطان اقبل اليه وانسر واستعذر اليه وسأله في حاجته فقال لم
يبق لي اليك حاجة سوى ان ترجع الى الاسكندرية فامتنع السلطان
من ذلك والزمه الاقامة بجعل مراقبا عليه فاغتنم لذلك الشيخ ابو
بكر وقيض الله جماعة من الاتراك فقتلوا الملك الافضل وصرفوا الشيخ
ابو بكر الى الاسكندرية فرجع اليها على حالته التي كان عليها من
الاشتغال بالعلم والعبادة والانقطاع لاهل الله الى ان توفي
بها سنة عشرين وخمسمائة ومن شعره ما انشده ابو القا
سم في الصلة وهو هذا

ان لله عبادا فطنا . طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا . انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا . صالح الاعمال فيها سفنا

وابو

وأبو بكر هذا له التصانيف العجيبة والنوابغ المعجبة في
وصاياه وحكمه قوله: يا أيها الرجل إن كنت لا تأمن متى يفجأك
الأجل فلا تغتر بطول الأمل، فإنه يقسي القلوب ويفسد العمل
يا أيها الرجل لا تخدعن كما خدع من كان قبلك فإن الذي أصبحت فيه
من النعم إنما صارت إليك بموت من كان قبلك وهو خارج من يديك
بمثل ما صار إليك فلو بقيت الدنيا للعالم لم تفض للجاهل ولو
بقيت للأول لم تنتقل للآخر وأنشد لأبي العتاهية

هي الدار دار الأذى والقذى ... ودار الفناء ودار الغير
ولو نلتها بحذافيرها ... لمت ولم تقض منها الوطر
أيا من يؤمل طول الخلود ... وطول الخلود عليه ضرر
إذا ما كبرت وبان الشباب ... فلا خير في العيش بعد الكبر

وكتب لبعض الملوك اعلم أيها السلطان أن العدل في عباد
الله هو ميزان الله في الأرض يؤخذ به للضعيف من القوي وللمحق
من المبطل ومن أزال ميزان العدل الذي وضعه الله بين عباده
فقد تعرض لسخط الله سبحانه ومنها قوله في كتاب السراج حق
على كل رعية أن ترغب إلى الله سبحانه في صلاح السلطان وأن
تبذل له نصحها وتخصه بصالح دعائها فإن في صلاحه صلاح البلاد
والعباد لأنه كان من قول العلماء بالله إذا استقامت أمور السلطا
ن لكم فأكثروا حمد الله وشكره وإن جاءكم من السلطان ما تكرهونه
فرجعوا ذلك إلى ما قدمتم من ذنوبكم ولحق بكم من آثامكم وتأولوا

احسن التاويلات لاشتغال بالمرء كثرة ما يكله بجد له من امور
الرعية وضبط جوانب المملكة من مصانعة الاعداء ومحاسنة
الاولياء مع قلة الناصح وكثرة الطامع ولما رويناه عن سلف نقا
الامة لو كانت دعوة مستجابة ما دعونا بها الا للسلطان قال
بزرجمهر لما دخلت على ملك مصر قلت له ايها الملك ان الله سبحانه
الملك فملكك البلاد وان لك منزلة الشريك بارتفاعها وملكها كما يعز من ملكه
في حكمه ولم يرضى ان يكون امر احد فوق امرك فلا ترضى ان يكون
احد اطوع لله منك وليس الشكر باللسان انما هو بالعمل والاحسان و
اعلم ان هذا الدعاء اصبحت به من الملك انما قام البلد بمن به من كان
ملكه وهو خارج من بلدك بمثل ما قام به البلد فاتق الله فيما
من بعاده الامة فانه تعالى سائلك عن النقير والقطمير وعليك
بالله لا بقطع الاسباب وتسهيل الحجاب ونصر المظلوم وكف يد
الظالم واعانة الله على ما قلدك وهي جوائد امثلة قال
مثل السلطان العادل كمثل الياقوتة النفيسة في وسط العقد
ومثل الرعية كمثل الجواهر المنظومة مع الياقوتة كالتي ثلاث العيون
الواسعة فكلما حسنت الواسطة حسن العقد وغلت قيمته
وكلما قبحت الواسطة قبح العقد ونقصت قيمته قال ومثل
السلطان الجائر كمثل الشوكة في الفم فصاحبها تحت الم وقلق
ومثل الجسد سقا فلا يزال صاحبها يروم قلعها بالكلية والاخراج
بالالات حتى يقلعها ويبقى منطبقا بين مفاصل الواسطة

وفي

العفو من مقام الشوكة في القوم نسئل الله السلامة والعافية وصلا
ح السلطان فان في صلاحه صلاح الزمان **ومن** حديثه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال روينا عن علي كرم الله وجهه انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من وال ولا قاضي الا ويوتى يوم
القيامة حتى يوقف بين يدي الله تعلى على الصراط ثم تنشر الملايكة
سيرته فيقرؤها على رءوس الخلايق فان كان عادلا في ولايته
ادخل الجنة وان كان غير ذلك ادخل النار وعنه صلى الله عليه وسلم
قال سبعة يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسا
جد ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل
دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما انفقته يمينه ورجل ذكر
الله خاليا ففاضت عيناه **قال** وروينا عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم
من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار
كان عليه الاصر وعلى الرعية الصبر **قال** وروينا عن يحيى
ابن زكرياء انه لقي عيسى ابن مريم عليهما السلام فقال يا روح الله
اخبرني باشد الاشياء في الدارين قال غضب الله تعلى قال وما
ينجيني من غضب الله قال ترك الغضب على عباده في ارضه وبلاده
قال يا روح الله كيف بدء الغضب قال تعزز وتهور يلقي ابن ادم

فيحمله على التكبر والفخر على الناس نعوذ بالله منه قال ابو بكر وقرات
في كتاب الاخبار ان طاوسا دخل على الخليفة سليمان بن عبد الملك
فقال يا امير المومنين هل تدري من اشد الناس عذابا يوم القيامة فقال
سليمان لا ادري قال اشد الناس عذابا يوم القيامة من اشركه الله في
ملكه فجار في حكمه فاستلقى سليمان على سريره وهو يبكي فما زال يبكي
حتى قام عنه جلساؤه وحكي عن وهب بن منبه انه قال في الكتب
القديمة اذا هم السلطان بالجور وعمل به ادخل الله النقص في اهل مملكته
في الاسواق وفي الضرع والزرع وكل شيء واذا هم بالخير والعدل او عمل
به ادخل الله البركة في اهل مملكته كذلك وفي مسند انه عن تميم الداري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قالوا لمن
يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
قال ابو بكر في شرح هذا الحديث النصح لله سبحانه هو وصفه بما هو
اهله وتنزيهه عما ليس باهل له عقدا وقولا والقيام بتعظيمه
والخضوع له ظاهرا وباطنا والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه
وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والنصيحة لكتابه هو
اقامته في التلاوة وتحسينه عند القراءة وتفهم ما فيه واستعماله
والذب عنه من تاويل المحرفين وطعن الطاعنين وتعليم ما فيه
للخلائق اجمعين قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
آياته وليتذكر اولوا الالباب قال والنصيحة لرسوله صلى الله
عليه وسلم هي موازرته ونصرته والحماية من دونه حيا وميتا واحياء

سنته

سننه بالقلب واجتناء الاعوة والتخلق بالاخلاق الكاملة قال النصيحة
لائمة المسلمين هو معاونتهم على ما تكلفوا القيام به في تدبيرهم واتحاد تنبيههم
عند الغفلة وان يرشدهم عند موافقة الهفوة وان يعلمهم ما جهلوه
ويحذرهم من يريد المكر بهم وغشهم وان لا يكتموا عليهم من اخلاق
عمالهم وسيرتهم وامانتهم وان يجمعهم في جميع الكلمة عليهم ورد القلوب
النافرة اليهم قال واما النصح لجماعة المسلمين فهو الشفقة عليهم
وتوقير كبيرهم والرحمة لصغيرهم وتفريج كربتهم والاحسان اليهم
باغاثة ملهوفهم وقضاء حوائجهم وردهم الى ما يعود بالمصلحة
عليهم قال ومن النصيحة للمسلمين ان ترفع مؤونتك عن نفسك
وتنصحهم وهو ابعد عنه قال وروي لنا ان رجلا لطم ابراهيم بن
ادهم لطمة منكرة فرفع ابراهيم راسه الى السماء وقال اللهم انا
اعلم انك تثيبني على صبري وتعافيه على ظلمه فنسالك بحلمك ان تتجاوز
على عفوه عنه ووقف عن ذي النون المصري انه كان يقول في ابيات
السماء ان تسمح نفسك بما في يدك وتعاليها ان تزهد نفسك فيما
في ايدي الناس فما تبالي بشي من مقابلة العافية وحكي ابو بكر
عن ابن السماك الواعظ انه دخل على الخليفة هارون الرشيد فقال
له هارون وبيده شربة ماء يا ابن السماك عظني فقال يا امير المومنين
ارايت لو حبست عنك هذه الشربة اكنت تفديها بملكك
كله قال نعم فلو حبس عنك اخراجها لكنت تفديها بملكك كله
قال نعم قال يا امير المومنين فما خير ملك لا يساوي شربة ماء ولا بولة

وانشد ابو بكر لبعض الادباء في الكتاب العلمية

لنا جلساء ما نمل حديثهم ... ألباء مامونون غيبا ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ... ورأيا وتاديبا وعقلا مسددا
فلا فتنة تخشى ولا سوء عشرة ... ولا تتقي منهم لسانا ولا يدا
فان قلت اموات فما انت كاذب ... وان قلت احياء فلست مفندا

وحكي عن الخليفة عمر بن عبد العزيز انه كتب الى بعض عماله اما بعد فانما هلك من كان قبلكم بمنعهم الحق حتى يشترى منهم وبسطهم الباطل حتى يفتدى بالمال وحدث ابو بكر ان عليا رضي الله عنه ورد عليه بعض اساقفة اهل الكتاب وكان معروفا بالعقل والحكمة فاسلم وحسن اسلامه فقال له علي عظني يا اسقف فقال له يا امير المومنين ان كان الله عليك في ترحه قال احسنت فزدني قال ان كان الله معك في تقلبه قال احسنت فزدني قال يا امير المومنين هب ان الله تعالى قد غفر ذنب المذنبين اليس قد فاتهم ثواب المحسنين قال حسبي يا اسقف وبكى علي رضي الله عنه بهذه الموعظة اربعين صباحا قال وفي كتب الاخبار ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر يوما ببناء يبنى بالحجارة والجص فقال لمن هذا فذكروا انه كان لبعض عماله فقال ابت الدراهم الا ان تخرج اعناقها قفا ثم امر به فقاسمه جميع ما يملكه قال وكان عمر يقول على كل خائن امينان الطين والماء ومن مرويات ابي بكر قال روينا ان الرب سبحانه وتعالى اوحى الى آدم عليه السلام يا آدم جماع الخير كله

في اربع واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فاما التي لي ان تعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فاعمل ما شئت فلنا اجزيك به واما التي بيني وبينك فعليك بالدعاء وعلي بالاجابة واما التي بينك وبين الناس فكن لهم كما تحب ان يكونوا لك وحكي عن ولي الله ابي القاسم الجنيد انه قال اربع مسائل ترفع العبد الى اعلى درجات العلى وان قل علمه وعمله الحلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق قال وحسن الخلق فهو كمال الايمان فقد روي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال عنوان الشرف حسن الخلق ومن مروياته عن الاصمعي انه قال لما اكمل الرشيد بعض مبانيه فصح امر به فعرش وزخرف وزين باحسن زينة ونصبت موايد الاطعمة ثم ارسل الى ابي العتاهية فقال صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا فانشده قوله

عش ما بدا لك سالما ... في ظل شاهقة القصور
يسعى بما اشتهيت لك ... لدى الرواح وفي البكور
واذا النفوس تقعقعت ... في حشرجة الصدور
فهناك تعلم موقنا ... ما كنت الا في غرور

قال فبكى هارون الرشيد فقال الفضل بن يحيى يا ابا العتاهية بعث اليك امير المومنين لتسليه فاحزنته قال هارون دعه فانه راءانا في عماية فكره ان يزيدنا عمى ومن حديثه المسند فانه في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيما يرويه

عن ربه سبحانه انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته
بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته يا عبادي كلكم
جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسو
ته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم يا عبادي انكم تخطئون بالنهار
والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم قال ابو بكر وروينا
ان بعض الملوك رقم على بساطه هذين البيتين

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا … فالظلم مصدره يفضي الى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه … يدعو عليك وعين الله لم تنم

قال وانشدني قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني ببغداد

اذا ما هممت بظلم العباد … فكن ذاكرا يوم هول المعاد
فان المظالم يوم القيامة … لمن قد تزود منها شر زاد

وحدث ان الولي الزاهد ابا حازم مسلمة بن دينار دخل على
هارون الرشيد فقال له يا ابا حازم عظني فقال يا امير المومنين
ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم اتاه فقال يا رسول الله ولني
امرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم نفس تحييها
خير من امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة
فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل وحكي عن اول الملوك
امير المومنين معاوية بن ابي سفيان انه قال اولى الناس بالعفو
اقدرهم على الانتقام وانقص الناس عقلا من ظلم من دونه وحدث
ان الزاهد القائد عمرو بن عبيد دخل على ابي جعفر المنصور وعنده

بعلان

٢٢٠

بكان فيما قال له يا امير المومنين ان فيما بلغنى انا لنا أنجع لا يعمل فيها بكتاب الله ولا بسنة رسوله عليه السلام وانت المسئول عن اعمالهم وليسوا المسئولين عن اعمالك فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك اما والله يا امير المومنين لو علم عمالك انه لا يرضيك منهم الا العدل لتقرب به اليك من لا يريده فاتق الله يا امير المومنين فان عمالك اتخذوك سلما الى شهواتهم وانت كالماسك بالقرون وغيرك يحلب وانت تعلم انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا قال ابو بكر وروى لنا ان ابراهيم بن ادهم خرج الى بعض البوادي فاستقبله جمع فقال ابن العمران فاشار له الى المقبرة فضرب راسه وشجه شجة منكرة فلما جازه قيل له هذا ابراهيم ابن ادهم زاهد خراسان فاتاه الجمع يعتذر اليه فقال له ابراهيم انك لما ضربتني سالت الله لك الجنة قال ولم قال لاني علمت اني اوجر على فعلك فلم ارد ان يكون نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر وكانت وفاة هذا الولي بمدينة الاسكندرية سنة عشر بن وخمسمائة وارسع الناس لفقده ويتقولون ثناء جميلا رحمه الله ونفعنا به وببركته قال المؤلف بانتهاء تحريري لترجمة هذا الشيخ الولي ابي بكر الطرطوشي وقع التي يالبعر بمحاسن الذي تمناه وانه ابي هو معيط في بابه فرايت الا اخلي منه هذا الكتاب فانتقيت منه فقاله العواكب المختص بفقاله التي تجمع تكميلا للفائدة قال روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل من يدعوني فاستجيب له من يستغفرني فاغفر له من يسئلني فاعطيه وهذا غاية في الترغيب

زمان الرقاء الامام المترجم

مؤلف المترجم الاصل ا

في الدعاء واستعطاف الخلايق في الرغبة اليه سبحانه لاءالبراءة هو قال
وروي ان عمر بن عبد العزيز خرج في يوم فطر الى المصلى فلما فرغ من صلاته
قال اللهم ارحمني فانك قلت ان رحمت الله قريب من المحسنين فان لم
اكن محسنا فانا مومن وقلت وكان بالمومنين رحيما فارحمني وان لم
استوجب ذلك فانا شيء وقد قلت ورحمتي وسعت كل شيء فارحمني فان
لم استوجب ذلك فانا مصاب حيث تعيني عن رحمتك وقد قلت نهلا
واسهل تنيلي وقد قلت والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة قال ومن اداب
الدعاء تقديم الحمد لله تعالى والثناء عليه وروي ان رجلا قال لجعفر
الصادق علمني دعاء ارجوا به اجابة الدعاء قال اكثر من حمد الله وادع
بما شئت فقال الرجل وما هو من الدعاء قال ان جميع من في الارض
من المسلمين يدعون الله ليلهم ونهارهم ان يستجيب للحامدين فاذا حمدته
فقد يشفع لك عند الله جميع المسلمين قال فكيف ذلك قال الست يقولون
في كل ركعة يركعون سمع الله لمن حمده فاذا حمدت الله عز وجل
يستجاب لك ومن دعاء يريد ان يدعوا به في الدعاء للقول صلى الله عليه
وسلم اذا دعا احدكم فليعظم المسألة فانه لا يتعاظم الله شيء وان
ربكم كريم يستحيي من العبد اذا مد اليه يديه ان يردهما صفرا ليس فيهما
شيء قال ومن اوقات الاجابة يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها
عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اعطاه وقد اختلف العلماء في تعيين
هذه الساعة فقيل عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع الاذان



وقيل انه اخذ الخطيب في الخطبة وقيل انه اقبال الناس الى الصلاة وقيل في
الوقت المختار لصلاة العصر وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة وقال
بعضهم القول هو القوي في النظر والتزايد بعلم فقد روي عن فاطمة
رضي الله عنها انها كانت تكثر من الدعاء قبل غروب الشمس ولا
تزال في الدعاء الى ان تغيب الشمس وتخبر انها الساعة المنتظرة وتروي
ذلك عن ابيها عليه السلام فصل ومن الدعاء المستجاب
ما روينا عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال من حزنه امر
فقال خمس مرات ربنا ربنا وعما كشف ضره انجاه الله مما
يخاف واعطاه ما اراد واستشهد على ذلك بقوله تعالى الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا
انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على
رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم
اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى وكذا ما روينا عن ابي بكر
الوراق وهو احد الفقهاء المالكيين قال من احب ان يكثر ماله وولده
ويبارك له في رزقه فليقل في كل يوم سبعين مرة استغفروا ربكم انه
كان غفارا قال الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين وقال في باب معرفة

اسم الله الاعظم روى ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسم الله الا
عظم في هاتين الايتين قوله تعلى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمان
الرحيم وقوله تعلى في فاتحة سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو
الحي القيوم قال وحدث ابو جعفر الطحاوي عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم في سورة البقرة وآل عمران وطه
وعن اسماء بنت يزيد انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمان الرحيم وآية الكرسي في هاتين الايتين اسم
الله الاعظم وهذا يقتضي ان يكون اسم الله الاعظم لا اله الا هو لرواية
مالك في الموطأ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل ما قلته انا
والنبيئون من قبلي لا اله الا الله ولرواية ابي انه روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابي اي آية في كتاب الله اعظم قال آية الكرسي فضرب في
صدره وقال ليهنك العلم ابا المنذر قال فكلا هذه الاحاديث
ان اسم الله الاعظم لا اله الا الله لانه اشتملت عليه البقرة وآل
عمران وطه وهو مذهب اكثر العلماء وقال محمد بن الحسن اسم الله الاعظم
هو الله سبحانه لانه غير مشتق من شيء بخلاف الرحمان فانه مشتق من
الرحمة وكذا سائر الاسماء وقال بكر بن العلاء سألت سهل بن عبد الله
عن الاسم الاعظم قال هو الله قلت فقد قيل انه اذا دعي به اعطى
ونحن نسأله لا يعطينا قال لو سألته وقلبك فارغ من كل شيء الا من
مناجاته لاجابك في الوقت وقال عبد الله بن المبارك اسم الله الاعظم
هو الله تعلى لانه يضاف اليه جميع الاشياء وروي عن سهل ابن عبد

الله

الله انه قال اسم الله الاعظم هو في المقابر فقال والصحيح من بعض
الاقوال ان الاسم الاعظم هو الله تعالى لان الحق سبحانه وتعالى سمى
به نفسه ومنع به من غيره وادعا الخلايق من كل جبار عنيد وشيطا
ن مريد ان يتسمى به سرا وعلانية فهذا فرعون الطاغية لعنه
الله مع عتوه وتجبره قال لاهل مصر انا ربكم الاعلى فجعلت
به وبقومه النقمة ولم يستطع ان يقول انا الله قال الله تعالى
هل تعلم له سميا يعني هل احد غيره الله يقال له الله وهذا
الاسم الكريم هو الذي اطلق السنة الخلايق بذكره وقرائه واك
على النطق به وعلق الايمان في النطق به وجعله غياث
المستغيثين وملجا المطلوبين وعياذ العايذين ولا يقع احد في
شدة او خوف بلية الا وهيعه الى الله واول فرض على المكلفين
في دار الدنيا لا اله الا الله وءاخرها بلغة المكلف عند فراق الدنيا
لا اله الا الله اللهم ثبتنا عليها احياء وامواتا

محمد بن عمر الاصم ابو عبد الله السجلماسي

كان رحمه الله من مشايخ الصوفية واكابر اولياء الله اهل الوقار
والخصوصية له الدعوات المستجابة والكرامات المشهورة
فقال ابن الزيات حدثوا عنه انه لما سعى به عند

امير المومنين تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين فامر بفا
شتاهم من سجلماسة الى مدينة فاس مع جماعة من اولياء الله
فسجنوا بفاس وجعلت على ارجلهم الكبول فكان ابو عبد الله
الاصم اذا حانت اوقات الصلاة يسقط كبله من رجليه فيخرج من
السجن ولا يرده بواب الدار فيصلي مع الناس ويعيد الكبل على رجليه
وما زال على ذلك مدة الى ان ذهب للسلطان انه وجماعته برءاء مما
نسب اليهم فخلو سبيلهم وسرحهم ولم تطل ايامه من بعد
ذلك رحمه الله تعالى.

صبرت على بعض الاذى خوف كله . ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت
وجرعتها المكروه حتى تدربت . ولو لم اجرعها اذا لاشمأزت
الا رب عز ساق للنفس ذلة . ويارب نفس بالتذلل عزت

توفي رحمه الله سنة اثنين واربعين وخمسمائة وكان خرج
بمحلته من تلمسان قاصدا وهران وهو يتبعه عسكر الموحدين ر
فاطوا بمحلته ليلا قرب وهران واطلقوا النيران في محلته فلما رءا ذلك
خاف ان يؤسر فركب فرسه وخرج من محلته فارا بنفسه قاصدا الوهران
ليتحصن في اجفان كان اعدها لمثل ذلك فلم يقض الله له بذلك فبينما
هو سائر في ليلته تلك على فرسه اذ علا قمة جبل فزلق فرسه منها بعرسه
فانقطف عنقه ومات رحمه الله فلما اصبح وجده الموحدون في
تلك الحافة ميتا فقطعوا رأسه وبعثوا به الى الخليفة عبد المومن
والبقاء لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

محمد بن احمد بن عبيد الله الاشبيلي

ابو عبد الله بن المجاهد زاهد الاندلس كان هذا الولي رحمه
الله على فقه العلماء في وقته وشيخ مشايخ الصوفية غلب عليه
الزهد والانقطاع مقتديا في جميع احواله بالصحابة رضي الله عنهم
ومن بعدهم من السلف الصالح مباعدا للملوك مع شدة
رغبتهم فيه قال القاضي بن عبد الملك كان ابن مجاهد
زاهدا في وقته في العلم والزهادة والاجتهاد في العبادة معدودا
في الاولياء اهل الكرامات الشهيرة واجابة الدعوات فريدا من
ابناء الزمان وحيدا لا مماثل في حال لا يمثل ولا يفتخر الا بالصدر الاول
وكان مباعدا للملوك مع شدة رغبتهم فيه مناولتهم لا يقبل منهم
قليلا ولا كثيرا احصى تنوعا عنه غرائب الاحوال منها ان بعض
امراء الموحدين عزم عليه وتشفع اليه في قبول صلة بعثها
اليه فبعد وفاة الزاهد بن مجاهد وجدت في تركته مكتوب عليها
هذه لفلان بن فلان وذكر الاستاذ بن طلحة ان قدم اشبيلية
احد امراء الموحدين فاستدعى الشيخ بن المجاهد مع علماء
وقته لحضور مجلسه كي يشاركهم في بعض امور المسلمين فلما احضروا
ومنع له قال ذا الحاكم الامير لمن حضره من اصحابه انا هذا الزاهد بن مجاهد

فجاء لاحد يديه فجمع اثار البتول حتى دخل منزلنا فقدم رجله اليسرى
فلما خرج قدم رجله اليمنى ولما صار ملك الموحدين للمنصور هم
وكان الغاية القصوى في التفنن في العلوم قدم اشبيلية لرؤية
الشيخ ابن مجاهد والتماس بركته فحاول عليه بكل وجه امكنه
ان يصل اليه فامتنع الشيخ من ذلك فبينما هو ذات ليلة في دار
له واذا بامير المومنين في نفر من اهله يدق عليه الباب فاذن
له فدخل عليه وسأله الدعاء وانصرف ابو يعقوب فرحا
مسرورا بما قابله الشيخ ابن مجاهد عليه ودعا به له رحمه الله
ورحم المنصور وحكى ابن عبد الملك وغيره ان قوت هذا الفا
ضل كان من ثمن الخبز في يومين وكان كثيرا ما ينصرف بالقرية
ويبقى هو بها باليوم واليومين وما زال كذلك الى ان توفي
رحمه الله سنة اربع وسبعين وخمسمائة رضي الله عنه

محمد بن عثمان التاونتي في باب المليلي

أصله من تاونت من عمل تلمسان كذا قال التادلي وهذا الموضع
هو المعروف عندنا بتاونت من عمل بليدة على ساحل مكة
كان هذا الساحل قديما معروفا بالقلعيين وكان هذا الولي
ابو عبد الله محمد بن عثمان من اكابر اولياء الله الذين سبقت
لهم العناية ولم تضرهم الجناية تخلى عن عمل الولاية وتخلى بالانقطاع
الى العبادة واخذ نفسه بتبعات اهل الرعاية حكى ذلك التادلي

أن هذا العابد كان كاتبا لبعض الولاة بجزيرة الأندلس وكان مسرفا
على نفسه فنام ليلة في فراشه إلى أن طلع الفجر فقالت له زوجه قم لصلاة
الصبح فتكاسل واستجاب النوم فأتاه رسول مخدومه الذي كان يكتب له
يدعوه فوثب مسرعا وبادر إليه عجلا فقالت له زوجه سبحان الله دعاك داعي الله
فتثاقلت وبادرت إلى داعي المخلوق بهذه المبادرة فوقع كلامها في قلبه
فوقع إلى الأرض يبكي ثم صرف الرسول عنه وخرج من حينه فلقي راعيا فأعطاه
ثيابه ولبس هو جبة الراعي ولحق بالبحر فكان هناك منقطعا
لعبادة ربه ثم عبر البحر وجاز إلى بلدة تاونت بساحل تلمسان يعيش
من مباحات أملاكها بيسير ما يهبه الله وجعل دار أبيه مسجدا وتخلى
عن كل شيء وأقام بتلمسان مدة ثم توجه إلى المشرق مجاورا بالحرمين
وصل الشام ورجع بالعلم بعد الحجة الأولى فانتفع الله به وبأشياء حسنة
من العلوم واشتغل إلى أن صارت تروى عنها المصنفات ثم رحل إلى
عبد الله بن حصين في البلاد المشرقية إلى جبل لبنان مسكن الصالحين
وبه لقي أولياء الله الزاهدين فبركاتهم وصولته إليه فوت آثار الصالحين
وبقي مدة المهدة إلى أن توفي رحمه الله في عشر التسعين وخمسمائة
رضي الله عنه ونفعنا به كل تزكية آمين

جبل لبنان
مسكن الصالحين

محمد بن ابراهيم المهدوي

أبو عبد الله كان رحمه الله من أولياء الله أهل العلم والدين محدثا
مقتصرا منقطعا الغربي وصحت كراماته وكرمه وضوح النقار واشرقت ولايته

تراسارة بافق الانوار حدثت الثقة لي ان ابا عبد الله المعدي لما اشتغل
عن بلده المعدية ونزل مدينة فاس كان معه من الذهب نحو من اربعين الفا
فما زال ينفقها في سبيل الخير حتى لم يبق له غيرها ربما عملا بعد ذلك
وصح الخبر عن هذا الولي وتواتر النقل عنه انه اقام بجامع فاس مستقبل
القبلة نحوا من اربعين عاما لا ما يتحرك الا في جماعة الا يوما واحدا
وكان مع زهده وابتذاله لا يقبل من احد شيئا حكى عنه بعض الصالحين
قال صحبت ابا عبد الله المعدي ثمانية عشر عاما فما قدرت ان يقبل
مني شيئا حتى المباح ما كان يقبله منا كالبقل البرية ونحوها وسأله بعض
الصالحين القراءة عليه والرواية عنه فامتنع وقال له ان اصول روايتي
ضاعت فلا يحل لي ان يحمل عني احد شيئا من غير مقابلة التي هي اشهر
من المثل المشهور ومن جميل مآثره التي ابقت له الذكر الجميل على مر الاعصار
انه كان عنده بمدينة فاس الف قفيز من القمح ثم اصابت اهل فاس المجاعة
الكبيرة وفرغت المخازن وغلا المتسع واشتد الجوع فقصد ابا عبد
الله المعدي اهل الحضر والصيانة وطلبوا ابتياع القمح بما شاء من الثمن
فقال لهم على ان يبقى الثمن في ذمتكم الى زمن معلوم وكتب عليهم وثائق
بذلك فلما حل الاجل استدعاهم وقال لهم انتم في حل مما عليكم لو
فتشتكم انتم من بعد ما القمح عليكم بما ابتعتم وهانذا وثائقكم
اجعلوها في الماء وانما ابتغي الثمن الا من الله عز وجل توفي رحمه
الله عام خمسة وتسعين وكانت جنازته مشهد من الحفل
سعد الناس لفقده واتبعوه ثناء حسنا رحمه الله تعالى ورضي عنه



بركاته آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

محمد بن الحسن البنصليشي أبو عبد الله من أهل سجلماسة

سجلماسة اسم تافيلالت

الآن خلاء

ثم اشتغل بالعبادة رحمه الله من أولياء الله الأخيار كثير العبادة أواها مجتهدا
وكان بدء أمره من تجار الصحراء فتاب الله عليه وتخلى عن عرضه
وتعرض للعبادة حدث ابن الزيات قال سمعت إسماعيل بن يعلى يقول
دخلت على محمد بن الحسن وهو مريض في يوم الأحد بتغاء وكنا عنده في الاثنين
فربما غمي عليه فلما أفاق من إغمائه فسألناه عن حاله فقال لنا
لما غمي علي أحضرت بين يدي الحق سبحانه وتعالى فقال لي يا محمد أكره
الموت ولا بد لك منه فقلت يا رب أريد أن تقبضني وأنت عني راض
بفضلك وأن أموت يوم الجمعة فقال لي كذلك قضيت عليك وأن تموت
يوم الجمعة بعد أن تصلي صلاة الصبح ثم قال لنا اكتموا علي هذا
قال صاحب الخبر فلما انصدع فجر يوم الجمعة ضعفت الصلاة وبادرت
إليه فوجدته يتوضأ فلما فرغ ركع ركعتي الفجر ثم صلى صلاة
الصبح وقرأ فيهما قراءة مرتلة فسلم وسبح ودعا ثم اضطجع وقال
اقعدوا عندي ساعة ومات رحمه الله وانثال الناس علينا من
كل جانب وتعجبوا من إخباره بموته وكان ذلك سنة خمس
وتسعين وخمسمائة رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به
وبأمثاله آمين

محمد بن علي العمراني أبو عبد الله الغماري

نزل بلد تلمسان كان رحمه الله من أولياء الله مشهورا بالزهد
والانقطاع للعبادة معدودا من مشايخ الصوفية قال ابن الزيات
وكان كبير الشأن ويقال انه من الابدال وكان أبو الطاهر التونسي
يقول أبو عبد الله العمراني أكبر شأنا من الشيخ أبي مدين قال
ومن كراماته أن عبد المجيد بن أبي الطاهر التونسي كان يكتري حانوتا
بسوق العطارين من تلمسان فتربع عليه في كرائه بعد زيادة مجحفة
قال عبد المجيد فبعثت جماعة من أعيان البلد للعامل أن يرفق بي في الكراء
فامتنع وحلف أن لا يترك مما وصل اليه شيئا ورد شفاعتهم فأغلقت
الحانوت ودخلت على أبي ومعه الشيخ أبو عبد الله العمراني فأعلمتهما
بأخذ الحانوت فأطرق أبو عبد الله العمراني ساعة ثم قال لي قم
الساعة لدار العامل ولا تسلم عليه ولا تكلمه حتى يكون هو الذي يكلمك
بأن لا تكتر منه الحانوت بما شئت فوقفت خوفا من العامل أن رآني
يعاقبني فقال لي أبي انصرف لما أمرك به الشيخ فذهبت لدار الـ
عامل فلما رآني العامل أشار الي وابتدأ فقال لي اكتر الحانوت بما
شئت فقلت لم يستقر ثمنه بعد الكراء وعفى لي الكراء فانصرفت
أجمع للشيخ أبي عبد الله العمراني فوجدته معه أبي لم يبرحا من
مكانهما فقال لي الشيخ بكم اكتريت فقلت لم يستقر ثمنه فقال لي

بعشرة

بستره نائمين كالغائب على هذا فلم يستتر عن راهم فلما شاعت
هذه القضية بتلمسان وتحدث الناس بها في كل مكان خرج منها
بازاء الشهرة متوجها للبلاد المشرقية وبها مات رحمة الله عليه
ورضوانه وعفوه وتجاوز عنه ونفعنا ببركاته وحشرنا في زمرة امثاله
بمنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

محمد بن سالم الشبلي الاندلسي

نزيل فاس وبها مات كان وليا زاهدا عالما عابدا من افاضل الاولياء
وكملائهم واعلام صدور اتقيائهم ذكره ابن الزيات عن
الشيخ ابي عبد الله الهواري قال واصل ابو عبد الله بن سالم الربيعي
يوما قال وحضرت معه انا ووالدي وعبد الرحمان بن يوسف بن عشرة
بموضع خارج فاس بالهوية بيده الى نبات من ارض لا فيقطع فيقطعاني
ثم قال لنا لم تقطعه عنا من غير حاجة اليه فكم من حيوان يأكل منه
وكم من حيوان يستظل تحته ثم انا اكلنا طعاما فلف بقية الطعام
في منديل فلما وصل الى منزله فتحه ووجد فيه جماعة من النمل فقال
غربت هذه النمل عن مواضعها فحملها حتى اعادها الى المكان الذي
كانت فيه وذكر ابن الزيات وغيره ان ابا عبد الله بن سالم لما
كان في سياحته مع جماعة من اصحابه عطشوا مرة عطشا شديدا
وهم على ساحل البحر ولم يجدوا ماء فقال لهم ابو عبد الله بن سالم اتشربون
على ما قلنا لا نعم فدخل في ماء البحر الى ان بلغ صدره ففتح ما بين رجليه

وجعل يعني ف بيوتكم وبيسقيهم فيشربوا فاناء عنه بل كراماته مشهورة رحمه الله
ورضي عنه ونفعنا بحبه وبركته بفضله ورحمته

محمد الصباغ أبو عبد الله

من أهل مدينة فاس كان رحمه الله احد اولياء الله الابرار كثير التلاوة
والاجتهاد معدودا في اكابر الصلحاء العباد حدث الثقة الذي قال
كان ابو عبد الله الصباغ حسن الصوت بتلاوة القرآن وكان له ورد
من الليل فقام ليلة الى ورده فخشع فسمع من لدنه حسنا انصرف لاجله
ثم قام الى ورده بعد ذلك بليال فقرا وخشع وخنقته العبرة فسمع
خلفه البكاء فسكت وانقبض واراد الانصراف فسمع هاتفا يقول
يا ابا عبد الله لا تخف فانا جماعة من مومني الجن نصلي خلفك لطيب
صوتك وحسن قراءتك وما اتينا للصلاة خلفك الا من بلاد الصين ولقد
قتلت منا جملة بحسن صوتك فبارك الله لك في صوتك فاقام على ذلك
مدة الى ان صار الجني يكلم الشيخ ابا عبد الله ويحدثه فقال له ابو عبد
الله يوما عسى ان تظهر لي في صورتك التي صورك الله فيها فقال له يا ابا
عبد الله وما حاجتك الى ذلك فاستغنى عنه لئلا يصيبك منه امر فقال له ذ
هاته لا حاجتي اليك فقال له يا ابا عبد الله انه والله تسهل علي هذا لكني
وما اكره ان تراني في صورتي الا خوفا من امر يصيبك فقال له لا بد من ذلك
فقال له اصفر بنفسك يوم بامرك واستخر الله تعالى فلما قام ليلة على ذلك
يصلي ليلته ثم انفتل من صلاته وقال له في قلبه عزيمتك على ان اراك

فقال

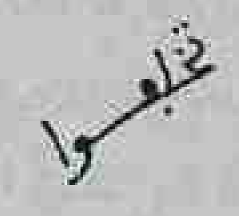
فقال له اذا عزمت فادخل في هذا المكان وتعبد واقرأ من القرآن كثيرا ولا
يهولنك ما تسمعه فانك تسمع كصوت الطبول والابواق والاوتار فاذا
سمعت ذلك فانظر خلفك في ركن بيتك فانك ترى اشياء قال ففعل ليلة الجمعة
جميع ما امره به فاذا ذلك الجني من سلالة الجن فسمع جلبة وصوت
طبول وابواق وهو صعق الا يقول له يا عبد الله لا تقطع القرآن قال فانظر
الآن فاذا هو قد نظر في ركن البيت فرأى اشخاصا طوالا كبيرة الوجوه والعيون
وهو ينظر اليه ويقول له يا ابا عبد الله انظر الى جنبي فاني فلما نظر اليه
غاب عنه فمكث ثلاثة ايام لا يقدر على شيء وكلما نسا فعله فلما كان في
الليلة الرابعة اراد ان يقوم الى ورده فضعف عنه فقال له الجني يا ابا عبد
الله لم تفعل الذي استغفر عن هذا البلاء يصيبك منه امر تذكرهم ولقد سالني
ذلك رجل من اهل العراق كنت اهلا فلعله فرأى فيما كان يعمل في ذلك
لا يبصرها وجد رتلا ولم يكن يعرف مثلها وعمي فكان ما ترى قال
فمرض الشيخ ابو عبد الله اياما قليلة ومات رحمه الله قال المؤلف
وتخرج هذه الحكاية ما رويناه في كتاب الرقائق لابن المبارك قال حدثني
الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سال جبريل عليه السلام ان يتراءى له في صورته فقال له جبريل
عليه السلام انك لا تطيق ذلك قال اني احب ان تفعل فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى في ليلة مقمرة فاتاه جبريل عليه
السلام فغشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه ثم افاق
وجبريل عليه السلام مسنده واضعا احدى رجليه على صدره والاخرى

لم اقف
المصدر

بن كعيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ما كنت
ارى شيئا من الحسن هكذا فقال جبريل عليه السلام فكيف لو رايت
اسرافيل ان له اثنى عشر الف جناح منها جناح في المشرق وجناح في
المغرب وان العرش لعلى كاهله وانه ليتصاغر احيانا لعظمة الله تعالى
حتى يصير مثل العصفور الصغير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله

محمد بن تميم الزناتي المراكشي

ابو عبد الله كان رحمه الله عالما زاهدا ورعا منقبضا على بنى
الظالمين اهل الخير والدين معروفا باجابة الدعوة مقصودا للالتماس
البركة صحب الاشياخ وانتفع بهم وله الكرامات المشهورة والبركات
المأثورة حدثوا عنه انه كان بمراكش امراة من اهل الستر والعفاف
القانعين من الرزق بالكفاف وكانت لها خادم تخدمها وتقوم
بمصالحها باتقن الخادم ولم يدع لها الا ان جعلت مولاتها
تبكي عليها ليلا ونهارا فقيل للشيخ ابي عبد الله لعلك ان تدعوا
لهذه ان يجبر الله عليها فجاء معها فقال ستجمع لها مولاتها ان الله
يجازيها البشير فقول الشيخ وكانوا جربوا عنه الله وصدق كرامته فجاءت
ساعة حتى دخلت عليها فاء معها وذكر ابن الزيات عن الشيخ القا
سم ابراهيم الزيات وكان من الاخيار قال لما نهض المسلمون من حضرة مراكش
الى جزيرة الاندلس لغزوة الارك رايت في النوم النبي صلى الله
عليه وسلم وقد تقدم خلق كثير من اهل مراكش ثم رايت جماعة اخرى كثيرا



تخلفوا عنه وانا معهم فعضهم على تخلفي عن النبي صلى الله عليه وسلم فرايت ابا عبد الله بن تميم وهو رجل صالح مع المخلفين فقلت هذا ابو عبد الله بن تميم وهو رجل صالح وقد تخلف فلي فيه اسوة فقعدت معهم الى ان قال اسود حبشي وقال ... الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي لا تنسني امتي قوفي رحمه الله بمراكش عام سبعة وستمائة رضي الله عنه ونفعنا به وبركاته آمين ... اوليائه واهل ... اجعلنا من الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين

...

الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وءاله

الثاني

كمل الجزء ~~الرابع~~ الثاني من كتاب النجم الثاقب فيما لاولياء الله من مفاخر المناقب وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وسيد ولد ادم اجمعين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

ذكر ما اشتمل عليه هذا السفر من الاولياء بفيئة حرف العين القاضي عياض عبد الله النبي عمر بن مسافر حرف الغين غالب بن عطية حرف الفاء الفضيل بن عياض حرف القاف القاسم بن عبيد حرف السين سفيان الثوري سفيان بن عيينة سالم بن عبد الله سلمة بن دينار سهل بن عبد الله حرف الشين شعيب سيدي ابو مدين حرف الهاء هرم بن حيان حرف الواو سيدي واضح حرف الياء سيدي ابو يعزى سيدي ابو يعقوب التبغريتي اللهم انفعنا ببركة اوليائك وصل على سيدنا محمد عبدك النبي الرسول صلاة تدوم بدوام الابد

الجزء الثالث





بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

عياض بن موسى بن عياض اليحصبي

من اهل سبتة القاضي ابو الفضل العالم الشهير والولي الكبير كان رحمه الله من اولياء الله بالبلاد المغربية ممن اجمع على فضله وعلمه علماء الفقه واكابر الصوفية قال اهل التعريف كان القاضي ابو الفضل رحمه الله عظيم القدر رفيع الفضل معروف العدل تضرب بعلمه وسعة حفظه الامثال وتقف عند ورعه وزهده فاضل الرجال فرع الانام وفاق اهل زمانه فهو الوحيد الفرد في احسانه ذكر الحافظ ابو عبد الله الاباري في كتابه المختتم بروايات ابي علي الصدفي فقال في بعض كلامه وبالجملة فقد كان القاضي ابو الفضل جمال العصر ومفخر الافق وينبوع الحكمة ومعدن الافادة ذا المروءة ولقد ولي القضاء ببلده سبتة فضل الله بوجوده سابغة عليه وكانت الخاصة والعامة على غاية من اجلاله واكباره ورزقه الله من الهيبة والوقار عند الامراء والملوك ما اوجب لهم ان كانوا يقبلون قوله ويستعطفون حاجته ويتبركون به ويحيونه قضاء حقه والقيام بواجبه ويعترفون له بالسبقية والتقدم في علومه ومقاماته احسانه ويعرفون بان الله

نقل

نادر جمال الاسلام وصدرا انجاد وليلد به الاعلام هذا مع ما كان
عليه من غيرة النفس وارتفاع الهمة عن الاتيان اليهم والطمع فيما
بايديهم من المال وكان ابو الفضل على غاية من التواضع لطلاب العلم
ولاهل المساكين والارتياح الى اهل الخير والفضل من الفقراء وبتعلق
اخلاقه بالاخلاق الجميلة وكرم الطباع ولين الجانب وايثارهم
ويحدثون عنه في تواضعه بكثير من الغرايب حتى انه كان
يمشي في ازقة البلد ومر بصبي او كبير وقف معه وسال الدعا
منه وقال معاملة اهله فالمال وكان مع زهده وورعه وصحة
تواضعه يلبس الملابس الرفيعة المثمنة عملا بقال فضالة ابو
يركب المركب الحسن وكان اذا جلس في مجلس يجلس للفصل بين الناس
تعلوه الهيبة والوقار وحللته التقوى ملابس المجد والعلا ومما
قال ما وقفت في عمل علي اثر رضي الله عنه واسنادا وكان خلف
الكتب فيه الا على طهارة وما عقدت مجلسا لرواية الحديث ودروس
التعليم الا على اكمل طهارة فالمال وكانت اوقاته كلها معمورة
بالطاعات ووضائف العبادات موقوفة على قراءة القرآن
ودروس والرواية والارشاد والهداية وكان معدودا من اهل الزهد
والايثار مع وصفا بالورع والتقلل في هذه الدار ومما يحدثون عنه انه
مرضي والدك وكان من عباد الله الصالحين وخيار اهل العلم والدين
وورث عنه سبعة عشر الف من الذهب فتنزه عنها العلامة ابو
الفضل انه غير مع علمه بطيب مكسبه والده وتنزه عنه ورعا

نقفز العسر
وللصبيان ويكلمهم
ويعاملهم به

ما وقفت في عمل ... على شيء من الاثر رضي الله عنه
واسنادا

والد الشيخ وخيار
اهل العلم والصلاح

بالفقيه رحمه الله كثير من الحديث وغرائب النوادر وحكايات الملوك
الصالحين ومقطعات من الشعر مما يقع به ذكرها هنا الامتاع ويحصل
له الخاطر والانتفاع وقد روينا الكثير من ذلك عن شيوخنا رحمهم الله با
سنده المتصل الى ابي الفضل رحمه الله فمن حديثه عن اهل البيت
الكريم عليهم من الله افضل الصلاة وازكى التسليم حدثه في كتابه
اليه عن شيوخه ابي علي الدقاق فيما اظن بسنده المتصل الى ابي علي
ابن مهدي قال اخبرنا علي بن موسى ابو الحسن الرضى بمدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم قال حدثني ابو موسى بن جعفر قال حدثنا ابو جعفر بن
محمد قال حدثنا ابو محمد بن علي قال حدثني ابو علي بن الحسين قال
حدثني ابو الحسين بن علي قال حدثني ابو علي بن الحسين بن علي رضي
الله عن جميعهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
تعالى يا ابن ءادم ما تحتسبها البطر والعجز وتنتقي الي بالمعاصي
خيري عليك منزل وشرك الي صاعد وابن ملك كريم ياتيني عنك
في كل يوم وليلة فبحر يا ابن ءادم لو سمعت وصفك من غيرك وانت
لا تعلم من الموصوف لسارعت الى مقته يا ابن ءادم تفعل الكبائر
وتركب المحارم ثم تتوب ... اقبل اذا خلصت نيتك وامحو عما
مضى من ذنوبك وادخلك جنتي واجعلك في جوار سيد الانبياء
من فيهم جعلك وفي مثل ذلك انشدنا القاضي رحمه الله قال انشدنا
ابو الطاهر السلفي لبعض المتقدمين
بطول ليلي قلبي بالذي مشتغل ، يبكي النهار ويطول الليل يشتغل

من غير الوعيد وذكر النار اعزته بالله مؤمن على الخير منجل
انشد الفاضل ابو الفضل رحمه الله عن ابراهيم بن ابي سليمان
الداراني قال حدثني شيخ بساحل دمشق يقال له علقمة بن يزيد
بن سويد الازدي قال حدثني ابي عن جدي سويد بن الحارث قال و
فدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من قومي فلما
دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما راى من سمتنا وزينا قال ما انتم
قلنا مومنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان لكل
قول حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم قال سويد قلنا خمس عشرة
خصلة خمس منها امرتنا رسلك ان نومن بها وخمس منها امرتنا
ان نعمل بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ونحن على ذلك
الا ان تكره منها شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
الخمس خصال التي امرتكم بها رسلي ان تومنوا بها قلنا امرتنا
رسلك ان نومن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت
قال صلى الله عليه وسلم وما الخمس التي امرتكم رسلي ان تعملوا
بها قلنا امرتنا رسلك ان نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وان نقيم الصلاة ونوتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج
البيت ان استطعنا اليه سبيلا ونحن على ذلك فقال وما الخمس
خصال التي تخلقتم بها في الجاهلية قلنا الشكر عند الرخاء والصبر
عند البلاء والصدق عند اللقاء ومنا جزة الاعداء والرضا بالقضاء
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

حدثنا
صفية

ساء بفقهاء عقلاء حكماء كادوا أن يكونوا أنبياء
من خصال ثلاث فيها وأزيدكما وأعطكم ثوابهما ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أوصيكم بخمس خصال لتكمل عشرين خصلة قلنا
نعم يا رسول الله قال إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون
ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شيء أنتم عنه غدا تزولون وارغبوا
فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون واتقوا الله الذي إليه ترجعون وعليه
تعرضون فانصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد حفظوا وصيته وعملوا بها ومن حديثه بسنده عن الحضرمي عن
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف أمتي حملة القرآن
وأصحاب الليل ومن مروياته في المقامات العرفانية حدث عن أبي علي
بسنده المتصل إلى الزاهد الواعظ أبي علي الدمغاني قال ركبت بحر
... فوقفنا على جزيرة في البحر فدخلت في نفسي ما الفرق فيها فبينما
أنا أجول فيها إذ خرج فتى من فتيان الجن إذ جاء متزرا
بإزار ... يمشي وهو يقول إلهي هلكت الأبدان ولكن ... الأعناق
... مشهور في الآفاق يا من تنعم بحبه أهل الإشراق والشعاع وتداوى
باسمه أهل الوجد والاشتياق فقال فوقفت عنده وسلمت عليه
فرد علي جوابا لينا فقلت له حبيبي كيف أنست وقعدت في هذا البحر
... وحشة بغير أنيس فقال لي يا أخي وهل يحتاج من أنس بالله إلى أنيس سواه
فقلت له إذا أسألك عن مسألة فهل أنت مجيب فيها فقال إن سألت
... فقلت لا أسألك إلا فيه فقال سل فقلت متى يكون العبد محبا

لله تعالى فقال اذا اطلع الحبيب على قلب المحب فاين يكون الهم في
حب الحبيب جعل في ذلك القلب سراجا منيرا ثم ولى وانشأ يقول

وكم لربي خلائق لتخدمه * ان المحبين للاحباب خدام

قوم يبيتون من حب ومن قلق * ومن محبته في الليل قوام

قال ثم مشى يشهق حتى غاب عن عيني قال ابو زيد [illegible]
انظر ام ارض ابتلعته ومن انا شيخ في مثل هذا الا ابا القاسم الهزلاني
كنت لعبد بن يحيى حب ربه ﷺ وبالدنيا وبالناس مشتغلا ولو كان مخبرا
ما فلان في اي عمل لقي من الدنيا وبلاد رب العمل في قليل ما يسمعون
لي مليكه تجنب لحب الله عشقها من عملك ومن حديث بفضله
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الذي يزيد في العمر
والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد البلاء وعن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ادم عندك ما يكفيك وانت تطلب
ما يطغيك ابن ادم لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع يا ابن ادم اذا
اصبحت معافى في جسدك امنا في سربك وعندك قوت يومك فعلى
الدنيا العفاء وفيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان رجلا من بني اسرائيل مر بكثبان رمل في مجاعة فقال في نفسه
لو كان لي هذا الرمل طعاما لقسمته بين الناس فاوحى الله عز وجل
الى نبيهم قل له ان الله قد قبل صدقتك وقد شكر نيتك واعطاك
ثواب ما لو كان طعاما فتصدقت به وروي عن الخطيب في تاريخه
عن الاوزاعي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشيب فإنه نور الإسلام ما من مسلم يشيب
شيبة في الإسلام إلا كانت له نوراً يوم القيامة قال ابن الفضل أنشدنا أبو
القاسم الثعلبي لبعض شيوخه بأصبهان كامل

حل المشيب بعارضي ومفارقي
يبغي الغواني أن أراه معارفي
ورحل الشباب وقلت قد ولى مسارعاً
حتى أودع قال إني لا حفي

ومن النوادر البديعة في ذكر الشيب قول القاضي بالخليل

لما بدا شيبي أشار صواحبي ... لا تبغ خلاً يتقوى بالمشيب
فصبغته خوف الصدود فقلن لي ... هذا رواية أصبغ عن أشهب

وأحسن منه قول الآخر متقارب

ولما بدا الشيب في مفرقي ... أشارت بكفي على مهجتي
بلون البياض لليل السرور ... ولون السواد لنار الأسى
فقالت عرفت ولا أنكر ... فقليل العمر جمعوا أنساء

ثم الحق لي بعض المتأخرين وأبدع بالمعنى المقصود فقال بسيط

قالت أريتك الشعر الذي غيرته كافوره غيم شعلة المعارض
فقلت طيبا بطيب والتبدل في ... رداكم الطيب شيء غير مستحسن
ذاك طيب وما لكي لبست الحداد ... الموسع للعرس أكابر والكفن
ومن رواية القاضي أبي الفضل عن الحافظ أبي بكر محمد بن محمد
عن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم

243

تعالى

تعادوا فان العجيز تخرج الضغاين من القلوب وحدث عن الخطيب
البغدادي عن شيوخه عن عبد الرحمان بن سالم عن عويمر بن ساعدة عن
أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا فمن سبهم
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ومن رواية القاضي
ابي جعفر عمار بن ياسر من كتاب الاستيعاب عن علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا اعطي سبعة نجباء
ووزراء ورفقاء واني اعطيت اربعة عشر
حمزة وجعفر وابو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين
وعبد الله بن مسعود وسلمان وعمار وابو ذر
وحذيفة والمقداد وبلال
ومن مسند انس عن نافع مولى عبد الله بن عمر انه قال قلما كان
لم يقم حتى يدعو لجلسائه بهذه الكلمات وزعم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يدعو بهن لجلسائه يقول اللهم
اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك
ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب
الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا
تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ
علمنا ولا الى النار مصيرنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا

ومن مستغفراته عن نافع مولى عبد الله رضي الله عنه ورواية العلقي عن جعفر
عن جعفر بن نصير قال رأيت أبا القاسم الجنيد في النوم بعد موته فقلت ما فعل
الله بك فقال طاحت تلك الإشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك
العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا إلا ركيعات كنا نركعها
في السحر ومن مستغفراته عن الصحيح عن مجاهد عن ابن عباس
قال لما اشتد بأبي بكر رضي الله عنه مرضه وحضرته الوفاة كان
بين يديه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا خليفة رسول الله أمرتنا أن تزودنا شيئا ينفعنا فقال من قال
ومعا فقال لهم احفظوا عني كلمات من قالهن عند موته وجعل
يصبح جعل الله روحه في الأفق المبين قالوا وما الأفق المبين قال
الذي قال قاع تحت العرش فيه رياض وأشجار وأنهار وأطيار
تغشاه في كل يوم ألف رحمة وألف مغفرة من حيث تنتهي تلك العول
جعل الله روحه في ذلك المكان وحسبا له والذي قال وأنهم عنك اللهم
إنك ابتدأت الخلق من غير حاجة بك إليهم بل شيئا منهم عليهم فجعلتهم
فريقين فريق للنعيم وفريق للجحيم اللهم اجعلنا منهم
اللهم اجعلني من فريق النعيم ولا تجعلني من فريق الجحيم اللهم إنك
خلقت الخلق كلهم فرقا وميزتهم قبل أن تخلقهم فجعلت منهم شقيا وسعيدا
وغويا ورشيدا فلا تشقني بمعصيتك ولا تشقني بمعصيتك اللهم
إنك علمت ما تكسب كل نفس من قبل أن تخلقها فلا محيص لها مما
علمت فاجعلني ممن تستعمله بطاعتك اللهم إن أحدا لا يشاء حتى

تشاء وما جعلت مشيئتي الى ان اشاء وقال بعض البلغاء اللهم انك قد رايت
حركات الجوارح فلا تنبعث الا باذنك فاجعل حركاتي كلها
في تقواك اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحدة منهما
اهلا وعاملا بها فاجعلني في خير القسمين اللهم انك خلقت الجنة
والنار وجعلت لكل واحدة منهما اهلا وسكانا فاجعلني من
سكان جنتك برحمتك اللهم انك اريتني عيوب النفس
ثم حببت الي ورعها وارتني عيوب الغفلة وعرفت ضرر وزرها فا
شرح لي صدري بالايمان وزينه في قلبي وكره الي الكفر
والفسوق والعصيان واجعلني من الراشدين اللهم
انك دبرت الامور وجعلت مصيرها اليك فاحيني بعد الموت
حياة طيبة وقربني منك زلفى اللهم من اصبح وامسى ثقته
ورجاؤه غيرك فانك انت ثقتي ورجائي ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم قال ومعار ربيبة عن ابي نعيم الحا
فظ عن رجاله عن الفقيه ابراهيم بن ابي عبلة قال بعث الي امير
المومنين هشام بن عبد الملك بن مروان فقال يا ابراهيم انا قد
عرفناك صغيرا واختبرناك كبيرا ورضينا سيرتك وحالك وقد
راينا ان نستعملك بحيث ان تتولى خراج مصر قال ابراهيم فقلت
له يا امير المومنين اما قولك من اعتقاد الخير فينا فالله يجزيك
ويثيبك عليه وكفى به جازيا ومثيبا واما انا فانا اعلم ولست
اهلا للولاية ولا بصر لي بهم والعامة لا لي على الخراج قوة والكلفة

فغضب الخليفة حتى احمر وجهه ثم نكت الأرض مفكرا وقال
تطلبني كما يطلب الرجل كارها قال وأمسكت عن الكلام حتى
سكن غضبه ثم انفرج فقلت يا أمير المؤمنين أتكلم قال نعم قلت
إن الله تعالى قال في كتابه العزيز إنا عرضنا الأمانة على السماوات
والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها
الإنسان إنه كان ظلوما جهولا أفيا أمير المؤمنين فأبغض
عليهن إذ أبين ولا أكرههن إذ كرهن وما أنا بحقيق أن
تغضب علي إذ أبيت فقال فضحك الخليفة هشام ثم قال يا
إبراهيم قد رضينا عنك وأعفيناك وأنشد عياض في كتاب المعجم
قال أنشدنا أبو علي الجياني لبعضهم

من العلم وارجع ذاكرا وأرح ففه ... ولا تلقه إلا لكل مصحح
وأمضي يحفظ الله كل امرئ ... وإن كان ذا رحب تحت وكتب

أبو بكر عن شيوخه بالسند المتصل للعالم سنة ست وعشرين
ومائتين وهو العقيد الإمام هارون بن عبد الله الزهري قال
إن الإمام الواقدي كتب رقعة للخليفة المأمون يذكر
دينا عليه وأنه قد أعيته الحيلة في خلاصه فوقع المأمون
على ظهر الرقعة يا أبا عبد الله أنت رجل فيك خلتان السخاء والحياء
فأما السخاء فهو الذي أطلق ما في يديك وأما الحياء فهو الذي
منعك من تبليغنا ما أنت عليه وقد أمرنا لك بمائة ألف درهم فإن
كنا أصبنا إرادتك فازدد في بسط يدك وإن لم نكن أصبنا إرادتك

فجنا

وبينما يتنزه على بغلته وانا معه حتى وقف على فناء الرشيد
رحمه الله عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق
بازاء العرش ينزل الله تعالى للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن
كثر كثر له ومن قلل قلل له فقال الزهري فما انواع كنت قرات
هذه الحروف معلقات مذاكرتها الى ينفقها الحديث حتى من الطرائف
التي اتحف بها رحمه الله تعالى ما قرات في كتاب الاعتبار لابي المامون
قال له بعض اهل مجلسه يا امير المومنين ان كثيرا من
من اعلم اهل الحجاز ... من الله في النعمة ... فقال له يا هذا
ان الله عز وجل ان يتفضل علي وعزة الله ان احوج يتفضل على عبده
باعانة ان يكون ان يتفضل على السائل في قال المزاحمة وقيل لهذا
الخبر ما يوجد برابطة الفاضل ابو الفضل في نوادر المستطرف وهو شبيه
عن الخليفة عبد الملك بن مروان انه قال يوما لجلسائه ... لا تعملوا
معروفكم وكبعوا الفضائل واعفوا عند المقدرة ولا تبخلوا اذا سئلتم ولا
تلحفوا اذا سألتم فان من ضيق ضيق عليه ومن سهل سهل عليه
ثم انشد رضي الله عنه

اذا ضيقت امرا زاد ضيقا … وان هونت ما قد عز هانا
فلا تجزع لامر فات يأسا … فكم صعب تشدد ثم لانا
تناصرني من صرف الزمان … على كل الاحوال الا اتوانا
لان الحق يصحبه خفاء … وان نفي الخفاء عن ان يبانا

ومحمد بن عمر الواقدي المذكور في كتبه للخليفة المأمون رحمهما الله كان
من علماء الوقت وابا علم مع ذو الكتابة الكاملة في الاخبار قال كان
بالمدينة ثم انتقل الى بغداد وتولى بها الرياسة ومكث القضاء بعسكر
المأمون وكان غاية في الكرم والايثار له في الاخبار عجيبة وله في ذلك امور
غريبة منها ما حكاه اهل الاخبار في ذكر الفضلاء العلماء والنبلاء في كتابه
المدارك قالوا كان لمحمد بن عمر الواقدي اختصاص بالخليفة يحيى بن خالد
البرمكي وكان الواقدي يأتيه يوما في اثنا جمعة فيبسط حديثه
وانبهه واعلم الناس بما يتعلق ان يخالف عنه الواقدي فقال عنه يحيى بن
خالد فقيل له ان الواقدي لم يغب في البلد مركوبه اعمى كان ينفق عليه
بعث اليه بخمسة الاف دينار فلما صار المال في يد الواقدي وزوجته وهو
يريد ان يتصدق في الحال في قضاء دين بعض العيال وشراء ما يحتاج
واذا برجل يدق الباب فرفع اليه الواقدي بالمال رجل من
اهل المدينة من ذرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو قبض عليه
الهدية واخذ المال وشكى حاله للواقدي في حل الدار وانفق المال بعد يحيى
في زوجته على حال اشتد الدار له وقد كلم الرجل الذي فذهب به
الى منزله فلما استقر به المنزل واخذه ثلاثة شهر في الى يحيى اذا برجل
من ابناء الانصار في عليه الباب وشكى له الفاقة فدفع اليه المال
كله وهو فلم ان الحاجب استبطأ الواقدي بخطه عن عادته
في ترك الاتيان اليه فبعث اليه من يكشف عن خبره فقال للرسول
قل للحاجب اطال الله بقاءه بعث ذلك المال لمن هو احوج منه رجل من اهل

ابي بكر الصديق وقد بلغني انه لم يبعد بمظلمته بلده فقصد الرجل من ابناء
الانصار بلا دار ان يشير للحاجب بعث الرجل لابي بكر وكتب الرقعة فقال
اني قد قدمت بغداد على امل فقال ثم ان القافلة قطعوا علي الطريق
واخرجوني الى الوفود فدلني يا بني الواقفية فتجمع الى خمسمائة من الذهب
فلما وصلت بها اشترى لي اتانا بعض مغاربي من ابناء الانصار ولقد لحقني
بانه قد قربت من الحروبة ان اوديه على نفسي فبعثت له الحال فبعث
الحاجب للانصار واخبره الخبر فتعجب من هذا الهم وقال له اخرج بهما
ثم امر للواقفي بالف دينار وللبكري بمثلها وللانصاري بمثلهما
وزهت الواقفي بخمسمائة تركها للفقراء من الغم حين رجع وجمعها المال
البكري فشكروا الحاجب ودعوا له بخير رحمهم الله جميعهم ومن
روايته عن ابي بكر المطوعي في كتابه الصفات في فضل الاحد الصوفية
ان رجلا جيء به عليه التهكم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا
ابشرك قال بلى يا رجل فاخذ بيده واتى به الى صحيفة فاذا علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ساجد وقد بلغت في موضع موضع جبهته
وهو يقول اللهم ارحم ضراعتي في الليل وخشيتي من النار وانت بكاء
يا كريم فقال يا رجل يا عمر والله انه ليعي حال بيا هي الترب حتى بكت
السماوات السبع والارضون السبع بهاذا الصحب في سجوده الامر من ذنوبه
كما تخرج الحية من قشرها فاني وفي هذا انشد بعضهم

، وما معي تلك النوال فقد رأت ، ولكنها روحي عليك تحدر ،

، ولسن التي تجري من العين ماؤها ، ولكنها نفس تذوب فتقطر ،

دخلت على بعض امراء الشام فقالت له انا كنا في ايام الولاة تدع هذه

البلاد فصاح بنا من الزمان صائح اذهب عنا النعمة ولهو عنا الملك

ونحن اليوم نطلب في بلادك نوالا اقترضتها اجعل احدها انتقالا وانا الاخر

بشارا فقال وبكى الامير بكاء كثيرا امر لها بجائزة سنية فقالت

له انا محيتك بتحية كنا نحيا بها تشكر تلك يدا افتقرت بعد غنى

ولا ملكتك يدا استغنت بعد فقر وكفى الله عنك فعل رقاب الرجال

ولا زال عن احد نعمة الا وجعلك السبب في ردها فقال لها الامير

بارك الله ان الذي حصل لي منك من العظة والذكر خير مما حصل

لك مني قال عياض في كتابه المعجم ومما نقلته من خط الفاضل العصير

انشد الحميدي وحدثنا به شيخنا ابو علي الصدفي قوله

اذا كان حظي في العيش وافر ... بلغة عيش للعيش فيه تبدل

وابغض ربي بعون وهمة ... وزودني فيها القول والفعل

فعلى الحال التي في اسيرة ملوككم فيما ولوا وتولوا

فيا رد ابي بعلم بعيح ... رضا الجاهات الرفيعات والجزل

وهب لي غنى عن كل من كان غني ... فما للورى الا عليك المعول

فلا تزل كد للعلم عنهم ولا غنى ... فما للغنى الا به والله افضل

قال ومما نقلته من خطه الحميدي ايضا

يا من له نعم والي على نعم بها ... من كل صنع من التعظيم والعلى

حفو بعض واقبلهم ومن بها ... في ضبط عقب وجه بالعفو عن زلل

ومن مروياته عن شيوخه عن بعض اصحاب الولي بسنده قال سمعت

وحدث ابو الفضل رحمه الله عن الحافظ السلفي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا لكبر سنه الا قيض الله له من يكرمه
عند كبر سنه واسند عن شيخه ابي علي الصدفي قال انشدنا شيخنا
الامام ابو بكر الشاشي لبعضهم رحم الله جميعهم

ومن هاب الرجال تهيبوه ، ومن حقر الرجال فلن يهابا
ومن قضت الرجال له حقوقا ، ومن يعص الرجال فما اصابا
احب مكارم الاخلاق جهدي ، واكره ان اعيب وان اعابا

واسند عن شيوخه عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم
فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله من ذكرني بخير وخرج
عن مشيخته عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحشر الحكارون وقتلة الانفس الى جهنم في درجة واحدة قال ويقوى
بهذا ما رويناه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال نعم الرجل
فلان لولا بيعه قلت ما كان يبيع قال الطعام قلت وهل
ببيع الطعام باس قال نعم انه ما باع احد الطعام الا واحب للناس
الغلاء ومن انشد شيخ ابي الفضل رحمه الله عن رجاله لابي عثمان الزاهد
الواعظ رحمه الله

ذهب الزمان لرفعة مونسة ، ولمن يحب لذة الاشغال والشوق
يا جاهدا لتزهد في الدنيا وبيعها ، ان الحريص على الدنيا لغير غنى

وحدث الحافظ عن السلفي قال حدثنا مشايخنا ان امراة

بمن أيقول اللهم استهد واجعل ثواب الستر ما تحب فربما ستهت عن ما تكره

قال ثم التفت الي ثم قال يا أخي بادر بعملك فإن ساعة الليل والنهار

تذهب الأعمار وحدث الداني بسنده عن شيوخه عن عائشة

رضي الله عنها قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الناس

يعرض للحساب فقال نعم الا أنبياء الله فقال الذين شيبت عقولهم أن تشيب

دائم وإنما تعب لتشفع لمراجعة الدنيا وفيه عن ابن عباس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم

السبت وخير يوم احتجم فيه يوم الأحد وخير يوم صيد فيه يوم الاثنين

وخير يوم يبيع فيه وافتضى يوم الثلاثاء وخير يوم يبني فيها النساء

أي تزف فيه العرس يوم الأربعاء وخير يوم سوفر فيه وعقدت فيه

الألوية يوم الخميس وذكروا اشتغال يوم الجمعة فإنه يوم صلاة

والصبح وفيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أكرموا الشهود فإن الله تعالى يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم

وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اتخذوا الأيادي عند الفقراء فإن لهم دولة يوم القيامة فقيل

وما دولتهم قال إذا قامت الصيحة يوم القيامة قيل للفقراء يقال

لهم تصفحوا وجوه الناس من تصدق عليكم في الدنيا أطعمكم أو كساكم

فخذوا بيده وأدخلوه الجنة وفيما رواه عن بعض الصالحين قال إذا

تواترت على أحدكم النعم فليبك على نفسه فإنه سلك به غير سبيل

الصالحين وإذا نزلت بأحدكم المصيبة فلا يكرهها فقد سلك به

سبيل

سبل المتقين ومن حديثه عن الصالحين عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هلك من هلك في بر ولا بحر الا بمنع الزكاة
حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة وادفعوا ابواب البلاء
بالدعاء ومنه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بنا بيتا يعبد الله فيه من حلال بنا الله له بيتا في الجنة من در
وياقوت وانشد القاضي ابو الفضل رحمه الله في بعض مجامعه قال
انشدنا ابو الطاهر بسنده للحجوري يزيد المبرد رحمهم الله تعالى
يروى حديث عن نبي الهدى ، حكمة عن اسلافنا املوه
ان رسول الله قال في مجلس ، قال ورفع صحف به ما فسروه
اذا سألتم امرا حاجة ، فالتمسوها من صباح الوجوه
هذا الحديث رواه مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اطلبوا الخير عند صباح الوجوه ورواه غيره اطلبوا
الخير من حسان الوجوه وانشد ابو اسحاق بن الحاج في رحلته ومن
خطه نقلت قال انشدني شيخنا الامام ابو العباس بن شعيب
الشبه بالمعنى العزل صلى الله عليه وسلم التمسوا الخير عند حسان الو
جوه ، اذا كان الخير في ابتغيته ، فلا تغد الا من صبيح الوجه فيه
قول النبي صلى الله عليه وسلم التمسوا الخير عند حسان الوجوه
وانشد ابو الفضل عن شيخه ابي الطاهر عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يحسن ان يتكلم بالعربية فلا
يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق قتيبة تقدم في اثناء هذا

كتاب ذكر الخليفة المامون وكان من افاضل الملوك والكلام البعض على الفقه والحديث عن الامام مالك بن انس وكان ملك يتعجب من سعة فقه

ولما كان المامون بهذه الصفة
رايت ان اذكر له ترجمة

مختصرة وهو ابو جعفر عبد الله بن هارون الرشيد ولقبه المامون وامه ام ولد رومية ولد في الليلة التي ولي ابوه الخلافة فيها سنة سبعين ومائة ثم ولي المامون الخلافة وهو ابن ثمان وعشرين سنة وتوفي في اجله في الغزو سنة ثمان عشرة ومائتين ولما ولي الامر بعد موت اخيه الامين اشتغل عن سماع الخبر وترك اللهو وانما اهتم بنفسه باقامة العدل واختار من الخلافة على ما كانت عليه في الصدر وكان يلزم الصلاة بالناس في المسجد الجامع ويتبع الناس في يوم الجمعة على ما ينفعهم في امر دينهم وكان يجلس للعظ للمسلمين كل يوم فاقام فيهم سنة العدل وقرب العلماء والزهاد في مجلسه واطلق يده في بيوت الاموال واعطى منها الكل في فقر وكان يصل اليه في مجلسه القوي والضعيف والصغير والكبير والرجال والنساء قال الراوي فكان جامعا للاوصاف الملوكية اماما في كل علوم متقدما في الشجاعة والفروسية نهاية في الفصاحة والبلاغة يقول كل من حضر مجلسه هذا من نصيري ه

اقضي ايام الصيف المامون مشتغلا بالدين والعلم والغزو في سبيل الله تعالى ه وكان كبير من التواضع وسعة الصدر وحسن الخلق وكمال الوجه

لم يكن في غيره من الخلفاء، ثم كان يحض على الجود ويقول البشر منكر
زين وخلق مشرق جعله الله بابا للرضى لكافة الورى ومفتاحا لمحبة القلو
ب وكان يحب الكرم والايثار ويقول بعدا للبخيل ما افقره لو جعل
الله لهم نقلا ما سلكتموه او قميصا ما لبستموه ساءت النار في الدنيا للبخيل
وفي الاخرة الا نقياء وان الرزق الواسع لمن لا يتمتع به بمنزلة الطعام
الموضوع على القبر وكان يحب العفو ويرتاح للجنايات فيعفو عنهم
ويقول انا والله احب العفو والتجاوز حتى اخاف الا اوجر عليه
ولو علم الناس مقدار محبتي للعفو لتقربوا الي بالذنوب وحكوا عنه
انه اشرف يوما من قصره على عساكره وعلامات جنوده وكان له شغف
بالعلوم كلها فيجالس العلماء ويجلهم وينبسط في العطايا لهم و
يتواضع لهم وكان يرى ان شرف العلم افضل من شرف الخلافة وقرأت
في الكتاب للقاضي [illegible] بسنده عن ابي عاصم الفضل قال دخل الخليفة
المامون مصر فقام اليه رجل من اهل العلم فقال يا امير المومنين الحمد
لله الذي كفاك امر عدوك وادان لك العراقين والحرمين والشامات
والجزيرة والثغور والعواصم وانت العالم بالله وابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له المامون ويحك يا هذا قد بقيت لي
خلة قال وما هي يا امير المومنين قال ان اجلس على كرسي وبين يدي
مستمل يقول من ذكرت رضي الله عنك فاقول حدثنا الحمادان حماد
بن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم قالا حدثنا ثابت البناني
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال ابنتين

ثلاثا او اختين او ثلاثا حتى يبنّ او يموتن عنه كنت انا وهو
في الجنة كهاتين وأومى حماد باصبعيه الوسطى والسبابة واسند ابو
علي الغساني في كتابه الذي وضعه في شيوخ اهل الحديث عن النضر
بن شميل قال سمعت المامون يقول ما بقي شيء اشتهيه الا شيء
واحد اشتهي ان يجتمع لي اصحاب الحديث ثم يجيء المستملي فيقول
ذكرت رحمك الله فاقول حدثنا فلان عن فلان ومن محاسن هذا الخ
ليفة المامون انه كان يحب امير المومنين سيدنا علي بن ابي طالب
ويذكر فضائله ويحب اولاده واهل بيته حتى انه من ذلك اطلق
شيئا واجبة من الفيء وكلموه فقال لهم وما تنكرون من حبي لعلي
ابن ابي طالب وقد سبقت له ايادي وخصايص يجب شكرها والوفاء بها
ومن بالغ اكرامه انه كان علي لما ولي الخلافة لم يستخف بهما
السائل وولى عبد الله بن عباس البصرة وولى عبيد الله اعمال اليمن
وولى قثم اخاهما مكة وما زال المامون على حبه واعتقاده الى ان قام بابيعته
علي الرضى بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فزوجه ابنته ام حبيبة
فاشتد الامر على العباسيين وبعدت منهم فالات اوجبت للمامون ان فسخ
ولاية العهد بعد علي الرضى وكان احد العلل العظيمة في نفرة
اهل بغداد من بني العباس ومواليهم وشيعتهم وخلعوا الامام
المامون فاتفق ان المامون خرج من بغداد الى ... وخلعه
ابراهيم بن المهدي وجماعة من وجوه آل بيته فاجتمعوا

عند ابراهيم وَمنصور وبايعوه بالخلافة وَخلعوا المامون وَتمت البيعة
لابراهيم ببغداد وَخطبوا له على المنابر وَسموه المبارك وَذلك
سنة اثنين وَمائتين ثم ان المامون لما وَصل الى كرخ ارجع الى بغداد
اختفى ابراهيم وَقبض على جماعة من وجوه العباسيين وَاختفى ابرا
هيم الخليع وَاشتد البحث عنه حتى عثر عليه وَجيء به للمامون
فلم يكن احد حبا ان يرد عليها وَوقف بين يديه قال يا امير المومنين اسمع ما اقول
ثم انشد

ذنبي اليك عظيم ° وانت اعظم منه
فخذ بحقك او لا ° فاصفح بفضلك عنه
ان لم اكن في فعالي ° من الكرام فكنه

فقال له المامون يا ابراهيم القدرة تذهب الغضب وَالندم
توبة وَعفو الله بينهما لا تثريب عليك يغفر الله لك وعفى عنه
قالوا وَعفو المامون عن عمه ابراهيم من اغرب ما يتحدث به في
باب الحلم وَالتجاوز عن عقاب الذنوب ثم ان علي بن موسى الرضى
وَقتل دون العباس الى ان يتولى الخلافة بعد وفات المامون بل توفي
سنة ثلاث وَمائتين وَقيل لابي نواس هلا رثيته فانشد

قيل لي انت احسن الناس طرا ° في فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح ° يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى ° والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام ° كان جبريل خادما لابيه

وكان لعلي الرضى هذا ولد اسمه محمد وَكنيته ابو جعفر

ابيه الجواد زوجه المامون ابنته ام الفضل وجرى له فيه فتزوجها بانت
ستر يجب انه بما تها هنا حدث ابيه الرضى في كتابه فقال لما
اراد المامون ان يزوج ابنته ام الفضل لابي جعفر محمد بن علي الرضى
قال له اطارته يا امير المومنين كيف تزوج ابنتك صبيا لم يتفقه في
دين الله ولم يعرف الحلال والحرام وهو من آل علي وبيننا وبينهم
العداوة والحقود ما قد علمت قال وكان سن محمد بن علي حينيذ
سبع سنين فقال لهم المامون والله انه لافقه منكم واعلم بالله ورسوله
وان كان الامر كما زعمتم فلست منكم وجعلت اليكم والا علمتم انه
منكم قال فما تعقدوا على ما كفرته وتفجع العباسيون الى القاضي
يحيى بن اكثم وسالوه ان يسال ابا جعفر وان يحتال لهم بمسايل
العلم عويصة لا يعرف جوابها فلما جلسوا بين يدي المامون وجعفر
رفيقا واكابر الاولين قال له يحيى بن اكثم يا ابا جعفر اصلحك الله
ما تقول في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر قتله في حل او حرم عالما
او جاهلا عمدا او خطا عبدا او حرا صغيرا او كبيرا من صغار الصيد
او كباره مصرا على ما فعل او نادما في حل بالحج او العمرة قتله بالليل في وكره او بالنهار
عيانا قال فانقطع يحيى عن الجواب وتحير جميع من حضر في جوابه
فقال له المامون يا ابا جعفر ان رايت ان تعرفنا ما يجب على كل صنف
من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد فقال نعم يا امير المومنين
ثم بين ذلك الحكم واحدا واحدا وامر المامون ان يكتب ذلك كله ثم قال
لابي جعفر للقاضي يحيى بن اكثم يا يحيى اسالك فقال سل يا ابن رسول الله

260

صلى الله عليه وسلم قال أخبرني في رجل نظر الى امراة في الغداة فحرمت
عليه فلما كان نصف النهار نظر اليها فحلت له فلما كان عند الظهر
نظر اليها فحرمت عليه فلما كان بعد العصر نظر اليها فحلت عليه
فلما كان عند الليل فحرمت عليه فلما كان عند الصبح حلت له
فبهت يحيى واطرق ولم يجد جوابا فضحك المامون حتى استلقى
على ظهره ثم قال يا ابن رسول الله لقد اوقعتنا في بحر عميق فعرفه
عالم بتياره فان رايت ان تبين لنا فافعل فقال نعم يا امير المومنين
هذا رجل نظر اول النهار الى امة لقوم فحرمت عليه فاشتراها نصف
النهار فحلت له فاعتقها في الظهر فحرمت فتزوجها في وقت العصر فحلت
له فظاهر منها في العشاء فحرمت عليه فاعتق عن ظهاره نصف
الليل فحلت له فطلقها عند الغداة تطليقة واحدة فحرمت عليه
ثم راجعها نصف الليل فحلت له فارتد عن الاسلام عند الظهر
فحرمت عليه فتاب ورجع الى الاسلام عند العصر فحلت له فتعجب
المامون سرورا به ورجع ورجع القاضي يحيى بن اكثم وجميع
من حضر المناظرة واقروا بالعجز عن جوابه وتحيروا بعظيم وبلاغة
علمه ثم قال يحيى للمامون يا امير المومنين انت كنت اعلم به منا
نشدتكم الله اما علمتم ان هذا مخصوص بالحكمة والفضل من هذا الخلق
اوما علمتم ان اباه عليا امير المومنين ءامن بالله ورسوله صلى الله
عليه وسلم وهو ابن تسع سنين فقبل الله ورسوله ايمانه ولم يقبل
من صبي غيره اولم تعلموا انها ذرية بعضها من بعض ثم ان

المأمون في خطبة النكاح فقال الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا
الله اخلاصا لعظمته وصلى الله على سيدنا محمد عند ذكره اما بعد
فقد كان من قضاء الله عز وجل على الانام ان اغناهم بالحلال عن
الحرام فقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله هذا وان محمد ابن علي خطب ام
الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق اربعمائة
درهم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زوجته بها افقبلت
يا ابا جعفر فقال قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم اولم المأمون
على سنته مع محمد بن علي وجاء الناس على مراتبهم من الخاصة والعامة
قال راوي الخبر فبينما نحن كذلك اذ سمعت كلاما ككلام الملاحين
واذا بالخدم قد اقبلوا يجرون سفينة من فضة مملوءة غالية ثم اخذوا
يخضبون منها لحا الخاصة ثم مدت الى دار العامة فطيبوهم منها
ثم امر المأمون ان ينثر على محمد ابي جعفر محمد بن علي الحطا الكرامة
ثلاثة اطباق من بنادق مركبة من الزعفران والمسك المعجون وقد
عجن في اكثر اجزاء الورد وجعل في اوساط البنادق رقاع مكتوب فيها
ضياع وعمالات واموال ثم نثر الطبق الذي فيه الضياع على بني
هاشم والطبق الذي فيه العمالات على العمال والكتاب الجند والطبق
الذي فيه البدر والاموال على عامة الجند فاخذ كل واحد منهم ما وقع
في رقعته فالزم اهله ذلك ولم يزل المأمون مكرما للصفي محمد بن علي قوي
السعي في اجلاله واكباره الى ان توفي رحمه الله وولي الخلافة اخوه

المعتصم

262

...رحمه الله وهاذه الاخبار وان كانت قاصرة عما نحن بصدده من

...وليائه بمعنى من الامتاع والاتحاف باخبار السلف الما...

...من اهل البيت وامراء المومنين فانتهت النفوس لديه وتحن لحقوقهم

...اهل البيت وهو ابن اخي القاضي ابو الفضل رحمه الله ومتعلقات

...كثيرة المتقنص متنقلا على النفع وايثار الاحتفاظ [illegible] والعيو...

...الله على [illegible] عند الله من الكرامة والعناية ممن تامل اشعاره

...بما شرقا وغربا [illegible] من احرار الفضل والولاية وكتابه

...[illegible] الفلا [illegible] الشعراء وفيه يقول بعض الشعراء

امير الوجيه [illegible] الانواء ، ونسيم [illegible] الروضة الغناء

[illegible] امر فضل [illegible] ، [illegible] الفضلاء والسعداء

[illegible] كل [illegible] ، من [illegible] الاهوال والاهواء

[illegible] الناس [illegible] ، [illegible] مكارم الابناء

[illegible] النبي [illegible] ، [illegible] الفضلاء

[illegible] ، ورايته من الشفعاء

[illegible] الارواح [illegible] ، [illegible] بالنعماء

[illegible] ، [illegible] ورجاء

[illegible] يوم الشفاعة [illegible] ، [illegible] الشفعاء شفعاء

[illegible] ، [illegible] وزين كل مكان

ومن شعر القاضي رحمه الله [illegible] شيخنا الاجل ابو عبد الله

[illegible] رحمه الله

من فضل القاضي عياض رضي الله عنه

من شعر القاضي رضي الله عنه

إليك توبتي من ذنبي فاغفر خطاياي ربي . وامنن علي بلطف تجبر به صدع قلبي

فقد ركبت الذنوبا . ثم تبت من شر كسبي

وكان التقصير سعيي . في كل حين وذنب

وقد أسأت وأخطأت . فلم تزل محسنا بي

رجيت أهلك ذنوبا . إذ كان بالغيب رجبي

فاقبل بفضلك توبي . وامح بحقك ذنبي

وعافني واعف عني . فأنت يا رب حسبي

وكانت وفاة الشيخ أبي الفضل رحمه الله بمدينة مراكش سنة أربع
أربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ورضي عنه

بكت السماء والأرض يوم وفاته . وبكى عليه الوحي والتنزيل

والشمس والقمر المنير تناوحا . حزنا عليه وللنجوم عويل

أين الإمام الفقيه بذاته أبر . فكان لرب العالمين خليل

الحكم غفلة الحياة أن لها . تلهي وتنسي والمنى تضليل

وتأهب للموت قبل نزوله . فالموت حتم والبقاء قليل

ومما يؤثر عنه من الكرامات بعد موته ما حكاه تلاميذه الشيخ
بعض الصالحين قال رأيت الفقيه أبا الفضل بعد موته في المنام
وعليه قميص عظيم جالس على سرير في الجنة من ذهب فقال فكان يسألني
عن مسألة ما قولك لديلميين تركتها في كتابك الموسوم بكتاب الشفاء
كيف وكيف قال فكان يقول لي أعد نظرة إلى الكتاب وأقوال الذي تقول
إلى أشد يدك عليه فيه نفعنا الله وأعاد علينا من بركاته اه وحدثت

4

بعضهم قال رأيت القاضي أبا الفضل في النوم وإلى جانبه رجل كثيف اللحية
بيضاء جميل الصورة حسن الثياب كمعجزة النبي صلى الله عليه وسلم قال الرائي
وكنت أقصد إلى سيدي عياض ولا أسلم عليه فكأنه يقول لي سلم على هذا فأقول
له ومن هو فيقول لي هذا الذي نفعني الله به وعن بعض الفقهاء
الشتيتيين قال رأيت الشيخ سيدي عياضا في النوم وهو على بغلة بيضاء
وعليه ثياب من أحسن ما أنت راء وهو ذاهب إلى دار له وراءه أبغال يقول
لي رأيت هذه البغلة خلقها الله تعالى للشيخ أبي الفضل في الجنة من
لؤلؤة بيضاء وقبره مشهور الآن يزوره أهله وكثر الحديث بين جماعة من أصحابه
وأولاده وصحبته أنهم رأوه في المنام وسألوه عن حاله فيقول لهم أنا في الجنة
أنا في الجنة ويكرر ذلك رحمه الله ورضي عنه وجزاه خيرا

عقيل المنبجي الولي المعروف بالطيار

كان بالشام من أكابر أوليائه ومن أكابر غلب عليه الزهد
والانقطاع والتبتل واشتهر عند قبره بالتعلق من أهل عصره واجتمع
وهو أحد أركان هذه الطريقة العارفين بأحكامها على التحقيق والحقيقة
تخرج بصحبته غير واحد من أكابر الأولياء كالشيخ عدي بن مسافر
والشيخ أبي الوفاء وكان يقال له الكبير ويقال له الغواص أما الطيار
فذكر صاحب الروض أن هذا تعلق به من كونه لما أراد الانتقال من منبج
إلى كان يقعد معه الحسنى لما نزل في الصومعة ونادى يا أهل
القرية فلما اجتمعوا حوله طار في الهواء وأهل القرية ينظرون إليه

حتى غاب عنهم فتبعوه فوجدوه في بئر منبج قال وقيل له العون إن
خرج مرة جماعة من أولياء الله لزيارة بيت المقدس فلما وصلوا إلى الفرات
وضع كل واحد منهم سجادته على الماء وسبح وتقدم عليها ووضع
الشيخ عقيل سجادته وجلس عليها وعام في الماء فلم يشعروا به إلا
ثم الأرض وموضع سبقهم إلى البر من الجانب الآخر ولم يشك الجميع في ذلك
رجعوا من زيارة المقدس رجع ثوابه إلى شيخهم الولي الكبير منهم فقال
لهم عقيل من الخواص قال وهو أحد الأربعة الذين قال فيهم الشيخ
علي القرشي رأيت أربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الأحياء
الشيخ عبد القادر والشيخ معروف الكرخي والشيخ حياة بن قيس الحراني
والشيخ عقيل هذا وحدث صاحب الروض عن بعض الأكابر قال
جلست يوما إلى الشيخ عقيل بزاويته بمنبج تحت الجبل ومعنا جماعة
من الصالحين فقال له أحدهم يا سيدي ما علامة القطب فقال له
قال لهذا الجبل تحرك فتحرك قال فتحرك الجبل بإذن ثم قال له يا سيدي
وما علامة المتمكن في الوجود قال لو أمر وحوش البر والبحر لتجتمع
وتأتيه لفعلت قال فما تم كلامه حتى نزل علينا من الجبل وحوش
وطيور الفضاء وأخرج لنا الصيد ودواب شط البحر فقال لها ما وقف ذلك الوقت
حوتنا ثم قال له يا سيدي وما علامة المتأهل على أهل زمانه قال لو
ركز رجله على هذه الصخرة لتفجرت عيونا قال فتفجرت الصخرة التي كانت
بين يديه عيونا ثم عادت صخرة كما كانت أول مرة قال وهو أول
من تسمى الشيخ عبد القادر بالباز الأشهب وبقي مشيخا أكثر من أربعين

تسنم

سنة وبها مات وقد علت سنه وقيل لم يدع اشتهر بصحبة الامر شاد
الحنبلي ثم بعد اشتهر بعبد القادر فقال الشيخ عقيل وان امر عبد القادر
في السماء اشهر منه في الارض هذا الفتى الذي يقع العجم اليه عوض في
الملكوت بالباز الاشهب وتشفع في وقته وسيد الامرا ابيه رحمهم
الله جميعهم ورضي عنهم ونفعنا بهم امين

عدي بن مسافر ابو الفضائل

من بني امية كان رحمه الله احد اركان هذه الطائفة واعلام علمائها
وافاضل زهادها وعبادها واوليائها سارت ذكره في الافاق وتبعه خلق
كثير وجاوزوا حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي
يصلون اليها وذخيرتهم التي يعولون عليها وله في المجاهدات
مقام صعب سلكوه على عجبه حتى كان شيخ الاسلام عبد القادر
يقول الشيخ عدي سلطان الاولياء وصح عن الشيخ عبد القادر
انه قال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدات لنالها عدي رحمه
الله حكى ثقوا عنه باقي المستفيض ان الحيات والسباع كانت
تاوي اليه في سياحته وتتمسح باثوابه ومما اشتهر من كراماته
وعرف من اخباره ان خديمه الفاضل الزاهد عمر بن محمد قال خدمت
الشيخ عدي بن مسافر سبع سنين وشاهدت له كثيرا
من الكرامات منها انني صببت على يديه ماء يوما فقال
لي يا عمر ما تريد فقلت اريد حفظ القرآن وقد عسر علي ولا احفظ منه

سوى الفاتحة وسورة الاخلاص فقال فضرب بيده في صدري فحفظت
القرآن كله في وقت وخرجت من عنده وانا اتلوه بكماله لا تزيد على
منزلة ابنه واحده ولله الفضل والمنة وذكر صاحب شرح العمرية
البغدادية ان الخليفة ببغداد صنع وليمة واراد حضور الشيخ عبد
القادر وابي العباس الرفاعي وعدي بن مسافر فامر حاجبه ان يجيء
بنفسه للشيخ عبد القادر وان يكتب بطاقتين لعدي وللرفاعي
فكشف الشيخ عبد القادر رضي الله عنه الامر فبعث اليهما ليحضرا في ركابه
فحضرا عنده فكان المغرب فلما جاء الحاجب وجدهم الثلاثة فلما رجع الى
الخليفة فكتب لهم بخبرهم معا وليرى يستام الحضور فلما جاءوا
وصلوا القصر وجدوا الخليفة قاعدا مشدودا الوسط وبعد هنيهة كان
قد بعث بطعام الخليفة وقال لهم يا ساداتي ان الطعام اذا احضر
بركة بايديكم بسطوا ايديهم الخبز ليكشفوا ثم وضع احدهم ثوبه ليستر بقية
عليه فعقلوا واكلوا ثم انصرفوا من قصر الخليفة لقيهم الامام احمد
ابن حنبل وكانت ليلة مظلمة فتقدم سعد الشيخ عبد القادر واشار
للجدار والحجارات فاضاءت كالقمر حتى وصلوا الى الامام احمد و
حدث ابن جرير بسنده عن ابي البركات بن صخر قال قال لي الشيخ عدي
ابن مسافر وانا اسمع ما كان من الشيخ محيي الدين سيدي عبد القادر رضي
الله عنه الا بعد الدخول تحت مجاري الاقدار بجوا بقضر القلب والروح ولو في
الباطن والظاهر وانسلاخه من صفات النفس مع الغيبة عن رؤية النفع
والضر والقرب والبعد فقال صاحب وفيات الاعيان والليث

268

السرولد عدي بن مسافر بزاره الى الان وكانت وفاته سنة ثمان د
سين وخمسمائة وهو ابن تسعين سنة وقبره من المزارات المعروفة
والمشاهد المقصودة وهم به الان بموضعه يقيمون شعائره ويقتفون
اثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد
وتعظيم الحرمة رحمة الله ورضي عنه ونفعنا بحبه وللشيخ عدي بن
مسافر رحمه الله كلام عجيب حسن في التوحيد ومقام التنزيه يدل انه رجل
كبير ما هيته في مقال ولا تخطر كيفيته ببال العقل عن الامثال
والاشكال صفاته فمن ميز كذاته ليس يجسم في صفاته حل ان يشبه
بصفاته وان يضاف الى خلقه ما ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير لا سمي له في ارض وسماء ولا عديل له في حكمه وارائه
ولم يرى على العقول ان تمثله او تصفه الا بما وصفه به انه في كتابه
الصلاة على خير المرسل صلى الله عليه وسلم اللهم
يا دائم كنزا ولبد ابدا واضمر علينا من انوار تقبلا بك واصبيا بك
وسلم على سيدنا محمد سيد رسلك واشرف انبيائك

حرف الغين

غالب بن عبد الرحمن بن عطية

المحاربي ابو بكر من اهل غرناطة كان رحمة الله من اكابر الاولياء
ممن جمع الله لهم العلم والعمل وضرب بزهدهم وورعهم المثل وهو
جد ... معلم الاندلس منهج كوري في احشاء هذا الجبل ... في رياسة العلم

غالب بن عطية
المحاربي الغرناطي ابن
... الجليل ...

ز الدين وكان هذا الولي ابو بكر رحمه الله اخذ نفسه بقراءة الجامع
الصحيح للبخاري فقراه في وطنه الاندلس على علمائه وقراه على الغساني
واقرانه ثم ارتحل الى المشرق بما قرات بخطه سنة تسع وستين واربعمائة
وهو ابن ثمان وعشرين سنة وما زال معتنيا بقراءته مكررا لها دراسة ورواية
من تلقاء اشياخه الى ان وصل الحرمين ثم يعيش ولقائه المجاورين اعواما يقرا
الجامع الصحيح ويختمه في كل شهر وربما ختمه في اقل من ذلك الى ان شرح الله
بعض صدره واعانه فقراه ثم كثر اجتماعاتي وكثر الا انه لم يكمل على قراءة
البخاري مقدما له على غيره الى ان كمل بعضه وقد بلغ عدد قراءته للبخاري
سبعمائة ختمة رحمه الله ونفعنا به وهذا الشيء مما يعجز من كرامته
التي قل ان يصلها احد غيره وقرات في بعض الكتب انه لما قدم من المشرق ونزل
بلده غرناطة تعرض له مشيخة الوقت واكابر اهله وكثير من الخاصة من
العلماء والوزراء متبركين بلقائه مغتنمين بركة دعائه فقال
الولي رضي الله عنه ووقع الي كثير من خط هذا الولي الفاضل في نسخته
التي كتب بخطه بالمشرق من الجامع الصحيح للبخاري وهي التي قيدها في فوائده
منظر رحمه الله قال حدثني ابو علي الغساني بسنده ان سفيان الثوري
كان يقول ليس الزهد اكل الغليظ الخشن ولبس العباء انما الزهد قصر
الامل قال وانشدنا الواعظ الاوحد ابو الفضل بن الجوزي رحمه الله في
مجلس وعظه

يا خائب القلب عما الوهن ... بعثت وعرضت مهجة ابدا

الا انت فطنت في القبيح ولا ... منت بعض القبيح بالحسن

، لو كنت من تكبير عكستر ، كعلى ذكر الحنوط والكبس ،

قال وحدثنا ابو علي الغساني بسنده عن عون بن عبد الله بن عتبة قال كان اهل الخير يكتب بعضهم لبعض بهؤلاء الكلمات الثلاث ويلقى بعضهم بعضا من يحل الاخرة كفاه الله دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته قال وسمعت ابا الفضل بن الجوهري الواعظ رحمه الله يقول في مجالس وعظه في الجامع العتيق بمصر ينشد

، خذ بكلامي معبرا واتبعته ، ويحق ان عقل فليك زنته ،

، تماهلك النفوس الا المعاصي ، فيتوقى الهلاك لا تفي بنية ،

، ان شيا هلاك نفسك فيه ، ينبغي ان تصون نفسك عنه ،

قال وانشدنا ابو الفضل ايضا ،

، اذا خفي القضاء عليك امرا ، فنكروله تخوف او بلية ،

، ولا تياس من الرحمان وارج ، فللرحمان الطاف خفية ،

وفي تاريخ الحديث العلامة سليل العلماء طلحة بن محمد بن طلحة التجيبي في رحلته عن بعض شيوخه ان غالب بن عطية اتفق له في رحلته المشرقية حضور مجلس شيخ من شيوخ مدينة المهدية قال واخذ الشيخ بعض في فنون من التذكير والتخويف من هول يوم التشويق والترغيب بما يستمال المسامع واسال المدامع الى ان اخذ في ذكر الحج وفضله وما اعد الله من الثواب لاهله واشار الى ما يتقعقع اهل المغرب في الامن ركوب احتتهم واقتحام الغمر

من بحرها يلتذ امواجه ويرغب سالكه بملتزم مجاجه حتى اتاه الكرب التخصيص
ركوب آلته فيمر وذهب الى عدم الاستطاعة في سبيل تلك الافعال غيرفعا
اليه من فعال البر من اخرياته في الى الحفل رجل في عالم خشوع و
رجل فقال له يا فقيه اسمع مني وخذ عني وانشد
اركان سبعة في افتطام اءهم فيا غلت نفسي لا منهم بسبعلاء من
فصاح الفقيه الاواكه ما غلت تلك النفرة وكيف يستعلي
لمن من خطب الحشى والنفرة حتى كاد يغشى عليه ونري لاهل
العلم من الانفعال له الى الغال ما سهى اليه فقال الشيخ غالب
من نزل الشيخ ابو العباس كرسيه وصدرة الى الحفل العظيم عن بكاء
نشهيق وقد اخذت منهم نشوة التشويق فلم ار متلفقا عنهم وكان
اكثر من في الحلى المجلس عنهم وفق الله تعالى الى تلك الصلاة الكريمة كل
مشتاق اليهما احيا بالمليه عليهما ورزقنا المثول عن قريب لديهما
بفضله وكرمه وصلى الله على محمد رسوله المصطفى وحبيبه المجتبى
وعلى آله وسلم تسليما كثيرا اثيرا ومن شعر هذا الولي غالب
رحمه الله في التخفيف من خلطة الناس انشدها لي ابي الكيلسان

هجرت اناسا كنت آلف وصلهم ... وما بالهجر عند الضرورة من باس
بلوت فلم احمد وامسيت يائسا ... ولا شيء اشفى للنفوس من الياس
فلا تعذلوني في انقباضي فانني ... رايت جميع الشر في خلطة الناس

ومما حدث به غالب ورواه عن شيوخه عن الحافظ ابي بكر بن عبد
البر عن ضرار الصداءي ان الخليفة معاوية رحمه الله قال له يا ضرار

صف لي عليا رضي الله عنه فقال له اعفني يا امير المومنين فقال لا بد فقا
ل اما اذا ولا بد منه فانه كان والله بعيد المدا شديد القوى يقول فصلا
ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش
من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طو
يل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا
كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويفتينا اذا استفتيناه ونحن مع تقريبه
ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المسا
كين لا يطمع القوي ولا يياس الضعيف واشهد لقد رايته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري
الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا
رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آه من قلة الزاد وبعد السفر
ووحشة الطريق قال فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن
كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها
قال ابتضا وهاذا اقرار من معاوية بفضل علي رضي الله عنه وعظيم
مقدره وعلو همته لله ومن مرويات مخالفيه رحمه الله عن شيوخهم في
كرامات سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما عن عبد الملك بن
عمير قال كان لنا جليس يكثر استعمال الطيب في جسده وثيابه
وكانت رائحة الفم ان تغلب عليه فكنا نتعجب من امره فقال له بعض
اصحابنا يا فلان انك تكثر استعمال الطيب وان رائحة الفم لتغلب

عليه إن قال أو فعل وجدتموها قالوا نعم قال أما إني سأحدثكم بخبر كنت
فيه مثلك شيخنا الحسيني وأصحابه يوم وفاته رحمه الله لما كان بعد وقت
من الزمان رأيت في منامي كأن الناس قد حشروا وجمعوا في صعيد واحد
وجماعتهم هاهنا العطش وإذا رجل قاعد على حوض وهو يسقي الناس فعند
ذلك تقدمت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله
اسقني فقال لخالد الرجل اسقه فقال الرجل يا رسول الله إنه من سلب
الحسيني ثيابه وحضر حبسه فقتله فقال صلى الله عليه وسلم أهو السالب
الحسيني فالمسؤول فقلت أنا قال ما حبست وإن رأيت الفقهاء لم تغلبه على
ما ذكره شيء أنعم به ونقلت من خط بعض الأصحاب رحمه الله قال
أنشدنا الفقيه القاضي أبو عبد الله بن النحوي بمكة شرفها الله

سهرت عيون ونامت عيون ، لأمر تكون أو لا تكون
فادرأ الهم ما استطعت عن النفس فحملانك الهموم جنون
إن ربا كفاك بالأمس ما كان سيكفيك في غد ما يكون

ومن حديث بشر في النهي عن ضرب الخادم فالحديث المشهور بسنده
المتصل إلى أبي مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أبو مسعود رضي الله عنه كنت أضرب مملوكا لي فسمعت قائلا من
خلفي يقول اعلم أبا مسعود فالتفت فإذا أنا برسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لله أقدر عليك منك عليه، قال أبو مسعود فما ضربت
مملوكا لي بعد ذلك قال وفي الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمر قال
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم أعفو

عن

عن الخادم فصمت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله
كم اعفو عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة ومن شعر هذا الولي
ابي بكر غالب انشده له صاحب كتاب العقيان في التحذير من خلطة
ابناء الزمان هذا

كن كذيب صاحب معشرا نبلا ، واذا ابصرت اناسا ففره
انما الانسان بحر قاتل السر ، تامل ما هو يا ابا الغيره
واجعل الناس كشخص واحد ، ثم كن من ذلك الشخص حذره

وانشد له ايضا هذا :

ابعد المطرود من باب الرضا ، كم يرى الله تلحى مع فضله
ام الى كم انت في جهل الصبا ، ثم مضى عمر الصبا وانقضاه
فاذا البلوغ جئت كملته ، واستلذ الجهل ان يغتمضه
فضع الخد على الارض وقل ، واقرع الباب على فاقة مضله

واحسان هذا الولي كثير وفضائله كبيرة ومن كراماته الماثورة بعد
وفاته انه كان له جماعة من الاولاد فخلفوه عن نشر العلم ووارثوه منهم
ابو جعفر وابو محمد عبد الحق وابو عبد الله محمد واشهرهم ذكرا
واعلاهم منصبا وقدرا اصدر القضاة وصدر الاثبات الثقات ابو محمد
عبد الحق العالم الشهير والمفسر الكبير وكفاه من الفخر تفسيره الذي
سارت به الركبان واستنارت به معالم الايمان وكانت وفاة هذا
الولي ابي بكر غالب رحمه الله سنة ثمان عشرة وخمسمائة قال ابو
الحسن المغربي في كتاب التتمة لوفيات الاعيان وتولى القضاء على

تملي على الباري لمولانا القاضي عبد الحق رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا بهم آمين

حرف الفاء

فضيل بن عياض التميمي ابو علي

شيخ الاسلام اصله من خراسان ثم نزل بمكة المشرفة كان رحمه الله
شيخ الصوفية ومربي ارواحهم مجمعون على فضله الحجة ومعتقد
زهادهم حدث عنه الشيخان ابو طالب وابو حامد انه كان
يقوم الليل كله يصلي العتمة ثم لا يزال كذلك مصليا الى ان يطلع
الفجر فيصلي الصبح بوضوء العتمة وانه اقام على ذلك مدة لا تقل عن اربعين
سنة اخذ العلم عن اكابر وقته كمنصور بن المعتمر وغيره وكانت داره
بمكة مأوى افاضل العلماء واكابر الزهاد على انه كان يختار العزلة والانفراد
وكان الخليفة هارون الرشيد اذا ذكر عنده الاولياء والزهاد يقدم الفضيل
ابن عياض على غيره ويقول فضيل سيد المسلمين وحدثوا عنه انه بلغ من
الزهد في الدنيا مرتبة لم يبلغها كثير من اهل الفضل و
كتب الاخبار وحكاه ابن خلكان في تاريخه فقال كان الفضيل في ابتداء
امره من الشطار المعروفين بقطع الطريق واخافة الناس وكان
سبب توبته انه تعشق امراة فبينما هو مرتق جدارا اليها
اذا بانسان يتلو قوله تعالى الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
الله فقال بلى يا رب قد آن فرجع ونزل عن الجدار وآوى الليل الى
خربة فيها رفقة يريدون السفر فقال بعضهم نرحل وقال بعضهم حتى نصبح

لان فضيل بن عياض جالسهم على الطريق فلما سمع كلامهم بكى وقال لهم يا
هؤلاء هذا الفضيل قد تاب فارتحلوا على بركة الله وما زال فضيل بعد
توبته وانابته يشتغل بالاعمال الصالحة ويبكي على ما سلف من ذنوبه و
يراقب احواله الى ان غلب عليه الخوف حدث احمد بن ابي الحواري عن محمد
ابن حاتم ان الفضيل كان يقول لو خيرت بين ان ابعث فادخل الجنة وبين
ان لا ابعث لاخترت ان لا ابعث قال احمد فقلت لابن حاتم هذا من الحياء
من مولاه قال نعم قال هذا من كلى من الخوف والحياء من الله تعالى واسند
ابو نعيم عن سفيان بن عيينة انه قال ما رايت احدا اخوف لله عز وجل
من فضيل بن عياض وولده علي وحدث ابو الفرج عن ابراهيم بن احمد الخزاعي
قال سمعت الفضيل يقول لو ان الدنيا كلها بحذافيرها عرضت علي حلالا لا
احاسب عليها لكنت اتقذرها واني لا نفضي عنها كما يتقذر احدكم
الجيفة قال وهذا مقام كبير في الزهد قل من وصل اليه و
كان الفضيل يقول اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار
فاعلم انك محروم قد كبلتك ذنوبك فليكثر من الدعاء وحكى الحسين
ابن زياد قال دخلنا على الفضيل يوما [illegible] فقال لي يا
حسين ان كنت تظن ان هاهنا من هو شر منك فقد ابليت بخير عظيم
وكان يقول يا ابن ادم ما يؤمنك ان تكون بارزت الله تعالى بمعصية
مقتك عليها فاغلق دونك ابواب مغفرته وانت تضحك كيف ترى يكون
حالك وحكى اهل الاخبار ان سفيان بن عيينة كان ممن يحضر مجلس
الفضيل فتخلف مرة وقيل له ان سفيان وقع له اجتماع بالخليفة

في بعض مصالح المسلمين وامر له الخليفة بمال فرفده كلية العلم ثم لقيه
حماد سفيان وهم في مجلس الفضيل تكلم الفضيل فيما كان بسبيله من
الوعظ الى ان قال كنتم معشر العلماء سراج البلاد يستضاء بكم فصرتم
ظلمة وكنتم نجوم يهتدى بكم فصرتم حيرة ثم لا يستحي احدكم ان يأخذ
هذا المال من هؤلاء الولاة ويعرفه وهو لا يعرف اصله وكيف يجيء وبأي سبيل
يأخذه ثم يسند ظهره ويجتمع الناس اليه ويقول حدثنا فلان عن
فلان فقال له سفيان يا ابا علي لئن كنا لسنا بصالحين فنحن نحب الصالحين
وفي رسالة القشيري عن ابي علي الرازي قال صحبت الفضيل
ثلاثين سنة ما رأيته قط ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي
فقلت له في ذلك فقال ان الله عز وجل احب امرا فأحببت
ذلك وذكر الهمداني في كتابه السبعيني قال كان الفضيل يقول
في مجلسه يا هذا ان زهدت في الدنيا كل الزهد لم ينقص ذلك
من رزقك شيء وان رغبت فيها كل الرغبة لم يزد ذلك في رزقك شيئا
يا هؤلاء اعملوا للدنيا على قدر مقامكم فيها واعملوا للآخرة على
قدر مقامكم فيها **وفي** كتاب الهواتف كان الفضيل سقاء بمكة
يستقي الماء على جمل له ويبيعه من الناس فكان اذا وفى من اشترى
منه الروايا التي تشارطوا عليها جاء بعده له يعقل رواية من
ماء ويقول له الفضيل ما هذا يا ابا علي فيقول له هذا اتمام ما كان
يقدم من الروايا قال وكان الفضيل من اقلع نفسه من وقف ذلك في كسب
الحلال نسأل فهذا عنده في نوبة كما يتصل فهم ورؤي الشيخ في الشتاء

وحده

وحدث أهل الأخبار ونقلته من خط شيخنا محمد بن العباس قال
روي أن أمير المؤمنين الرشيد لما حج ودخل مكة تفكر في أمره وانتظار رعيته
فقال لحاجبه الفضل بن الربيع يا فضل قد حاك في نفسي شيء وأريد له
عالما بأمري ائتني برجل أسأله قال فذهبت به إلى جماعة من العلماء
فكلما فرغ من عند أحد منهم قال لي ما أغنى عني صاحبك شيئا انظر لي
على غيره فقلت له ههنا من يخرج بعيوب نفسك قال
من قلت الفضيل بن عياض قال فامض بنا إليه فأتيناه من ليلتنا
فإذا هو قائم يصلي يتلو آية من القرآن يرددها فجعل هارون
يستمع ويبكي وكان هارون رقيق القلب ثم قرعت الباب من خلف فقلت
أجب أمير المؤمنين فقال وما لي ولأمير المؤمنين فقلت أوليس قد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه ثم
نزل ففتح الباب فسلمنا عليه فرد السلام ثم ارتقى إلى الغرفة فأطفأ
المصباح وجلس في ناحية من الغرفة فدخلنا عليه وبعضنا لا يرى بعضا
فجعل أمير المؤمنين يحول بيده فمست كفه يد الفضيل فقال يا
لها من كف ما ألينها إن نجت من عذاب الله غدا فقال له يا فضيل
خذ لما جئناك إليه قال وفيم جئت حملت على نفسك أحمالا من
الذنوب ووليت عملا لا حكموا عليك أضعافا فعلوا وأنت المؤسس للتهمة
غدا عند انكشاف الغطاء ووقوف المواطن أن يحملوا عليك بعض
ذنوبهم مما فعلوه ولكان أشدهم قربا منك أشدهم بعدا عنك فبكى
هارون الرشيد ثم قال له زدني يا فضيل فقال بلغني أن عمر بن

سرك وتلد امة يوم القيامة فان استطعت يا عم ان لا تكون امير اجل

ول قال فبكى الرشيد بكاء شديدا وقال له زدني يا حسن الوجه انت

نه يسئلك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت ان

تقي هذا الوجه الجميل من النار فاياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك

غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح غاشا

لرعيته لم يرح رائحة الجنة فبكى هارون الرشيد [illegible]

فقال له يا ابا علي اعليك دين قال نعم دين لربي عز وجل لم يحاسبني

عليه فالويل لي ثم الويل لي ان حاسبني قال انما اعني من دين العباد قال

ان ربي عز وجل لم يامرني بهذا امرني ان اوحده واطيع امره قال

فهذه الف دينار فخذها فانفقها على عيالك واستعن بها على عبادة ربك

فقال سبحان الله يا هارون انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل

هذا قال افلك حاجة قال نعم يا امير المومنين ان [illegible]

ولا تجل على الرعية فبادرهم بالاحسان الى عبادة الله والعدل فيهم

والرفق بهم هذه حاجتي اليك ومنفعتها تعود عليك قال الفضل ثم

صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال الرشيد

يا فضل اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين

وحكى ابو الحسن الهمداني في كتابه البهجة مثل هذه القصة

عن سفيان بن عيينة قال قال هارون الرشيد اريد ان القى فضيل

ابن عياض لعل الله يرزقني عظة انتفع بها فقلت يا امير المومنين

ان فضيلا احتجب في الله ولا يكلم رجلا فانه اخفى نفسه بخدمة الله عز وجل

۴ فقال

فلا احد فيه حظ فنكرني اذا ذهبت اليه ووجدته مشتغلا بعبادة الله
ان تنزل عليه الكبر والخيلاء وانا والله اعرفه الرجل الكريم العشيرة
الحسن الاخلاق فقال لي قد عزمت نفسي على الغاية واحتمال ما اعرف من
اخلاقهم ثم قال لي يا سفيان ويحك ان شرف التقوى شرف لا يرام عليه
بامارة ولا بخلافة قال سفيان فاتيت الفضيل فقال لي ان الرشيد
لحسن العقل لولا ما ابتلي به من فتنة هذا العاجل وانه ليسمع الى الغاية
فاذكره ببعض ما هو عليه فلعله ان يرجع عن بعض غيه على اخر له
الغاية اذ لم ار مثله يرفل في ملابس نعم الله وهو عنها شاكر لها قال
سفيان ثم خرجت لزيارة اخي ففهت بين يديه وقال ما قدر من كان
لله عابدا لا حاجة لي في الغاية فلم ازل ارفق به واذكر له من امر في
الغاية وقلت له يا امير المومنين ان هذا الرجل لا يحصل الا [illegible]
الغاية الا وقت افطاره قال فلما كان بعد صلاة العشاء ركب الرشيد و
غطى راسه وتقدمت بين يديه انا ومسرور الخادم فدققت عليه الباب
فنزل الفضيل من غرفته ففتح لنا فدخل الرشيد ودخلنا معه
ورفع الخادم بالباب يسلم عليه الرشيد فابتدأ فتقدم منه الفضيل
راكبا المسجد فقال اللهم اني اسألك راحة جسد الخليل التي اعددتها
لاوليائك المتقين في جنات النعيم قال فتبادرت دموعه على لحيته
وكان اذا ذكر الجنة بكى قال سفيان فقلت للفضيل يا ابا علي هذا
امير المومنين واقف يسلم عليك قال فرفع راسه فنظر اليه وقال انت
هذا يا حسن الوجه قال فبكى الرشيد وجلس اليه فقال له الفضيل

يا هارون

يا هارون اعلم ان عمالك قد سلبوا ايامك فضيلة العدل بجورهم فالا
مكّنهم وعد وانهم على الرعية وفي الى كله يكتب في صحيفتك ويبدو رجع فقط
في كفتك فتلقى به الله فاعدّ لسؤاله جوابا قال فبكى هارون فقال
له الفضيل وانت يا هارون قد كنت لجالسي عنه نعماء ما انت فيه من نعمة
مك من بعد ابا بكر قال ثم نهض من مجلسه وقال الله اكبر فقلت يا امير
المومنين اما الله قد دخل في الصلاة فليس فيه ميله فخرجنا عنه فقال
لي الرشيد لولا خجلي منك يا سفيان لفعلت ما بين عينيه فقلت لو وجدت
ان فعلت ذلك يا امير المومنين وقرأت في بعض الكتب ان الرشيد قال
للفضيل في بعض مجالسه معه يا ابا علي ما رايت ازهد منك قال بلى انت
ازهد مني لاني تزهدت في الدنيا وهي فانية وانت تزهدت في الاخرة وهي
باقية ومن كرامات الفضيل بن عياض رحمه الله ما حدث به ابو
القاسم الكبير في كتابه عن ابي عبد الله ابراهيم بن عبد الله الهروي
قال كنا مع فضيل بن عياض على جبل ابي قبيس فقال لو ان رجلا صدق
في التوكل على الله ثم قال لهذا الجبل اهتز لاهتز قال فوالله لقد
رايت الجبل قد اهتز وتحرك فقال فضيل يا هذا او اشار للجبل اني لم
اعنك يرحمك الله قال فسكن ابو قبيس وعن ابي بكر الاعين قال كنا
عند الفضيل جالسا وعنده رجل فقال له الرجل يا ابا علي اسمع همهمة
من يتكلم في الدار فقال تجار داري يسئلون عن مسئلة من امر ربهم
وحكى الاستاذ ابو بكر في كتابه السراج قال روي عن الفضيل انه
قال لو طعمت ببيت المال لاخذت من حلاله وصنعت الحبة الطعام

ثم عرف القاضي وأهل الفضل من الأخيار والأبرار فلذا فزعوا فقلت
لهم تعالوا إلى نعوذ بالله أن يوفق ملوكنا وسادتنا من جعل الله أمرنا وروينا
من حديثه فيما أخرجه لنا أبو الطاهر السلفي بسنده عن رجاله عن
الفضيل عن هشام عن الحسن البصري عن عمران بن حصين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤونة ورزقه
من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها وفي أخبار
أبي الطاهر السلفي عن رجاله عن أبي عبد الرحمان أحمد بن سهل قال
قدم علينا سعد بن زنبور فحدثنا قال كنا على باب الفضيل بن عياض
فاستأذنا عليه فلم يأذن لنا قال فقيل لنا إنه لا يخرج إليكم إلا أن
تسمع القرآن قال وكان معنا رجل مؤذن صيت من أهل الأصوات
الحسان بتلاوة القرآن فقلنا له اقرأ فقرأ ألهاكم التكاثر ورفع
صوته بها فأشرف علينا الفضيل من أعلى غرفته وقد بكى حتى
بل لحيته بالدموع ومعه خرقة ينشف بها الدموع من عينيه
فأنشأ يقول

بلغت الثمانين أو جزتها ... فماذا أؤمل أو أنتظر
أتت لي ثمانون من مولدي ... وبعد الثمانين ما ينتظر

علتني السنون فأبلينني

قال ثم خنقته العبرة وتوارى عنا إلى متى لم نعد نره(؟) الشيخ
علي بن خشرم وكان حاضرا معنا بقوله

علتني

علتني السنون فابلينني * ودقت عظامي وكل البصر

قلت كان الشيخ الامام الشهير سيدي ابو عبد الله بن عرفة
التونسي وقف على هذه الابيات حيث قال فيما انشدنيه شيخنا
سيدي محمد بن العباس قال انشدني شيخنا سيدي محمد بن مرزوق قال انشدني
شيخنا سيدي محمد بن يحيى بن لنجسر

بلغت الثمانين وقد جزتها * وهان على النفس وقع الحمام
وذا حان عمر مضى اجله * وعاد واضحى لاكيف المنام

وروينا عن الفضيل انه قال دخلت على ابنتي وقد نالها وجعها
فقلت لها بنية كيف تجدين الوجع هذا فقالت صبرا يا ابت اني
الله يمسح لي من الثواب ما لا ابوء بشكره فهو علي الالم قال فاعجبني
حسن يقينها فبينما انا كذلك اذ اتاه بني لي له ثلاث سنين فضممته
الى صدري وقبلت ما بين عينيه فقالت لي تحبه يا ابت فقلت
يا بنية انه لاحبه فقالت لي سوءة لك يا ابت وما كنت اظن انك تحب
مع الله احدا سواه فقلت يا بنية اولا تحبين الاولاد فقالت لا يا ابت
المحبة للخالق والرحمة للاولاد قال الفضيل فلطمت وجهي وقلت
اللهم وسيدي هذه ابنتي قد استنقصت عقلي في حبها وعزتك
وجلالك لا احب معك سواك حتى القاك واخبار هذا الولي رحمه الله
كثيرة وفيما ذكرناه كفاية وكانت وفاته سنة تسع وثمانين
ومائة رحمه الله تعالى ورضي عنه **فصل** الخليفة
هارون الرشيد المذكور هاهنا هو هارون الرشيد بن محمد المهدي

ابن عبد الله المنصور بن محمد الكامل بن علي السجاد بن عبد الله الحبر

والبحر ترجمان القرآن ابن العباس سيد العمومة ذي الراي والمستسقى

به بن عبد المطلب وكنيته هارون ابو محمد وقيل ابو جعفر ولقبه الر

شيد لقبه الله ولي الخلافة سنة سبعين ومائة وهو ابن احدى وعشر

ين سنة وتوفي سنة ثلاثين وتسعين ومائة وكان من اكابر الملو

ك وابرة العدل معروفا بكرم الاخلاق وسعة الصدر معدودا في الائم

ة والفقهاء والعلماء حدثوا عنه انه لما ولي الخلافة كان

يصلي كل يوم وليلة مائة ركعة ويتصدق من خالص ماله بالف درهم

لا الوارد في ايامه تفاد كذا خلافة بني العباس وظهرت ابهة الملك

وحدثوا عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي

ان هذا الامر صاير اليك في هذا الشهر فاغز وحج ووسع الارزاق

على اهل الحرمين ففعل ذلك كله فيقال انه حج ثماني حجج وغزا

ثماني غزوات وفرق في الحرمين الشريفين اموالا عظيمة وكانت الطرق

والقفار الموصلة الى مكة والمدينة شاقة على الحجاج فسهلها

الرشيد بحفر الابار واستخراج المياه وبناء المساجد والقناطر

وعظمت المنفعة وسهل طريق الحج بعده على الناس وكان ذلك

في ميزانه الى يوم القيامة وكان محبا في العلم واهله حريصا على

تعليمه وتعلمه حدث ابو علي الغساني بسنده في كتابه

المؤلف في شرح الحديث عن يحيى بن اكثم انه قال قال لي الرشيد

ما انبل المراتب قلت ما انت فيه يا امير المؤمنين قال اتعرف اجل

مني

قلت لا قال لاكني اعرف اهل المراتب من نبز رجل بجملعته يقول
حدثنا فلان عن فلان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا
قال يحيى وكيف يكون هذا اخير منك يا امير المومنين وانت ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته على عباده المومنين فقال
نعم ويلك يا يحيى هذا اخير مني لان اسمه مقترن باسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يموت ابدا ونحن نموت ونفنى والعلماء
باقون ما بقي الدهر وفي كتاب النشاد عن الامام ابي محمد اليزيدي
قال دخلت على الرشيد فوجدته مكبا ينظر في ورقة مكتوب فيها بالذهب
فلما راني تبسم قلت ما ابرك اصلح الله امير المومنين قال نعم وجدت
هذين البيتين في بعض خزاين بني امية فاستحسنتها وقد
اضفت اليها ثالثا ثم انشدني

اذا انسد باب عنك من دون حاجة . فدعه لاخرى ينفتح لك بابها
فان قراب البطن يكفيك ملؤه . ويكفيك سوءات الامور اجتنابها
ولا تك مبذالا لعرضك واجتنب . ركوب المعاصي يجتنبك عقابها

وحدث القاضي ابو يوسف قال تغديت مع الرشيد فسقطت
من يدي لقمة فقال لي يا يعقوب هذه لقمتك فلك والحديث المهدي فانه
حدثني عن ابيه المنصور عن ابيه عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي
بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اكل ما يسقط من الطعام رزق اولادا كانوا صباح
الوجوه وحكى ابو علي التنوخي عن محمد بن اسحاق

الموصلي عن ابيه اسحاق قال دخلت يوما على الرشيد فقال لي يا اسحاق
انشدني شيئا من شعرك فانشدته

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري * فذلك شيء ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى * بخيلا له في العالمين خليل
ومن خير حالات الفتى لو علمته * اذا نال شيئا ان يكون ينيل
فاني رايت البخل يزري باهله * فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
عطائي عطاء المكرمين تكرما * ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى * وراي امير المومنين جميل

فقال لي الرشيد لا تخف الفقر يا اسحاق ثم قال لحاجبه الفضل
يا فضل اعط اسحاق الف دينار ثم قال لله در ابيات تاتينا بها يا ابا
اسحاق ما اتقن اصولها واحسن فصولها واقل فضولها فقلت له يا
امير المومنين كلامك في صغر شعري احسن وافضل فقال يا فضل زده الف
دينار اخرى وفي تاريخ ابن الخطيب حكي ان الرشيد حلف في وقت
يمينا غليظة انه من اهل الجنة واستفتى علماء وقته فلم يفته احد
انه من اهلها فاشتد كربه فقيل له لو سالت ابن السماك الواعظ
فسأله فقال له يا امير المومنين هل قدرت على معصية فتركتها خوفا
من الله عز وجل فقال نعم كنت وانا شاب هويت جارية فلما ظفرت
بها تذكرت ان الزنا من الكبائر فخفت من النار فكففت عنها فقال
له ابن السماك ابشر يا امير المومنين فانك من اهل الجنة فقال له امير
المومنين ومن اين لك هذا فقال من قوله تعالى واما من خاف مقام ربه

ونهى

ونهيا النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فقال نعم ثم انه شيخ بغداد ابي الاخ

ابن عنوان والعزلة صلاته والبلاد وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

حرف القاف

القاسم بن عبيد الله البصري

ابو محمد كبير مشيخة الاولياء بالعراق وعلماء اعلام وفقهم في جميع

الافاق قال ابن حبيب كان الشيخ ابو محمد بن عبيد صاحب كرامات

واحوال ومقامات علية هادية والاه الله حجة للسالكين وجعله قدوة

للعابدين وخرق له العادات واطلعه بالمغيبات واجرى على يده

كثيرا من البركات وهو احد العلماء المبرزين في علوم الشريعة المتفننين

على مذهب مالك عالم المدينة وفي كرامته انه من افضل الارض المتكلمين

فيها بالطول والعرض وهي تواتر كرامات كثيرة منها عن الشيخ

ابي عبد الله محمد البلخي وكان من اولياء الله الاخيار قال كنت في

بعض السنين مجاورا بمكة شرفها الله فبينما انا في وقت الضحى

ها الله في مقام سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم واذا بالشيخ عبد الله

ابن عبيد قد دخل المقام ومعه اربعة نفر مصلين ركعتين اطافوا اسبوعا

فلما اتموا خرجوا من باب بني شيبة فتبعتهم فرأى احدهم فقال له

الشيخ ابو محمد دعه ثم وقف امام الجماعة ومعهم خمسة صفوف رجل

في كل صف وجعلني اخرهم وامر كل صف ان يضع قدمه في موضع قدم من

هو امامه ثم سار الشيخ ونحن خلفه كما امر والارض تطوى

تحت اقدامنا طيا بينا فلم نلبث الا يسيرا واذا نحن بالمدينة المنورة

كنها افضل الصلاة والسلام فزرنا التربة الشريفة وصلينا بها صلاة
ثم خرج بنا ونحن خلفه فمشينا ما شاء الله وانا في بسيطة بالجوف وما
وصلينا به صلاة مغربنا يومنا هذا ثم سار ونحن في اثره الى فناء الحي
فصلينا به العشاء الآخرة وجلس الشيخ على ذروة من الجبل ونحن
رجال من افكار الجبل عليهم انوار الهيبة ووقار الولاية فسلموا
وجلسوا بين يديه متأدبين معه ثم نزل عليه رجال على صور من
كالبرق اللامع واحدق به جميعهم فسألوه ان يتكلم عليهم فتكلم فلما
الكلام تواجدوا وانهلت دموعهم ولم يزل الحال كذلك الى
طلع الفجر ثم سار وسرنا معه فلما كان وقت الضحى وصلنا الموضع
منه وكان سكناه بالبصرة وبها مات قبل سنة ثمانين وخمس
وكانت جنازته مشهورة اسلم يومئذ كثير من اليهود وطائفة
النصارى رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به آمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

حرف السين

سفيان بن سعيد الثوري ابو عبد الله عالم الكوفة
زاهدها قال الخطيب كان سفيان اماما من ائمة المسلمين
وعلما من اعلام الدين روينا عن سفيان بن عيينة انه قال كان سفيان
الثوري كان العلم ممثلا بين عينيه ياخذ منه ما يريد ويدع ما لا يريد
وغلبت عليه الزهادة والانقطاع للعلم والعبادة فكان اماما وفقيها
وزاهد اهل زمانه قال ابو الفرج كانوا يقومون ثياب سفيان وتعليمه

بدرهم

بدرهم واربعة دوانيق وعن شيخ من مشيختهم عنه انه قال ما انفقت
درهما في بناء ولا استودعته قلبي علما او عن شيء اخذ منه فيه قال
ابو حامد في الاحياء كان سفيان الثوري يطوي ثلاثة ايام ليستعين بها
الجوع على طريق الاخرة قال وكان يذهب الى اختيار العزلة تفضيلا
على الخلطة وسئل عبد الله بن المبارك هل رايت مثل سفيان الثو
ري فقال كتبت على الف ومائة شيخ ما رايت فيهم افضل منه فبلغت
الدنيا عليه مصروفة وهو عنها وعنه لا اعلم على وجه الارض اعلم
من سفيان الثوري والورع منه والزهد وعن يحيى بن سعيد القطان
ما رايت افضل من سفيان بن سعيد الثوري وعن العابد الزاهد يو
سف بن اسباط قال قال لي سفيان الثوري وقد صلينا العشاء الاخرة
ناولني المطهرة فناولته اياها فاخذها بيمينه ووضع يساره على خد
ه فنمت واستيقظت وقد طلع الفجر فنظرت فاذا المطهرة في
بيمينه كما هي فقلت يا ابا عبد الله هذا الفجر قد طلع فقال لم ازل
منذ ناولتني المطهرة اتفكر في الاخرة حتى الساعة وعن الشيخ الا
مام عبد الرحمن بن مهدي قال ما عاشرت في الرجال افضل من سفيان
الثوري وكنت ارمقه الليلة بعد الليلة يقوم مرعوبا يقول النار
النار شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات وعن الاوزاعي لو قيل اختر
لهذه الامة اماما ما اخترت الا سفيان الثوري وسئل الامام ابو
حنيفة عن الثوري فقال هو حجة على هذه الامة [illegible] ولو مات
لادخل على الناس فقده وحدثت الشيخة من تلامذته ان مجلس

سفيان كان اكثر ما يذكر الموت والنار حتى اصابه مرض الزمير
فهو الماء يبوله الحبيب الا الدم فقال لهم بعض اطباء
فتت الحزن كبده ما لهذا عندي دواء قال الخطيب وكان
قال له امير المؤمنين في الحديث وحدث عن الزاهد شعيب بن
حرب انه قال اني لا احسب انه يجاء بسفيان الثوري يوم القيامة
حجة من الله تعالى على هذا الخلق فيقال لهم ان لم تدركوا
نبيكم صلى الله عليه وسلم فقد رايتم سفيان الا اقتديتم به وفي
تاريخ الخطيب ان سفيان اجتمع في بعض مجالسه مع الاوزاعي
فبينما هما في مذاكرة اذ ابتدار بدق الباب فقيل من هذا
امير المؤمنين وابن عم الخليفة عبد الصمد بن علي بن عبد الله
بن عباس فتنحى سفيان الى مكان اخر بالدار كراهية في لقائه
فخرج الاوزاعي اليه فتلقاه فقال له عبد الصمد من انت ايها الشيخ
قال انا الاوزاعي قال حياك الله بالسلام اما ان كتبك كانت تاتينا
فكنا نقضي حوائجك فما فعل سفيان الثوري فقال هو في الدار
فمال اليه الاوزاعي وقال له يا سفيان ان هذا الرجل ما قصد الا
قصدك قال فخرج اليه سفيان مقطبا وجهه فقال سلام عليكم
كيف انتم فقال له عبد الصمد يا ابا عبد الله اتيتك اكتب هذه
المناسك عنك فقال له سفيان الا ادلك على ما هو انفع لك
قال وما هو قال ان تدع ما انت فيه قال فكيف اصنع بامير
المؤمنين ابي جعفر المنصور قال اذا اردت الله كفاك ابا جعفر وجبرا

بينهما كلام وحمل ابا جعفر المنصور فتغيظ على سفيان واضمر له المكروه
فلما كان من الحج خرج ابو جعفر قاصدا الحج فلما قرب من مكة قال لبعض
حرسه عليكم بسفيان الثوري فان رايتموه فاجعلوه على خشبة مصلوبا
فجاء الموكلون الى مكة ونصبوا الخشبة واخذوا في البحث عنه والنداء
عليه فبينما هو في حجر راسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه
في حجر سفيان بن عيينة واذا بالنداء عليه فارادا ان يخرجاه فقال
له الفضيل وابن عيينة يا ابا عبد الله اتق الله ولا تشمت بنا
الاعداء فقال فقام الثوري الى استار الكعبة وتعلق بها وقال
البرية ابى جعفر قال فمات ابو جعفر باحواز مكة قبل ان يدخلها
وتحدث الناس بكرامة الثوري عند الله قلت كانت وفاة
ابو جعفر المنصور يوم السبت سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
ومائة وقد تقدم ذكر ابي جعفر في ترجمة ابي حنيفة النعمان من
حرف النون ثم وقفت له في كتب الاخبار على هذه الحكاية فرايت
ان اذكرها واشار اليها الغزالي حكوا عنه انه لما قدم
مكة المشرفة يتربص بعض حاجاته كان يطوف ويصلي ولا يعلم به احد
فاذا طلع الفجر رجع الى دار الخلافة وجاء المؤذنون فسلموا عليه
بالخلافة واقيمت الصلاة فبينما هو ذات ليلة يطوف على عادته
واذا برجل عند الملتزم يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور
البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الظلم والطمع
فلما سمع ابو جعفر رجع الى مقامه وبعث الى الرجل فاتوه به اليه

فقال له أبو جعفر ما هذا الذي سمعتك تقوله من ظهور الفساد في
الأرض فعرفه بالسر من ذلك فقال له يا أمير المؤمنين إن أمنتني أنبأتك
بالنصح وبالغش في الحجز فقال له قل علي ما شئت فأنت من الأمان
وعلى ما أمكنته العثرة من قبول النصيحة فقال له أما الذي دخله
الطمع فأنت فقال له كيف يدخلني الطمع وبيوت الأموال بيدي فقال
له يا أمير المؤمنين إن الله استرعاك على أمور عباده وأموالهم فأغفلت
أمرهم وجعلت حجابا بينك وبينهم وقدمت وزراء وأعوانا ظلمة إن
نسيت لا يذكروك وإن أحسنت لا يعينوك ثم أبحت لهم أموال العباد
ومكنتهم من ظلم الرعية ثم أمرت أن لا يدخل عليك أحد سواهم فقطعتم
الرعية وصاروا أتقياء ونهبوا بالتحف والأموال وأنت في غفلة عن هذه
الأموال فقد بعثت أمرك إلى بلاد هؤلاء العمال فما اعتنيت
أثناء ظلما وبغيا وصار هؤلاء العمال شركاء في سلطانك فما
للمظلوم لا تنصفه والملهوف لا تغيثه مما نعاه الإسلام وأهله مع
هذه الحالة ثم اعلم يا أمير المؤمنين أني كنت بأرض الصين فرأيت
قوما من الحبشة كبير ولهم سلطان لا يغفل عن تفقد أحوال رعيته
فأصيب بفقد سمعه وما رأيته فبكى لذلك الكثير فقال له وزراؤه
ذلك فقال لهم وكيف لا أبكي وقد فقدت لذة الملك فقالوا له
وما لذة الملك فقال إغاثة الملهوف وإنصاف المظلوم من الظالم
لهم وكنت أتوصل لذلك بالسمع فذهب عني لأكن فقد أبقى الله علي
بصري بلبس الثوب الأحمر للمظلوم ثم أمر مناديه ببلده في ذلك وصار

بركر

يركب فيلا غدوة وعشيا فاذا راى فيهم صاحب ثوب احمر في تخابر
وانصفه فيا مستغفلا عن امور رعيته وخامرا بحال مملكته وجرى لمن يبغ الا
ابتغاء الجميل وهو على حالة من الشرك وعبادة الصليب فكيف بك يا امير
المومنين وانت من الموحدين وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فبكى المنصور بكاء كثيرا وارتفع صوته ثم قال يا ليتني لم اخلق
ولم اك شيئا فكيف احتيالي يا اخا النصيحة فقال عليك بفتح
الابواب للمظلومين وانتصافهم من الظالمين وخذ الشيء مما حل
وطاب واقسم بالحق والعدل كما امر الله رب الارباب وانا ضامن
عمن هرب منك ان ياتيك فيعينك على صلاح امرك فقال المنصور اللهم
اعني ووفقني ان اعمل بما قال هذا الرجل واذا بالموذن يقيم الصلا
ة فلما فرغ من الصلاة قال علي بالرجل فطلبوه في كل جهة فما
وجد والتمسوا له اثرا فقال لهم المنصور ما ارى هذا الرجل الا
ابا العباس الخضر بعثه الله الينا ليعظنا وليقيم
الحجة علينا اللهم انا قد قبلنا ما وعظنا قال فصار
بعد ذلك ابو جعفر لا يحتجب عن احد من خلق الله رحمه الله وعفى
له وكان سفيان الثوري رحمه الله محتقرا لنفسه غير
راض عنها معرضا عن علمه وعمله حتى يعلمن صغيره في نبذه مختصرا الى
اخرانه معظما للخير انه حدث صاحب الهداية قال روي عن سفيان
ان رجلا سأله عن شيء فاجابه فقال له السائل كثر الله في العالمين
امثالك فقال سفيان يا هذا استغفر الله مما نطقت المسلمين وروى

وروي أنه قال الطواني للذنوب ريحا ما جا السنتوني وروي عنه وفي
كتاب الأطعمة روي أن قوما أتوا إلى منزل الثوري فلم يجدوه ففتحوا
باب البيت وأنزلوا سفرة الطعام وجعلوا يأكلون فجاء الثوري
ثم سلم وجعل يقول ذكرتموني أخلاق السلف الصالح هكذا كانوا
وحدث أبو الفضل عن سفيان بن عيينة أنه قال قلت لسفيان
الثوري يا أبا عبد الله أوصني قال ثم رأيته بعد موته في النوم
وقلت له يا أبا عبد الله أوصني قال أقلل من معرفة الناس فإن التخلص
منهم شديد قال أبو الفضل هذا الذي قال الثوري صحيح مشهور
عند أولي النور فإن التحاسد والتباغض والتدابر والتقاطع
وأشباه هذا أكثر ما يقع بين المتعارفين فمن أقل من معرفة الناس
سلم من هذه الآفات بإذن الله ولم يجد الشيطان سبيلا إلى إغوائه
والفتن ويشهد لهذه الوصية ما قيده الخطيب في تاريخه
عن جعفر بن الحكم قال سمعت جعفر بن محمد الخلدي يقول قال
أبو القاسم الجنيد أكثر هذه الآفات من المروءة أو الاستيناس
بهم حجاب عن الله والطمع فيهم فقر الدنيا والآخرة وحدثني
شيخنا أبو عبد الله بن العباس فيما أجاز إليه ونقلته من خطه
قال قال وكيع لسفيان فأنكر عليه فقال أتنكر علي وأنا قد حدثني
عن عمر بن دينار عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من
إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم قال فأخذ سفيان بيده وأقعده
إلى جنبه قلت كان سفيان رحمه الله فهم قوله صلى الله عليه وسلم من أحب

أن

ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار على ان القيام ده
ممنوع مطلقا لان هوى النفس لا يسلم منه الا احاد الناس قال ابن رشد
في كتاب البيان القيام للرجل على اربعة اوجه وجه يكون القيام
فيه محظورا وهو ان يقوم اكبارا وتعظيما لمن يحب ان يقام اليه تكبرا
وتجبرا على القائمين اليه ووجه يكون القيام
فيه مكروها وهو ان يقوم اكبارا وتعظيما لمن لا يحب ان يقام اليه ولا
يتكبر على القائمين اليه فهذا يكره للتشبه بفعل الجبابرة وما
يخشى ان يدخل على نفس المقوم اليه من التكبر والتعاظم ووجه
يكون القيام فيه جائزا وهو ان يقوم اجلالا واكبارا لمن لا يريد ذلك
ولا يتشبه حال الجبابرة ويامن على نفسه ان تتعاظم لذلك
وهذه صفة معدومة الا فيمن كان في النبوءة معصوما لانا
قد روينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه ركب فرسا فتغيرت
نفسه وخلقه تكبر الخيلاء فنزل عنها فاذا كان مثل عمر
في دينه وشدة يقينه خاف على نفسه فكيف بمن سواه قال
ووجه رابع يكون القيام فيه حسنا وهو ان يقوم الرجل
للقادم عليه من سفر ليسلم عليه ويكثر الفرح بقدومه كفعل
النبي صلى الله عليه وسلم لعكرمة بن ابي جهل حين قدم عليه من اليمن
بان صلى الله عليه وسلم قام اليه فرحا بقدومه عليه مسلما وكذا
القيام لرجل قدم عليه مسرورا بنعمة او لامر الله اتاه فتقوم اليه
مهنيا له وشاكرا نعمة الله عليه كفعل طلحة بن عبيد الله لكعب

ابن ابي طالب رضي الله عنهما فلما تاب الله على كعب اتى الى النبي صلى الله
عليه وسلم ومعه اصحابه فقام طلحة لكعب ليهنيه بتوبة الله عليه
ولم ينكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكان كعب بعد ذلك يقول
لا انساها لطلحة قال واما قوله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا
الى سيدكم فمحمله انه صلى الله عليه وسلم علم من سعد بن معاذ
انه لا يجد في نفسه ولا يتكبر به عليهم انتهى ملخصا وقال
القاضي عياض في كتاب الجهاد من الاكمال عند قوله صلى الله عليه
وسلم قوموا الى سيدكم ما معنى هذا الحديث فيه ما يلزم من
اكبار عظيم القوم واهل الخير من القيام لهم ومجيء الثقات وقد
قام صلى الله عليه وسلم لغير واحد وليس من القيام المنهي عنه
عند المحققين لان القيام المنهي عنه هو ان يقوم على راس الجالس
كما تفعله العجم بملوكها وقد نهى عن ذلك عمر بن عبد العزيز حين قام
الناس على راسه فقال ما هذا ان تقوموا نقم وان تقعدوا نقعد
قال ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم وصل الناس قياما نهاهم
وقال انما تفعله فارس والروم بملوكها واما من منع القيام للرجل
مطلقا فتاول الحديث عنده انه صلى الله عليه وسلم امرهم بالقيام
في ابتداء لينزلوه من جرى المجاز الذي اتى اليه لانه كان مريضا وفي اجوبة
عز الدين بن عبد السلام ما نصه لا باس بقيام الاكرام والاحترام للوالدين
والعلماء والصالحين واما من جرت العادة بالقيام لهم من الخلفاء والامراء
وارباب الدول فينبغي ان يقام لهم وقد لا يحسن ان يتنزه



298

من اتباع غيرنا التفاتهم ولو قيل بوجوب القيام لهم في هذا الوقت
لم يبن بعيدا لانه يصير ترك القيام لهم اهانة واحتقارا لمن جرت
العادة بالقيام له وللبر احكام تحدث لاجل حدوث اسباب لم تكن مو
جودة في الصدر الاول وفي كتاب التوكل عن الثوري انه كان يقول
في قوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين ءامنوا وعلى ربهم يتوكلون
اي ليس له ان يحملهم على ذنب لا يغفر وفي مشيخة ابي القاسم التلي
لابي عبد الله التجيبي نزيل تلمسان عن الثوري انه كان يقول تغفل
في الامام العادل سنة وفيه في ترجمة اسماعيل بن الحسن العلوي
عنه عن القاضي ابي الحسن علي بن عمر الانزي بسنده عن الثوري انه
قال اخبرت ان لقمان كان يقول لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق يغرق
فيه ناس كثير فلتكن سفينتك فيه تقوى الله تعالى وحشوها
ايمان بالله وشراعها التوكل على الله لعلك تنجوا وما اراك
بناج ومن كرامات سفيان رحمه الله ما حدث به ابو القاسم
الرحبي في كتاب الكرامات عن ابي عبد الله الهروي قال جلست
في الحجر الذي بين زمزم فاذا بشيخ قد سدل ثوبه على وجهه واتا
البير فنزع بالدلو وشرب فاخذت فضلته وشربتها فاذا هي
سويق اللوز لم ار اطيب منه فلما كان من الليلة المقبلة
جلست في مكاني فاذا به قد دخل من باب بين زمزم قد سدل ثوبه
على وجهه واتا البير وشرب فاخذت فضلته فشربتها فاذا هو
ماء مضروب بعسل لم ار اطيب منه فاردت ان استخبره فاذا

في نومي فلما كانت الليلة الثالثة كأني جئت إلى بيت صغير فإذا
بالشيخ قد دخل وسدل ثوبه على وجهه فأتيت إليه فأخذته لأكشف
عنه وأراه لا يتم أمره فقمت فأخذت بطرف ردائه ونشرت فجلست
فإذا البيت مضروب بالمسك لمرارة الطيب منه فقلت له يا شيخ من
هذه النعمة عليك من أين قال أتكتم علي قلت نعم قال أتعرفني
قلت نعم قال أنا سفيان الثوري ومن حديث سفيان رحمه الله
بسنده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن على المسلم في كل يوم صدقة قلنا ومن يطيق ذلك يا رسول الله
قال إن تسليمك على المسلم صدقة وعيادتك المريض صدقة وصلاتك
على الجنازة صدقة وإماطتك الأذى عن الطريق صدقة وعونك
الضعيف صدقة وحدث أبو القاسم السلفي عن شيوخه عن
الثوري عن صفوان بن سليم عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكره الكي ويكره الطعام الحار ويقول عليكم بالطعام
البارد فإنه ذو بركة ألا وإن الطعام الحار لا بركة له قال أنس
وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل بها عند
النوم وروى القاسم التجيبي في رحلته عن سفيان الثوري أنه قال
حدثني ملح بن أنس [illegible] وسفيان قال شغلت في أربعة أشهر وكان
النبي صلى الله عليه وسلم صائما فيها فأكلت مع النبي صلى الله عليه
وسلم تميرات أتى بها رجل من الأنصار إذ أقبل بوجهه صلى الله عليه
وسلم فقال يا عمير الله عليك بالصدق فإن الصدق يهدي إلى [illegible]

إليه

الكذب او لا تقل الكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وعليك
بحسن الخلق فانه من اخلاق اهل الجنة وان سوء الخلق من اخلاق
اهل النار وحدث ابو الفرج بن الجوزي في كتابه التذكرة قال كان سفيان
الثوري يكثر من ذكر الموت واحوال القبر وكان يقول من اكثر من ذكر
القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن اغفل عن ذكره وجده
حفرة من حفر النار قال الخطيب وكانت وفاة الثوري رحمه الله
سنة احدى وستين ومائة بالبصرة غريبا عن بلده الكوفة
وهو ابن ستة وستين سنة وقرات في كتاب الطبقات عن
ابراهيم السكاك قال انا نزلت سفيان في قبره ولما جلست في لحده
اشم الكفن بعثوة وجدت منه رائحة المسك تفوح ولا
تخشى وعن ابن الجوزي عن عبد الرحمان بن مهدي قال رايت
الثوري في المنام فقلت ما فعل الله بك قال لما وضعت في اللحد وقفت
بين يدي الله تعالى فحاسبني حسابا يسيرا ثم امر بي الى الجنة وحدث
الخطيب عن ابي خالد الاحمر قال رايت سفيان الثوري بعد موته فقلت
له يا ابا عبد الله ما حالك قال خير حال استرحت من هموم الدنيا
وافضت الى رحمة الله عز وجل وعن ابراهيم بن ايمن قال رايت
الثوري في المنام وعليه حلة حمراء فقلت له ما صنعت فقال
فقال انا مع السفرة قلنا وما السفرة قال الكرام البررة وعن
سعيد بن الحصى قال رايت سفيان الثوري في المنام يطير من نخلة
الى نخلة وهو يقرا هذه الاية الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا

الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وعن ابي
بكر المروزي قال رءا رجل في المنام انه دخل الجنة قال فرايت العمي
ابشر ومعتمر بن سليمان وجماعة من امثالهم فقلت لهم واين سفيان
الثوري فقد كان يذكر بخير فقال هيهات ذاك في الاوائل فما نراه
الا كما نرى الكوكب الدري وفي كتاب البهجة ابن يحيى العاقل القا
بن محمد بن خزيمة قال لما مات احمد بن حنبل اغتممت غما شديدا
فرايته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت له ما هذه
المشية يا ابا عبد الله قال هذه مشية الخدام في دار السلام
فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من
ذهب وقال لي يا احمد هذا بقولك القرءان كلامي وهو غير مخلوق ثم
قال لي يا احمد ادع بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري فقلت
يا رب كل شيء بقدرتك وانت قادر على كل شيء لا تسألني عن شيء
واغفر لي كل شيء ثم قال لي يا احمد هذه الجنة فقم فادخل اليها
فدخلتها فاذا انا بسفيان الثوري وله جناحان اخضران يطير
بهما في الجنة من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده
واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
وفي رسالة ابي القاسم رؤي سفيان الثوري في المنام يطير وله
جناحان يطير بهما في الجنة من شجرة الى شجرة فقيل له بم نلت هذا
قال بالورع وحكى شمس الدين بن قيم الجوزية في كتابه
المولعة الروح عن الولي الزاهد قبيصة بن عقبة قال رايت سفيان



الثوري بعد موته في المنام فقلت له ما فعل الله بك يا ابا عبد الله
فانشا يقول،

الرحمن عيانا فقال لي ، هنيئا رضاي عنك يا ابن سعيد ،
لقد كنت قواما اذا الليل قد دجا ، بعبرة محزون وقلب عميد ،
فدونك فاختر اي قصر تريده ، وزرني فاني منك غير بعيد ،
رحمة الله ورضي عنه ونفعنا به وبامثاله،

سفيان بن عيينة ابو محمد

من علماء مكة واكابر اوليائها كان رحمه الله احد الائمة
المسلمين واماثل اهل العلم والدين قال الخطيب كان له في العلم
قدر كبير ومحل خطير حدث عن كثير من التابعين وغيرهم وروى عنه
ابن المبارك والامام الشافعي والامام احمد بن حنبل وجماعة من
امثالهم كسفيان الثوري والاعمش وفي كتاب علم الحديث للحاكم
كان الشافعي يقول ما رايت افقه من ابن عيينة وحدث عنه
الخطيب انه قال ما كتبت قط شيئا الا حفظته قبل ان اكتبه وعن
الربيع الحاجب قال لقيت امير المومنين هارون الرشيد فسالني
عن علية الهاشمي ثم قال لي ما فعل سيد الناس فقلت ومن
سيد الناس غيرك يا امير المومنين قال سيد الناس سفيان بن عيينة
وعن عبد الله بن المبارك قال سئل سفيان الثوري عن ابن عيينة
قال ذلك احد الاحاديث ما كان اغرب بفقه وما نره وسئل عنه الامام

احمد يقال ما رايت مثل سفيان بن عيينة وفي كتاب الاستحكام
كان ابن عيينة يقول لا يمنع احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه
فان الله عز وجل قد اجاب دعاء المشركين شر الخلق وهو ابليس
قال تعالى مخبرا عنه فانظرني الى يوم يبعثون فاجابه الله تعالى
بقوله قال فانك من المنظرين فلتـــ ونحو هذا ما [illegible]
في مناجاة موسى عليه السلام روي ان الحق سبحانه وتعالى اوحى اليه
يا موسى ان العبد ليعصيني حتى تقول الملائكة في سماواتي لن
يغفر الله له فاذا دعاني قلت لبيك عبدي يا موسى ان العبد
ليعرض عني كانه لم يعرفني فاذا قال يا رب فتحت له ابواب سماواتي
وقلت لبيك عبدي يا موسى كيف استغاث بك قارون فلم
تغثه وعزتي وجلالي لو استغاث بي لاغثته وعفوت له وهو في
الجوف قال كان ابن عيينة يقول من رأى انه خير من غيره فقد استكبر
على عباد الله وشارك ابليس في الحال ان ابليس انما منع [illegible] رحمة
الله لما منعه عن السجود لاجل التكبر فاياكم والاستكبار على عباد الله
وانه كان يقول اذا كانت معصيتك في الكبر وزينة النفس فاتركه فانه
لن يفلح ابدا وعن الفاضل سوار قال كان ابن عيينة يقول
لا اله الا الله في الاخرة بمنزلة الماء في الدنيا لا يحيى شيء في الدنيا
الا على الماء قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون
فلا اله الا الله بمنزلة الحياة في الدنيا من لم يكن معه لا اله الا الله
فهو ميت ومن كانت معه فهو حي وما انعم الله على العباد نعمة

افضل

ابطل من عرفتهم لا اله الا الله وبالله الله نعمتي في الدنيا والا خرة وفي كتاب زهر الادب عن ابن عيينة قال سمعت اعرابيا يقول عشية عرفة اللهم لا تحرمني خير ما عندك لشر ما عندي وان لم تقبل تعبي ونصبي فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبته وقرات في كتاب شيخنا ابي عمر النمر بن العباس قال روى اسحاق بن اسماعيل الايلي عن ابن عيينة قال حدثني شيخ لي قال ادركت رجلين ممن شهد قتل الحسين رضي الله عنه اما احدهما فان الله حول ذكره حتى كان يحمله على عاتقه واما الاخر فكان يستقبل الراوية من الماء فيشربها حتى ياتي على آخرها وهو يصيح العطش العطش قال سفيان وقد ادركت احدهما وبه خبل وعن هلذا وفي مناقب الشافعي اخبر البيهقي ابن الخطيب انشد الشافعي رواية عن سفيان بن عيينة

كم من قوي في تقلبه ... مهذب الراي عنه الرزق ينحرف
ومن ضعيف ضعيف العقل مختلط ... كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له ... في الخلق سر خفي ليس ينكشف

وحدث ابو حامد عن سفيان بن عيينة انه قال لي سفيان الثوري في اليقظة في حياته وفي المنام بعد وفاته يا ابن عيينة اقلل من معرفة الناس فان التخلص منهم شديد ولا احسبني رايت ما اكره الا ممن عرفت وما احسن قول الشاعر

عد وكمن صديقك مستفاد ... فلا تستكثرن من الصحاب

فان الدعاء اكثر ما نزاله ، يكون من الطعام والشراب ـه

وفي رحلة الامام ابي عبد الله بن رشيد قال اخبرنا الامام ابو بكر بن حبيش

بسنده عن ابن عمر ايضا قال قال سفيان بن عيينة فان حديث صحيح

عن النبي صلى الله عليه وسلم الا واصله في القرآن قيل له يا ابا محمد

تتميم منه

بغيي لا كنت ولا كان الهوى   راضي الولي وخاسر زار

قال فبكى عمر وقال هكذا فلينبغ من اراد الغناء وحدث سالم

رحمه قال بلغني عن امير المومنين علي رضي الله عنه انه قال رايت عمر بن

الخطاب رضي الله عنه وهو امير المومنين على بعير يسير عليه الا القتب

وهو يعدو به ويشتد عليه فقلنا الى اين يا امير المومنين قال الى ابل

الصدقة فقد ند منها بعير فانا اطلبه فقلت لقد اتعبت الخلفاء من

بعدك قال فلا تلمني يا ابا الحسن فوالذي بعث محمدا بالحق لو ان شاة

ذهبت لاخذ بها عمر بن الخطاب يوم القيامة الا انه لا حرمة لوال ضيع

المسلمين وعن سالم قال بلغني ان عمر بن عبد العزيز بينا هو في امارته في المدينة

دخل عليه محمد بن مسلمة فقال يا محمد كيف تراني فقال ارى لامر هذه

الامة قال اراك محبا احب وكما يجب من يلي الخير اراك قويا على جمع المال

عفيفا عنه عدلا في قسمه ولو ملت عدلنا كما يعدل السهم في الثقاف

فقال عمر الحمد لله الذي جعلني في قوم اذا ملت عدلوني قلت محمد بن

مسلمة هذا من اكابر الصحابة في الانصار واجلهم شهد مع النبي صلى

الله عليه وسلم غزوة بدر وجميع المشاهد والغزوات وهو احد الصحابة

الذين قتلوا عدو الله كعب بن الاشرف وكان النبي صلى الله عليه وسلم

يقربه ويعظمه واستخلفه على المدينة مرة وكان محمد اسمر شديد

السمرة ومن فضله انه توفي سنة ثلاث واربعين ولم يصب شيئا من

فتنة الشام ولا غيرها رحمة الله ورضي عنه وعن سعيد بن عمير

ابيه عن سالم قال بلغني ان اسلم مولى عمر قال خرجت مع عمر ليلة

ليلة حتى اشرفنا على واقم فاذا بنار تورى فقال يا اسلم انى احسب هؤلاء
قوما قصر بهم الليل والبرد انطلق بنا اليهم فاتيناهم فوجدنا امرأة
ولها قدر ومعها صبيان يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا اصحاب
الضوء وكره ان يقول يا اصحاب النار ادنوا قالت ادن بخير او دع فدنا
وقال ما بال هؤلاء الصبية قالت الجوع وهذه القدر فيها ماء اسكتهم
به حتى يناموا والله بيننا وبين عمر قال وما يدري عمر بكم قالت يتولى امر
نا ثم يغفل عنا قال اسلم فلما قالت له هذه القول قال لي انطلق بنا فخرج
هو ثم نهرول حتى دخلنا المدينة واتينا دار الدقيق فاخرج عدلا من
دقيق فيه كبة شحم فقال لي احمله على قلت انا احمله عنك قال احمله على
فانك لا تحمل عني وزري يوم القيامة قال فحملته عليه وخرجنا نهرول
حتى اتينا المرأة فالقى العدل عندها ثم اخرج من الدقيق شيئا فجعله في القدر ثم
قال للمرأة حركي القدر وكان ذا لحية عظيمة فكنت انظر الى الدخان يخرج
من خلال لحيته حتى انضج ثم اخذ من الشحم فجعله في القدر ثم افرغ
القدر في الصحفة فقال لها اطعميهم وانا ابرد لهم حتى اكلوا وشبعوا
وترك عندها الدقيق فقالت له جزاك الله خيرا انت اولى من امير المومنين
قال قولي خيرا فانك اذا جئت امير المومنين وجدتني هناك ثم تنحى
قريبا وجلس ينظر اليهم ولا يكلمني حتى رايت الصبية يلعبون ويضحكون
ثم ناموا فقام وهو يحمد الله عز وجل ثم اقبل علي فقال يا اسلم اني رايت
رايت الجوع قد ابكاهم فاحببت الا انصرف حتى ارى منهم مثل الذي رايت
وكانت وفاة هذا الولي سالم بن عبد الله سنة ستة ومائة رحمه

النار يخرج
القدر وكان

الله

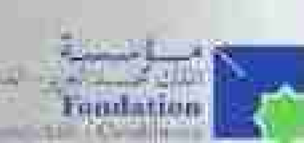
الله ورضي عنه ونفعنا ببركته

سلمة بن دينار ابو حازم الاعرج

احد كبار اولياء الله بالمدينة المشرفة على ساكنها الصلاة والسلام
كان رحمه الله من اجلة العلماء عظيم الفضل في عبادة الله حبيبي معدودا
في الصفات الثانية من التابعين وعن ابن معشر قال رايت اباحازم
يقص الناس في المسجد فيبكي ويمسح بدموعه وجهه فقلت يا ابا حازم لم
تفعل هذا قال بلغني ان النار لا تصيب موضعا اصابته الدموع من
خشية الله تعالى ورحمه الله عنه حكايات مع امراء وقته ذكر ابن الكريم ابو
بن وجيه من اهل الاخبار ان امير المومنين سليمان بن عبد الملك بن
مروان لما قدم المدينة قال له في بعض مجالسه معه يا ابا حازم ما لنا
نكره الموت قال يا امير المومنين لانكم اخربتم اخرتكم وعمرتم دنياكم
فانتم تكرهون ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال صدقت يا ابا
حازم فكيف القدوم على الله عز وجل قال يا امير المومنين اما المحسن
فكالغائب يقدم على اهله مسرورا واما المسيء فكالعبد الابق
يوتى به لمولاه خائفا محزونا فبكى سليمان بن عبد الملك وقال ليت
شعري ما لنا عند الله يا ابا حازم فقال يا امير المومنين اعرض نفسك
على كتاب الله عز وجل فانك تعلم ما عند الله عز وجل قال واين اجد
في كتاب الله عز وجل قال في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم فقال سليمان واين رحمة الله يا ابا حازم قال قريب من المحسنين
قال فما تقول فيه يا ابا حازم قال اعفني من هذا يا امير المومنين قال لكنها

وانت هو نجيحة تلقيها قال يا امير المومنين ان اباك وجدك اخذوا
هذا الامر عنوة من غير مشاورة ولا اجتماع من رايهم وسفكوا الدماء على طلب
الدنيا ثم ارتحلوا عنها وليت شعري ما قالوا وما قيل لهم فقال له يا ابا
حازم اشر علي بما يخلصني قال يا امير المومنين اتق الله عز وجل ان يراك
حيث نهاك او يفقدك حيث امرك فقال يا ابا حازم ادع لنا بخير
قال اللهم ان كان سليمان وليك فيسره للخير وان كان
عدوك فخذ الى الخير بناصيته فقال يا ابا حازم ارفع الينا حوائجك
قال قد رفعتها الى من هو انجز عليها منك فما اعطاني منها قبلت
وما منعني منها رضيت فقال سليمان يا غلام هات المال ثم قال
يا ابا حازم خذ هذا المال تستعين به على عبادة الله فقال لا حاجة لي به
وقام عنه وحدث اهل الاخبار ان ابا حازم كان من اهل الزهد والورع
وكان اذا مر على الفاكهة تباع في السوق يقول موعدك الجنة وكان
من الحكماء وله كلام معروف على لسان اهل العلم فمن قاله رحمه الله تعالى
يا احيسف ان يكون عملك للاخرة ينقص من اليوم وما كرهت ان يكون معك
في الاخرة فاتركه اليوم وقال لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله عز وجل
الا احسن الله تعالى ما بينه وبين الناس وقال اذا رايت الله تعالى يتابع
نعمه عليك وانت تعصيه فاحذره نعمته ان تحل بك وقال كل نعمة
لا تقرب من الله تعالى فهي بلية وحكى العتبي يا اخباره ان
امراة ابا حازم شكت اليه بعض الضيق في وقت من الاوقات الجاعة والفقر
فقال لها من المنفق عليك الرجال فقالت له الله عز وجل فقال لها من

المنفق



310

المنعون علينا به الغلاء فقالت التي تبارك وتعلى فقال لها اذا كلوا الحنق

عليكم واحد أ فهو سبحانه اعلم تبارك وتعالى اخاف الوقت ام لتشبع وفي

كتاب الهدايه سأل اباحازم فقال له سالتك بالله على اى شي

عماجتك فقال عقلى اربعة عا بهم علمت ان رزقي لا

يرى فاطمانت به نفسي وعلمت ان عملى لا يعمل فانا

مشغول به وعلمت ان الله ناظر الي فانا وعلمت ان الموت

يطلبني فانا اباجره وحكى ابن الرفيق به كتاب البغداء انه

خرج ابو حازم يرى الجمار ومعه قوم متعبدون وهو لا يحدثهم وبعض

عليهم فبينما هم كذلك اذ نظروا الى فتيات نرى الناس يكرهن فقد يمشين

زينتهن وقد شغلت الناس وبهتوا اليهن من الحسن وخاض بعضهم في

بعض فقال لها ابو حازم يا هذه اتق الله فانك في مشعر من مشاعر

الله عظيم وقد فتنت الناس فاضربي على جيبك بخمارك فان الله

عز وجل قال وليضربن بخمرهن على جيوبهن فاقبلت تضحك من

كلامه وقالت انا والله يا عم من اللواتي قيل فيهن من البيع لم يحجبن

بغير حسبة ولكن ليقتلن البرئ المغفلا فاقبل ابو حازم على اصحابه

وقال يا هولاء تعالى ندعو الله لهذه الصورة الحسنة الا يعذبها

الله بالنار وجعل يدعو واصحابه يؤمنون على دعائه ان يجعلها

الله في اهل طاعته ومن حديث ابي حازم رحمه الله قال سالت

سهل بن سعد رضي الله عنه فقلت له هل اكل رسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم النقي فقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم اكل الشعير من حين بعثه الله عز وجل حتى قبضه سبحانه فقلت
بكيف كنتم تاكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه وانبئنا ننفخه
فيطير منه ما طار وما بقي اكلناه وكانت وفاة هذا الولي ابي حازم
رحمه الله سنة اربعين ومائة رحمه الله ونفعنا به

سهل بن عبد الله التستري ابو محمد

كان رحمه الله كبير مشيخة اهل العراق وعلماء زهادها الاولين وجمع علم
وائمتهم الاجماع ولا تعالى اقامه الله علما يهتدى به الشك الكوني واهواله
بالكرامات التي وقع عنه نقلها الراجحون وهو واحد من اوتي الولاية صغيرا
واحد ائمة المعاملين مكانه علية قال ابو القاسم القشيري لم يكن له نظير
في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات لقي ذا النون المصري بمكة
سنة خروجه الى الحج باخذ عنه اهل المعرفة وفي كتاب الرسالة
وذكره الغزالي في كتاب نزهة النفس في الاحياء عن سهل بن عبد الله
قال كان خالي محمد بن سوار يقوم لصلاة الليل وكنت انا ابن ثلاث
سنين اقوم بالليل فانظر اليه وربما قال لي اذهب يا سهل فنم فقال
ثم قال لي يوما يا سهل الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال
قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك
الله معي الله ناظر الي الله شاهدي فقال سهل فقلت ذلك ليالي ثم
اعلمته فقال لي قل في الجمعة كل يوم سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته
فقال لي قل في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوته
فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان

تدخل

من الغيب ما لم ينقطع في الدنيا والآخرة يا سهل من كان الله معه وكان
الحرز الله وشاهدا عليه فلا أراه يعصيه قالوا وكان سهل يواصل من
ثلاث إلى خمس إلى سبع ثم إلى خمس وعشرين قال وأقام على ذلك خمسا
وعشرين سنة وحدث صاحب البهجة عن سهل أنه قال فلما مضت
لي بالبصرة لا أسأل عن مسألة من مسائل أهل المعرفة وأنا ابن أحد عشر سنة
فوجدت بعبادان رجلا يتكلمون في علم المعرفة فسألتهم عن ذلك
فما أجابني أحد منهم بمقال بشيء وأسند الجوزي عن مشيخته عنه
أنه كان يقول ليس من عمل بطاعة الله صار حبيب الله ولكن من اجتنب
ما نهى الله عنه صار حبيب الله ولا يجتنب الآثام إلا صديق مقرب
وأما أعمال البر فيعملها البر والفاجر وفي بهجة الأسرار قال سهل
تعلموا النية الخالصة عند شروع أعمال الخير وتعلموا أكل الحلال وتعلموا
التوكل إنه أيسر خلق الله كما تتعلموا فاتحة الكتاب ليصفوا لكم
قلوبكم وجوارحكم وتزكوا أعمالكم وكان يقول استجلب حلاوة الزهد
بقصر الأمل واقطع أسباب الطمع بصحة اليأس وتعرض لرقة القلب
بمجالسة أهل الذكر واستفتح باب الحزن بطول الفكر وتزين لله بالحضور
بالصدق في كل الأحوال وإياك والتشويش فإنه يغشي القلب وإياك
والغفلة فإن فيها سواد القلب واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر
وعن محمد بن الحسن بن الخشاب عن سهل أنه كان يقول من أراد
أن ينظر إلى مجالس الأنبياء فلينظر إلى مجالس العلماء يجيء الرجل
فيقول يا فلان أي شيء تقول في رجل حلف على امرأته بكذا وكذا فيقول

كلفتنا امرأتنا ونحو، ثم اخي فيقول فما تقول في رجل حلف على امرأته بكذا وكذا فيقول لمن يحنث بهذا القول ولينظر مثل هذا الى النبيء او العالم وما عرفوا له فنعرفهم ونقول في كتاب البهجة **وفي** الهداية روى عن سهل ابن عبد الله انه قال اصل الرياء حب الثناء فمن اسقط عن نفسه الشغل بالثناء فقد برئ من الرياء وتخلص من فساد العمل فتسقط له خشية ورا وافضل الورع ترك الثناء وافضل المعرفة ترك الثناء وافضل الزاهد ترك الثناء واقل المؤمن ترك الثناء واسلم الناس من يناس ترك الثناء صار امره كله لله فقال واصل الرياء الذي هو الشرك الاصغر خصلتان حب الثناء والطمع **وفي** كتاب البهجة عن سهل بن عبد الله قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى تكون فيه هذه الخصال الاربعة اداء الفرائض بالسنة واكل الحلال بالورع واجتناب النهي من الظاهر والباطن والصبر على ذلك الى الموت **وفي** كتاب مقامات الاولياء قال سهل بن عبد الله اجمع العلماء على ان تفسير العافية في قوله صلى الله عليه وسلم انما اسالك الله فيقولوا العافية ان المراد بها لا يكل الله عز وجل العبد الى نفسه وان يتولاه بر عنايته وحكمته زاد صاحب البهجة وهو قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك **ومن** كراماته ما حكاه صاحب الاستسلام عن ابي الحكم بن محمد النيسابوري قال قصدت ليلة سهل بن عبد الله لا زوره واتبرك بدعائه ما تاه رجل وقال له يا سهل ولدت اهلي وما في البيت شيء فقال امض يا في فانت تعطى

الله

الله ثم قام سهل وتبعه الرجل وقفت بأثرهم فذهب في ظلام الليل واذا
بحانوت زيات مغلوق والضوء يخرج منه فنقر سهل الباب ففتح
له رجل لا اعرفه فقال له سهل اعط لهذا الرجل جميع ما يحتاج اليه ثم
رجعنا الى منازلنا فقال بيتي فقلت انا ولي بحق لله لمعسر فلما اصبح
جعلت معي دراهم واتيت الى المكان فما وجدت حانوتا ولا زياتا
فلقيت سهلا فتبسم وقال لي اذهب يا ابا الحكم فالفقر رزق من حيث
لا يحتسب فقلت له يا ابا محمد لقد فسر ثم والله بنعيم الدنيا والآخرة
فقال لي وقال الله لا تغرنكما دار الناس فقلت ارمتر القلوب فيما الله
فقال يا ابا الحكم اما تخاف ان تشهد الى الناس يوم القيامة وقد رفعت
لهم الدرجات ولبسوا ثياب الكرامات وعملوا بحسن المعاملات
وانت تنهى من كل الاماكن والجهات فقلت يا ابا محمد او صني
بشيء انتفع به فقال تقرب الى الله بحسن المعاملة والصدق فهو
افضل اعمال المتقين وتب الى الله بتعجيل الاشتغال بما عصيته فهو
اعظم دواء المذنبين وابلغ التسويف فانه في الهالكين واستغفر
ما سلف لحين الذنوب والاوزار بشهادة النعم وكثرة الاستغفار ثم
قرع باب الملجأ الغفار حتى التوسل والاعتذار قال ابو الحكم
فانصرفت عنه وقد تاب بدبر فيقبض الله به ومنها
ما حكاه صاحب البهجة عنه قال اول ما رايت من العجائب والكرامات
اني خرجت الى موضع خال وكان لي شيخ المعلم فيه وكان وجعت فجعلت
قربة الى الله عز وجل وحضرت الصلاة وارهقت الظهر وكان عادة حتى

من صباه ان اجدد الوضوء عند كل صلاة وكانه اغتنمت لعقد اليد فبينما
انا ذات ليلة اذ انشير بالحد على رجليه كانه انسان ومعه وضوء
ومسح بيده على يده فقال سهل فلما رايته في نفسه توهمت انه من نبينا
نافه وسلم على ووضع الجرة بين يدي قال سهل فجاءه العلم بعض من علي
من شيء يهذه الحجة فقلت في نفسي لا ادري هاذا الجرة والمنادي ابي يعقوب
وقال يا سهل انا قوم من الوحش قد انقطعنا الى الله عز وجل بعزم
التوكل عن الحمية فبينما نحن نتكلم مع اصحابنا مسئلة نودينا الا ان سهل
ابن عبد الله يريد الماء ليجدد وضوءه فوضعت هذه الجرة في يدي و
بجنبي ملكان حتى نزل منا فصب فيه هذا الماء من الهوى وانا
نسمع خرير الماء فقال سهل فغشي علي فلما افقت اذا الجرة موضوعة
ولا علم لي بالشخص اين ذهب وانا متعجب من الكلمة فتوضات لكل صلاة فلما
فرغت اردت ان اشرب منه فنودي من الوادي يا سهل لم يكن لك
شرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة وانا انظر اليها فخفيت عني فلا
ادري اين ذهبت ومن كراماته ما حدثنا به صاحب معرفات
الاصفيا عن ابي العباس الخواص قال كنت مرة عند سهل واردت ان اخذ
شيأ من امره الذي كان يسعى وقد كنت سالت جماعة من اصحابه ابي يعقوب
سهل فلم يقف احد منهم على شيء من ذلك فبينما انا ذات ليلة في
الخلوة وجئت الى مسجد كعبيته فلم يصل فرفعت لهو بابا وهو ابا كم
حتى جاءت ثلاثة فجعلت بباب المسجد وانا ارافقها فلما سمع
سهل الباب ركع وسجد وقام الى الباب فبقي خمسة في بدلاته فتح الباب

اربه

اليه ومسح يده عليها ثم حلب في ذلك الاناء وشرب ثم مسح عليها وكلمها بالفارسية ولم ادر ما قال لها فذهبت في الصحراء ورجع سهل الى الجمع فصلى في مصلاه واخبار هذا الولي كثيرة ومقاماته شهيرة وكانت وفاته رحمه الله سنة ثلاث وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به كله بمنه وفضله وفي كتاب البهجة لما مات سهل بن عبد الله انكب الناس على جنازته وحضروا الغفلة وكان من جملة الخلق يهودي يناهز السبعين سنة فلما انتهى الى الجنازة غض بصره وصار وقال يا معشر المسلمين هل ترون ما ارى قالوا وما ترى قال اني ارى قوما ينزلون من السماء يتمسحون بجنازة هذا الرجل ويصعدون وبتلك عيبهم خلق بعد خلق فاشهدكم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاسلم وحسن اسلامه ومن حكايات سهل بن عبد الله رحمه الله قال مررت في بعض سياحتي بدير من حجر منقور وفي وسطها قصر من حجر منقور سقوفه وابوابه حجر فدنوت اليه فرايته عجبا ودخلت فعرفنا واذا به شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة عليه جبة صوف فقال سهل فلم اتعجب من عظم خلقه الا كي نتعجب من طراوة جبته فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب وانما تخلقها روايح الذنوب ومطاعم السحت فان هذه الجبة علي منذ سبعمائة سنة فيها لقيت عيسى ابن مريم ومحمدا صلوات الله عليهما فامنت به فقلت ومن انت رحمك الله فقال انا من الذين نزلت فيهم قل اوحي

الله أن استمع بعض من الجن الذي ... أفض علينا من بركاته ولياليه وانفعنا بحبه أجمعين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حرف الشين

شعيب بن الحسين الأندلسي

سيدي أبو مدين سيد العارفين وقدوة السالكين كان رحمه الله فردا من أفراد الرجال وصدرا من صدور أولياء الله الأبدال جمع الله له علم الشريعة والحقيقة وأقام به معالم الطريقة وأقام ركنا من أركان الوجود وأظهر في البلاد المغربية هداية وأعلى الحق المعبود وقصد بالزيارة من جميع الأقطار واشتهر بشيخ المشايخ في جميع الأمصار ... التادلي وغيره من المعتنين بأخبار أن سيدي أبا مدين خرج على يده ألف شيخ من أولياء الله تعالى ظهرت لهم الكرامات وعرفوا بإجابة الدعوات وممن ذكر سيدي أبا مدين الشيخ أبو الصبر أيوب في مشايخ وقته قال كان سيدي أبو مدين زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى خاض من الأحوال بحارا ونال من المعارف أسرارا وخصوصا مقام التوكل لا يشق فيه غباره ولا تجهل آثاره قال التادلي كان سيدي أبو مدين مبسوطا بالعلم مقبوضا بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه إلى الله حتى ختم الله له بذلك وقع إلي من أثق به من شهدوا به قال رأيته عند الموت يقول الله الحق وكان سيدي أبو مدين رحمه الله من أعلام العلماء وحفاظ الحديث وكان

318

العشا وتزد عليه في مذهب الحج فيجيب عنها في الوقت وكان له مجلس
وعظ يتكلم فيه على الناس فيتعشى الناس اليه من كل جهة ويحضره
الصيور وهو يتكلم فتقف تستمع وربما ماتت بعضها وثاب كثير
ما يحضر مجلسه من غلبة الوعظ من اصحاب الحب وتخرج به جماعة
كثيرة من العلماء والمحدثين وارباب الاحوال والسالكين وكان شيخه
سيدي ابو يعزى رحمه الله يثني عليه الثناء الجميل ويخصه من بين
تلاميذه اصحابه بمزيد التعظيم والتبجيل وكانت قراءته في علم الفقه ومن
من وصيته لا انه لم يجد بينه الشيخ الحافظ ابا الحسن ابن
حرزهم وعلى الفقيه العلامة الحافظ ابا الحسن ابن غالب وحدثوا عنه
انه قال كنت في ابتداء امري وقراءتي على الشيوخ اذا سمعت تفسير اية
من كتاب الله تعالى او فهمت معنى حديث من احاديث النبي صلى الله عليه
وسلم قنعت به الحد وانصرفت لموضع خال خارج فاس اتخذته ماوى
للعمل بما يفتح الله علي من فهم ايه او حديث وكنت اذا جلست
بمكان خلوتي هذه الجنان تنقطع عن التزود الى ويكون نفسي واذا امرت
في طريقي بكلاب الغنم المتصلة بقاس يهش الجوة او داود فيتهما
انا يوما مع بينه قام واذا برجل من معارفي يا لا ان لمن سلم عشا
فعلت وجئت ضيافته فبعثت ثوبا بعشرة دراهم وطلبت الرجل لا
ادفعها له فلم اجد له هنالك فحملتها معي وخرجت الى موضع خلوتي
على عادتي فمررت بقرية فتعرض لي الكلاب وقصدوني الحواز من كعبهم
حتى خرج من اهل القرية من قال بيف ويشتهم ولما وصلت الى الخلوة

جاءتني الغزالة على العادة فلما شمتني نفرت عني وتذكرت فعلتها ما او تني
علي الا من اجل هذه الدراهم التي معي فرميتها عني فسكنت الغزالة
وعادت لحالها معي ولما رجعت للعامر جعلت الدراهم معي ولففت
الرجل الا انه ليس معي فعنفقا له ثم لما خرجت الى الموضع فلوني مررت
بالغزالة مع ارنب كلا بغلا ويبصوا الي على عادتهم وجاءت الغزالة
فشمتني من فوق الى قدمي وانست بي على عادة فعلها قال وبقيت
على الجمعة وأخبار الشيخ ابي يعزى ترده علي وكراماته ترتيبه اولها
الناس ونقل الثقة ما اشكل قلبي من حبه فقصدته مع جماعة من الفقراء
فلما وصلنا اليه اقبل على الجماعة دوني واذا احضر الطعام منعني
من الاكل معهم وبقيت على ذلك ثلاثة ايام وقد اجهدني الجوع وتعجبت
من حاله ترده علي من اجل ذلك ثم قلت في نفسي اذا قام الشيخ من
مكانه امرغ وجهي في ذلك المكان فقام ومرغت وجهي فقمت وانا
اعمى لا ابصر شيئا وبقيت طول ليلتي باكيا فلما اصبح دعاني اليه وقربني
منه فقلت له يا سيدي قد عميت ولا ابصر شيئا فمسح بيده على
عيني وعاد الي البصر ثم مسح بيده على صدري فزالت عني تلك
الخواطر وفقدت الم الجوع وشاهدت في ذلك الوقت عجائب من بركاته
وكراماته ثم استاذنته في الانصراف بنية اداء الفريضة فاذن لي
وقال لي ستلقى في طريقك الاسد فلا يروعك فان غلب عليك الخوف فقل
بحرمة آل النور الا ما انصرفت عني وكان الامر كما قال سيدي
ابو يعزى فتوجه ابو مدين للبلاد المشرقية ولقي الاكابر علية كما هي جلية

واف

باخذ من اعلام علمائها واستمداد من زهادها واوليائها وتعرف
بمعرفات بالشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني فقد اعطيه بالحرم الشريف
كثيرا من الحديث والبشارة حرفة التصوف واجازه وكتب ابي اسحاق اول
وحكا الحمام ابن انوار الي فكان سيدي ابو مدين يفخر بصحبة سيدي عبد
القادر ويعده من افضل مشايخه الاكابر وحكى بعض الاولياء قال
رايت في النوم كان قائلا يقول له قل لابي مدين بث العلم ولا تبالي تنتفع
غدا مع العوالي فانتبه مغاضبا ذلك من ابي العزا فقال قصصت الرؤيا
على الشيخ ابي مدين فقال لي انك كنت قد عزمت على الخروج الى الجبال
والفيافي حتى ابعد من العمران وزر بالجفاة لا تعدل به عن بعث
العلم وتامره بالجلوس وقوله له تنعم مع العوالي يعني اشار الى النبي
له صلى الله عليه وسلم حلف الله كرم انعم اهل الجنة والعوالي اصحابه
عليهم ومعنى قول ابي العزا هو ان الله عليه السلام اعطى الغوث على
انكاح واقربه ولم يجعل له شكرا على ان يكون اولادا مومنين مكلفين
مطيعين وكذا الحق اعطانا الله العلم وامرنا بنشره وتعليمه ولم يجعل
لنا فيه دالة على ان يكون اتباعنا موفقين وفي بعض كتب التعريف
كان سيدي ابو مدين يقول كرامات الاولياء نتائج معجزات سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وطريقتنا هذه اخذناها عن سيدي ابي يعزى
بسنده الى ابي القاسم الجنيد عن سري السقطي عن حبيب العجمي
عن الحسن البصري عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جل جلاله

وتعالى كماله ومما يروى عن الولي الزاهد ابي عمرو الصالح تلميذ الشيخ
ابي مدين وزارنه مقامه قال سمعت سيدي ابا مدين [illegible]
يقول لقيت الشيخ ابا العباس الخضر عليه السلام منذ كذا اعوام
فسألته عن الشيخ سيدي عبد القادر فقال هو امام الصديقين في وقته
ذكر ابن جبير في كتابه الروض الناضر وفيه عن الشيخ العارف ابي
محمد عبد الرحيم بن احمد المغربي قال سمعت ابا مدين يقول اوقفني
ربي عز وجل بين يديه وقال لي يا شعيب ماذا عن يمينك
فقلت يا رب عطاؤك قال وماذا عن شمالك قلت يا رب قضاؤك
قال يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا فطوبى
لمن رآك او رأى من رآك وعن الولي العارف سيدي ابي العباس المرسي
قال جلت في ملكوت الله فرأيت الشيخ ابا مدين متعلقا بساق
العرش وهو يومئذ رجل اشقر ازرق العينين فقلت له ما علومك
وما مقامك فقال اما علومي فاحد وسبعون علما واما مقامي
فرابع الخلفاء وراس السبعة الابدال وسئل سيدي ابو مدين رضي الله
عنه فقال مقامي مقام العبودية وعلومي علوم الالوهية
وصفاتي مستمدة من الصفات الربانية فكانت عظمته
وافاه بنور ... بالمغرب من كان له علم ولا يسير الا من اتى
الله بقلب سليم والقلب السليم هو الذي يسلم مما سوى الله
يكون في الوعاء الا ما جعل فيه فقلب العارف يشهد في
الملكوت ... وترى الجبال تحسبها جامدة وهي

تمر

تمر مر السحاب وسئل يوما في مجلسه عن الحب فقال الحب اوله ذكر
ووسطه الانس بالمذكور واعلاه الا ترى شيئا سوا المحبوب فاعتا
ضون اثوابهم فرحا وربما سقطوا وكان شيخ ابو مدين رحمه الله يوما
في مجلسه فجرى ذكر الخضر عليه السلام فقال قوم هو نبي وقال قوم هو
ولي ثم قال قوم هو حي وقال قوم هو ميت ما لوا وكان في القوم رجل
صالح معروف بالولاية فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة ف
فسأله عما وقع من الخلاف في امر الخضر عليه السلام فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخضر نبي وابو مدين ولي فلما اصبح الرجل انتقل
الى من الغد وقص الرؤيا على سيدي ابي مدين فقال له وهلا سألته هل
هو حي او ميت قال الرجل رأيت الخضر عليه السلام تلك الليلة فسألته
عن كل ما جرى وقلت يا نبي الله قد ثبتت عندنا نبوتك فاخبرنا بموتك
او حياتك قال فقال لي انا حي باق الى غير الموت فخرجت فقمت من

فصل

في كرامات الشيخ الظاهرة وآياته الباهرة حدث التادلي وغيره
ان جاء رجل الى ابي مدين ليعترض عليه وجلس مع الحلقة في الحلقة
فاخذ صاحب الحزب وشرع في القراءة فقال له سيدي ابو مدين امهل قليلا
ثم التفت الى الرجل وقال له لم جئت فقال له جئت لاقتبس من
نورك فقال له ما الذي معك فقال له مصحف فقال له افتحه واقرا
اول سطر يخرج لك ففتح وقرا اول السطر فاذا فيه الذين كذبوا شعيبا
كان لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فقال

له سيدي ابو مدين انما يكفيك هذا فما عرف الرجل اليه وتلك ولله الحمد
حال الدنيا وذكر صاحب الروض وغيره عن الشيخ الزاهد ابي محمد عبد الرزاق
انه حضر لدى امام الاولياء ابي مدين في بعض بلاد المغرب مرة اذ اقبل رجل
وهو ياكل فيه وصاحبه جالس بالبعد منه وهو على غاية من المجاعة والفاقة
فجاء سيدي ابو مدين واخذ بناصية الاسد وقال له اليك ونادى صاحب الحمار
فدنا من الشيخ حتى اخذ بالاسد فقال له الشيخ امسك الاسد واذهب
به واستعمله في الخدمة موضع حمارك فقال يا سيدي اني اخاف منه فقال
له لا تخف فانه لا يستطيع ان يؤذيك فمر الرجل يقود الاسد والناس ينظرون
اليه فلما كان في اخر النهار جاء الرجل ومعه الاسد الى الشيخ وقال يا سيدي ان
هذا الاسد يتبعني اين ما ذهبت وانا اشد في الخوف منه ولا طاقة لي بصحبته
فقال الشيخ للاسد اذهب ولا تعد ومتى اذيتم بني ادم سلطته عليكم
قال صاحب الروض ومما اشتهر من عجائب كراماته انه كان يوما ماشيا
على ساحل البحر فعرض له كذا بعث من الروم واخذوه اسيرا وحملوه في سفينة
عظيمة فيها جماعة من اسرى المسلمين فلما استقر الشيخ في السفينة
توقفت عن السير ولم تتحرك من مكانها مع صاعقة الريح وقوتها
فلما ابصر الروم ذلك وايقنوا انهم لا يقدرون على السير قال بعضهم لبعض
انزلوا هذا المسلم فانه قسيس ولعله من اصحاب السر عند الله تعالى
واشاروا للشيخ بالنزول فقال لا افعل الا ان يطلق جميع من في السفينة
من اسرى المسلمين فعلموا انه لا ينفعهم غير ذلك فانزلوهم كلهم وسارت بهم
السفينة في الحال وفي كتاب انس الفقير عن بعض الفضلاء قال رايت

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه ابو مدين وابو حامد الغزالي فقال
ابو حامد لابي مدين ما روح الروح فقال له ابو مدين المعرفة قال فما روح
المعرفة قال له اللذة فقال فما روح اللذة قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
ثم غشيهم نور عظيم فاخذ بعين الملائكة ومعه نبيهم حتى طلع او في
العوق ومن مكاشفاته العجيبة في كراماته انه رفع انكشف ونزع
من كلمة الوقت فيما يتعلق بالحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو قوله ان امامات المومن اعطى نصف الجنة فان كان هو يقتضي ان يومئذ
اذا اماتا ففيه استحقاق اهل الجنة بكمالها ولما اشكل ذلك بعض فقهاء المجلس
الشيخ سيدي ابي مدين في قوله واستر حل هذا الاشكال وبيانه ما اعضل فيه
جيء به في مجلسه فتكلم على رسالة القشيري فلما استغرق بعض المجلس عن
عما كان فيه من القراءة وقال للعلم الشيخ لما اشكل [illegible] من كلام الجمع
[illegible] فقطعوا انه وقع كلامهم فقال الذي [illegible] فقال لهم انما راى النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله ان المومن اذا توفي اعطاه الله نصف ملكا ان كتب الله
في اللوح من حسنته التي اعتبر هذا الوجه [illegible] اللوح بان يكشف له من مقعده
في الجنة ليتضح نور الحق ويتمتع برؤية مقامه حتى اذا كان يوم
القيامة وحشر الناس ورفع الحجاب اعطي
النصف الاخر وكمل له ما فقد [illegible] الاول ومن كراماته ان اولياء ذلك
الزمان كانوا يأتونه من سائر البلدان للاستفادة منه [illegible]
[illegible] اهل العرفان حدث [illegible] الشيخ الصالح العابد الله
ابو محمد عبد الخالق التونسي قال [illegible] شيخ ابي مدين [illegible]

رجل يسمى موسى الجبار لانه كان يطير في الهوى ويمشي على الماء وقال
وكان رجل يأتيني عند انصداع الفجر فيسألني عن مسائل لا يفهمها الناس
فوقع في نفسي ليلة ان هذا الرجل السائل هو موسى الجبار الذي سمعت به وقال
على الليلة اشتكاره فلما طلع الفجر سمعت نقر الباب فخرجت فاذا هو الرجل
الذي يسألني فقلت له انت موسى الجبار فقال لي نعم ثم قام عني [illegible]
وانصرف قال ثم جاءني بعد ذلك ومعه رجل آخر فقال لي يا ابا مدين
صليت انا وصاحبي هذا الصبح ببغداد ووقفنا بمكة فوجدنا الامام في
صلاة الصبح فاتممنا معه وجلسنا حتى صلينا الظهر وانصرفنا الى القدس
فوجدناهم في صلاة الظهر واتينا بيت المقدس فوجدناهم في صلاة
العصر فقال لي صاحبي هاذا نجمع معهم فقلت لا فقال لي ولما العصر صليناه
الصبح بمكة فقلت له ذلك لما كان شيخي يفعل وبرا منه ووقع اختلفنا
والتجانا للجواب عن هاذا السؤال فلذا بسيدي ابو مدين فقلت لهما
اذا عاينتما الصبح بمكة فالصلاة بمكة عين اليقين وبغداد علم
اليقين وعين اليقين اولى من علم اليقين واذا صليتم الظهر بمكة
فهي اول الفرض وما صليتم في المصلى فهي نافلة قال سيدي ابو مدين
فقنعا بالجواب وانصرفا ومن كراماته ما حدث به الشيخ ابو محمد
صالح قال كنت يوما عند الشيخ ابي مدين مع جماعة من اصحابه بالعين
واذا بالشيخ ابي مدين كان كان راقد وقال اللهم اني اشهدك واشهد
ملائكتك اني سمعت واطعت فسألنا بعض اصحابه عن ذلك فقال الان قال
الشيخ سيدي عبد القادر رضي الله عنه في مجلس وعظه ببغداد قدمي هذه

[illegible]

الشاعر وقال فعرف هذا على رفيتر كل وكلى وفيه امرنا بالسمع والطاعة
قال ابو عيسى صالح ما رضاه الله اليوم ثم بعده الافع مثلنا انا بالمسا
برونه لبعضاء فحدثونا بعقابة المغالق عن شيخ غير القاضي رضه الله
اليوم بعضهم وكان شيخه ابو معين عاصما الحمري مصدوها كتاب
الجامع الترمذي فانه كان قرأنا عليه رواية عن شيوخه وشيوخهم بعضهم
من بعض بسنده المتصل الى ابي عيسى الترمذي عن شيوخه عن ابي
ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فسلوني الهدى اهدكم وكلكم
فقير الا من اغنيته فسلوني ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته
فمن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا ابالي ولو
ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب
عبد من عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم
وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقى قلب عبد
من عبادي ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم وآخركم
وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسأل كل
انسان منهم ما بلغت امنيته فاعطيت كل سائل منكم مسألته
ما نقص ذلك من ملكي الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم
رفعها اليه ذلك باني جواد ماجد افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي
كلام انما امري لشيء اذا اردته ان اقول له كن فيكون ومنه
عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخالة بمنزلة

(٤٢م) وعن ابي امامة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وعدني ربي
ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل الف
سبعون الفا وثلاث حثيات من حثياته وعن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وعن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة كلها في سبيل
الله الا البناء فلا خير فيه قال وبلغني عن ابراهيم النخعي انه قال البناء
كله وبال فقيل له ارايت ما لا بد منه قال فلا اجر فيه ولا وزر ومن
حديثه بالسند المتصل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من استيقظ
من الليل وايقظ امراته فصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
من كن فيه ستر الله كنفه وادخله الجنة رفق بالضعيف والشفقة
على الوالدين والاحسان الى المملوك وعن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن
باصواتهن لم يسمع الخلائق مثلها قال يقلن نحن الخالدات فلا
نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن
كان لنا وكنا له وكان سيدي ابو مدين رحمه الله ملازما لقراءة الاحياء
حاكيا عليه من رواته فيه ان الامام الزاهد مالك بن دينار نام ليلة
عن ورده من قيام الليل قال فرايت في المنام امراة لا تشبه نساء اهل
الدنيا وفي يدها رقعة فقالت يا مالك اتحسن ان تقراها فقلت نعم
فدفعت الي الرقعة فاذا فيها هذا الشعر اللذائذ والاماني عن البيض

الحمد لله اكبر والاماني * عن الشقا والانس في الجنان *
تعش مخلدا لا موت يبطلها * وتلهو في الجنان مع الحسان *
تنبه من منامك ان خيرا * من النوم التهجد بالقرآن *
وفي مثل هذا المعنى انشد ابن العربي رحمه الله تعالى في الغزاة
صحح الفؤاد بمن عينك وعينيك * فقل العيون بليلها ان تهجعا *
فهواجع الملا الجليل كلا قد * من قبل ذاك اليم خشعا *
ومن مرويات فيه عن اهل البيت رضوان الله عليهم قال بلغنا
ان سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما مر على فقراء في موضع
بعض المساكين الذين يسألون الناس وقد جعلوا كسرا من الخبز على الارض
وهم ياكلون وكان الحسين على بغلته فسلم عليهم فقالوا هلم الى
الغداء يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم نعم ان الله
لا يحب المستكبرين فنزل وقعد معهم على الارض واكل معهم ثم سلم
وركب وارادهم الا نعم الحسن عنهم قال لهم يا هؤلاء انه قد اجبتكم فاجيبوني
فالوا نعم فوعدهم لوقت معلوم فحضروا عنده وقدم اليهم فاخر الطعام
وجلس فاكل معهم وللشيخ ابن عجيبة رحمه الله كلام على السنة اهل
العرفان والعقلاء عندنا اذا رايت من يدعي مع الله حالا وليس على
ظاهره منها شاهد فاحذره وقال بعض الخلق معاملة كل شخص
بما يناسبه والذي يجمع جمع العلماء بحسن الاستماع والافتقار ومع اهل
المعرفة بالسكون والانتظار ومع اهل الحقيقة بالتوجه والانكسار
وقال الحق تعالى مطلع على القلوب في كل نفس وحال فاي قلب

رفي الامور التي حفظهم من الفوارق والحق ومضلات الفتن وسئل عن
التسليم فقال هو ارسال النفس في ميدان الاحكام وترك الشفقة عليها
من الفوارق والالام وقال من ذوى حلاوة المناجات زال عنه النوم وقال
من اشتغل بطلب الدنيا ابتلي فيها بالذل وقال من لم يجد في قلبه
زاجرا فهو خراب وقال يقبح بالعاقلة نقصهم لا ذا الحق ويقبح
اذا منه نقصهم انهم جاهلة العياقون عن الدين وقال جعل الله
قلوب اهل الدنيا محلا للغفلة والوسواس وقلوب العارفين محلا
للذكر والاستيناس وقال من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه
وقال من فهم الحق الحقيقي ارتفع في صغيره ومن حرم التفريد انتهى امره
ابتلاه الله بالحقيقة من خلقه وقال ارباب الدنيا يخدمهم العبيد والاماء
وابناء الاخرة يخدمهم الاحرار والكرماء وقال انكسار العاصي خير من
صولة المطيع وقال علامة الافلاس ان يغيب عنك الخلق في شهود
الحق ومن كلامه العارف لا يزال ابن ادم يترقى ومن نفائس الالطاف يلفى
لنفسه النعات التي كنت وكيت ولا يقنع من البيت الا برب البيت وسئل
عن الحق فقال اوله دوام الذكر وسكنة الانفس بالمذكور واعلاه ان لا ترى
شيئا سواه وسئل عن الشيخ الحق فقال الشيخ الحق من شهدت له سرائرك
بالتقديم وسر له الاحترام والتعظيم الشيخ من هذبك باخلاقه
وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه وقال التوحيد تعرفه الاشراق
برفع الهمة ويحمي الانكار وهو حياة الحياة وما سواه هلاك ومن اشتغل
بسبب هو بين يشار انقطعت له بعض المشايخ

عشنا زمنا ملكت البركات ، زال السهد رقد تمت المزاحمات ،
بالوقت صاف والزمان ساعد ، والعيش خصب والحياة هي انس ،
والقلب سار والبشائر جمة ، والقد رحب والحياة الحيات ،
والسعد اقبل بجد اعلامه ، والكل سعد مقبل في ايات ،
رحمنا الرتعت على نجم العلماء شرفا وعن باهاؤه الا صوات ،
وانشد لنا ابي جي بيسر ،
يا من علا قدرا امانة القلوب وسار بحب التي جوهكا الليل منسدل ،
ان المقيف لمن فات مع اهيم ، انما الولي من ماقي به الجيل ،
انا مع ناكح الاطار اتغتر ، والكل يدعوا ملهوف ومبتهل ،
يا من يعرف فيه وسط وجه وكرم ، وان سهوت فانت الحاكم العدل ،
ومن دعاء سيدي ابي مدين في الاستخارة ، اللهم ان العلم عندك
وهو محجوب عني ولا اعلم امرا اختاره لنفسي فقد فوضت اليك امري ورجوتك
لفاقتي فارشدني اللهم الى احب الامور اليك وارضاها عندك واحمدها
عاقبة فانك تفعل ما تشاء بقدرتك انك على كل شيء قدير ومن
حكمة سيدي ابي مدين المذكورة ما القفير شيخنا البركة العالم الزاهد
سيدي محمد بن يحيى السوسي من حكمة الاولياء فالبكاء المغربية وعن
بني ان لنا سير اعجبا يخفي لطف الله بالضعيف صنع الله جميل تستر
الله خلت في كنف الله محضت بالعلا حول ولا قوة الا بالله واخبار
هذا الولي وكراماته اكثر من ان يأتي عليها هذا المجموع ومما ذكر ذلك
عنه وفي الجعافر المغربية عن الحربي في القسطلاني انه قال يظهر

في اخر الزمان رجلا يسمى شعيبا لا تحرز له نهاية قال وهو ابو مدين
وكان شيخ ابو مدين مستوطنا مدينة بجاية وكان يفضلها على كثير
من المدن ويقول انها معينة على طلب الحلال ولم يزل سيدي ابو مدين
ببجاية مقيما رحمه الله الى ان وصل اثره ومع الرجال واخباره في اقصى
المغرب واقع ونوره لائح متوهج فشاع صيته في الآفاق ووشى به بعض المنكرين
من اتباع الاوليا من علماء الظاهر لخليفة الوقت بمدينة مراكش
من ملوك الموحدين وعميد امراء المومنين المجاهد المنصور ابو
يوسف يعقوب بن يوسف بن يعقوب بن عبد المومن بن علي وقال
في سعايته به يا امير المومنين ان هذا الرجل نخاف منه على دولتكم
لان له شبها بالامام المهدي وله اتباع كثيرون واصحاب في كل بلد
ووقع في قلب الخليفة يعقوب المنصور واهتم بشانه فبعث
اليه في القدوم عليه ليختبر امره وكتب لصاحب بجاية بالوصية عليه والا
عناية بشانه وان يحمل خير محمل فلما اخذ الشيخ في اسباب
السفر شق ذلك على اهلها وكانوا كثيرين وخافوا ان يكون وراء ذلك
تغيير النفوس فاجتمعوا اليه وتكلموا معه فسكنهم سيدي ابو مدين وقال
لا عليكم فان منيتي قد قربت وبغير هذا المكان قدرت ولا بد من
وصولي الى موضع المنية وعلى النهاية وانا شيخ كبير ضعيف لا قدرة
لي على الحركة فيبعث الله لي من يحملني اليه برفق ويسوقني الى
المكان المقدر راحمي سوقي والسلطان الذي بعث الي اشرنا في نفره
لا اراه ولا يراني قال صاحب الخبر فكانت في الانفوس اهمابة وذهب

عنه

عنهم بموته اغتم ابيه وعلموا ان ذلك من جملة كراماته ترفقا وتفضل به القوم
على احسن حال الى ان وصلوا به حوز تلمسان فبموته لدى راحة العباد
بفالدالي وفلا كبر ما اصلحهم للرواح واقامه من حضر موته بها وصلى عليه جمع يتمي
انشيع به الموضع ودفن لوابه هنالك فكان مداركها فيها الله الجن وتوفي
رحمه الله سنة اربع وتسعين وخمسمائة فحمل الى العباد مع من اولياء
الله الاولياء وتسامع بموته اهل تلمسان ومن بقارجها من الاوطان فكانت
جنازته من المشاهد العظيمة والمحافل الكريمة وتاب في ذلك اليوم الشيخ ابو
علي عمر الحباك وتفتح التعريف به وبانفهاده واتبعوا العشور باخبار له
ان الدعاء عند قبره مستجاب وممن ذكره التادلي وصفه بسيع عمر الهواري
رحمه الله في كتابه التشوف ومن حديث الجماعة من جربه وصفه
نفعنا الله به وباماثله واعاد علينا من بركاتهم بمنه وامثاله ورضي
الله تعلى عنه فبه بحى التربة الاجابة لمن حى والعظ سبحانه لا اله الا هو
وقد كنت رايت هذا الولي سيدي ابا مدين في المنام ايام قراءتي لكتاب
الموطا على شيخنا الامام خاتمة العلماء الاعلام ابي عبد الله بن العباس
وذلك ليلة قدوميم من المدرسة الشافعية على ضريح المولى ابي يعقوب
يوسف رحمه الله رايت كاني دخلت على جماعة لزيارة الولي الصالح سيدي
ابرهيم المصمودي فلما دخلت المجلس منه رايت شيخا مهيبا وهو جالس بمقربة
بازاء قبر الولي ابي يعقوب وعظمه بالاكرام وقيل لي هذا الشيخ ابو مدين
فتقدمت الا قبل يده فقيل سلم عليه فتذكرت اني لم اقل حين دخلت
سلام عليكم لما غلبني من الدهشة اللاحقة لله لاهل زمرنا ولثمت يده وهو

333

وكم ثوب من صوف غليظ من لباس اهل مصر فلما قبلت يديه اخلعني بعض

الانس ويحلفنا منه شيئا لا ادري عمامة او غيرها وكان علي يحيى سجاجة من

جلد أبقع الوحشي فاخذها بيده وناولنيها فاخذتها بيدي وانصرفت

عنه وفي قلبي من السرور ما الله اعلم به ولقنا الى الان ارجوا بركة هذه

الرؤيا المباركة حقق الله مقاصدنا ويسر الى ما غير طريقها بمنه وكرمه

فنبيه السلطان يعقوب المنصور المذكور قبل هذه اقال في

حقه صاحب مرآة الزمان كان هذا الملك من اعظم الملوك قدرا ولم

يكن في ولاة المغرب احسن سيرة منه وكان جوادا يفرق في العيد الالف

الذهبية وبخلع على العلماء ويفرق الضعفاء والارامل والايتام ويوالي

الغزو والجهاد وكان اخذ نفسه باحوال الصدر الاول من امراء المسلمين

يخطب بنفسه ويصلي بالناس الصلوات الخمس ويقتصد في ماكله ولباسه

وكان الغالب لباسه الصوف ويجلس في الاماكن التي يجلس فيها الفقراء

والنساء وذو الحقوق قال ومن جميل عدله ومناقبه وكريم آثاره

انه كان لابن اخته الحاكم بمراكش احسن صورة منه ابن ثمان عشرة سنة وقد

تقدم ان قدم مراكش رجل من التجار مع امراته وكانت من احسن النساء

صورة فراها ابن اخت يعقوب المنصور فاعجبته فبعث اليها من ادخلها

يقل وجعلها في داره فتقدم زوجها الى يعقوب المنصور وقال يا امير المؤمنين

انا رجل غريب وقد غصبني ابن اختك واخذ زوجتي فلما سمع كلامه

لم يملك نفسه وقام من عنده وقال للرجل اتبعني وانا دار ابن اخته فقال

له لم اخذت زوجة هذا الرجل فلم ينكر ذلك فقال الرجل كليته وقم ... بينهما

المراة

الايام رأت ان تعطي كل امرأة بهذه الدار واحضر الكليبة فانهل
ومقامن بين العد امرأة فامر السلطان بجمع من في الدار من النساء
اخرجن المرأة بينهن وتعين زينتها والبس لها من الحلي والحلل
ثم معتقها ثم امر السلطان باطلاق الكليبة فجعلت الدار وصارت
النساء واحدة واحدة الى موضع المرأة فبصبصت ووقفت
هذا فلما راى السلطان في الاناء من المرأة ما تقدم فاختبر امرها
[illegible] زوجة الرجل فدفعها اليه بما عليها من الحلي والحلل
وقال لابن اخترما حملك على اغتصاب هذه المرأة من هذا الرجل
[illegible] وقد فتح علينا من كل باب بخير وقد اغنانا الله عنها بما عندنا
الجواري المستحسنات ثم امر غلمانه بقتله فجعل الولد وهي
تبكي بين يدي السلطان وتقول له يا ابي وياولدي لا تعجل
في ولدك فانه قال غيره فقال لها ان الله لا [illegible] حق الله
فانه محارب فقتل الولد بين يديه وامر بتطهير البير رحمه الله
[illegible] عشر وهي كرامات سيدي احمد بن رحمه الله ان
السلطان لما رأى [illegible] واهل مصر خرجوا على الدولة وكمعاية الجيرة
الفاضح الملك عاقبة الله بضيعة الحج فكانت وفاته بعد
[illegible] بسنة او اقل [illegible] الحافظ الله يؤتيه من يشاء وما
[illegible] المؤرخ الحافظ ابو عبد الله بن [illegible] والقاضي ابو العباس
ابن خلكان زعمهما من ان هذا الملك يعقوب المنصور ترهب وخلع
الملك ولبس المرقعة وقصد بلاد المشرق زاهدا متبتلا وانه

رحمه الله ما [illegible] بحركته
ما يحفظ

رد ما قيل في ترهيبه
المنصور

لا تو بي عنا الاجلا تلتفت اليه ولا تعرج عليه وصلى الله على سيدنا
محمد الدى وصحبه وسلم تسليما

حرف الهاء

هرم بن حيان العبدى عابد اهل البصرة

زاهدهم بواجب النفس كان رحمه الله من ائمة المسلمين وقادتهم
في العلم والدين معدودا في اكابر الزهاد مع ما عنده ولياء الله
العباد وكان مشهورا بغلبة الخوف متثبتا فيه والنوح لاجله والبكا
والنحيب وكان يقول لشيخ شيخ من هذا الشيخ اكل شئ ذابه ثم قيح
في بعله تكال الاقدام وتسعه الرياح ولاقف للحساب بين يدى
الله بالله لاعرابي كنت هل في اهل الجنة فاهنى ام في اهل النار
فاعزى وكان اذا جن الليل وخلا بمناجات ربه يقول بصوت مرتفع ما رايت
النار نام هاربها ولا كالجنة نام طالبها الا ثم يا ابو تلاه اثر العقبيا
الا جنة حكيم ولا عصا الله كريم ومن كراماته ان والبلا لا بالغا
ما اظهر عن هرم بن حيان قال لما قدمت الكوفة هرت اهنت على ولي
الله اويس القرني حتى سقطت عليه فوجدته جالسا وحده على شط
الفرات يتوضأ ويغسل ثوبه فعرفته بالنعت الذي نعت لي وعليه
ازار من صوف ووجهه مقطب وعليه مهابة التقوى فسلمت عليه
فرد علي فقلت له حياك الله يا اويس فقال لي وانت حياك الله
يا هرم فقلت له من اين عرفت اسمي واسم ابي فقال قبل اليوم
قال نبأني العليم الخبير عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك

وان الارواح لما انعمر كانعمر الاحياء فعلت له اوصني فقال
لي يا هرم مات ابواي وانا نومل ان تموت فاما الى جنة واما الى نار ثم
قال المعتمر ان هذا ابن عم انه حبيبي فيه وزائري فيه مرحبا من اجليه الله اعتق
عرفه وجمعه في الجنة واداخله على زاير به في دار السلام اسعد
في يوم الثريا هرم بن حيان الا الحجب بعد اليوم والسلام عليكم قال هرم
فقام عني وهو يبكي ورفعت في اثره وانا ابكي وجعلت انظر فيقال
الراوي حكاية عني رحمه الله وفي كتاب الاخبار ان امير المومنين عمر بن الخطاب
ب قدم هرم بن حيان عاملا في بعض البلاد فلما تقدم على المسلمين
ورام عليهم رأي امرا الا كما افتر لمربه ولا يخلص منه فكتب الى امير المومنين
ان هرم بن حيان ضعيف عن ولاية المسلمين لا قدرة له على حكمتها
بالمعروف فبعث اليه عمر الى رعيته فلما قرأ عمر كتابته بكى وقال
رحم الله هرم بن حيان ما اقوله بالحق وابصره بعيوب نفسه وفي
الكرامات ان هرم بن حيان توفي في يوم صايف شديد الحر فلما فرغوا
من دفنه جاءت سحابة الى قبره فرشته حتى روي ولم تصب شيئا من
الارض خارج القبر وما تركت موضعا من القبر الا رشته ثم اقلعت
فعجب الناس من هذه الكرامة واتخذوا قبر هذا الولي محلا للزيارة
والتبرك الى الآن وتعم ببركته رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به

حرف الواو

واضح بن سليمان المكناسي

ابو محمد سيدي واضح الولي المشهور والعلم المذكور شان محمد الله
بن معافى اولياء الله بالبلاد الشلفية عظيم القدر عند ارباب
الصوفية معروفا بالزهد والايثار مقصودا بالزيارة من جميع الاقطار
رضي الله عنه عند ابن تغطب يوم وفاته بنحو نهار فقالوا وكان
يتعوذ في بدايته اموله بالمباح والبقول او نحوها وقال لابنيه فمن اتى
ان كان .: الزمان الطويل وانتفعوا في الوصول الى الذي قد
ابقيكم الا على راس يوما حتى رق عظمه وذهب لحمه
وكان في اواسط المائة الثامنة حدثوا عن شيخ المشايخ سيدي
ابي مدين انه لما اجتاز بموضعه المعروف به قال لاصحابه ياتي وقت
يكون هنا واسمه ابو البيان واضح بن عاصم بكنيته وسماه يسمى وكان
سيدي واضح احد من اكرمه الله تعالى اعيان الخليفة وجلالته في اوقاته
وجبل القلوب على تعظيمه ومحبته فكان امراء الوقت وولاة الاموال
يقابلون موضعه ويحترمون اصحابه ومن تعلق به ويخشون تغييرهما
كرامة عليهم واذا امرهم بشيء ابتدروا اليه وان نهاهم عن شيء عشروا
لقوله وتلقوه بالسمع والطاعة حدثوا عن الخليفة المولى يغمر
اسن بن زيان انه قصد زيارته في بعض الاوقات ونزل بخيام على
وادي رهيو قبالة زاوية سيدي واضح ثم ركب في جماعة اصحابه
واتى لزاوية الشيخ فامتنع الشيخ من الاذن له ساعة من الزمان
الى ان غلبه حر الشمس وهو واقف ثم اذن له فلما دخل عليه الخليفة
وجلس اليه قال له سيدي واضح يا يغمراسن انما فعلت هذا بك ...

والطف ومزوقه لتتذكر ما يفعل فيه المختلفون اليه بحيث ما يفعلون
ببابه ويمنعهم الخدام والحجاب من الوصول اليه قال ثم انبسط
سيدي واضح في الحديث مع الخليفة وامر له بطعام اكله ثم طلب له
الخليفة في الدعاء فدعا له ففرح وامتلا قلبه من حبه وبقي ان سيدي
واضح قال له يا يغمراسن لن تعهد بامر المسلمين بعدك الا الى ولدك
عثمان فانه من اكبر اولادك واعظم من الفقه والكيس ما يستحق به
على الخلافة والله اعلم بما يكون فقال له سيدي واضح يا امير المومنين
الرعية لا تحتاج الى الفقيه الكيس فانه اذا تولى يشتغل بجمع
الدينار للدينار والدرهم للدرهم فيضيق على الرعية معاشهم وانما
تحتاج الرعية لمن تكون فيه غفلة ورفق بالمسلمين ثم ان سيدي واضح
صوب النظر في المولى عثمان بن مولاي يغمراسن وظهر فيه انه القائم
بالامر بعده والله ثم اشار في الخليفة يغمراسن بسبب في الك
كثير اهو والاحوال وكان في دولته وتياثر ابتغاء الخلافة بينهم
فكان الامر على ما ذكره سيدي واضح لما توفي مولاي يغمراسن تولى
بعده ولده مولاي عثمان رحمه الله ورضي عنه وكان سيدي وا
ضح رحمه الله صاحب كرامات مأثورة ومقامات واحوال مشهورة
قال شارح القصيدة كان سيدي واضح مكاشفا مطلعا على اسرار
الناس يخبر العامة بما في قلوبهم ويكاشفهم عن نياتهم
ويتكلم على خواطرهم فهذا الذي من باب الكرامات وخوارق
العادات ما حدث به شارح القصيدة قال ذكر الثقات عن اهل

العريضة بزاوية سيدي واضح وكان من عباد الله الصالحين واسمه
سيدي عزوز قال اضطجعت ليلة بمسجد واضح على تهجده وعبادته في
المسجد فلم أجد إلا باب المسجد مغلق على حاله فتعجبت في أمره قال
فلما قرب طلوع الفجر انتبهت فإذا بالشيخ سيدي واضح فلمس على
راسي بهمزة وقال لي اصبح اصبح فقمت فأذنت وقد
اشتد تعجبي من حاله قال فلما كانت الليلة الثالثة عزمت على
ألا أنام وأن نتبع حال الشيخ سيدي واضح لأدفع الشك فلبثت فبينما
سيدي واضح قائم في تهجده إذا رجل قد أتاه فسلم عليه وقال له
باسم الله فخفف الشيخ في صلاته وخرج مع الرجل قال فقفوت أثرهما
في الوقت فغابا عني ولم أقف لهما على خبر فازددت حيرة وعلمت
أن سيدي واضح كبير القدر من أرباب الخطوة ثم داخلني الشك وقلت
لعل هذا في المنام فلما أصبح وفرغنا من صلاة الصبح صعدت إلى البيت
ربما أتيقن بشيء فبينما نحن جلوس في المسجد وإذا بالرجل الذي كان
قد أتاه في الليل واقف عليه فقال له باسم الله فقال له سيدي واضح
أردت منك أن تسلم لي فقال له والله لا أسلم لك فخرجا من المسجد و
تبعتهما فلما تحولا عني بعض جدار المسجد وخرجت في أثرهما فلم
غابا عني ولا أدري هل ذهبا في الأرض أو ارتفعا في السماء قال
فتحققت حينئذ صحة ما كنت رأيته من كرامته عند الله تعالى وو
من رتبة أولياء الله والفضل والاصطفاء ثم رجعت على
نفسي باللوم وبوبخني من أهل الإنكار فغلبتني سنة من النوم وإذا

بسبعة وانفح فيه ورفعه على راسي وقال لي ما هذه النوم احبه علينا البلد
رحمة والنبوءة فقلت له يا سيدي ما عرفت انه اصابك شيء فقال
لي ولعله خيل عليك فقلت له يا سيدي وكيف تخيل علي فلما رايته
عيانا [illegible] النهار ومع هذا اقول الله لا عاتبني الا ان اطلعني على سبب
نوار [illegible] وما كان من حال الحج مع صاحبي والي ابي وهبتها البلاد جميع
والنبوءة فقال لي يا اخي عرفت راسي علي وما هذه الا نكتة لي يسيرا
فما هذه تراه لا [illegible] فقال لي انا الرجل الذي رأيت
[illegible] الى الان [illegible] وسالني العجيب مثل بعض اهل ابناء الله
بجبل [illegible] هنا [illegible] طلبنا معه الصبح [illegible] كطلوع
الشمس كما رايت وسالني ان نذهب معه الى الحرم الشريف [illegible]
بعض العجز لاجل هذا [illegible] التي اصابتني فاقسم علي كما رايت
وذهبت معه الى المدينة فشربت [illegible] ورجعت كما رايت
واخباره رحمه الله كثيرة رضي الله عنه ونفعنا به

حرف الياء
يلنور بن عبد الله [illegible]
سيدي ابو يعزى

كذا قرات نسبه بخط الامام القاضي ابي عبد الله بن [illegible]
[illegible] فلا [illegible] بالخلاف الواقع فيه بين علماء المغرب وفي
كتاب التشوف [illegible] الله [illegible]

تا مثاله يلنور بن ميمون فصار عصره واعجوبة دهره وفي كتاب ابي
العباس الغبريني نخبة الفاضل العلامة ابي اسحاق التلمساني يلنور بن عبد
الرحمان بن ابي بكر الايلاني بفتح الهمزة صاحب الروض فقال الشيخ ابو يعزى وكان
من اركان هذه الطريقة وهو احد اوتاد المغرب تخرج به جماعة من
المشايخ كسيدي ابي مدين ونحوهم من ارباب المقامات وكان اهل
المغرب يعرفون البر في الشلحة ايلي فتكشف عنهم في الوقت واذا
احتبس عنهم المطر اتوا اليه فيدعو الله عنهم فيا لسقي عاجلا من يومها
وكراماته وتفوا بها حصرها ثم روى عن سيدي ابي يعزى ما نصه قال اقمت سنة
بجانب البهار خمس عشرة سنة لا اعاشر الا البعمور وكنت اقتوت بالجمار
ونبات الارض وكانت الاسد والوحوش والطيور تاوي الي وتستانس
بمجاورتي وفي كتب التعريف انه لما اشتهر سيدي ابو يعزى
بزاويته ومصرح الناس بالزيارة من الافاق وكان يطعمهم اطيب الطعام
العسل ولحوم الضان واطعمة الدجاج والعراكة الكبيرة ولا ياكل هو
شيئا منها لانه كان لا يشارك الناس في شيء من ماكلهم وانما يتقوت
من نبات الارض ويسمونه الدوبلا وعن الولي الزاهد الاكبر ابن
الباجي قال مررت يوما بسيدي ابي يعزى وهو يأكل عشب الدوبلا
بنار لنيبهما فاكلتها فوجدتها حلوة وكان سيدي ابو يعزى يكاشف
بعض الواردين عليه فيقول لبعضهم لاحدهم انت زان ولاخر انت سارق
ولاخر انت كاذب وكثير المشاهد من كتب ابن شيخنا الصالح ابو شعيب
المعروف بايلاب الشادية تبليغه على كشف اسرار المسلمين ويقال

ع

عن هتك استارهم وتبشيعهم بقوله صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره
الله في الدار الآخرة وقال لم يا تبيا الزوار والوفود فتنقص الفقراء على
كذا ولغيره ابعث كذا واعطاه كذا كان منك كذا ولهذا انت تفعل كذا او كذا
اتق الله في امة محمد صلى الله عليه وسلم ونحو هذا من القول قال يا جمع
كتابه فقال لي لهي اغراه علانية وعلى هتكهم في الزوار والوافدين ثم
قال الله زيغ ... ابو شعيب ومعنى هذا ان الشيخ ابو شعيب
عاتبه على اخراج اسرار الناس وفضحهم بقبيح اعمالهم ثم قال وهذا
ليس في قوة البشر ان كان لا احد ان يكشف اسرار الناس واعمالهم
الخبيثة حتى يفضحهم بها بين الاشهاد انما هو شيء يلقى اليه او تر
به ويقال لي انا الشيخ ابو محمد ابا ... الله تعالى عن الرافضة ان يوجد
اخلو على في ابقاء الذي اسر الشيخ ابا محمد ومن الاعمر الله ابا ...
فقال الناس لهم الى ... من تلمسين فكيف وعليه قرنس
اسود مرفوع الى اسفل من ركبتيه وعلى راسه شاشية من الصوف
قال وكان صوفيا رفيعا اسود اللون وفي كتاب ابي الفضل
الغستكيتي قال كان شيخنا الامام العارف سيدي موسى العبدوسي
كثير التعظيم لشيخه ابي يعزى يحكي عنه ... وكرامته واثاره
ويمدحه ... الاولياء ... ابي محمد فقال
وكان يحكي عنه انه كان اذا ... كان يخرج
يخرج للفقراء تسعة اعشار ... العشر الباقي
الله للفقراء ... العشر ...

بالتصغير اعتبارا ولسيدي ابي يعزى من الكرامات اخبار تعجز الغلفات
الا بعد التجلي ولا يعتني به انسان فقال الشيخ ابو العباس العزفي
سمعت الفقيه الفاضل استاذنا ابي وبه اخبر الشيخ ابا عبد الله
محمد بن عبد الله الفهري المعروف بابن الكتاني يقول ويحض من حضر
سيدي ابي يعزى وذكر كراماته وانتشار كراماته قال هذا علم الزمان ابدا الثم
تنقل كراماته بالتواتر كما تواتر الشيخ المذكور سيدي ابي يعزى رحمه الله
وممّا حدث به الفقيه الثقة من كراماته عن ميمون الناسكي قال زرت
سيدي ابي يعزى واقمت عنده مدة وكان جماعة من اهل فاس يذكرون كراماته
الواردة عليهم وبعض من كان منكرا لها فجرّوا عليه وانا عنده فخرج
الشيخ مع جماعة من اصحابه للقاء اهل فاس الى الغابة فهي بقرب موضعه
فلما راوه القى الله هيبته في قلوبهم وحين نزلوا عنه وانهم يسلمون عليه
بينما هم يسلمون عليه اذا بسبع قد خرج من الغابة فوثب على جماعة
معهم فصاح عليه سيدي ابي يعزى فاشار اليه فجاء حتى وقف بين يديه
اليه ثم قال لاصحابه اركبوه فقاموا اركبوه قال ميمون فوثبت على ظهره
واجريته مرات واهل فاس ينظرون ولا ينكرون عليه ينظرون اليه وانا
على ظهره مقبلا ومدبرا حتى وقفت على الجماعة ثم نزلت عنه وذهب و
منقا عن سيدي ابي مدين قال قال لي جماعة من الفقهاء الحاضرين
لسيدي ابي يعزى فهي صحيح عندنا الا من راينا بالعين يمرون في الهواء
ويمرون ويتنقل عليهن وهذا عندنا محال ولكن نحن نتحقق
بذلك ونعيد مثل هذا فقال فعلت لهم ارايتم لو

أن

ان ابنة احدكم لو اختبر احدا بعفافه الا يطلع عليه الا الزوج ولم يوجد
من يعافي الجفا الا يجيب بنحوه او نحو هذا او كما انتم تسمعون له بيان يعافي الجفا
وبشا هذا موضع لذا اشتغالا وتحصيل بنور فالواقع يتضح في الك
فقال وانتم معنا الاجلي شيخ البرء والشفاء في الاخ الشيخ ابو العلي بعد
فالواعلي شيخ البرء والشفاء قال او هما بحر ابن يعزى لنصابركم قدرها
فتاتي لم يجرب في برء هذا وبعد ابتهم فالواقع ونحن على يقين من
في الله قال فحبسكم اذا وبلغ هذا الكلام سيدي ابا يعزى فاستحسنه
وقال ليهم قولوا لشعيب عسى ان يعفني قال وحدثني محمد
ابن عبد الكريم انه صلى الجمعة مع سيدي ابي يعزى في جامع هيدي فلما
خرج من المسجد تلقاه الناس وشكوا اليه احتباس المطر عنهم
فنزع شاشيته العسعد عن راسه ورمى بها وبقي راسه ابيض
ثم نحى بدنه من نسمه ورمى به وارسل عينيه بالبكاء وقال كلاما
معناه بالعربية يا مولاي هؤلاء الناس يرغبون من هذا العبد ان
يستسقي لهم وما فيه زاد انا هذي يهلك في الخلق وما زال يبكي ويتضرع
الى ان غيمت السماء وهطلت بالامطار فنزعت نعلي من رجلي ومشيت
حافيا من كثرة الماء ووقع اجابة الله في عونه ومنها ما حدثني
به ابو العباس احمد بن عمن تلمهم الفقير الولي الزاهد ابي الحسن
ايوب بن عبد الله الفهري قال كنت اصلي بسيدي ابي يعزى التراويح في
رمضان فاذا اكلت في آخر الليل خرج اصحابنا من المسجد ينظرون لطلوع
الفجر المرة بعد المرة والشيخ جالس في موضعه وراسه على ركبته

يقول لهم بلسانه البربري زر زيقو وزيقوبانه اطلع الفجر اخرجوا الستر
منوبه وقال لهم اعبروا فتوضئوا فلما طلع فيبتدر الجالسون فيشتغلون
بالعمر لا شك فيتبدوا ربنا قال العزفي وشهد هذا امر بعض الفضلاء
فقال ان سيدي ابا يعزى صديق ولا ينكر هذا الا الصبي بين المر يعرفها
قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا اطلع الفجر هبت ريح من تحت العرش او قال
من ساق العرش طيبة رائحتها من المسك فلا يجد ريحها الا نبي او صديق
وعن الفقيه الزاهد ابي الحسن بن الصائغ وكان من خواص
اصحاب الشيخ قال زرنا الشيخ سيدي ابا يعزى مرة فخرجت مع اصحابه
للوضوء عشية وبعدنا عن العريز فسمعنا زئير الاسد وقد حال
بيننا وبين العريز فقيل لسيدي ابي يعزى ان الاسد قد تعرض لنا فاخذ
فاخذ عصاه في يده وجعل يضرب بها الاسد الى ان اتى امامهم [illegible]
وهو ياكل عيون الدفلا فقال الترجمانه كان الحسن كثير انس
باللسان العربي قل لابي الحسن ما تقولون انتم معشر الفقهاء فيمن
اكل عيون الدفلا فقلنا للترجمان قل له من اكل عيون الدفلا فقد ضره الا ان يكون على
غلبة قال عليه الترجمان بقوله فرايته يتبسم فقال العزفي لقد اكل
سيدي ابو يعزى شجرة الدفلا مقوما شاهد العبد الفقير والعدد
الكثير ومنها انكاره على المصلين بغير وضوء قال العزفي كان مكتسبا
يتقاتل لهم معه ومرو وبضا يجد للحر من الحجر وعلى اعلم من
الواقفات يقعد للصعد وتحج منهم المصلين بغير وضوء راهما تبعد
سمع وقيل للشيخ سيدي ابي يعزى لم تعرف هؤلاء المصلين

345

بغير وضوء فقال اشمهم فاخذ منهم رائحة الكلاب ومنها
قصته المشهورة وكراماته الماثورة مع الخليفة امير المومنين ابي محمد
عبد المومن بن علي الذي لما اشتهر حال سيدي ابي يعزى وقصده الناس
من الافاق واخبر بالمغيبات وتحدث بذلك اقطار المغرب خوف منه
الخليفة عبد المومن وقال له بعض الحسدة من المتفقهة المنكرين
لكرامات الاولياء هذه الجموع التي ترد على هذا الرجل يخاف على
الدولة منها فاصغى الخليفة لقوله وعزم على الحسم اليه ليختبر
امره فلما قرب محلته من زاوية الشيخ سيدي ابي يعزى بعث اليه
وطلب على الغاية فلما وصل الشيخ سيدي ابو يعزى احمل على قارعة طريق
توقف الخليفة في امره ثم قال للحاجب قل له يعمد الى شيء من بعض
الغيوب التي تواتر عنه من المكاشفات فقال والد الذي قال لهم
حماري ياكله السبع الليلة قال فوجد المحلة على حمار الشيخ و
جعله في مربط خيله وبات عبيد الخليفة هناك يحرسونه فما
اصبح الا والعبيد يتعرفوا عن اماكنهم فلا ترى من السبع ووجد
حمار الشيخ عقيرا والسبع رابض هناك وان والدا الشيخ سيدي ابي
يعزى قد اقبل وعصاه في يده فتقدم الى السبع وضربه ضربة
واحدة بعصاه فخر ميتا فنقل ذلك الى الخليفة وكان من الموفقين
فقال لجلسائه ما عندي في اصدقائه الا العضة وان كانت بجد فقدمه بعد
لكم مثلا وجعلها التي له ابدا وكانت تقول انا رب الحمار (الاسد) قتله فسلكت
عليه فقتلته وانا عبد ربي الله فلا تقتلوني غضب لي مولاي فعل

الجو واشد منه لمن قتلني قال العزفي وهذا منه اختيار عجيب وهذا
كثير من الفراسة صحيحة واخبار هذا الولي وكراماته اكثر من ان ياتي
عليها هذا المختصر وقد عنوان الرواية عن سيره وحديث فقال
طالعت اخبار الاولياء في عصرنا وبين العزفي الى زمانه اخبار اعجب
اعجب من اخبار الشيخ ابي يعزى وينبغي ان تكتب بالذهب وفي كتا
ب المروض ان سيدي ابا يعزى كان يعظم امر الشيخ سيدي عبد القادر
الجيلي ويبعث اليه بالسلام **وكانت** وفاته رحمه الله سنة
اثنين وسبعين وخمسمائة وقد زاد على المائة سنة بنحو الثلاثين
سنة **قال** التادلي ورايته في النوم بعد وفاته زمن بفيه
في العدوى مع رجال الجو فقيل له بم نلت هذا يا ابا يعزى فقا
ل باطعام الطعام رحمه الله تعالى ورضي عنه

يوسف بن عبد الله
ابو يعقوب التغريسي

علامة اهل الله وكبير اوليائه زمانه قال الشيخ الخطيب ابن مرزوق
وكان هذا الولي العالم العارف الكبير الشان القدر صاحب كرامات
مشهورة ومقامات ماثورة عظيم القدر رئيس العارفين وكان شيخنا
العالم الخاشع ابو محمد عبد الله بن عبد الواحد المجاصي يقول سمعت
ابا يعقوب التغريسي كان يكنيه وحدثوا عنه انه كان اذا افرغ
الطلبة بجامع الجزائر من اصحابه يامرهم بالانصراف ويقول لهم

خلوا

خلوا الفضل لاخوانكم يخرجون ويقومون الى باب الجامع فيعلقه عليه
ويستمع لقراءة القرآن المؤمنين وكانت قراءته عليه تسمع من خارج د
المسجد باصوات مختلفة وكان ابو يعقوب يخبرهم ويطلع سكانهم
لئن يسلمون عليهم من الطلبة وفي ارب يحيى على الاعلام ما في فيها
لا العمل الحسن النه عمر بن محمد العتري ينقلونا رحمه الله بما نعم عند
المعرفان الشيخ العالم ابا يعقوب يوسف بن عمر الشهير بيسمى
يجيء باب وهب من ابواب تلمسان وكان يقرأ بجامع الجنان ويصلي
فيه الصبح وكان اذا صلى الصبح اغلق على نفسه باب المسجد ونبت
فيه وهو نحو وكان اصحابه يسمعون فيه اللغط وربع الاصوات بالحا
ورد به العلم ولا يعرفونه فيما حتى اذا طلعت الشمس سكنت تلك الا
صوات ودخل اصحاب الشيخ فربما سئل الشيخ فقال اخوانكم من
الجن المؤمنين يقرؤون علي فلا يفتح احد منكم العمل عليهم فيهلك
انتهى بعض اتفق على نقل صفة الكرامة عنه الشيخان الخطيب ابن
مرزوق والقاضي المغربي قال ابن مرزوق وربما استفاد الجن بعض الطلبة
ويتحدث مع غيره عند اشتغال الشيخ رحمه الله فيشاهدونه ويسمعون في
الحلقة والجامع عامر بالطلبة وغيرهم اذ العش عليهم الحلقة
فذا قبل احد منا من باب الجامع يتخطى الناس حتى يجلس وشيخنا لا يقبل
لهم الشيخ سيدي ابو يعقوب دعوة فلما ان جاء مستيقظا بالورد وثنا
ولده حبر رقعة واخذها الشيخ وتاملها ثم طلب الدواة والقلم
وكتب في الرقعة ورد فعقد الناس جمعهم ينظرونه ثم رد الى الخيمة رقعته

بقبره خارجا عن باب المحروق بالقرب الشيخ لا ولا يبرا الفلتة الذين
تكلموا الذين تكلموا على رؤية الجان كيف تقع وقال لهم هذا من امورا
نكم الجان بعشرة اعوام في القرآن بعشرة السؤال في الجمعة عشر وقلت
لمراشد لهذا الولي على رمي رحمه الله ورأيت بخط الشيخ الذي هو من علمه
مشايخ جدنا الفقيه العلامة ابن مرزوق رضي الله عنه تقدم عمر حيث تم عليه رحمه
القرآن وقد كانت له في علم الحديث وفتاوى وسيرة قال ابن مرزوق
وهذا الولي على قبره الذي العلماء على قبره رحمة الله عليه رفيع
بالموضع المعروف بباب [illegible] مشهور كلام منه اليه وقرات في بعض
التعاليق ان هذا الولي كان يكثر في المرتبة [illegible] عند
انشاد هذه الابيات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو
قول القايل

للمصطفى ابدا صبوة ، وصبوة الخلق نحوه اشره

وصبوة الصبو من دانته ، فجر النور ابو القاسم

الى مولاي على رايه ، [illegible] منصوب الى [illegible]

صلى عليه الله دائما ، ومن عليه [illegible]

وفي حديث ان لنا على ذكر من رفع الله قدره وتنشر من المعجزات
صورة وجعله لمسك الختام اذا انقطع عنان الكلام وتمعت
مسك الختام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم افضل
الصلاة واكمل السلام [illegible] والحمد لله الغني عن المعونة
رضي و[illegible] انتهى التقييد المفيد ترتيبه جمعه [illegible]

بجملة وافية من مشاهير الاولياء وعيون صالحة من اخبار علية
الاولياء الاصفياء وجماهير الفقهاء وفضلاء العدول والاوفياء و
نبذ الهم من المناقب والكرامات الزاهرة العيان اشهرها واصحها
ومن التواريخ المبينة احسنها لبيان اعمارها وابينها فهو روضة
زها من الحلية بما يتحلى به جيد الزمان وقرة عين تجلي بزوغ
معالمه من صفوة ذوي العرفان واضاءة الفجر اشرقت به معالم اهل
تلك الشان ولنا ردد بعد استشارة بعض اهل معاصرين المشهور
الرحمن بالمغرب من الاعيان بعضنا الذي اشتمل عليه وجعله
من الاعمال الصالحات المقربات اليه ورضي الله عن مولانا امير
المومنين المؤيد بالتوفيق الالاهي المعين الى الاشارة بتصنيفه و
تهذيبه واقتضاء جمعه وترتيبه وجمة منشئ هذا الكتاب بعد ان
بعث التعقيد ابقاه الله جميعا وانا لها من الشرف وان السوء [illegible]
انا [illegible] وانا [illegible] والاحتفاء برجاء اللقاء الذي جعل الله الواحد منهم في
تلك الدار يعد من سوابق الالف والاخر يشفع في اتباعهم
واحبابهم ولو كانوا اضعاف الاضعاف واجدر بمن اهله الله
لهذا العمل [illegible] ان يوفق [illegible] آثارهم [illegible]
من احمد [illegible] على [illegible] والسيرة على انه ليس
الكامل من الرجال الا من اخذ نفسه باقتفاء آثار من مضى ولو
اقتباسا من آثارهم المرتضى والله اسأل ان ينفع المولى
امير به وان يجعله من اعمال الصالحين وقربه وان يغفر الى

اخبر انه احياء والمناقب الجليلة هاديا فقد ذكرهم الله
وبوانا في نصرة صحابته من الاحاديث النبوية وروضتنا تفتح الا
مع الابنية والدنيوية فيه مغنية كافية في هذا الباب وتحفة
شاجية لذوي الالباب وان كان فيه ما فيه لاننا بين الايجاز والاختصار فقد
احتوى بفضل الله على ما تنتهي به الصفات المؤلفة في سائر الاعصار و
ارتوى مما يزيد على السائر تاليف الائمة الاعلام فنقول الحمد لله
ثانيا على ما من به وانعم والشكر له على ما رحمنا البر الرحيم التعلق
بمحبة اوليائه المتقين وجمع اخبارهم لدلالته على ما يقربهم من الدين
والتابعين رضي الله تعالى عنهم وارضاهم ونفعنا بذكر ما من حولهم
والاهم مولانا وسيدنا مولاهم اللهم كما الحقت المستأنفين
بسيرهم واخبارهم فاستعمل جوارحنا في متابعة هديهم واقتفاء
اثارهم ولا تجعلنا ممن تعلل بالفضل عن هذا لا اوله كربا تنسابط
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب فنقول الحمد لله ثالثا لابتدا الخزانة الوشيحة المطلوبة
في الثناء على المولى المنعم الجواد وشكره الرب جل ذكره وتعالى على
صنوف نعمائه التي جعل الشكر عليها منتجا لها الازدياد وصلى
الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد الذي انعم الله به على كافة الخلق
فضله واثابه في الكتب المنزلة ذكره واباه على السنة المرسلين
عليهم السلام منقبته وفخره وعلى اله عترته واصحابه واهل
عشيرته الذين نقلوا الينا علم شريعته السمحاء النسبة واجمعوا

لتاعى علم الحقيقة واعمال القلوب المستعلمة من احوال الربانية الزكية
والمقالات المرتضاة السوية فقسم هذا امديد الرغبة والسؤال الى
مولانا الكريم المتعال واقول بلسان الذل والافتقار وعلى حالة
من الخوف والانكسار ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين

تم الجزء الثالث بتمامه وليكمله الله من معاني المناقب بحمد الله وحسن
عونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله مما امر بنسخه مولانا
السلطان المكرم المؤيد المجاهد العادل المجتبى امير المسلمين
المتوكل على الله مولانا ابو عبد الله ابن الله ملكه
وصير البسيطة ملكه عبد نعمته المنقطع
لخدمته محمد بن احمد بن ابي العفار (?) جعمع
الانصاري غفر الله وراحق
الفراغ منه سابع عشر ذي
الحجة عام ثمانية وماله

اشهى وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

وافق الفراغ من نسخه ضحى يوم الثلاثاء الرابع
والعشرين من الحجة عام سنة ١٠٥١
اللهم اجمع لكاتبه ولقارئه عند
ولوالديهما ولجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله

الجزء الرابع





الجزء الرابع من كتاب النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب لأبي عبد الله محمد بن صعد التلمساني رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله

قد تبين ما سبق في هذا الجزء الرابع من كتاب النجم الثاقب فيما لأولياء الله تعالى
من مفاخر المناقب مما أشار بتأليفه وجمعه وتصنيفه ووضعه أمير المسلمين المتوكل
على رب العالمين مولانا أبو عبد الله ابن السلطان الهمام كهف الأنام أمير
المسلمين المتوكل على رب العالمين المشهور المنعم المقدس المرحوم مولانا أبي
عبد الله محمد الثابتي أبقى الله سعيه بمن الله تعالى في مقامع الملك أقدامه وخص
الأولياء المتقدمين أعلامهم ومقودهم [illegible] محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن
الحنفية محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالباقر محمد بن المنكدر التيمي
القارئ محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب محمد بن يوسف بن معدان محمد بن إدريس
الشافعي محمد بن منصور الطرسوسي محمد بن إسماعيل البخاري محمد بن علي بن عطية
أبو طالب المكي محمد بن أحمد بن سعدون محمد بن الطيب الباقلاني [illegible] محمد
بن سعدون محمد بن أحمد أبو حامد الغزالي محمد بن الوليد الطرطوشي محمد بن [illegible]
الأصم محمد بن أحمد المجاهد محمد بن حسن [illegible] محمد بن إبراهيم
المهدوي محمد بن الحسن [illegible] محمد بن يحيى الغزالي محمد بن سالم [illegible]
محمد بن [illegible] محمد بن تميم [illegible] نفعنا الله تعالى بمن ذكرتهم ومن لم أذكرهم و
حشرنا جميعا في زمرتهم وعم علينا بنفحات بركتهم وكرمه إنه على كل شيء قدير
محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أبو القاسم المعروف بابن الحنفية
أحد أعلام أهل البيت رضي الله عنهم وأكابر أولياء الله تعالى ومن [illegible]

بني اخيه صلوات الله تعالى وسلامه عليهم وقيل له ابن الحنفية لان امه
كانت من بني حنيفة واختلف هل كانت خولة زوجة او امة سبية خدمت ابو
بكر رضي الله عنه في يتسمى ان عليا كرم الله وجهه قال يا رسول الله ان ابتليت
بولد ولد بعدك أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك قال صلى الله عليه وسلم
نعم فولد له محمد هذا وكناه بابي القاسم وسمي بابن الحنفية قال رحمه الله
ازهد اهل زمانه واكثرهم عبادة واكرمهم نفسا واعلاهم همة وكان شيخ
من مشايخ اهل المدينة رضي الله عنه وعنه حدث ابن عيينة قال قال محمد بن الحنفية ان الله
عز وجل جعل الجنة ثمنا لانفسكم فلا تبيعوها بغيرها قال في قوله تعالى ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وروينا عن ابن مكي
التميمي عن شيوخه عن محمد بن الحنفية عن ابيه صلوات الله وسلامه عليه انه قال
لان اجمع نفرا من اصحابي على صاع او صاعين احب الي من ان اعتق رقبة قال
المؤلف محمد بن جعفر الانصاري رحمه الله ويشهد لفظه الذي رواه الحسن
بن عرفة عن شيوخه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من اشرف صدقة تصعد الى
السماء ان يصنع الرجل طعاما طيبا ثم يدعوا عليه ناسا من اخوانه
انتهى
ثم ومن احاديث العلم يروى عن محمد بن الحنفية قال دخلت على والدي علي بن ابي طالب
رضي الله عنه واذا على يمينه اناء الوضوء فسمى الله تعالى ثم سكب على يمينه
ثم استنجى وقال اللهم حصن فرجي واستر عورتي ولا تشمت بي الاعداء
ثم تمضمض واستنشق وقال اللهم لقني حجتي ولا تحرمني رائحة الجنة

ثم غسل

ثم غسل وجهه فقال اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض الوجوه ولا تسود
وجهي يوم تسود الوجوه ثم سكب على يمينه فقال اللهم اعطني كتابي بيميني
ثم سكب على شماله فقال اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا تجعلها مغلولة الى
عنقي ثم مسح براسه فقال اللهم غشنا برحمتك فانا نخشى عذابك اللهم لا
تجمع بين نواصينا واقدامنا ثم مسح عنقه فقال اللهم نجنا من مقطعات النيران
واغلال النار ثم غسل قدميه فقال اللهم ثبت قدمي على الصراط كما ثبتها حين تزل الا
قدام ثم استوى قائما فقال اللهم كما طهرتنا بالماء فطهرنا من الذنوب ثم
قال بيده هكذا ينفض الماء من انامله ثم قال يا بني افعل كفعلي هذا اجلك ثم
ما من قطرة تقطر من انامل المتطهر الا خلق الله عز وجل منها ملكا يستغفر لك الى
يوم القيامة يا بني انه من يفعل كفعلي هذا تساقطت عنه الذنوب كما تنثر
الورق على الشجر في يوم الريح العاصف ومن طرائف التاريخ ان امير المومنين
عبد الملك بن مروان لما اخذ في محاربة امير المومنين عبد الله بن الزبير وا
شتغل عليه اكثر البلاد كتب اليه ملك الروم يكتب اليه يتهدده و
يتواعده وحلف له بصلبان ابطاله ليرسلن نحوه الفي الف جيش اليك الف
الف في البر ومائة الف في البحر قال فخاف عبد الملك وشغله في يده وان لم يجبه
بما يكتبه الى عامله الحجاج بن يوسف ان اكتب عنا الى محمد بن الحنفية تتهدده
وتتواعده ثم اعلمني بما يجيبك قال فكتب الحجاج الى ابن الحنفية يتهدده
يتهدده ويتواعده فيه بالقتل فكتب اليه ابن الحنفية رضي الله عنه ان الله تعالى

يلحقه خلفه بعد كل يوم ثلاثة مائة وستين لحظة فأنا أرجو من الله تعالى أن يلحظه
لحظة يشغله فيها عنك. قال فبعث الحجاج بكتابه إلى عبد الملك فكتب عبد الملك
بنسخته إلى ملك الروم فلما وقف على جوابه ملك الروم قال ما خرج هذا الجواب منك
ولا كتبته به وما خرج إلا من بيت نبوءة. ولما توفي حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما سنة ثمان وستين وهو ابن اثنين وسبعين سنة وقع اجتماع من حضر من أهل
البيت الكريم أن قدموا للصلاة بالناس عليه محمد بن الحنفية ولما فرغ من الصلاة
عليه بكى ثم قال مات اليوم رباني هذه الأمة وضرب على قبره فسطاطا وأقام عنده
أياما وهذه فصول من كتاب طويل كتب به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله
تعالى وسلامه عليه لولده هذا محمد بن الحنفية يقول فيه يا بني تفقه في الدين وعود
نفسك الصبر على المكروه وكل في جميع أمورك كلها إلى الله عز وجل فإنك
تكلها إلى كاف حسيب ومانع عزيز ومن فصوله تعلم يا بني أن الله تعالى قد جعل
خراب الدنيا وعمارة الآخرة فإن تزهد فيها زهدك كله فاعمل على ذلك نفسك وإن
كنت غير قابل نصيحتي فاعلم علما يقينا أنك لن تبلغ في هذه الآمال أملك ولن
تعدو أجلك وأنك في سبيل من مضى قبلك ومنه ومما نصحتك به يا بني أن
أمسك عليك لسانك فإن فيه النجاة من بعض مضيق أقسم عليك من أجل الأعظم
وأنا من عقبك وأحسن ما قرأت في الوعظ أكرم أبو بكر محسن الله بيني وبين الافتقار
أكبر لك من الكبير مع العسر والرخاء والإتكال على الأماني فإنها بضائع النوكى
تثبطك على الآخرة وتحث على طلب الدنيا فقال أهل الغنى نحن بعضهم وكان أهل البيت

عن ضيعهم

تبرّ منهم وما يغلبن عليك سورة الحمق عافاك الله تربيع عن يمينك وعن خليل صالحا
وعقله واعلم يا أخي أن ما لك من دنياك وما أطلعت به شهواتك فانقطع من حيث ذلك
تكون خازنا لغيرك واترك حتى علمها لك من بعدك ما جمع على ما لم يصل إليك واعلم
يا ولدي أن من أيمن الزوال أخذ نفسه من يعظم عليه الكلام وراس اليقين تمام الإخلاص
اجتناب المعاصي وعزله عن أهل العيوب قال قال محمد بن الحنفية من كرمت عليه نفسه
لم يكن للدنيا عنده قدر ومناقب هذا السيد الولي الإمام العلوي أكثر من أن تحصى
أو يأتي عليها العد ولما استوعبها ذكره أبو الفرج في كتاب الصفوة قال وكانت وفاته
عام احدى وثمانين من الهجرة وهو ابن خمس وستين سنة وقبره في البقيع من المشاهد
العظيمة والمشاهد الكريمة نفعنا الله به وببركته آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما. محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أبو
جعفر الهاشمي ولي الأولياء وسيد الأتقياء كان رحمه الله واسع علمه وأولياء
الله تعالى وصحح حفايف الصوفية بالإشارات الشاطبية والمراسم الكلامية وأقوى
... الرشيدية والمراسم ... هذه الدار ... الكريم
والأنوار وهو المعروف بالسيد الباقر قال بعضهم وسمي بذلك لأنه بقر عن العلم
وكشفه وأظهر مخارجه ونشره وكيف لا يكون ... الأوصاف وهو الدين بن العا
بدين ... كتاب ... الفقها
... الباقر لأنه باقر العلوم أي شقها فقال الجوهري في التاج ... الشيخ
... والتفقه ... العلم والمال وكان يقول ...
في العلم ... ملم
... الأولياء ...
...

الجعفي قال قال لي محمد بن علي رضي الله عنهما يا جابر إني لمحزون وإني لمشتغل
القلب قلت وما حزنك وما شغل قلبك قال يا جابر إنه من دخل قلبه صافي خالص
دين الله عز وجل شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى أن تكون هل هي
إلا مركب ركبته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها يا جابر إن أهل التقوى
أيسر أهل الدنيا مؤونة وأكثرهم لك معونة إن نسيت ذكروك وإن ذكرت
أعانوك يا جابر أنزل الدنيا كمنزل نزلت به وارتحلت عنه أو كمال
أصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء واحفظ الله عز وجل
فيما استرعاك من دينه وأمانته وحكمته وحكى أبو الفرج عن خالد بن
الهيثم قال قال محمد بن علي ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله إلا حرم
الله وجه صاحبها على النار وإن سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر
ولا ذلة وما من شيء إلا له جزاء إلا الدمعة فإن الله عز وجل يكفر بها
بحور الخطايا ولو أن باكيا بكى في أمة لحرم الله تعالى تلك الأمة على النار
وعن زياد بن خيثمة قال أبو جعفر الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤ
من ولا تصيب الذاكر وقال سلاح اللئام قبيح الكلام وعن جابر الجعفي
قال قال لي محمد بن علي يا جابر بلغني أن قوما بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا وين
ويتنقصون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويزعمون أني أمرتهم بذلك
فأبلغهم عني أني إلى الله عز وجل منهم بريء والذي نفس محمد صلى الله عليه
وسلم بيده لو وليت لتقربت إلى الله عز وجل بدمائهم لا نالتني شفاعة محمد
صلى الله عليه وسلم إن لم أكن أستغفر لهما وأترحم عليهما إن أعداء الله
لغافلون عنهما وعن ولده جعفر الطاهر فقال كان أبو محمد أبا فيما

الباجي

ولا يجعلون البطن ويشبعه اللحم أحدثه فلم يتصدق لي في علم الأرجح هذا اعتقاد
شريعته ولا اعتق زوجه كعب البزري عن سلمى مولاة محمد بن علي قالت كان أبو جعفر
يدخل عليه أصحابه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطيب الطعام ويكسوهم
أحسن الثياب ويجيزهم بالدراهم الكثيرة فإذا قيل له في ذلك قال الدنيا بعد
معرفة الله تعالى وحسن عبادته والعلم خير وبيوتنيه أخص وأجمل من التفضل
على الإخوان والأحاديث كثيرة رواها عن سلفه وعن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
أجمعين فمن ذلك رواية أبي جعفر عن أبيه الزين عن أبيه الشهيد عن أبيه علي أمير
المؤمنين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي اقرأ سورة يس فإن في قراءتها عشر بركات
ما قرأها جائع إلا شبع ولا قرأها ظمآن إلا روي ولا قرأها عار إلا اكتسى ولا
قرأها عازب إلا تزوج ولا قرأها خائف إلا أمن ولا قرأها مريض إلا برئ ولا قرأها
مسجون إلا أخرج ولا قرأها مسافر إلا أعين على سفره ولا قرئت على ميت إلا خفف
عنه ولا قرأها رجل ضلت له ضالة إلا وجدها ذكره بالتفسير قال أبو جعفر
محمد بن علي أوصاني أبي زين العابدين فقال لي يا بني انظر خمسة ولا تصحبهم
ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت جعلت فداك يا أبت من هم عرفنيهم قال لا تصحبن فاسقا
فإنه يبيعك بأكلة فما دونها قال قلت يا أبت وما دونها قال يطمع فيها ثم
لا ينالها قال قلت يا أبت ومن الثاني قال لا تصحبن البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج
ما كنت إليه قال قلت يا أبت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فإنه بمنزلة السراب يبعد
منك القريب ويقرب منك البعيد قال قلت يا أبت ومن الرابع قال لا تصحبن أحمق
فإنه يريد أن ينفعك فيضرك قال قلت يا أبت ومن الخامس قال لا تصحبن قاطع

رجعوا عليه وجدته مطعونا في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع ورويناه عن أبي جعفر عن
أبيه أن الحسين عليه السلام دخل على أمير المؤمنين معاوية في خلافته وهو
على المنبر يخطب فلما نزل على منبره قال الحسين نشدتك بالله يا أبا عبد الله إلا خط
صعدت المنبر فخطبتنا قال صاحب الحديث لقد رأيت الحسين على المنبر يحمد ربه تبرك
وإلا فخطبتنا فحمد الله تعالى وأثنى عليه بمحامده ثم نحا بمعاني الأولين والآخرين في
حسنها وتمامها قال ثم صلى على جده محمد صلى الله عليه وسلم ثم صلى على أبيه علي وأهل
بيته صلاة تامة واسعة ثم قال حدثني أبي عن جدي محمد صلى الله عليه وسلم
أن الجبار جل جلاله وعز نواله وجل اسمه كتب على ورقة من آس أهل الجنة إني
يا شيعة آل محمد من جاء منكم يوم القيامة يشفع له إلا أهل الإخلاص
وإن مبغض علي ورسولي إن أدخله الجنة قال له معاوية سألتك بالله
أبا عبد الله من شيعة آل محمد فقال الحسين هم الذين لا يشتمون أبا بكر
ولا عمر ولا عثمان ولا عليا ولا يشتمونك يا معاوية قال وبلغني أن أعرابيا جاء الحسين
فسأله فقال له يا ابن رسول الله إني ركبت بناقة شديدة فقال له وطلبتك ثم أمر له بعشرين
ألف درهم وخمسمائة دينار وقال له جئتنا بحال تضحك المال كان في حجر
فأعطاه الحسين فجعل يبكي فقال له ما كنت أرى أن تكرم الجهال وفي بعض
كتب الأخبار عن أبي جعفر الأعرابي عن أبيه عن جده أن عليا رضي الله عنه
أتاه رجل فقال له يا أمير المؤمنين لي إليك حاجة الحياء يمنعني أن
أذكرها قال فخطها بالأرض قال فكتب الرجل في الأرض إني فقير
فقال علي لغلامه يا قنبر أعطه حلتي فأعطاه الحلة

فأنشد الرجل يقول

كسوتني حلة تبلى محاسنها ... فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ... ولست تبغي بما قد نلته بدلا
إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه ... كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به ... فكل عبد سيجزى بالذي عملا

وقف علي

فقال علي رضي الله عنه يا قنبر ادفع اليه ما بقي [illegible] اعطاه إياها فانطلق الأعرابي ثم أقبل على
قنبر فقال له مه يا قنبر لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] الحر الذي
عليكم وإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وحدثنا أبو جعفر قال روي لنا عن أمير المؤمنين
علي كرم الله وجهه أنه كانت له جارية تقضي له حوائجه وكلما خرجت في حاجة
تعرض لها فتى كان يجاور دار علي رضي الله عنه ويقول لها يا هذه والله إني لأ
حبك فلما أكثر من ذلك شكته إلى علي رضي الله عنه فقال لها بكريم أخلاقه و
جميل طباعه إذا قال لك هذه المرة أخرى فقولي له وأنا والله أحبك فما وراء
ذلك ثم انطلقت فجاء إليها فقال يا جارية [illegible] فقال لها إني أحبك فقالت
له وأنا أحبك فمه فقال لها تصبرين وأصبر حتى يوفى الصابرون أجرهم بغير
حساب قال فأخبرت الجارية عليا فبعث الله فدعا رضي الله عنه الغلام واستعلم
أمره فوجده على العفة والاستقامة فوهب له الجارية وزاده ما يستعين به على الت
[illegible] ومن ذلك ما روي لنا عن علي عليه السلام قال له يا أمير المؤمنين صف لنا الدنيا قال
ما أصف من دار أولها غم وآخرها فناء في حلالها حساب وحرامها عقاب من
استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن [illegible] [illegible]
عشيرة [illegible] المحصية [illegible] أبى الله تعالى أن يجعل الأمر [illegible]
[illegible] عن أبائه أن عليا عليه السلام [illegible] وأحسن رضي الله عنهما على [illegible]
[illegible] بقبرها يبكي [illegible] شديدا حتى [illegible] ثم قال

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وإن الذي دون الممات قليل
أرى علل الدنيا علي كثيرة ... وصاحبها حتى الممات عليل
وإن افتقادي واحدا بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل

ثم غلبه عليه البكاء والنحيب إلى أن كاد أن ينصدع ثم قال

أيا أيها الموت الذي ليس تاركي ... أرحني فقد أفنيت كل خليل
أراك بصيرا بالذين أحبهم ... كأنك تنحو نحوهم بدليل

[illegible]

[illegible]

وأخبار هذا الشيخ الولي البلالي كثيرة وكراماته مشهورة وكلامه وفاته سنة تسع
عشرة ومائتين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وأوصى أن يكتب على نعشه الذي كان يحمل فيه رحمه
الله ونفعنا به **محمد بن المنكدر أبو عبد الله التيمي** أحد كبراء التابعين بالمدينة
كان رحمه الله من أهل العلم والزهد ملازما للصيام والقيام كثير الخشية إذا تلى سريع
الدمعة عند التلاوة قال ابن العربي هو من رؤوس صدور الأولياء أهل الخوف بالمدينة [illegible]
[illegible] أبوه المنكدر [illegible] وهو أكبر الإخوة الثلاثة الذين [illegible] عائشة
أم المؤمنين رضي الله عنها حكت الأخبار أن والده المنكدر دخل على عائشة رضي الله
عنها فقال لها يا أم المؤمنين أصابتني فاقة فقالت ما عندي شيء فلو كانت عندي
عشرة آلاف لبعثت بها إليك فلما خرج من عندها جاءتها عشرة آلاف من عند خالد
ابن أسيد فأرسلت بها في إثر الوقت للمنكدر فلما وصلته خرج إلى السوق فاشترى جارية
[illegible] درهم فولدت له ثلاثة أولاد كانوا عباد المدينة أبو بكر وعمر ومحمد هذا المترجم
له وحكى أبو الفرج عن الحارث الصواف قال قال محمد بن المنكدر كابدت نفسي أربعين
سنة حتى استقامت وعن سفيان بن عيينة قال صلى ابن المنكدر على رجل [illegible] وكان
من [illegible] على نفسه فقيل له [illegible] فقال إني أستحيي من الله عز وجل أن يعلم
أن رحمته تعجز عن أحد من خلقه وفي كتاب الهداية وروي عن محمد بن المنكدر أنه قال
لو لقيت الله تعالى ليس لي ذنب إلا أني أحب الدنيا لخشيت أن يقال لي يوم القيامة هذا
أحب ما أبغض الله ورواها أبو نعيم وغيره عن بعض [illegible] أن محمد بن المنكدر قام ليلة
للصلاة فبكى واشتد بكاؤه حتى فزع أهله [illegible]
ويكابد فبعثوا إلى أبي حازم فجاءه أبو حازم فقال ما الذي أبكاك [illegible]
[illegible] آية من كتاب الله عز وجل قال وما هي قال قول الله عز وجل
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فبكى أبو حازم واشتد بكاؤهما وعن
ابن المبارك عن محمد بن سوقة قال قال محمد بن المنكدر إن الله عز وجل يحفظ العبد
في ولده وولد ولده [illegible] ودويرات حوله فما يزالون في حفظ وعافية ما كان
بين أظهرهم وحكى القشيري في كتابه عن محمد بن المنكدر أنه كانت عنده ودائع
فاحتاج إليها وأنفقها فجاء صاحبها يطلبها [illegible]
[illegible]

ثم قال [illegible] مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يا معشر [illegible] بالفضل [illegible]

على الخلق [illegible] قال الشيخ [illegible]

[illegible] العالمين [illegible] هذه [illegible]

[illegible] أبو القاسم [illegible] عن [illegible]

[illegible] الشكر [illegible]

[illegible] القوم [illegible]

[illegible] محمد بن المنكدر [illegible] ثم قال

[illegible] ابن المنكدر [illegible]

[illegible] القوم [illegible]

[illegible] محمد بن [illegible] وعن جعفر بن سليمان قال كان محمد بن

المنكدر [illegible] على [illegible] وأخرج أبو [illegible]

[illegible] المنكدر وكان يقول [illegible] وعن سفيان بن عيينة

قيل لمحمد بن المنكدر أي الأعمال أحب إليك قال إدخال السرور على المؤمن [illegible]

قال الإفضال على الإخوان وعن جابر [illegible] عن شيوخه [illegible] عن جابر [illegible] قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الجنة [illegible] وأخرج أبو بكر الخطيب في ترجمة [illegible] عن شيوخه عن [illegible]

[illegible] قال سمعت جابر بن عبد الله يقول [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] بين المشرق والمغرب [illegible] الجنة [illegible]

[illegible] لا إله إلا الله [illegible] السماوات والأرض [illegible] ورواه

ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجراد [illegible]

يضرب إلى الشام وراكبا يضرب إلى اليمن وراكبا يضرب إلى العراق يسأل هل رئي من

الجراد شيء [illegible]

عمر [illegible] ثلاثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله تعالى ألف أمة

ستمائة في البحر وأربعمائة في البر وأول هلاك هذه الأمم الجراد فإذا هلك تتابعت

الأمم مثل نظام السلك إذا انقطع [illegible] ابن المنكدر [illegible] عن ابن المسيب [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قالوا [illegible]

[illegible]

قوة من اعمرا اخضا ماشوا لذا فالان بعضكرا الشاعر وسر يخافون لسانه وفي كتاب الصفوة عن
محمد بن المنكدر قال وقع قحط بالمدينة فخرج اهلها يستسقون فلم يسقوا فصليت العشاء
الآخرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلست الى سارية واذا برجل عليه كساء قد ائتزر
به وارتدى بآخر فصلى ركعتين ثم جلس ورفع يديه وقال اي رب خرج اهل حرم نبيك صلى الله عليه
وسلم يستسقون فلم تسقهم فانا اقسم عليك لما سقيتنا قال ابن المنكدر فقلت في نفسي
هذا مجنون فما وضع يديه حتى سمعت الرعد وجاءت السماء بشيء من المطر فلما سمع
المطر حمد الله عز وجل بمحامد لم اسمع بمثلها ثم قال ومن انا وما انا
حيث استجيب لي ولكن عذت بحمدك وعذت بطولك ثم قام فتوشح بكسائه فلم يزل
يصلي حتى طلع الفجر ثم صلى الصبح مع الناس وخرج من المسجد فخرجت خلفه الى منزله
وقد رفع كساءه وهو يخوض الماء فشغلت فمنعني من اجل المطر ولا ادري اين ذهب
فلما كانت الليلة الثانية صليت العشاء في موضعي من مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم استندت الى السارية فاذا به قد اقبل الى موضعه وقام يصلي فما زال قائما حتى
اصبح وصلينا صلاة الصبح فخرج من المسجد فتبعته حتى دخل دارا فعرفت
الدار والعتبة ورجعت الى المسجد فلما طلعت الشمس خرجت فاتيت الدار فاذا هو
قاعد يخرز فلما رآني عرفني فقال يا ابا عبد الله مرحبا بك الك حاجة تريد ان
اعمل لك خفا فجلست اليه فقلت له الست صاحبي البارحة الاولى فاسود وجهه
وصاح بي وقال يا ابن المنكدر ما انت وذاك فغضبت منه وانصرفت فلما كانت
الليلة الثالثة صليت العشاء في موضعي واستندت الى السارية وانتظرته فلم يجئ
فقلت انا لله ما صنعت فلما كان بعد طلوع الشمس اتيت الدار
التي كان فيها فاذا باب البيت مفتوح وليس فيه احد فقال لي اهل الدار يا ابا عبد
الله ما كان بينك وبين هذا الرجل فلما خرجت من عنده امس بسط
كساءه في وسط البيت ووضع فيه ما كان له ثم حمله وخرج
فلا ندري اين ذهب ولم ندر اين هو قال محمد بن المنكدر فما تركت دارا بالمدينة
الا وسالت عنه فما وجدته

وحدثنا المعتمر بأخبار انه لما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك

أتجزع وانت من كرامة الله عز وجل قال انه تعالى يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون في

جانب اخشى ان يبدو لي من الله ما لم احتسب فجعل جعفر ان يسليه يقول عليه

[illegible] ربه بعقبته [illegible] الله تعالى [illegible]

يا جعفر ان [illegible] ما اتاه به عينيك ثم توفي رحمه الله تعالى عليه وذلك

سنة ثلاث وتسعين ومائة [illegible] محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب

أبو الحارث المدني كان رحمه الله تعالى إماما من أئمة المسلمين علامة في الزهد والفقه

والصالحين [illegible] تعالى [illegible] بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible]

[illegible] وبعضهم [illegible] تكلم وكان [illegible] وقته واكثر

[illegible] كل يوم [illegible]

بن الفضل [illegible] وحكى [illegible] ابو نعيم و

غيره انه كان على غاية من الزهد والورع [illegible] على الغني والزين و

[illegible] وقال [illegible] عند المهدي [illegible]

[illegible] فقال له عند المهدي [illegible]

[illegible] الناس عند [illegible]

حكاية مع الخليفة ابي جعفر المنصور [illegible] حكى ها جماعة من اهل الاخبار قال ابو [illegible]

لما حج ابو جعفر [illegible] ابن ابي ذئب [illegible] العلم [illegible]

وكان الخليفة ابو جعفر من [illegible] العلماء ثم قال له ابو جعفر انشدك الله يا ابن ابي ذئب

[illegible] فقال له ابن ابي ذئب [illegible]

[illegible] ولا [illegible] وانك [illegible]

[illegible] اللهم [illegible]

[illegible] المسلمين [illegible]

جعفر [illegible] ابن ابي ذئب [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] وما [illegible] وولد [illegible]

[illegible] ابو جعفر سنة ثمان وخمسين ومائة [illegible] ببغداد [illegible]

العباس [illegible] ابن ابي ذئب [illegible] الحديث [illegible]

[illegible] العلم [illegible] عليه ابن ابي ذئب [illegible] تسع وتسعين سنة

ثم خرج للحج فتوفي بالكوفة سنة تسع وخمسين ومائة

قال الامام احمد بن حنبل ولقد رايت ابن المبارك احد امثلة في الفضل والولاية والزهد وا
لامر بالمعروف والنهي عن المنكر وخفض الجناح للاغنياء مع التواضع للفقراء رحمه
الله تعالى ونفعنا به امين محمد بن يوسف بن معدان ابو عبد الله الاصبهاني
عروس رحمه الله امام الاولياء وعلامة الاتقياء وكان ابن المبارك يسميه عروس الزهاد
وعن عبد الله بن سعيد العطار ما رايت افضل من ابن معدان وكنت اذا نظرت اليه رايت رجلا
كانه قد عاين اهوال القيامة وحكي عنه انه كان لا يشتهي شيئا الا من حلال واحتج بالا
من بقال واحد ويقول لا اعلمهم لعلهم يحتاطون من تكرار المعاملة فيكتنا بختونه بالكثير
ويعطف عليه وكانت له كرامات ظاهرة منها انه كان يدخل بيته بعد العشاء وليس
معه سراج فيضيء البيت ويقول الله الذي يعطيه سراج بن خلف الى الخروج منه اذ ايل
حكى ان محمد بن معدان عن الاعمش وسفيان الثوري وغيرهما وخرج له عن الثوري عن
ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النخل شجرة في الجنة اغصانها في
الدنيا فمن اخذ بغصن منها جره الى الجنة وان البخل شجرة في النار اغصانها في الد
نيا فمن اخذ بغصن منها جره الى النار وخرج له ايضا عن الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر
بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المساجد سوق من اسواق الاخرة من
دخلها كان ضيف الله قراه المغفرة وتحفته الكرامة فعليكم بالرياح قيل يا رسول الله
وما الرياح قال الدعاء والرغبة الى الله تعالى وحكى ابو الفرج عن شيوخه ان محمد بن معدان
رجع من جنازة فنظر الى قبر رجلين كانا من اولياء الله تعالى وبينهما قبر
ضع بينهما ان الرجلين قد ... فيه بينهما بما انت عليه الا ... فلما ... من نوم
في ذلك الموضع وتوفي سنة اربع وثمانين ومائة قال ... يحمل ... اربعون
سنة رحمه الله ونفعنا ببركاته امين محمد بن ادريس الشافعي ابو عبد الله
القرشي المطلبي امام الائمة الزاهد التقي كان ... الاولياء الامام رحمه الله ...
... الشأن ... بفصاحة العقل وفصاحة اللسان
... رحمه الله تعالى ... الاختلاف ... الكلام ... علوم اهل الحق
... بالحجة والبرهان ... معالم الدين ... من المبتدعين
احد اركان الاسلام وابطل ... على ... جمع الله له ... الشريعة
والحقيقة وانار به معالم هذه الشريعة فحرر اصولها واحكم فصولها

وتصحبته في اولياء الله تعالى الذين لا منهم حجة بينهم وبين عباده قال ويقول الخلفاء
الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وحكي عن صاحب القوت
وغيره انه كان يختم في كل شهر ثلاثين ختمة وفي شهر رمضان ستين ختمة وحكي عن
الامير الخصيب عن الشافعي انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا
غلام فقلت لبيك يا رسول الله فقال ادن مني فدنوت منه فاخذ من
ريقه وجعله على فمي ولساني وشفتي وقال امض بارك الله فيك وحكي ابن الخطيب
وغيره عن الشافعي انه قال كان ... لنا بمكة فكلما ختمت القرءان وحفظت الحد
يث وجالست العلماء رأيت نفسي تطمع للامام مالك لانه كان يقال له امام المسلمين
ومفتي علماء المدينة فاستعرت الموطأ من رجل بمكة ثم حفظته من اوله الى
اخره في ... ثم ... الى المدينة وللامام مالك فلما بلغت الى المدينة وكنت له
الكتاب فاتى الى والي ... ان ... المشي من حرم المدينة الى حرم مكة ...
كان اهون علي من المشي الى باب مالك ... ولعلك تبعث اليه حتى ياتيك فقال
... اذا ... بباب ... ان يفتح لنا الباب ... اليه ... البا
في ... خادم سوداء ... فقلنا لها ... الامير ... [illegible]
... ثم خرجت ... فقالت لك ... ان كانت لك مسئلة فاكتبها ويخرج لك
الجواب ... يوم الخميس ... [illegible]
... ثم خرجت ... [illegible] وعليه الصفا
... [illegible] ... القراءة ...
... [illegible] ... رسول الله صلى الله
عليه وسلم ... [illegible] قال الشافعي ... [illegible]
... [illegible] ...
محمد ... اتق الله ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] وحكي الجنيد ... [illegible] ...
... [illegible] ...

الجارودي قال سمعت الشافعي يقول لو علمت أن الماء البارد ينقص من مروءتي ما شربته. وعن
الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ما أوردت الحق والحجة على أحد فقبلها إلا
هبته واعتقدت مودته ولا كابرني على الحق أحد ودفع الحجة إلا سقط من عيني. وعن
الحسين الكرابيسي قال سمعت الشافعي يقول ما ناظرت أحدا قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد
ويعان ويكون عليه رعاية من الله وحفظ وما ناظرت أحدا فكلمته إلا ولم أبال بين الله تعالى
الحق على لساني أو على لسانه. وعن الربيع بن سليمان قال قال الشافعي طلب العلم أفضل من صلاة النافلة
وعنه سمعت الشافعي يقول أشد الأعمال ثلاثة الجود من قلة والورع في خلوة
وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف. وعن يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول يا أبا موسى
الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط إليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين
المنقبض والمنبسط. وعن الربيع قال الشافعي يا ربيع رضى الناس غاية لا تدرك فعليك
بما يصلحك فالزمه فإنه لا سبيل إلى رضاهم. وقال المزني سمعت الشافعي يقول من [illegible]
[illegible] ومن [illegible] عظم. وحكى أبو [illegible] المكي عن الشيخ [illegible]
الأصبهاني قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله محمد بن إدريس الشافعي
ابن عمك هل نفعته بشيء قال نعم سألت الله عز وجل أن لا يحاسبه فقلت بماذا
يا رسول الله فقال إنه يصلي علي صلاة تامة اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون
وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون. وكان الشافعي رحمه الله
في حب أهل البيت عليهم السلام [illegible] ينسب إلى الرفض
تارة وإلى التشيع أخرى فقال يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفها والناهض
إن كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي
ويحكى عن الربيع قال حججنا مع الشافعي [illegible]
يبكي وينشد [illegible] الأبيات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

منه وقالوا هذا يدعي من العلم ما لم نبلغه نحن ولا يضحك له الملك في صور تخاف على الدوام

فقال ... الشافعي ... في ... المنصب وقال لا أنه يحضر رشيد الحكم محمد بن الحسن رضي الله عنه فبعث

اليه الرشيد مع حاجبه فجيء به فلما دخل على الرشيد وقد صفدته الغلاقة قيوده في مجلس ... في

المفعلة وأبواب الدولة كلهم بين يدي القاضي ومحمد بن الحسن وكان الرشيد اذ تكلم ابدا قال الشافعي

انه ابن أحمد الأسود الهاشمي والرشيد العلم ... لا ... العز ... الأبطين

عنه انه السلام قال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له الرشيد

وعليك السلام ... تتكلم في مجلسي بغير اذن فقال له يا أمير المؤمنين ... عنك اذ

لا تعقل ... ولا ... الأمر فقال الرشيد هو ... فما عذرك

عند ... ما ... حيث ... الماضي ... فقال له الشافعي الطلاق مع ...

الشيوخ ... العفو عنه فقال يا أمير المؤمنين قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان

جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

... أو ... وقع كذب ... ثم قال يا أمير المؤمنين

... الأفعال ... النسب ... واحد من ... رسول

الله صلى الله عليه وسلم ... يا أمير المؤمنين ... ثم قال اذا ...

انه هو ... عليك ... حتى ... من ... عشرين ...

عليك فقال له الشافعي يا أمير المؤمنين ... البيوع ... والعلم

بأنه ... حتى ... يوم القيامة ... الا ...

... وأنت ... بنفسك فقال كيف ... الكلام ... فقال يا أمير

المؤمنين ... الانقطاع ... التعليم وعليك أن ...

حرم الله ... رسوله صلى الله عليه وسلم ... ان ...

... العلوم ... ان ... فقال له الرشيد ...

... وفعل ... من ... عن ... واضح

الرشيد ... فقال له الرشيد ... فقال ...

أمير المؤمنين ... أخذ ... عطف ... أن الله ... أحد

من ... الا ... الشافعي ...

... وبيته ... الشافعي رحمه الله ...

مثل الماء البارد مع حر لا يقطع الظما فقال لا تعدوا انفسك الوصية لا ارى الناس بازائه الا شغل لغير
احب ما يغفر الله تعالى ومن حكم ام الدرداء رضي الله عنه ما حدث به العزيز الخطيب وعيسى بن
الفضل بن حكم الربيع [illegible] في رجاء [illegible] وما عنده نعمة فقال في [illegible]
[illegible] او توسع عليك وعند العبد [illegible] استشفعت [illegible] قال [illegible]
[illegible] دينار [illegible] عشر بن دينار [illegible] الحسين [illegible] حاجة من [illegible]
[illegible] وادا برجل من [illegible] قريش [illegible] الحاجة فاخبره ثم [illegible] واخرجت له العشر
دينار [illegible] اخذ ما [illegible] فقال [illegible] الا [illegible] القعد [illegible]
وطمع دينار [illegible] ابا ربيعة واذا ابن [illegible] الحاجب جعفر بن يحيى [illegible] فقال
جعفر [illegible] فقال [illegible] جعفر [illegible] فقال [illegible] هذه الليلة [illegible]
[illegible] حاجته [illegible] قال [illegible]
[illegible] الرشيد [illegible] احد [illegible] ابن [illegible]
بنا ومن اخباره [illegible] الله [illegible] علمت [illegible] كتبتها وحفظت [illegible]
[illegible] خليفة على الاعور والاعرج والاشعر والاقرع
او الازرق [illegible] رجل [illegible] حنيفة [illegible]
[illegible] الجبة [illegible] الوجه [illegible] والخطاب [illegible]
[illegible] وطيب وعلى العرب [illegible]
وعلى [illegible] على [illegible] هذا الرجل فقال [illegible]
[illegible] خيرا [illegible] وجهه [illegible] العرب [illegible]
[illegible] غليظا [illegible]
[illegible] عليك [illegible]
[illegible] فقلت [illegible]
[illegible] العلا [illegible] عليك [illegible] واحمد له [illegible]
[illegible] العرب [illegible] ومن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقال الوجيه يعظ المشتغل: احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغنك إنه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان هابت لقاءه الأقران

ومن أبياته النظرية المشتملة على الحكم المتعددة قوله: إذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا
وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع

ومنها قوله: كل العداوة قد ترجى مودتها إلا عداوة من عاداك في الدين

ومن نظم الشافعي رحمه الله ما [illegible] رحمه الله وهو قوله

[illegible]

قال المؤلف وفقه الله [illegible]

[illegible]

قال الحكيم الملهم صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

وكثيرا ما كان شيخنا أبو [illegible] العباس [illegible] ينشدنا [illegible] لعبيد عالم الأندلس [illegible]

[illegible]

ومن شعر الشافعي رحمه الله تعالى [illegible]

[illegible]

وقال الماوردي [illegible] على الشافعي [illegible]

[illegible]

إليك إله الخلق أرفع رغبتي ... وإن كنت يا ذا المن والجود مجرما
ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما
فإن تعف عني تعف عن متمرد ... ظلوم غشوم لا يزايل مأثما
وإن تنتقم مني فلست بآيس ... ولو دخلت نفسي بجرمي جهنما
فجرمي عظيم من قديم وحادث ... وعفوك يا ذا العفو أعلى وأجسما

وكان موت الشافعي رحمه الله تعالى بمصر [illegible] ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة [illegible] الإمام أبي حنيفة [illegible] يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين وعمره أربع وخمسون سنة ولما فرغ [illegible] من غسله [illegible] العلم [illegible] الربيع [illegible] في مجلس الشافعي بعد موته [illegible] علينا أعرابي [illegible] ثم قال [illegible] وشمسها [illegible] الشافعي رحمه الله [illegible] الجنة [illegible] الشافعي [illegible] الخبر [illegible] رحمه الله لما [illegible] أوصى أن يغسله فلان [illegible] الرجال [illegible] بعد [illegible] الشافعي رحمه الله [illegible] الرجل [illegible] الشافعي [illegible] قال الربيع [illegible] الشافعي [illegible] كأن آدم عليه السلام [illegible] والناس [illegible] أهل العلم [illegible] الشافعي [illegible] أهل الأرض [illegible] لأن الله تعالى علم آدم الأسماء كلها [illegible] الشافعي رحمه الله [illegible] ومائتين [illegible]

[illegible] الربيع [illegible]
[illegible]
وأنشد [illegible] الشافعي [illegible]
[illegible] المشكلات لوامع
[illegible]

ألم تر أن آثار إدريس بعده :: ذوي كلقاء المشكلات لوامع

معالم يبقى الدهر وهي حوالك :: وتمضي بأيام وهي روائع

مناهج يبهى بالتقى مقصورة :: موارد يبقى المرتشاد منها بدائع

ضوابط ما أحكم ومشكلاتها :: لعلم حظ القرب منها جوامع

وأولئك الإدريس إذ عمّ [illegible] :: حياء إذا أمّ أهل العلم [illegible]

إذا المعضلات المشكلات تشابهت :: فساعينه نور وجاه ساطع

أبو الله إلا رفعه وعلوه :: وليس لما يعليه ذو العرش واضع

توخى الهدى واستمسكت يد التقى :: من الشرع إن الشرع للمرء صادع

وإنه بآثار النبي محمد :: محكّم رسول الله والناس تابع

وعول في أحكامه وقضائه :: على ما قضى التنزيل والعقل صادع

فمن يك علم الشافعي إمامه :: فمرتعه في ساحة العلم واسع

سلام على قبر بمصر حشى :: وجادت عليه المزن هاتات الهوامع

لقد جمعت أعوادنا بمقصد :: وشق بها مكرّم فيه قواطع

فأحكامه تبقى نجوم زواهر :: وآثاره فيهم نجوم لوامع

رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا ببركته نفعه وفضله :: محمد بن منصور السوسي

أبو جعفر العابد القانت الزاهد كان رحمه الله إماما من أئمة الإسلام وعلامة الأولياء
الأعلام [illegible] الخطيب [illegible] تاريخ بغداد ووجدت بخط أبي [illegible]
سعيد بن عثمان قال كنا عند محمد بن منصور الطوسي [illegible] بجماعة من أهل
الحديث وجماعة من الزهاد وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فسمعته يقول [illegible]
تعلمنا لا أفكر إلا لا [illegible] ولم أجد [illegible] الثاني والثالث والر
ابع ثم قلت لا جعلن [illegible] [illegible] عند [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] عليه [illegible] حتى [illegible] [illegible] الصحيح [illegible]
الأولى وهو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فقال [illegible]

اخبرنا هذا [illegible] معه بلفظه ونفسه [illegible] اربعة واخبرنا على ما لا اعلم فقلت

له ما له من عشاه حتى يحيى ثم [illegible] الى [illegible] ما له من عشاه ثم عاود [illegible]

فقلت ما له من عشاه فضحكت حتى ساعة ثم قال لي تعلم الذي جئت [illegible] وما لي من [illegible]

كل [illegible] الضعف فقعدت عن يساره فاخذ بيده اليمنى فادخلها الى [illegible] الايسر

[illegible] بعض [illegible] مخضوضة [illegible] كل طعام طيب واستغنيت

بها عن الطعام [illegible] الى الان [illegible] شيئا [illegible]

[illegible] ثم [illegible] الى اصحابه الحاضرين [illegible] فقال [illegible] انه

[illegible] وانا حي **وذكروا** عنه ان الناس [illegible] يوم [illegible]

[illegible] فقال [illegible] يسالونه يا ابا جعفر [illegible] اليوم عند [illegible] الناس [illegible]

[illegible] فقال [illegible] ادخل البيت ثم خرج فقال [illegible]

[illegible] البيع [illegible] الخارج [illegible]

ابو بكر [illegible] **جماعة** من الطلبة [illegible] قال الله ابو بكر [illegible]

لك اليوم [illegible] قال [illegible] دخلت البيت [illegible] تعالى [illegible] الحجاب [illegible]

الناس [illegible] **وحدثنا** ابو نعيم الحافظ بسنده [illegible]

[illegible] من اصحاب الفضيل بن عياض [illegible]

عنده [illegible] **وحكى** [illegible]

[illegible] قال **وحدثنا** ابو جعفر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

يا رسول الله [illegible] **قال الخطيب** [illegible]

[illegible] رحمه الله تعالى [illegible]

[illegible] **محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ابو عبد الله البخاري رحمه الله**

ورضي عنه وحجته على كافة الخلق [illegible] الاعلام [illegible]

كان البخاري رحمه الله تعالى علم من اعلام الدنيا [illegible] الا [illegible]

من [illegible] الصحيح [illegible] **و**اجمع على [illegible] علماء الاسلام

واتفق على فضله وامامته [illegible] عصره [illegible] الاعصار وكانت [illegible]

خصال ثلاثة

خصال ثلاثة قل أن تجتمع الا لاوليائه الله تعالى وخاصته الواحدة انه كان قليل الكلام جدا لا يتكلم الا بما يعنيه كلاما لينا يخدم العادل شاء الثانية انه كان لا يغتاب احدا ولا يسمع من احد من صحابه او بحضرته غيبة عنده الثالثة انه كان يربع الكلمة عن ابنائه التي نيد لا يطمع بها احد من خلق الله تعالى فاينا من كان وعن انائه بشيء لا نوه عليه رحمه الله وكان رحمه الله انما عوّل على ما كان يختم القرءان كل ليلة في حال الدخول ومضان يجتمع اليه اصحابه بالجوة فيقرأ ثم يختم من وحده بقيتنه فيصلي بهم كل ليلة ختمة وينقص بتور فاذا كان في اخر الليل تمم ختمة اخرى لنفسه فيصلي منتقلا ما شاء الله ثم يقصدها بين العشاء بين وكان لا يطلب نفسه اذا فرغ القرءان يسمع له ابن نبغي كما قال بين الحرجان وفي حديث كما قرءه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمع القرءان من الشيء منه حتى يخشوا الله عز وجل وذكر يسمع له من ابنه الشيخ العلامة الدهراني الفيل الخير الراجح وحكى ابن العلماء الدهري كما وبين علماء الحديث امة عن مالك وحماد بن زيد وغيرهما وله احضرته الوفاة قال لبعض اصحابه ما لي درهم من حرام ولا درهم من شبهة وهذا مقام كبير كما ترى لا يتطلب به الا احاد المومنين العبدان المواظبون وحدث ابو القاسم الكبير في كرامات الاولياء وابو عبد الله بن حليفة في فضائل العلم عن محمد بن ابي الفضل المحمولي البخاري قال ذهبت عيناه في صغره وعمي فخفف امه عليه واشتد حزنها من اجله رضي الله تعالى عنه انه وتتضرع له بعمران به منا هي فتعلم نشطة الا ابراهيم الخليل عليه السلام فقال يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة دعائك وبكائك فاصبح وقد رد الله عليه بصره وكان البخاري عالما بصحيح الاتان انه معرفة الصحيحة والانتقان بشدة البحث لطلب العلم فقال في الافاق البلاد ولقي اعلام الاقران وحكي ابو اجتمع له بعض القرء انه وهم ابن عشرة اعوام ثم اخذ في حفظ الحديث حتى اتى عليه ستة عشر سنة وقد حفظ نثر الابين عبد الله بن المبارك ونثر البيع وكيع بن الجراح وكان يختلف الى الشيوخ للبحث والمناظرة ويعتني فجود له بالعقل والتقديم ثم ارتحل من بلده

الرحلة وما بعدها ... لا اصل للشيخ والكمال ... انه وجد

بخارى فلما صار ابن [illegible] حج الفريضة مع أمه وأخيه أحمد فبعد فراغهم من الحج رجعت أمه
وأخوه إلى بلدهم بخارى وتخلف البخاري مقيما بمكة في مجالس العلم ولما وصل ثماني
عشرة أخذ في التأليف والتصنيف فصنف كتاب قضايا الصحابة والنبي صلى الله عليه وسلم
وبعض التابعين ثم صنف كتاب تاريخ الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المسندين وذلك
بالمدينة المشرفة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأقام بالحجاز ستة أعوام ثم
رحل للعراق وتجول في الشام والبلاد المصرية لكتب الحديث ولقاء الشيوخ وكان عدد
شيوخه يزيدون على الألف والله تعالى أعلم جمع فيه ألف حديث عن ألف شيخ وفي بعض
كتب النقل أن البخاري كان يطالع الكتاب مرة فيحفظ جميع ما فيه وقد [illegible]
من الصحيح أنه كان يحفظ مائة ألف حديث صحيح وقد حكى الحافظ العلامة
غالب بن عطية قال سئل البخاري عن دواء الحفظ فقال إدمان النظر في الكتب ولما
صنف الجامع الصحيح عرض على الأئمة من قرأه [illegible] في الكرب وتفويج الكربة
ورفع تشديد الغضب وكان السبب في تصنيفه على ما حكى عنه غير واحد من أهل العلم
أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وكأني واقف بين يديه وبيدي مروحة
أذب بها عنه فسألت عنها بعض المعبرين فقال أنت رجل تذب عنه الكذب فهو الذي حملني
ذلك على تخريج الأحاديث الصحيحة المسندة عن النبي صلى الله عليه وسلم في أخباره و
أحكامه وسننه وأيامه وصنفت تراجمه بالروضة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة و
السلام على أكمل طهارة ثم أثبت بلدي بخارى ومكة أخرج الأحاديث وأضع كل
حديث في ترجمته قال أبو الوليد الباجي في مقدمة كتابه في الجرح والتعديل روينا عن
الحافظ أبي أحمد بن عدي أنه قال سمعت عدة من المشايخ يقولون حول محمد بن إسماعيل
البخاري تراجم كتابه الجامع الصحيح بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي
لكل ترجمة ركعتين وروينا عن الفربري أنه قال سمعت البخاري يقول ما وضعت في كتاب
الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين قال ألفت في تصنيفه
ستة عشر سنة وخرجته من ست مائة ألف حديث وجعلته حجة بيني وبين الله عز وجل

قال الفربري

قال الفربري وبلغ عدد الرواة الذين رووا الجامع الصحيح عن محمد ابي عبد الله
البخاري تسعين الف رجل رحم الله جميعهم **وهذا الكتاب** شهير البركات عظيم
النفع من الكتب الاسلامية قبله ولا بعده مثله **قال الباجي** رحم الله ابا عبد الله البخاري
وجزى عنه دين الله عن الامة خيرا فلقد جد في جمعه واتعب نفسه في تحري الغريبة الرواية عن
كتاب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والتفتيش عن الصحابة رضي الله عنهم رضي الله عنه في تصحيح الرواية عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذب عنه فترك من الشيوخ ما لم تصح عنده عنه الثقة واستقصى
طرقه [illegible] **وروينا** عن الفاضل العلامة ابي زيد المروزي [illegible] قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه قال لي [illegible] فقال لي يا ابا زيد الى متى تدرس
كتاب الشافعي ولم تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال الجامع محمد بن
اسماعيل البخاري انتهى **ولابي** عبد الله البخاري كرامات شهيرة ومناقب كثيرة **فلذا**
عنه انه قال لا يكون لي خصم في الآخرة وما اغتبت احدا منذ علمت ان الغيبة حرام
وفي كتاب المعلم لابن خلفون **وروي** عن محمد بن ابي حاتم قال دعي محمد بن اسماعيل الى
بستان بعض اصحابه فلما حضرت صلاة الظهر صلى بالقوم جماعة ثم قام للتطوع
فاطال القيام فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه وقال لبعض من معه انظر هل ترى في قميصي هذا
الذي اذاني في صلاتي فنظروا فاذا زنبور قد لسعه في سبعة عشر موضعا من جسده
وقد تورم في ذلك جسده ظاهرة فقال له بعضهم فكيف لم تخرج من الصلاة
اول ما لسعك قال كنت في سورة فكرهت قطعها **وكان** البخاري [illegible]
حدث ابو العباس [illegible] عن محمد [illegible] انه قال [illegible]
[illegible] احب ان لا [illegible] بعد ذلك [illegible] **وحدث** ابن
خلفون عن الحافظ ابي [illegible] عن محمد بن يوسف الفربري قال سمعت
نجم بن الفضيل وكان من اهل الفضل والمعرفة يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام ومحمد بن اسماعيل البخاري خلفه فكلما خطا النبي صلى الله عليه وسلم خطوة
[illegible] محمد بن اسماعيل قدمه في الموضع الذي رفع النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] **وعن** [illegible] اهل بلده [illegible] محمد بن اسماعيل
[illegible] الجامع الصحيح [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان [illegible]

فيه خالصا لوجه الله تعالى أقبل الناس من جميع البلاد لاستماعه منه وسماعهم منه وكان
ثم توجه في الآفاق بين كتبه وطرره بلده ثم عظمه الرجال الواردين عليه بحسده على الأجل
عدة من العلماء والمحدثين وسعوا به لعامل البلد [illegible] أخرجه من البلد فبعثوا إليه
عامل البلد أن يأتيه لداره ليستمع منه أولاده قراءة الجامع الصحيح فقال البخاري لرسوله أنا
لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب الناس فإن كانت لك إلى ذلك حاجة فاحضر في المسجد
لمسجد مع أهل الحديث وأرتهم بحسبه فكتب إليه أبانت سلطان فما منعني من المجلس ليكون لي عذر
عند الله تعالى يوم القيامة لأنه لا يصح أن أخص بالسماع قوما دون قوم وقد منعه قبل ذلك أيضا
ذلك ومنع الناس من الغريب [illegible] فخرج محمد بن إسماعيل من بلده متغربا ودعى على العامل
وأصحابه أن يجعلهم الله عبرة فأجاب الله دعوته بعد شهر أو بعث الخليفة من [illegible]
[illegible] وأخرجه من البلد مضيعة على حمار ثم [illegible] الأمر إلى [illegible]
على سوء حال [illegible] العامة والمشايعة في الدنيا والأنبياء والآخرة وكذا الحال
العلماء الذين يرغبون [illegible] بأنواع من الأذى والخروج [illegible]
هذه الأوطان ومن مسند أبي حديث الضيافة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت
هذا حديث شريف ندب فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكارم الأخلاق إكرام
الجار [illegible] ومجاورته من شرائع الإسلام التي يجب العمل بها وقد [illegible] سبحانه وتعالى في
كتابه العزيز أيضا وفي حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وحكي عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه أنه قال من حق الجار أن تبسط له معروفك وتكف عنه أذاك وعن [illegible]
[illegible] أهل البصرة [illegible] الأدب [illegible]
الجوار [illegible] الصحيح [illegible] غريبا عن الأوطان [illegible]
[illegible]
قال أبو [illegible] وحدثنا [illegible] الإمام رحمه الله [illegible] بقول الشاعر

[illegible]

أنتِ أختي وأنت حرمة جاري :. وحقيقٌ عليَّ حفظ الجوارِ
إنّ للجار إن تغيّب غيباً :. حافظاً للمغيب والأسرارِ
ما أبالي أكان للباب سترٌ :. مسبلٌ أم بقي بغير ستارِ

فقال ملك يا أهل هذه الدار عليكم أن يبيتكم مثل هذا الغنا فإنه يدعوا الى الخير وكان داود عليه السلام يقول اللهم إني أعوذ بك من جار سوء عينه ترعاني وقلبه لا ينساني وباع بعضهم داره من جار السوء فقيل له بكم بعتها فقال ذلك فأنشأ يقول

يلومونني أن بعت بالرخص منزلي :. ولم يعرفوا جاراً هناك ينغّصُ
فقلت لهم كفوا الملام فإنها :. بجيرانها تغلو الديار وترخصُ

وأما إكرام الضيف فهو من آداب الدين وشيم أهله قال ابو الوليد الباجي الضيافة من سنن المرسلين وأول من ضيّف الضيف ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين قيل أكرمهم الله تعالى بأن أخدمهم أشرف الخلق وفي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة قال ابو سليمان الخطابي سئل مالك عن قوله صلى الله عليه وسلم جائزته يوم وليلة فقال معناه أنه يتحفه ويكرمه ويخصه يوم وليلة وثلاثة أيام ضيافة وما بعد اليوم والليلة ولا يتكلف منه ويقدم له ما حضر من طعام أهل البيت فإذا انقضت الثلاثة الأيام فما أطعم الضيف بعد ذلك صدقة ومعروف وحكى ابو عمر بن عبد البر عن ابن عمر أنه كان إذا نزل على قوم أكل من طعامهم ثلاثة أيام فإذا انقضت الثلاثة الأيام قال احبسوا عنا صدقاتكم ثم يأمر بالنفقة وفي كتاب آداب الإسلام أنه ينبغي من السنة أن يتقدم بين يدي الضيف عند الدخول الى المنزل وأن يتأخر عنه عند الخروج منه ومما يجب أن يكرم به الضيف طلاقة الوجه والبشاشة ورحم الله القائل

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله :. ويخصب عندي والمحل جديبُ
وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى :. ولكنما وجه الكريم خصيبُ

فصل

وكان الصالحون وأهل الخير يعتنون بإكرام الضيف ويتنافسون في الإحسان إليه ويحضون على ذلك من مكارم الأخلاق التي أرشد الله إليها ومن العوائد المحمودة الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بها فإنها من الله العظيم بحق الضيف وإعانته على الكرام والتجيبي به حتى جعل فيه خيراً من صحبة الصالحين وتسمى بصحبة الكرام من

عيادة المريض وفيه الحض من النبي صلى الله عليه وسلم على حق الضيف وجعل حقه من ابواب الايمان

روينا في مصنف ابي داود من حديث ابن عمر رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا ان

فقال من الشر المرجا وعن الشر المراة وعن الشر الضيف والرابع المتنطع قال الشيخ معنى

كونه المتنطع انه من باب التشديد والتكلف في الوجه يصاحبه الى الخروج عما ندب اليه

النبي صلى الله عليه وسلم من الاقتصاد والاقتصار على ما فيه ما تدعو الحاجة اليه وقاد اكرام

اكرام الضيف بطلاقة الوجه والقيام عليه بما تيسر بغير تكلف ولا حرج ان منع الضيف فرارا

وان حضر من يعتقد عنده ثقلا فكان من الحج هو سبيل شرعا موضوعه بصفات اللوم اخلاق من علو ر

وفيه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه اخرجه البخاري ومسلم في مصنفيهما عن القضاي عن نافع عن

ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة واهل

المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة واما قوله عليه السلام من كان يومن بالله واليوم

الاخر فليقل خيرا او ليصمت معناه ان من كان يومن بالله واليوم الاخر يعتقد انه يجازى في

الاخرة عن قول الخير بالثواب فعلا ويلزم الصمت ولا ينطق بشر فيكون ممن عنده عند الله العقاب

قال ابن ... فاذا صح الحديث ان الصمت عن الخير من ... شر ... كالمامور به فقوله

صلى الله عليه وسلم في حديث اخر من صمت نجا ويفسر هذا ان الصمت عن الخير منهي

عنه على ان او في قوله صلى الله عليه وسلم او ليصمت بمعنى الواو اي ليقل خيرا او ليصمت عن

شر قال ابو عمر ان الكلام بالخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذكر لله وتلاوة

القرآن افضل من الصمت لان الكلام بذلك غنيمة والصمت سلامة والغنيمة فوق

السلامة وقال ابن عباس في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال لا يكتب

الا الخير والشر واما المباح مثل قوله يا غلام اسقني الماء ... فلا يكتب

... قال بعضهم الصمت المامور به في هذا الحديث هو الكف عن ... القول الذي

... الله عز وجل وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان ...

صلى الله عليه وسلم ... الناسخ ... الاحاديث ...

فيكون العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت والجزء العاشر في ترك

مخالطة الناس ... ابو منصور الفقيه

:. عليك السلام يا ربنا لم يكن * من القول ما يفعل احسنكم :.
:. فمن بعدما فارقتنا بالصحيح * تقول الخلق كلهم الا اسمك :.

وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه قال الشعر الاكمل القائل عنه وكتب القصاء ونحو ذلك في الحكاية
يحدثني ابو القاسم الزجاجي في نوادره بسنده عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال خرجت مع اناس من قريش في تجارة الى الشام في الجاهلية فبينما انا في سوق من اسواقها
واذا برجل من بطارقة النصارى قد اخذ بعنقي واراد ان لا انفصل منه فقلت لا تفعل فانه لا طاقة
لاحد بهذا فاشغلته القوم بذهبه فجاء بي الى الكنيسة فيها تراب عظيم ثم ناولني مجرفة و
مسحاة وقال انقل هذا التراب الى مكان اخر وخرج عني واغلق الكنيسة فجلست افكر فيما دفعت
فيه فلما كان بعد ساعة اقبل وعليه ثوب حرير يكشف منه عن بعض جسده فلما راني جالسا ولم
انقل التراب على حاله غضب وجهه ثم جمع يده وضربني بها على راسي ودق وجهي وقال اتبك يا عمر ان
بلغت ما اريد ثم وثبت اليه بالمسحاة وضربته بها على هامته فانتثر دماغه ووقع ميتا فواريته
تحت ذلك التراب وخرجت على وجهي لا ادري اين اهيم فسرت بقية يومي وليلتي ومن الغد
الى الظهر فانتهيت الى دير فجلست في ظله فخرج الي صاحب الدير فقال يا عبد الله ما اقعدك
ههنا وما خبرك فقلت اضللت اصحابي فقال ما دخل الدير احد الا خرج من نصيبك فقال
لو طلبت الدير واكلت من طعامه وشربت من شرابه ثم قال يا عبد الله ما على وجه الارض اعلم
مني ولا اعلم بكتب صفة الرجل الذي يخرجنا من هذه البلاد ويغلبنا عليها وعلمت انك انت هو
فقال لي ما اسمك فقلت عمر بن الخطاب فقال انت والله صاحبنا فاكتب لي على ديري هذا
وما فيه فقلت هذا الشيء لا اعلمه فقال وما يضرك فكتبت له وكتبت له على ديري وما فيه
فلما فرغ من ذلك واكرمني وطعاما ثم اخرج الي اتانا وقال اركبها وسر عليها فانك لا تمر
بقوم الا سقوك وعلفوها واطعموك فاذا بلغت مامنك فاضربها وجهها فانها تنصرف الى ديرها
فانهم يعلمون بها فاخذتها حتى نزلت الى ما قال فكتبتها فكان كما قال حتى لحقت اصحابي و
متوجهين الى الحجاز فلما قدم الشام عمر رضي الله عنه وفتح الله عليهم بلاد الشام وراى الذين انكروا
معالم المسلمين جاء ذلك الراهب الذي كتبت له وجدت اصل ما وقع معه ونصارى
العرب في العهد فعلمت انه اول صغير المسلمين من اصحابه فعلمنا ذلك فقال نعم يا امير
المؤمنين فوفيت له بما اراد وفي ما رواه الغلابي عن رجال الشعر عبد الله بن المبارك عن جعفر
بن ابي طالب قال بينما نحن نمشي على اكوم خاليا والرجل حواري فلو نيا على جبار حتى
نتفقون كل يوم الى ما يرجع علينا باخبار النبي صلى الله عليه وسلم وحاله مع قومه قريش اذا

بن سهل من الفقراء نيف وعشرون في بيته جماعة من أصحابه فوجدنا فيه الفتى على التراب وعليه خلقان [illegible]
من الثياب فانكرت حالته تلك واشفقت عليه فرأيته في حالة وجوعه من الشكاية والنفقة والجزع فقال
لي يا جعفر إنما أبتليهم كي أنعم بهم [illegible] وذلك أنه جاء من [illegible] الأدبي [illegible] أن الله عز وجل
قد نصر نبيه صلى الله عليه وسلم وأهلك عدوه ومكنه من [illegible] قتل القوم أبطالهم وانطوت
منهم خلائق وذلك [illegible] الأراضي [illegible] التي [illegible]
عند ذلك قال جعفر فخرج من الشيخ رحمه الله [illegible] ثم [illegible] على التراب [illegible]
تحتك بصنائك وعليك هذه الأخلاق فقال لي يا جعفر أنا نجد فيما أنزل الله عز وجل على عيسى
عليه السلام أن [illegible] على عباد الله أن يجدوا [illegible] عز وجل [illegible] وشعرا عنه [illegible] الأذى [illegible]
[illegible] الله أنا نصر نبيه صلى الله عليه وسلم [illegible] عز وجل هذا النوع
ورويناه عن [illegible] عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه كان عنده ليلة [illegible] رجاء بن حيوة
فبينما هم [illegible] إذ السراج قد ضعف ونقص ضوءه فوثب إليه رجاء بن حيوة
ليصلحه فحلف عليه عمر أن يجلس ثم قام إليه عمر فأصلحه فقال له رجاء أتفعل يا أمير المؤمنين أنا
معك فقال قمت وأنا عمر بن عبد العزيز وجلست وأنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله ورضي عنه وكان
له [illegible] يقول الشاعر: وما به الفضل أن يعني المرء نفسه .. ولكن فضل المرء أن يتعصا:
ورويناه في كتاب الزهد لأبي داود وخرجه أبو جعفر الطبري في كتاب الآداب عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أنه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تواضع لله
عز وجل رفعه الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله وهو
في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير [illegible] ورويناه
أن كتب الخليفة أمير المؤمنين معاوية رحمه الله إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن
اكتبي إلي كتابا توصيني فيه ولا تكثري علي فكتبت إليه عائشة إلى معاوية سلام
عليك أما بعد فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضى الله بسخط الناس
كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس [illegible]
تق الله عز وجل يا معاوية فإنك إذا اتقيت الله عز وجل كفاك الناس وإذا اتقيت الناس لن
يغنوا عنك من الله شيئا يا معاوية [illegible] الله عز وجل [illegible] حاجة [illegible]
[illegible] وحدث عن بعض شيوخه عن عبد الله بن المبارك قال [illegible] عن عطاء الخراساني
[illegible] أنه كان يقول ما من عبد يضع جبهته في بقعة من الأرض [illegible] إلا شهدت له يوم
القيامة وبكت عليه يوم يموت وما من [illegible] إلا أصبح [illegible]
[illegible]

الشيخ عند

اليوم عنده فظن أنه عنى وحقق أوله بكر الله عز وجل عليه بعض ما أراده لأمر ثم إليه بعض [illegible]
لنا نعم وإن لها عليها بذلك وصلاتها من عنده صالح بعد الظهر وكان يصلي فيه إلا [illegible]
تلك الأرض أو بعض عبادك فالعزيز هنا عن أنفسهم ما لك إنه قال لما يتفقه [illegible] الله عز وجل على
عليها بصلاة أو ذكر إلا أن الشيء مثل من جوف العالم المطلع و[illegible] بذكر الله عز وجل عليه
الموصل إليه من سمع أرضيه فإنما من عنده بعض من بطن فيه إلا أن جرته أم الأرض ومن عنى وبالله عز وجل
جاء إلى أن يجيء الخطاب فقال إن هذا يجيء لك أن أشبك ثلاثا أو تبدأه بالسلام إذا لقيته و
أن تدعوه بأحب أسمائه إليه وأن توسع له في المجلس وحدث عن عبد الله بن [illegible] قال أتى
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [illegible] فقال إنما حضرت [illegible] فلبثت عليه وأخذ [illegible]
[illegible] به فجعل [illegible] على رأسه [illegible] فجعل يضع [illegible] فجعلت [illegible]
سواء [illegible] فقال أي [illegible] خير [illegible] العقل الله عز وجل [illegible] وجعل [illegible]
[illegible] أخذته غشية شديدة [illegible] فقال [illegible]
أيا عبد الله عز وجل [illegible] ثم قال [illegible] إني يغفر الله له وقال [illegible] البخاري [illegible]
في صفة [illegible] ونسبه وبعض [illegible] وبعد [illegible] أو [illegible] فتشعر [illegible]
خوارزم الأخضرية وبنسب [illegible] عادة [illegible] إسماعيل فسكنه حين [illegible] وشكره [illegible]
[illegible] وقال رحمه الله [illegible] بعد [illegible] سنة وتسعين [illegible]
[illegible] وكان [illegible] وقال رحمه الله [illegible] بعث إليه أهل سمرقند
[illegible] فلما [illegible] في حال [illegible]
[illegible]
[illegible] البلد [illegible]
[illegible] الأعرج [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] ثلاثا فقال [illegible] عز وجل [illegible] وحدث [illegible] فقال
رأيت النبي [illegible] محمد بن إسماعيل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عليه [illegible] رسول الله [illegible] انتظر محمد بن إسماعيل البخاري
[illegible] تلك الليلة [illegible] البخاري [illegible] تلك الليلة رحمه الله [illegible]
[illegible] لأهل سمرقند [illegible] الصلاة عليه [illegible] روضة [illegible]
من [illegible] المحمودة والمعاصي [illegible] رحمه الله ورضي عنه وحدث [illegible]
[illegible] بن إسماعيل [illegible] البخاري [illegible] سمرقند [illegible]

سمعته يقول بعد صلاة الصبح من ليلة النبي صلى الله عليه وسلم انه قد غافت على الارض بحار حيث بانت فيضع قال
بها ثم انتقل حتى تصيبه البرد **وحكي** ان ابا حاتم من بعض اصحاب البخاري الذين يحضرون اموره
حدثه انه اوصى ان يكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة ففعلوا ذلك ولما دفنا فاح
من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت ايام ثم جعل الناس يختلفون الى القبر ايام يأخذون
من ترابه حتى جعلوا عليه شبكة خشب **وحكي** ابو علي الغساني قال
وروى ابو الفتح نصر بن الحسن السمرقندي قال قحط المطر عندنا بسمرقند في بعض الاعوام فاستسقى الناس مرارا
فلم يسقوا فاتى رجل من الصالحين قاضي سمرقند فقال
له اني رايت رأيا اعرضه عليك قال وما هو قال ارى ان تخرج ويخرج معك
الناس الى قبر الامام محمد بن اسماعيل البخاري ونستسقي عنده فعسى الله ان يسقينا فقال القاضي نعم ما رأيت
فخرج القاضي والناس معه واستسقى الناس عند القبر وبكوا وتشفعوا بصاحب القبر
فارسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير اقام الناس من اجله بخرتنك
نحوا من سبعة ايام لا يستطيع احد منهم الوصول الى سمرقند من كثرة المطر
وخرتنك هذه القرية التي بها قبر محمد بن اسماعيل وهي على نحو فرسخين من سمرقند رحمه
الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين
محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي
ابو طالب المكي صاحب كتاب قوت القلوب كان رحمه الله وليا عظيم الشان من اهل الزهد
والورع والتقلل مجتهدا في العبادة [illegible] في [illegible] قالوا ومن كراماته وا
خباره [illegible] منتسبا الى [illegible] [illegible] **حكي** عنه القاضي
ابن خلكان وغيره انه هجر الطعام طلبا للحلال مدة طويلة من الزمان واقتصر على اكل حشيش
الارض والنبات المباح حتى اخضر جلده من ذلك وتغيرت حاله [illegible] [illegible] [illegible]
نفع به [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرغيف
[illegible] [illegible] [illegible] الرغيف [illegible] [illegible] [illegible] الرغيف [illegible] [illegible] [illegible]
الى العابد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان هذا الرغيف الذي [illegible] عنه ولم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **قال** القيراط
[illegible] [illegible] [illegible] الارض [illegible] [illegible] الزرع [illegible] [illegible] [illegible] والبقاع
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تعليم [illegible] [illegible] **قال** وغضب العابد [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **وفي رواية** ان العابد قال له يا هذا اجترأت علي احتقار هذا
الرغيف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بين يديه

جزء

حتى علا عليه ثلاثمائة وستون جناحا [illegible] عليه السلام الذي [illegible] إلى

الرحمن ثم الملائكة التي تزجر السحاب ثم الشمس والقمر والأفلاك وملكوت الهواء

ثم دواب الأرض وما أخرج ذلك الخلق وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها وكم من [illegible] في جميع

ذلك وكم [illegible] فسبحان المنعم على خلقه وكم الخلق على [illegible] ومطلع [illegible]

[illegible] فقد قيل إن الله عز وجل أوحى إلى [illegible] عليه السلام يا ابن [illegible] العابدين [illegible]

الزاهد [illegible] عصيتني [illegible] وأنا [illegible]

ثم عصيتني [illegible] عليه [illegible]

السلام [illegible] أوحى الله تعالى إليه [illegible]

وقال [illegible] أنت [illegible]

في [illegible] الله تعالى التوبة [illegible] عليه إنه هو التواب الرحيم [illegible]

الناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible]

الله تعالى [illegible]

[illegible]

الله تعالى [illegible]

[illegible] الله عز وجل [illegible]

[illegible] الله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله عز وجل [illegible]

يطوف بالكعبة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بالنهار ثم رحلنا ثم الفي رحمه الله بهذا الموضع رجل مثل هذه الحالة بفوا خذت هذه التي
والتي للمستعين بها على عبادة الله وجعلتها تسرح به على الارض فنظر اليها واخذ منها
خمسة دراهم وقال لهذه فيها نوال [illegible] للائمة الإمام [illegible] بعطايها للغنام والنفس
[illegible] الثانية [illegible] وعليه [illegible] في تعجيب [illegible]
بالنعت التي [illegible] معه [illegible] الارض
[illegible] ذهب وفضة وياقوت وجوهر ثم [illegible] للناس فقال
هذا الحال قد اعطيناه [illegible] من احد من الخلق احب الينا الا انه احب الى الله عز وجل
[illegible] المغرب [illegible] وكان الله وفاته [illegible] رحمه الله [illegible]
ثم وجدت ما حاجتي ان [illegible] القاسم [illegible] قال دخلنا على شيخنا [illegible]
[illegible] فقال اذا اعلمنا ان الله قد [illegible] جنازتي [illegible] على
السكر واللوز [illegible] ثم [illegible]
[illegible] على يدك [illegible] الله [illegible] على [illegible]
[illegible] فقال ابو القاسم [illegible]
بيده [illegible] فلما خرجت جنازته نثر عليه السكر واللوز [illegible]
[illegible] واخباره كثيرة رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين
محمد بن احمد بن اسماعيل بن سفيون [illegible] ابو القاسم الواعظ [illegible]
والعالم [illegible] كان هذا الولي رحمه الله [illegible] الواعظ [illegible]
[illegible] التخشع [illegible] الله [illegible] على [illegible]
[illegible] الأمثال [illegible] كان [illegible]
[illegible] كان ابن [illegible] الاخبار [illegible]
[illegible] الله الاخيار [illegible] الواعظ [illegible] القلوب [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] ابو [illegible] عن الشيخ [illegible]
[illegible] سمعت ابا [illegible] يقول [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] كرامة [illegible]
[illegible]
تقول [illegible] ان [illegible] على العقلاء [illegible]

من نقصه الامر لنفسه لك كان لك نصف مولاك وندم الا ... فانى لست مثلك أما علمت
ان الدابة المنتظرة كما انك نحو ملكه وانه ابدا البيطار كما انت نحو حب قال ابو علي وسمعت ابن
المبارك يقول سمعت عمي محمد ابن ... يقول رايت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في جامع الخليفة
والى جانبه رجل مكتهل فسالت عنه فقيل هو عيسى بن مريم عليه السلام وهو يقول لنبينا عليه
السلام أليس من امتي الاحبار أليس من امتي الرهبان واذا بابي الحسين بن سمعون الواعظ قد دخل الجامع
فقال له نبينا صلى الله عليه وسلم قال ... في امتك مثل هذا فسكت والتفت الامر ...
... سنة ... محمد صلى الله عليه وسلم ... عيسى عليه السلام ...
... وحدث ان ... قال الامر ... ابن سمعون ...
الى الزهد في الدنيا ... تلبس ... الثياب وتاكل الطيب ... قال ... الاقصى
... فمتى ... واصلحت حالك مع الله ... الثياب واكل
اطيب الطعام ... وعن ابي الفتح القواس وكان من الصالحين قال ... من الايام
فاتاني ... حال ... فغلب على ... بعض ...
حضور مجلس الشيخ ابي الحسين بن سمعون ... احد ما به ... فلما ... من ... ان
الفجر ... نادى ابو الحسين يا ابا الفتح ... حتى ... عنده ...
قال ومن كلامه ... التراقي ... الله ... وفاة ...
... الحمية ...
... ابو الحسين بن سمعون ... ابن ...
... وتوفي ابن سمعون رحمه الله سنة سبع وثمانين وثلاث مائة وهو ابن ...
سنة سبع ... ثم نقل ... المعروف ...
... الارض ... ومنقبة ...

القاضي ... ابو بكر الباقلاني محمد بن الطيب ... عنه ...
العلماء ... الاقرات قال القاضي ابو الفضل ... ابن ...
الباقلاني ... بلقب بشيخ السنة ...
... شيخ المتكلمين ... المالكيين ...

مقدار أهل الحديث في زمانه وقيل واحد من أهل الفقه إنما الرجل عندنا إنما الرحمة [illegible] الحق الحقيقة
فرأيت أن الله معالم الإسلام [illegible] الحجة عن [illegible] أبي الحسن [illegible] من الفقهاء [illegible]
لعقل الحديث [illegible] القسمة عبادة بتبيين السنة وقطع أهل البدع وقال واحد من [illegible]
[illegible] قال الخطيب أبو بكر كان القاضي أبو الطيب [illegible] على الكلام [illegible] والناس [illegible]
[illegible] وأوضحهم بيانا وأفصحهم عبارة حدثني بعض أصحابنا عن [illegible]
الإمام أبي محمد [illegible] كان يقول [illegible] الناس [illegible]
[illegible] القاضي أبي بكر [illegible] من الفصاحة والبيان [illegible] مشكلات الأصول
[illegible] وقال أبو بكر رحمه الله إمام [illegible] حدثنا الخطيب عن الإمام
أبي بكر الخوارزمي قال [illegible] ببغداد أنه [illegible] الناس [illegible] أبي
بكر [illegible] على [illegible] الناس [illegible]
[illegible] قال وحدثني [illegible] ببغداد أن القاضي أبا بكر كان [illegible] التصنيف
[illegible] قال أبو [illegible] أحد [illegible] إلا [illegible]
كتب [illegible] القاضي أبي بكر [illegible] من [illegible]
[illegible] شيء [illegible] من [illegible]
[illegible] قال الخطيب حدثنا
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] القاضي [illegible]
قال [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الخطيب حدثنا عن
القاضي أبي عبد الله محمد [illegible] القاضي [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] القاضي [illegible]
[illegible] قال أبو بكر بن الطيب [illegible]
[illegible] القاضي أبا محمد [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

بالعرض

لحسنة وان كتبوها حسنة واحدة فان عملها فاكتبوها عشرا فقال المريد من اهل المجلس
يا سيدي ايعلم الملكان الغيب فان اخطار العبد بالحسنة من اعمال القلوب التي لا يعلمها
الا علام الغيوب فقال له صحيح ما قلت ولا يعلم الغيب الا الله ولكنهم اذا هم العبد بحسنة
فاح منه رائحة المسك فيعلم الملكان ان العبد قد هم بحسنة قال ابو بكر ورويناه في بعض
كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان الله اوحى الى ادم عليه السلام وقال يا ادم
جماع الخير كله في اربعة واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك
وبين الناس فاما التي لي فان تعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فاعمالك اجزيك
بها [illegible] واما التي بيني وبينك فعليك بالدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس
فترضى لهم ما ترضى لنفسك ان يكون [illegible] من محاسن هذا العلوي وكريم [illegible] ان الخليفة عضد
الدولة [illegible] العظيم [illegible] صلاح المسلمين وكان هذا الملك [illegible]
[illegible] ان يحمل [illegible] والعراق [illegible] بيد [illegible] القاضي
ابي بكر [illegible] ان هذا الرسول [illegible] عليك [illegible] تقبيل الارض لك
[illegible] اذا دخل عليك [illegible] الملك ان وضع [illegible]
باب [illegible] الا [illegible] الارض [illegible] القاضي منه [illegible] تلك الحال [illegible]
عوضا من تقبيل الارض [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] القاضي [illegible] المكان [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
الملك [illegible] وقد [illegible] الاخرى [illegible]
[illegible] الخطيب ابو بكر القاضي ابو الفضل عياض وغيرهما [illegible]
[illegible] كل ليلة عشرين [illegible]
[illegible] ثلاثين [illegible]
[illegible] بيده [illegible]
[illegible] الكرامة [illegible]
[illegible] ومن [illegible] القاضي ابو بكر [illegible] عن عبد الله بن [illegible]
[illegible] عن سعيد بن مسلم قال سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير [illegible] عن عمرو بن الحارث
بن [illegible] عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

بالعافية إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالبا قال سعيد بن مسلم حدثنا ببغداد المدائني
عامر بن هشام فقال لي ويحك يا سعيد بن مسلم لقد حدثني سليمان بن المغيرة أنه عمل ذنبا فاستصغره فأتاه آت في منامه فقال له يا سليمان

لا تحقرن من الذنوب صغيرا ... إن الصغير غدا يعود كبيرا
إن الصغير ولو تقادم عهده ... عند الإله مسطر تسطيرا
فازجر هواك عن البطالة لا تكن ... صعب القياد وشمر تشميرا
إن المحب إذا أحب إلهه ... طار الفؤاد وألهم التفكيرا
فاسأل هداك الإله بنية ... فكفى بربك هاديا ونصيرا

ومن حديث عمر بن شبيب عن ... المفضل عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود قال المصنف هذا الحديث عظيم النفع كثير الفائدة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أرشد فيه إلى الوجه في قضاء الحوائج وأمر فيه بالكتمان لأن الإنسان إذا أخفى حاجته لم يعلم بها الحاسد فلا يسعى في إفسادها عليه فإذا كتم أمره كان ذلك أقرب لقضاء حاجته وفي رواية لبعض المحققين من أهل التفسير أن كتمان السر من أحوال الملوك قال ... لسان ملكه ... من رعيته فإنه علم أنه لا يصل لذلك إلا بعد أن يحتمل على كتمان السر ومن رأيته من الملوك على خلاف ذلك فإنه لا يستقيم له أمر مملكته فإنه علم أنه أوقع عليه الأمر إفشاء السر ... من لا يصلح للرئاسة إن لم يتحل بالأدب أن كتمان السر من أشرف الخصال المحمودة لا سيما في السلطنة عند الحاجة من اللوازم المعقودة الآثار وإن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو أفضل الخلق عند الله ومع ذلك فقد كان يكتم كثيرا من أموره ويستعين على قضائها بكتمان السر وقد ثبت عنه في الحديث الصحيح صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أراد غزوة ورى بغيرها ... في كتمان ذلك المكان والمقصد ... الآخر غيره ... إلى تعليم الأمة صلى الله عليه وسلم وهذا نبي الله يعقوب وهو أوصى ولده يوسف عليهما السلام بكتمان السر يقول الله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا وهذا العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولده حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقد رأى ... أبيه ... على ملازمة مجلس الخليفة أمير المؤمنين

مولانا علي

عن ولده عبد الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له يا بني قد رأيت أمير المؤمنين عمر يدنيك من مجلسه و
يقربك على الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني أوصيك بثلاث لا تفشين له
سراً ولا يجربن عليك كذباً ولا تغتابن عنده أحداً قال راوي الخبر جاء الشعبي فقلت
لابن عباس رضي الله عنهم حين حدثني بهذا الحديث كل واحدة خير من ألف فقال
إي والله ومن عشرة آلاف ومن كلام بعض الحكماء ما وجب عليك أن تكتمه من عدوك فلا
تخبر به صديقك مخافة أن يخاصمك صديقك أو الصديق عدوك وفي مثله أنشد الشاعر

ألم تر أن وشاة الرجال ... لا يتركون أديماً صحيحاً
فلا تفش سرك إلا إليك ... فإن لكل نصيح نصيحاً

وقيل لبعض الحكماء ما أصعب الأشياء على الإنسان قال أن يعرف نفسه ويكتم سره وما زال
الفضلاء من أهل العصر الأول الزهاد الأخيار يوصون بكتمان الأسرار ويقولون إن ذلك من شيم
الأخيار وبعضهم يقول إن إفشاء السر أشد تعذراً وأقل وجوداً من أشياء الأمور وقد حرم ذلك
الفاضل [illegible] النجد أو غفل [illegible] لا ترجع إن شعبة غيرك [illegible] في الخلوة [illegible]
وروينا في كتاب المعجم الصغير لأبي القاسم الطبراني بسنده إلى سعيد بن المسيب رضي الله
عنه قال حدثني أنس بن مالك رضي الله عنهما خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجراً من مكة ذهبت بي أمي إليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا
رسول الله إن رجال الأنصار ونساءهم قد أتحفوك بهدايا ولم أجد ما أتحفك به إلا ابني
هذا فليخدمك ما بدا لك يا رسول الله فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فلم يضربني ضربة قط ولم يسبني ولم يعبس في وجهي وكان أول ما أوصاني به
أن قال صلى الله عليه وسلم يا بني اكتم سري تكن مؤمناً وما أخبرت بسره أحداً ولقد كانت أمهات المؤمنين
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألنني أن أخبرهن بشيء من سره فما فعلت ثم قال صلى الله عليه
وسلم إن استطعت أن لا تبيت إلا على وضوء فافعل فإنه من أتاه الموت وهو على وضوء أعطي
الشهادة ومن فوائده عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أشرف الأعمال [illegible]
الناس وأشرف الإسلام أن يسلم الناس من لسانك ويدك وأشرف الهجرة أن تهجر السيئات
وأشرف الجهاد أن تقتل وتعقر فرسك وحدثنا عن [illegible] من [illegible] الأعمش [illegible] عن [illegible]

وشيام قال دخلت على تميم الداري وهو يبكي على بيت المقدس وهو يبكي لعبد شديد فقلت له يا ابا
الامير اطرقال لك من يبكيك هذا فقال فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقد العرب شديد
في سبيل الله ثم [illegible] بعطية كتب الله له بكل شعرة حسنة وانشد القاضي رحمه الله لبعض
الشعراء المغاربة من الغضب على قوم خلقهم : بالسيف [illegible] عليهم بنعم الغضب
ولا الحاجة يوما اذا عثروا : ان الغضاب اذا ما جهم اغلب
يا خاتم الرسل [illegible] خلقهم : [illegible] رافع [illegible] تكتب
لسنا الى غيرك [illegible] : [illegible] متبع الهرب
وأسند عن شيوخه من حديث علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
فداك [illegible] ساعات وهي السيئة [illegible] الغفار [illegible]
واعمال [illegible] والعرصات [illegible] فمن [illegible] ومن [illegible]
ندامة وحكى القاضي ابو بكر عن رجاله عن العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
جاءه اعرابي فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك
مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه : فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه : فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال العتبي فغلبتني عيناي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يا عتبي الحق الاعرابي
واخبره ان الله تعالى قد غفر له وذكر القاضي ابو بكر [illegible] الخليفة [illegible]
المنصور حكاية [illegible] انهم غابوا عن [illegible]
[illegible]
[illegible] :

أقول [illegible] : [illegible] يا أمير المؤمنينا
[illegible] : [illegible] عصمة [illegible]
[illegible] : [illegible] الكرام [illegible]

قال الامام [illegible]
[illegible]
[illegible] ابو بكر رحمه الله انه [illegible]

بتبسيمه واهتبا وجئتني الا داخل الى خلفه اليه وقاطره وانحجم فمنعكم من هذا الرسول يحكم
عشيرهم وجدتم التقوا واقام الامير نعيم وعظا حدثنا اعنه انه ذهبا ويعبر لا امير ملك وبقي لعدونية
القسطنطينية حين كان بحكيم النصرانية يدا وصل الينا امر ملك النصارى بان يدخل عليه
القاضي ابو بكر في يوم تقدم قبله من لا رسل وكانت العادة ان الانسان اذا دخل على الملك يخر
ساجدا ويقبل الارض فقال له القاضي ابو بكر فقال هذا شيء لا افعله على الاطلاق الملك الا
ان اعفيه فدخلت كما انا ... الا الاستسلام واو انه ... من الشبهة
... بقاعو الشامية ... والاجنة في القاية ... الملك
وكيف شاء قال ثم دخلت وجلست ... الى مسالة فاعلم ... وجوبهم
ان ... لك لسان اهل الارض تعظيما ... فقال الملك ... هذا الكلام فقلت
قبل ان تكلم على حدوث العالم وصفات محدثه ... والصفات الواجبة له ... شم
الكلام في احكامه واكلم على توحيد الخ و اتكلم على التثنيه والتشبيه والنص في
ان فقال الملك بقاله ... اجلس عندي واقا سمعك ... فقلت هذا الا يجوز في
شرعنا ثم دعا الملك ... جلس ... ن ... المجلس
اليه القاضي منشرح ... كيف انت وكيف الاهل والاولاد فقال له الملك كيف تقول هذا
وانت لسان اهل الارض وقد علمت ان الله ... الاهل والاولاد فقال
القاضي انتم ... بالله ... عيسى ... يدعون انه تعالى
بنية وولد ... ادعاء بعضهم ... وكانما ... قال القاضي وانفصل
المجلس ... اليوم ... مجلس اخر ودخلت على الملك كان ... عليه
حديث الافك ... عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قال القاضي فقلت له
هما اثنتان قيل فيهما ما قيل زوج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومريم بنت عمران
... واما زوج نبينا فلم تلد ... فانقطع
وعند انه لما احضر امير العراق عضد الدولة ... المعتزلة واجتمع
جمع علما ... المعتزلة ... القاضي ابو بكر
رحمه الله ... المجلس ...
المعتزلة ... القاضي ابو بكر حيث ... المجلس
الصاحب ... يتكلم ... الصاحب عن ...

حضر مشهدا حضره الإمام ابن الفاضل حتى تعرض فيه وقال له من أي هذا الشيء فقال من نعم أهل العلم
ابو بكر بن الخطيب فقال نعم فقال الفقيه وليس ذلك موضعك يا جلسه معه على سبيله ثم قال الى
مجلسه بحضوره أنت لا يستحي لفعل الذي تكلم فيه وفضل المجلس أخذه في أيام الفاضل بأيام الأ
صحبه ومنزلات الشيخ أبا الحسن والإمام عشرة على هذه الحالة ثم ابنه وعشرين يسيرها ويتبع إن
ذلك يرجع عليه أرباب المذاهب وشيوخ المعتزلة فيتكلم عليهم ابن الشيخ بجواز ضرب بالأدلة العقلية
والنقلية فيقطعون عنه وقد قال الفرق فقتله وجماعة من معه ثم إن الفاضل عزم على التوجه إلى
ذا بعد أن بلغ أخذه الانفصال خرج معه العزيز الضريب ابن أخيه مستشيعا له على عادته في أيام
وجه الفاضل خارج البلد جملة وأحببه مشتملة على تطاربه وعشرين من كونه ابنا للملوك و
به وعشرين بن كشموة وثمانية وعشرين بن ... وعشرين بن العلامة الذهبي فقال له هذا الجليل
لك يا أبا بكر الحق وعشروا ذهب تكرمه من أيام أفاضل عنده فما دعت الله رفعته من الفا
جب فيها مشتوى يا أبا بكر اذا استقبلنا من معه ... عليك ...
أجلا للقدرة وإعظاما لمكانتك فقال الفاضل للأمير الظاهر الذي تحكم معه نحو عشر والفقه
بحكم في هذا أن هذه الطائفة من المراتب لا يتبعه إلا الأقصر فيها فقال له أن ابن
الفاضل فقد وجب الوعد في منتهى لك من الحرام مع ما يليق بكم جملة قرب الفاضل مرجع
في جملة أهل الملك الكتابة ومعه العلماء والفضلاء ووجوه الدولة يتنزلوا على ذلك
للتكلم عليه ودفعوا له منشورا يقتضي الفضلاء بعدا في أقاليم الإسلام تسير إليه
معه يسببه في ذلك فقالوا له إن الفاضل العزيز ابن الفاضل ابن ... فحصه من أبي الحسن
ونسوه الى الخليفة به ... فما اطلعت منه على ... من العلم الأكثر والذكاء ...
ملة الإسلام بوجوده فأرادوا الحجر عليهم فحصوه على جميع أقاليم الإسلام بفضل الخليفة
والذي ومن فصول ذلك المنشور على ما وجدته في بعض كتب التوحيد هذا الكتاب
تعليمه النقلية للناس فاخ الفضلاء الإمام الأوحد أمام الإسلام ... الشيخ
الإسلام وحبر أهل ... شهاب الدين ... العلماء ... أمير المؤمنين ... الخطيب
الأشعري فيشغله أقاليم ... وبلاد ... بن شيخ ... ولا ...
عند العالم ومن أهل العراق كلها وبلاد المغرب شعب ... بكم ومن ...
بيده حكم ... ومن فيما يتعلق بأحكام الإسلام ...
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبما يتعلق بمصالح الإسلام والمسلمين ...

والله أعلم

ولما دخل القاضي ابو بكر مدينة بغداد وجد بها العلماء [illegible] العلم والعمل ومن اهل التقى
[illegible] العلماء [illegible] تنبيه [illegible] الوزير [illegible]
[illegible] رحلة [illegible] العلوم العقلية والآداب الفلسفية [illegible]
مشتملا على ما [illegible] من افاضل الرجال وهو احد افراد الدنيا [illegible]
[illegible] ابا القاسم [illegible]
[illegible] وزاعته وفهمه وعلمه [illegible]
[illegible]
[illegible] وله تصانيف مفيدة منها
[illegible] ومنها [illegible]
[illegible] ومن قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فكأنها من جنة [illegible] ... [illegible] الطيب
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible]
[illegible] ... بالحق [illegible] الاصوب
والناس بين مضلل ومضلل ... [illegible]
حتى [illegible] الضلالة [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
وكانت وفاة القاضي ابو بكر رحمه الله [illegible] ورثاه بعض الشعراء فقال
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
رحمه الله [illegible] محمد بن [illegible] ابو عبد الله [illegible]
كان [illegible] من اولياء الله الزاهدين [illegible]

المشهورة [illegible] أنه ممن جمع [illegible] العلم والعمل [illegible] وعبادته [illegible] ذكره ابن الزيات
في كتاب التشوف وقال إنه أخذ [illegible] عن [illegible] أبي بكر [illegible] اشتغل بالمغرب [illegible]
[illegible] أشياخه [illegible] من [illegible] وفاتهم [illegible]
[illegible] وسمع [illegible] فقال [illegible]
[illegible] علي [illegible]
على مسألة [illegible] أحدهما [illegible] المسألة [illegible]
[illegible] وحدث عنه القاضي أبو الفضل [illegible]
[illegible] أخبرنا شيخنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى [illegible] أبو عبد الله محمد بن [illegible]
[illegible] ببلاد المغرب قال أخبرنا [illegible]
[illegible] أبو عبد الله [illegible] قال أخبرنا أبو [illegible] محمد [illegible]
[illegible] حدثنا محمد [illegible]
[illegible] قال [illegible] عن [illegible] عن [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] الفقيه أبو عبد الله [illegible] قال أخبرنا الفقيه أبو عبد الله محمد
[illegible] حدثنا [illegible] عن [illegible] قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] مشهورة [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible]

محمد بن أحمد أبو حامد الغزالي الملقب بحجة الإسلام

[illegible] الإسلام [illegible] رحمه الله إمام [illegible]
[illegible] العلماء [illegible] الفقهاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

الله من المغفرة لله والشفاعة وتيقنت الواقعة فيه [illegible] من الصحيح وفي الكتاب المعتبر ان سيدنا ابا
عباس المرسي كان يقول الغالب اذا عرضت [illegible] الى مقام احد حتى يظهر اليه [illegible]

وحدث الامام [illegible] الشيخ [illegible] قال حلقنا مدينة [illegible] من حديث الامام ابا حامد الغزالي [illegible]
الوقت في التجارة والجامعة وكان يحضر علمه في المدرسة النظامية اكثر من [illegible] رجل
صاحب [illegible] وعمامة [illegible] اذا خرج من مجلسه [illegible] يتبعونه خلفه [illegible]
[illegible] قال صاحب الخبر فقلت لا [illegible] الصحيح [illegible] عنده فقال
[illegible] عند كثرة الازدحام عليه [illegible] عمر [illegible] كتب الفقه
[illegible] رحمه الله [illegible] العلم [illegible]
[illegible] قال [illegible] الناس [illegible]
[illegible] عليه [illegible] الفاضل ابو الفتوح محمد [illegible] الغزالي [illegible]

[illegible] فانشد

اخذت باعضاديهم اذ ونوا ... وخلفك الجهد اذ اسرعوا
واصبحت تمشي ولا ينتهي ... وتنعم وعطاؤ لا ينفع
فما يجدي اتبخح حتى متى ... تسن الحديد ولا تقطع

فطلح [illegible] وترك المجلس [illegible] بعد ذلك [illegible]
[illegible] وجد في [illegible] الشيخ [illegible]
الامام ابو بكر بن العربي [illegible] ابا حامد الغزالي [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
السعادة [illegible]
[illegible] الاصول

تركت هوى سعدي وليلى بمعزل ... وعدت الى تصحيح اول منزل
ونادت بي الاشواق مهلا فهذه ... منازل من تهوى رويدك فانزل
غزلت لهم غزلا رقيقا فلم اجد ... لغزلي نساجا فكسرت مغزلي

وتوابعها [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] كتاب احياء علوم الدين [illegible]
[illegible] وهذا [illegible]
[illegible] فقهاء [illegible]
[illegible]
[illegible] الى [illegible]

الامر باحياء شعائر الاشياخ ببلاد [illegible] ببلاد المغرب وساعده الخليفة [illegible] ذلك [illegible]
جميع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العربي بن [illegible] الجامع وكان [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاولياء رضي الله تعالى عنه بالبلاد المغربية الشيخ [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الاحياء [illegible] قال صاحب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
احد [illegible] [illegible] قال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] [illegible]
[illegible] وقال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
عليهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كتاب الاحياء
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الخليفة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] كتاب الاحياء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ووجدت بخط [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] كتاب الاحياء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاحياء [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] قال صاحب [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

حُكي لي العالم تلك المسائل [illegible] بعضها وجه الصواب [illegible] موافقة الشرع [illegible] تعالى وأما

خوارق العادات [illegible] الشيخ [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] **وفيما** يعضد التعليق [illegible]

[illegible] من مشايخ [illegible] [illegible] أخبار [illegible] كتاب [illegible]

[illegible] **وكان** [illegible] من [illegible] العلماء [illegible]

[illegible] **وروينا** أنه قال [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الأمر [illegible] مشكلة [illegible]

[illegible] **وعن عمرو** بن [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **وأنت مقتبس في العلم** [illegible] **على علم**

[illegible] رحمه الله تعالى [illegible]

[illegible] وأنت [illegible]

لم يجعل الله [illegible]

[illegible] **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** [illegible]

[illegible] **روينا** عنه صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] **هل تذكر** من [illegible] السماع [illegible] **فقال** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العلم [illegible]

وروينا عن الرشيد أنه دخل عليه ابن السماك الواعظ فقال يا أمير المؤمنين إن تواضعك في شرفك أشرف لك من شرفك فقال ما أحسن ما قلت فقال يا أمير المؤمنين إن رجلا آتاه الله جمالا في خلقته وموضعا من حسبه وبسطة في ذات يده فعف في جماله وواسى من ماله وتواضع في حسبه كتب في ديوان الله من خالص عباد الله فدعا الرشيد بدواة وقرطاس وكتبه هذه الموعظة بيده وأنشد أبو حامد الغزالي في المعنى [illegible] الأطراف القصائد

لنا عيون ترم خفيا على أحد ... أرقت نفسي [illegible] أوراق

[illegible] ... [illegible] ما لحق

أضحت [illegible] الأنفس العصر ... [illegible] أرق

[illegible] ... وكيف أسلو [illegible] الموراق

[illegible] ... [illegible] النفاق

[illegible]

تخالف الناس [illegible] ... [illegible] الأحداق

وحكى أبو حامد حكاية من الأحياء [illegible] الخاصة أن هارون الرشيد خرج [illegible] رجل [illegible] فسمع صوت عود [illegible] فقال [illegible] الغذاء [illegible] الرشيد [illegible] العود [illegible] العود [illegible] الخادم [illegible] العود [illegible] الخادم [illegible] على يد الخادم [illegible] وضرب به الأرض [illegible] الشيخ [illegible] العود [illegible] الخادم [illegible] الخليفة فقال [illegible] الشيخ [illegible] أمير المؤمنين [illegible] الشيخ وذلك الخادم الرشيد [illegible] الرشيد [illegible] الشيخ [illegible] فقال [illegible] الشيخ [illegible] على الشيخ [illegible] العود [illegible] يا أمير المؤمنين [illegible] الشيخ [illegible] الخادم اتبع الشيخ [illegible] أمير المؤمنين [illegible] الشيخ [illegible] أمير المؤمنين [illegible] العود [illegible] أمير المؤمنين [illegible] الأرض [illegible] ويقول

أرى الدنيا لمن هي في يديه ... هموما كلما كثرت لديه

تعيب الفقير من لها يصغر ... وتكرم ظالما هابت عليه
إذا استغنيت عن شيء فدعه ... وخذ ما انت محتاج إليه

ثم ذكر ابو حامد حكاية اخرى عن [illegible] تشبه [illegible] قال [illegible] عن [illegible] رجل
بلغني ان الناس [illegible] من [illegible] ويتكلم [illegible] فلما [illegible] عليه
فالام بلغ عنك انك [illegible] نفسك [illegible] بالمعروف [illegible] وقد جعل الله [illegible]
[illegible] البيت [illegible] قال الله [illegible] الصلاة وءاتوا الزكاة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر [illegible] يا امير المومنين [illegible]
[illegible] من [illegible] اخوانك [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] قال الله [illegible] والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وقال [illegible] المومن للمومن [illegible] يشد بعضه بعضا
[illegible] المومنين [illegible] وصفة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الحاكم [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] لا يتبع [illegible] اللذة [illegible]
[illegible] من المعروف والنهي عن المنكر [illegible]
[illegible] وحكي ابو حامد عن الحسن البصري انه قال [illegible] ما [illegible]
[illegible] الجسم [illegible]
[illegible] فلا [illegible]
[illegible] وحكي [illegible] ابو سليمان
[illegible] لا تصحب الا احد رجلين رجل [illegible] او رجل تنتفع به [illegible]
[illegible] كبير [illegible] فصول [illegible] اخوانه رحمهم الله تعالى [illegible]
[illegible] المعيشة [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] واذا [illegible] ولا [illegible]
[illegible] ولا تحدث [illegible] ولا تكثر [illegible]
[illegible] الخصال [illegible]
[illegible] ولا تكثر [illegible]
[illegible] سلطان [illegible]
[illegible] عليك [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الحلف [illegible] لا [illegible] وصدق [illegible]

في حسن المعيشة

العاجية [illegible] الأعداء إلى البلد والحق بلوك أكرم من غيرهم [illegible] البلد الطويلة [illegible]
[illegible] حكم بترك الغيبة ومجانبة [illegible] ولا تبغض لهم [illegible] وخلاف [illegible] والملوك
يختلفوا [illegible] الشيء [illegible] في [illegible] والنعم [illegible]
[illegible] الوصية [illegible]

تولى العز [illegible] لا ... [illegible] الفضل لا الملجأ
ورغب [illegible] ... [illegible] العقل [illegible]

وفي يوم وفاته [illegible] الشيخ [illegible] وأخذها وقبلها ووضعها على عينيه وقال [illegible]
وكلامه الأخير [illegible] الشيخ [illegible] واستقبل القبلة ومات رحمه الله [illegible] وعبارته [illegible]
[illegible] رضي الله عنه ونفعنا [illegible] ومن [illegible] محمد بن الوليد
الفهري أبو بكر الطرطوشي مؤلف سراج الملوك إمام الأندلس [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible] الإمام [illegible] الأندلس
البلاد المشرقية [illegible] العلماء والزهاد [illegible] وأهل [illegible]
[illegible] من أهل مصر والشام والعراق وحصل [illegible] الاجتماع على
الذكر الجميل جميع [illegible]
[illegible] من الزهد والإيثار قال القاضي أبو [illegible]
[illegible] بيت المقدس [illegible]
في كتاب السراج [illegible] الشيخ أبو بكر [illegible]
[illegible]
[illegible] الكرامات التي [illegible]
[illegible] البلاد المشرقية العراق والشام [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
العلمية [illegible] الشيخ أبو بكر [illegible] الاستماع [illegible]
[illegible] المذاهب الأربع [illegible] الزهد والعبادة [illegible]
[illegible] كثير [illegible]
[illegible] الملك الأفضل [illegible]
في حال [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الملك الأفضل [illegible] الشيخ أبا بكر [illegible] الإسكندرية [illegible]

الأشعة البواهر

2b

الا لاشتغال بالعلم والعبادة والانقطاع لاهل الله الى ان توفي بمدينة فاس عام [illegible] وقد رثاه [illegible] ابو القاسم الخلف

ان الذي عاد اهلنا . بخلف الاكابر وخاتم الاجلة
[illegible] عليه . انظر [illegible]
[illegible] . [illegible] الاحلام [illegible]

ولكن [illegible] هذه التصانيف العديدة والتواليف المفيدة [illegible] لا [illegible] من [illegible] الاجل على [illegible] بطول الاطلاع على [illegible] المغرب وبيسعد العمل [illegible] الذي [illegible] من كان قبلك ان الله [illegible] من [illegible] من خان قبلك وهو [illegible] في [illegible] الدنيا العالم [illegible] للاول الى [illegible] والشد [illegible] العلماء [illegible]

هي الدار [illegible] العلماء [illegible]
[illegible] المنقبر [illegible]
يا من [illegible] الحبو [illegible] العسر [illegible] ضرو
يا [illegible] العشر [illegible] الاكثر [illegible] الحيرو

وكتب لبعض الملوك اعلم ان الملك العدل [illegible] من [illegible] العدل [illegible] الملوك [illegible] والعلماء [illegible] البلاد والعباد [illegible] الاشتغال [illegible] الذي [illegible] الاعداء [illegible] الاولياء [illegible] وكثرة [illegible] اللذة التي [illegible] ليس [illegible] الا [illegible] الملك ان [illegible] من [illegible] احد [illegible] الحزم [illegible] الحق [illegible] والاحسان [illegible] الدنيا [illegible] من كان قبلك وهو [illegible] من بعدك [illegible] اليك [illegible] الله [illegible] لك من [illegible] الاشتغال [illegible]

عن النغيين المحصيين وقع عليك ايها الملك بفتح الباب وتسهيل الحجاب ونصر المظلوم وكتب بعض

الخلفاء اما بعد فان الله على ما قلدك [illegible] ومن قول بعضهم قال مثل السلطان العادل كمثل الياقوتة

لن يلبسه [illegible] العقد ومثل الرعية كمثل الجواهر المنظمة مع الياقوتة فلا تشتهي العيون الا الواسطة

وبحسنها تحسنت الواسطة [illegible] العقد وتفرقت [illegible] وكلما [illegible] الواسطة [illegible] العقد وتفرق

قيمته قال ومثل السلطان الجائر كمثل الشمس [illegible] بحاجبها تحت الارض فان لم [illegible]

منهما فلا يزال [illegible] على [illegible] حتى [illegible] ويستريح منها في

مقام الواسطة من العقد [illegible] الشهوة والنقم فسكن اليه [illegible] والعافية وصلاح السلطان

[illegible] صلاح الزمان وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] الا [illegible] يوم القيامة حتى يوقف

[illegible] الصراط ثم [illegible]

[illegible] الجنة [illegible] النار وعنه صلى الله عليه وسلم

قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل [illegible] في عبادة الله عز وجل

ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله [illegible] عليه وتفرقا عليه ورجل

دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة [illegible] حتى لا تعلم شماله

ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه قال [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible]

السلطان ظل الله في الارض [illegible]

[illegible] وعلى الرعية

[illegible] الصبر قال [illegible]

[illegible] عليكم [illegible]

[illegible] الغضب

يجنب [illegible] غضب الله تعالى فقال [illegible] الغضب [illegible]

[illegible] الغضب قال [illegible]

[illegible]

قال ابو بكر [illegible]

[illegible]

[illegible] يوم القيامة [illegible]

[illegible] يوم القيامة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] السلطان [illegible]

الاشراف

وفي الاشواق وفي التضرع والتزيين وطلب [illegible] وإذا همّ بالخير والعدل [illegible] اختار [illegible]
البركة [illegible] اهل [illegible] كذلك وعن مسند ابن عمر تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم
قال أبو بكر في شرح هذا الحديث النصح لله [illegible] وصفه بما هو اهله [illegible] بهم [illegible]
[illegible] والخضوع [illegible] والرغبة في محابه
والبعد عن [illegible] مساخطه [illegible] والنصح لكتابه هو [illegible]
[illegible] عند [illegible] والتدبر [illegible]
[illegible] قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب قال والنصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] والحماية [illegible] واحياء سنته [illegible] والتخلق [illegible]
[illegible] الظاهرة قال والنصيحة لأئمة المسلمين [illegible] القيام [illegible]
[illegible] عند [illegible] والتنبيه [illegible] ما جهلوه [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible] جمع الكلمة عليهم [illegible] القلوب النافرة اليهم قال واما النصح لجماعة المسلمين
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible] كريم [illegible]
[illegible] قال [illegible] النصيحة للمسلمين
[illegible] قال [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] وحكى أبو بكر عن ابن [illegible] انه دخل على الخليفة هارون الرشيد
[illegible] فقال يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] قال نعم قال [illegible]
وانشد ابو بكر لبعض [illegible]
[illegible] الكتب العلمية

ويعجز [illegible] الآباء [illegible] :.
[illegible] علم [illegible] :.
[illegible] :.
[illegible] منهم [illegible] :.
وان فقدنا [illegible] فلسنا [illegible] :.

وحكى

وحكي عن الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه كتب الى بعض عماله

